(31)



IR-AR-86-930317

V.2

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

ILS/03-16-92

4-27

7490

Ibn Shahrāshūb

مناقب

آل ابی طالب

لمؤلفه

ابی جعفر رشید الدین محمد بن علی بن شهر آشوب

السروی المازندرانی

المتوفی سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثانی

قم - مؤسسه انتشارت علامه - خیابان حضرتی

المطبعة العلمية بقم

(RECAP) 2271
.4841
.361
1980z
jvz 2

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام

فصل : في مقدماتها

اجتمعت الامة على ان ليس لها تولية رجل بالاختيار والشورى الا بعد أن يجدوا في الكتاب والسنة ما يدل على رجل باسمه وفعله فاذا وجدوه ولوه عليهم .

واجتمعت المعتزلة على ان الخصال المستحقة لصاحبها التعظيم الذهني في على أو فر مما في غيره وذلك العلم والجهاد والزهد والجود .

واما الدليل السمعي الذي يوجب كثرة ثوابه وفضله على غيره ، ففي حديث الطير وحديث تبوك ونحوهما ، ومن افتقر البشر اليه كانت العصمة ثابتة عليه ، ثم أجمع الكل على ان أفضل الفضايل السبق الى الاسلام ثم القرابة ثم العلم ثم الهجرة ثم الجهاد ثم النفقة في سبيل الله ثم الزهد والورع ثم رضى رسول الله صلى الله عليه وآله عنه يوم مات وقد سبق علي الكل في ذلك على ما يجيء بيانه انشاء الله ، فاما رضى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد تفرق في عدة مواضع من هذا الكتاب ، و اما القرابة فلا يشك فيه مسلم وان قالوا حمزة وجعفر والحسن والحسين والعباس وغيرهم ممن حرم الله عليهم الصدقة لقربا هم من رسول الله فكان علي أخصهم به بأشياء كثيرة ، وسئل الصادق عليه السلام عن فضيلة خاصة لامير المؤمنين عليه السلام فقال : فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة.

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR

ديك الجن :

قرابة ونصرة وسابقة هذا المعالى والصفات الفايقة

الحميرى :

ما استبق الناس الى غاية الا حوى السبق على سبقه

ابن حماد :

اما أمير المؤمنين فانه سبق الهداة ولم يكن مسبوقا
اختاره رب العلى وأقامه علماً الى سبل الورى وطريقا(١)

ثم وجدنا فضايل على عليه السلام على ثلاثة أنواع ، ما على الصحابة فيما شاركهم فيه ، وما اجتمع فيه ما تفرق فى الكل وما تفرد به، قال جابر الانصارى : كانت لاصحاب النبى صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة خص منها على بثلاثة عشر وشركنا فى الخمس .

الفضايل عن العكبرى قال عبدالله بن شداد بن الهاد قال ابن عباس : كان لعلى ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد فى هذه الامة مثلها .

ابن بطة فى الابانة عن عبدالرزاق عن أبيه قال: فضّل على بن أبى طالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمائة منقبة وشاركهم فى مناقبهم .

كتاب أبى بكر بن مردويه قال نافع بن الازرق لعبد الله بن عمر : انى أبغض عليا ؟ فقال : أبغضك الله أتبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا ومافيها .

الحميرى :

لئن كان بالسبق للسابقين مزية فضل على السابقينا
لقد فضل الله آل الرسول لفضل الرسول على العالمينا

الحصكفى :

يا بن ياسين وطاسين وحاميم ونونا يا بن من أنزل فيه السابقون السابقونا

الحميرى :

أين الجهاد و أين فضل قرابة والعلم بالشبهات و التفصيل
أين التقدم بالصلاة و كلهم لـلات يعبد جهرة ويحول

(١) وفى نسخة نسب الشعر الاول الى ابن حماد ، والشعرين الاخيرين الى الحميرى .

أين الوصية والقيام بوعده　　وبدينه ان غرك المحصول
اين(١) الجواز بمسجد لاغيره　　حيناً يمر بـه فأين تحول
هل كان فيهم ان نظرت مناصحا　　لابى الحسين مقاسط وعديل

فصل : في المسابقة بالاسلام

استفاضت الرواية ان أول من أسلم على ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم ابوذر ثم عمرو بن عنبسة السلمى ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية ام عمار ثم عبيدة بن الحرث ثم حمزة ثم خباب بن الارت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمار ثم عبدالله بن مسعود فى جماعة ثم أبوبكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال .

تاريخ الطبرى : ان عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا واحدى وعشرين امرأة

أنساب الصحابة: عن الطبرى التاريخى و المعارف عن القتيبى : ان أول من أسلم خديجة ثم على ثم زيد ثم أبوبكر .

يعقوب النسوى فى التاريخ قال الحسن بن زيد: كان أبوبكر الرابع فى الاسلام وقال القرطبى : أسلم على قبل ابى بكر . و اعترف الجاحظ فى العثمانية بعد ما كر وفر ان زيداً وخبابا أسلما قبل أبى بكر ولم يقل أحد انهما أسلما قبل على ، وقد شهد ابوبكر لعلى بالسبق الى الاسلام .

روى أبوذرعة الدمشقى و أبو اسحاق الثعلبى فى كتابيهما انه قال أبوبكر يا أسفى على ساعة تقد منى فيها على بن أبى طالب فلو سبقته لكان لى سابقة الاسلام .

معارف القتيبى وفضايل السمعانى ومعرفة النسوى قالت معادة العدوية (٢) سمعت عليا عليه السلام يقول على منبر البصرة : أنا الصديق الاكبر آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت قبل أن يسلم عمر .

تاريخ الطبرى : قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن محمد بن سعد بن أبى وقاص قال قلت لابى : أكان أبو بكر أولكم اسلاما ؟ فقال: لاوقد أسلم قبله أكثر من خمسين

---

(١) وفى بعض النسخ : ابن بدل اين فى المواضع الخمسة .
(٢) معادة بنت عبدالله العدوية ام الصهباء البصرية ثقة من الثالثة (تقريب)

رجلا ولكن كان أفضلنا اسلاما .

و قال عثمان لامير المؤ منين عليه السلام : انك ان تربصت بى فقد تربصت بمن هو خير منى ومنك ، قال : ومن هو خير منى ؟ ! أبوبكر وعمر ، فقال : كذبت أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم .

فاما شعر حسان بأن أبابكر أول من أسلم فهو شاعر وعناده لعلى ظاهر .(١) واما رواية أبى هريرة فهو من الخاذلين وقد ضربه عمر بالدرة (٢) لكثرة روايته وقال انه كذوب . و أما رواية ابراهيم النخعى فانه نا صبى جداً تخلف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الاشعث فى جيش عبيد الله بن زياد الى خراسان وكان يقول : لا خير الا فى النبيذ الصلب .

واما الروايات فى ان علياً أول الناس اسلاما فقد صنف فيه كتب : منها ما رواه السدى عن أبى مالك عن ابن عباس فى قوله : والسابقون السابقون اولئك المقربون فقال : سابق هذه الامة على بن أبى طالب .

مالك بن أنس عن أبى صالح عن ابن عباس : انها نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام سبق والله كل أهل الايمان الى الايمان ثم قال: والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة الى الجنة .

كتاب أبى بكر الشيرازى مالك بن أنس عن سمى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : والسابقون الاولون نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالايمان و صلى الى القبلتين وبايع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة الى الحبشة ومن الحبشة الى المدينة .

---

(١) فى شرح ابن ابى الحديد بعد ذكر عزل على (ع) قيس بن سعد بن عبادة عن مصر وانفاذ محمد ابن ابى بكر اليها قال ابراهيم : ثم اقبل قيس حتى دخل المدينة ، فجاء حسان بن ثابت شامتاً به وكان عثمانياً فقال له : نزعك على بن ابيطالب وقد قتلت عثمان فبقى عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر ، فزجره قيس وقال : يا اعمى البصر والله لولا القى بين رهطى ورهطك حرباً لضربت عنقك ، ثم اخرجه من عنده (انتهى) .

(٢) الدرة بكسر الدال وتشديد الراء : التى يضرب بها .

وروى عن جماعة من المفسرين انها نزلت في علي ، وقد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، بل في أكثر التفاسير انه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية : يا أيها الذين آمنوا ، الا وعلي أميرها لانه اول الناس اسلاما .

النطنزي في الخصايص العلويه بالاسناد عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن جده عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أنت أول المسلمين اسلاما وأول المؤمنين ايمانا .

أبو يوسف النسوي في المعرفة و التاريخ روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي أول من آمن بي وصدقني .

أبو نعيم في حلية الاولياء و النطنزي في الخصايص بالاسناد عن الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي وضرب يده بين كتفيه : ياعلي سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله ايمانا ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بامر الله ، وأرأفهم بالرعية و أقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزية يوم القيامة .

أربعين الخطيب باسناده عن مجاهد عن ابن عباس وفضايل أحمد و كشف الثعلبي باسنادهم الى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قالا قال النبي عليه السلام : ان سباق الامم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين : علي بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ؛ ومؤمن آل فرعون ، فهم الصديقون وعلي أفضلهم .

فردوس الديلمي قال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلة من الاولين وثلة من الاخرين : هما من هذه الامة .

محمد بن فرات عن الصادق في هذه الاية ثلة من الاولين : ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون ، وقليل : من الاخرين علي بن أبي طالب

شرف النبي عن الخركوشي انه أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : ألا ان هذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين .

جامع الترمذي وابانة العكبري وتاريخ الخطيب و الطبري انه قال زيد بن أرقم وعليم الكندي : أول من اسلم علي بن أبي طالب ، **محمد بن سعد** في كتاب الطبقات

واحمد في المسند قال ابن عباس : أول من أسلم بعد خديجة على عليه السلام .

تاريخ الطبرى و أربعين الخوارزمى قال محمد بن اسحاق : أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصلى معه وصدقه بماجاء من عند الله على عليه السلام .

مروان وعبد الرحمن التميمى قالا : مكث الاسلام سبع سنين ليس فيه الا ثلاثة رسول الله ، وخديجة ، وعلى .

فضائل الصحابة عن العكبرى وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله قال على عليه السلام أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

كتاب ابن مردويه الاصفهانى ، و المظفر السمعانى ، و أمالى سهل بن عبد الله المروزى عن أبى ذر وأنس و اللفظ لابى ذر انه قال النبى صلى الله عليه وآله : ان الملائكة صلت علىّ وعلى علىّ سبع سنين قبل أن يسلم بشر **تاريخ بغداد** والرسالة القوامية **ومسند** الموصلى و خصايص النطنزى انه قال حبة العرنى : قال على عليه السلام : بعث النبى صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلثاء .

تاريخ الطبرى و تفسير الثعلبى انه قال محمد بن المنكدر و ربيعة بن أبى عبد الرحمن وأبو حازم المدنى ومحمد بن السايب الكلبى وقتادة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج : على أول من أسلم .

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك ، منهم سلمان و أبوذر ، و المقداد ، و عمار ، وزيد بن صوحان ، وحذيفة ، و أبو الهيثم ، و خزيمة وأبو ايوب والخدرى ، وأبىّ ، وأبى رافع ، وام سلمة وسعد بن ابى وقاص ، وابو موسى الاشعرى وأنس بن مالك وابو الطفيل ، وجبير بن مطعم ، وعمرو بن الحمق ؛ وحية العرنى و جابر الحضرمى و الحارث الاعور ، و عباية الاسدى ، و مالك بن الحويرث ، وقثم ابن العباس ، وسعد بن قيس ومالك الاشتر ، وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب ؛ وابو مجلز والشعبى والحسن البصرى وابو البخترى ، والواقدى ، وعبد الرزاق ، ومعمر ، والسدى و الكتب برواياتهم مشحونة وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

صدقته وجميع الناس فى بهم ... من الضلالة والاشراك والنكد

الحميري:

من فضله انه قد كان أول من صلى و آمن بالرحمن إذ كفروا
سنين سبع وأيام محرمة مع النبي على خوف وما شعروا

وله :

من كان وحّد قبل كل موحد يدعوا الاله الواحد القهارا
من كان صلى القبلتين وقومه مثل النواهق تحمل الاسفارا

ولقد كان إسلامه عن فطرة واسلامهم عن كفر ، ومايكون عن الكفر لايصلح للنبوة ومايكون من الفطرة يصلح لها ، ولهذا قوله عليه السلام : الا انه لانبي بعدي ولو كان لكنته . و لذلك قال بعضهم و قد سئل : متى أسلم علي ؟ قال : ومتى كفر الا انه جدد الاسلام .

تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : والله مامن عبد آمن بالله الا و قد عبد الصنم فقال : و هو الغفور لمن تاب من عبادة الاصنام ألا علي ابن ابي طالب فانه آمن بالله من غير ان عبد صنما ، فذلك قوله وهو الغفور الودود يعني المحب لعلي بن ابي طالب اذ آمن به من غير شرك .

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله: الذين آمنوا ، يامحمد الذين صدقوا با لتوحيد قال : هو امير المؤمنين ولم يلبسوا ايمانهم بظلم، أي ولم يخلطوا ، نظيرها لم تلبسون الحق بالباطل : يعني الشرك لقوله : ان الشرك لظلم عظيم ، قال ابن عباس : والله مامن احد الا اسلم بعد شرك ماخلا امير المؤمنين (اولئك لهم الامن وهم مهتدون) يعني عليا .

الكافي ابو بصير عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام انهما قالا : ان الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله : فتول عنهم فما أنت بملوم ، ثم بداله فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه عليه السلام فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .

و قد روى المخالف والمؤالف من طرق مختلفة منها عن ابي بصير (١)

(١) وفي نسخة : عن ابي صبرة بدل ابن بصير .

ومصقلة بن عبد الله (١) عن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ قال : لو وزن ايمان على بايمان امتى ، وفى رواية وايمان امتى لرجح ايمان على على ايمان امتى الى يوم القيامة .

وسمع ابورجاء العطاردى قوما يسبون عليافقال : مهلا ويلكم أتسبون أخا رسول الله وابن عمه ؟ واول من صدقه و آمن به؟ وانه لمقام على مع رسول الله ساعة من نهار خير من اعمار كم بأجمعها .

العبدى:

اشهد بالله لقد قال لنا محمد و القول منه ما خفى
لوان ايمان جميع الخلق ممن سكن الارض و من حل السما
يجعل فى كفة ميزان لكى يوفى بايمان على ماوفى

و انه مقطوع على باطنه لانه ولى الله بماثبت فى آية التطهير ، و آية المباهلة وغيرهما وأسلامهم على الظاهر .

الشيرازى فى كتاب النزول عن مالك بن أنس عن حميدعن أنس بن مالك فى قوله: ان الذين آمنوا نزلت فى على صدق أول الناس برسول الله .(الخبر) .

الواحدى فى اسباب نزول القرآن فى قوله : فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه، نزلت فى حمزة وعلى (فويل للقاسيه قلوبهم) ابولهب واولاده .

الباقر(ع) فى قوله : يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين: اعداه، اولياء من دون المؤمنين : على بن ابى طالب . وعنه «ع» فى قوله : الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ، نزلت فى على وعثمان بن مظعون وعمار و اصحاب لهم (والذين آمنوا وعملو الصالحات اولئك اصحاب الجنة) نزلت فى على وهو اول مؤمن واول مصل . رواه الفلكى فى ابانة مافى التنزيل عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس .

وعنه «ع» فى قوله: أنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه ترجعون

---

(١) كتب فى هامش بعض النسخ : ان المذكور فى رجالنا هو مصقلة بن هبيرة من اصحاب امير المؤمنين (ع) الذى فر الى معاوية ومن اصحاب الصادق (ع) مصقلة بن اسماعيل ممن يصلح لاسناد هذه الرواية اليه ولم نظفر بمصقلة بن عبدالله . .

، نزلت في علي لانه اول من سمع، والميت الوليد بن عقبه .

وعنه «ع» في قوله : انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ، ان المعنى بالاية امير المؤمنين «ع» .

الشيرازي في نزول القرآن عن عطا عن ابن عباس ، و الواحدي في الاسباب و النزول وفي الوسيط ايضا عن ابن ابي ليلى عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، و الخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف ، و ابن بطة في الابانة ، و احمد في الفضايل عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، و النطنزي في الخصايص عن أنس ، والقشيري في تفسيره ، والزجاج في معانيه، والثعلبي في تفسيره، وابو نعيم فيما نزل من القرآن في علي « ع » عن الكلبي عن ابي صالح ، و عن ابن لهيعة(١) عن عمرو بن دينار عن ابي العالية عن عكرمة ، و عن ابي عبيدة عن يونس عن ابي عمر ، وعن مجاهد كلهم عن ابن عباس .

وقد روى صاحب الاغاني ، و صاحب تاج التراجم ، عن ابن جبير وابن عباس وقتادة ، وروى عن الباقر «ع» واللفظ له انه قال الوليد بن عقبة لعلي «ع» : أنا أحدّ منك سنانا ، وأبسط لسانا ، وأملا حشوا للكتيبة، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ليس كما قلت يا فاسق ، وفي روايات كثيرة : اسكت فانما انت فاسق ، فنزلت الآيات (أفمن كان مؤمنا) علي بن ابي طالب (كمن كان فاسقا) الوليد (لايستون) ؛ (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الاية انزلت في علي (واما الذين فسقوا) انزلت في الوليد

فأنشا حسان :

أنزل الله و الكتاب عزيز	في علي وفي الوليد قرآنا
فتبوأ الوليد من ذاك فسقا	و علي مبوء ايمانا
ليس من كان مؤمنا عرف الله	كمن كان فاسقا خوانا
سوف يجزى الوليد خزيا و ناراً	و علي لاشك يجزى جنانا

الحميري :

من كان في القرآن سمي مؤمنا	في عشر آيات جعلن خيارا

(١) اللهيعة : الغفلة كاللهاعة و الكسل والفترة في البيع حتى يغبن وعبدالله بن لهيعة الحضرمي قاضي مصر محدث وثق (ق) .

وانه «ع» بقى بعد النبى (ص) ثلاثين سنة فى خيراته من الاوقاف و الصدقات والصيام والصلوات والتضرع والدعوات وجهاد البغاة وبث الخطب والمواعظ وبين السير والاحكام ، وفرق العلوم فى العالم ، وكل ذلك من مزايا ايمانه .

تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراسانى انه قال ابن عباس : أنما المؤمنون الذين آمنوا صدقوا بالله وبرسوله ثم لم يرتابوا ؛ يعنى لم يشكوا فى ايمانهم نزلت فى على وجعفر و حمزة (و جاهدوا الاعداء فى سبيل الله) فى طاعته بأموالهم و انفسهم (اولئك هم الصادقون فى ايمانهم) فشهد الله لهم بالصدق و الوفاء

قال الضحاك قال ابن عباس فى قوله : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله ؛ ذهب على بن ابى طالب بشرفها .

وروى عن النبى ﷺ ان رجلين كانا متواخيين فمات احدهما قبل صاحبه فصلى عليه النبى ثم مات الاخر فمثل الناس بينهما فقال « ع » : فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه ، لما بينهما كما بين السماء والارض ! .

الحميرى :

بعث النبى فما تلبث بعده ... حتى تخيف غير يوم واحد
صلى وزكى واستسر بدينه ... من كل عم مشفق او والد
حججا يكاتم دينه فاذا خلا ... صلى و مجد ربه بمحامد
صلى ابن تسع وارتدى فى برجد ... ولداته يسعون بين براجد(١)

قال ابن البيع فى معرفة اصول الحديث : لا اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان على بن ابى طالب اول الناس اسلاما وأنما اختلفوا فى بلوغه .

فاقول : هذا طعن منهم على رسول الله ﷺ ، اذ كان قد دعاه الى الاسلام و قبل منه وهو بزعمهم غير مقبول منه ، ولا واجب عليه بل ايمانه فى صغره من فضايله ، و كان بمنزلة عيسى و هو ابن ساعة يقول فى المهد : انى عبد الله اتانى الكتاب ، و بمنزلة يحيى : واتيناه الحكم صبيا ، والحكم درجة بعد الاسلام .

---

(١) البرجد بالضم : كساء غليظ . - لدات جمع لدة كعدة : من ولد معك ذكره فى القاموس .

الحميرى :

وصى محمـد و أبا بنيه　　و وارثه و فارسه الو فيا
وقد اوتى الهدى والحكم طفلا　　كيحيى يوم او تيه صبيا

و قد رويتم فى حكم سليمان و هو صبى ، وفى دانيال ، و صاحب جريح ، وشاهد يوسف ،وصبى الاخدود ، وصبى العجوز، وصبى مشاطة ابنة فرعون .

و اخذتم الحديث عن عبدالله بن عمر وامثاله من الصحابة ان النبى قال لوفد : ليؤ مكم اقرؤكم ، فقدموا عمر بن سلمة و هو ابن ثمان سنين قال : و كانت على بردة اذا سجدت انكشفت فقالت امرأة من القوم واروا سوءة اما مكم و كان ا مير المؤمنين ابن تسع فى قول الكلبى . قال السيد :

وصدق ماقال النبى محمـد　　و كان غلاما حين لم يبلغ العشرا

وقال الشافعى : حكمنا باسلامه لان اقل ا لبلوغ تسع سنين : وقال مجاهد و محمد بن اسحاق وزيد بن أسلم وجابر ا لا نصارى : كان ابن عشر .

بيا نه:انه عاش بقول العا مة ثلاثا وستين سنة ، فعاش مع النبى ثلاثا و عشرين سنة و بقى بعده تسعا وعشرين سنة وستة اشهر . و قال بعضهم : ابن احدى عشرة سنة . و قال ابو طالب الهارونى : ابن اثنتى عشرة سنة . وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة . و قال ا بو الطيب الطبر ى : وجدت فى فضائل الصحابة عن احمد بن حنبل ان قتادة ر وى ان علياً عليه السلام أسلم وله خمس عشرة سنة . ورواه النسوى فى التاريخ ، وقد روى نحوه عن الحسن البصرى قال قتادة امابيته غلاما ما بلغت اوان حلمى ، انما قال : قد بلغت (١) الحميرى :

فانك كنت تعبـده غلا ما　　بعيداً من اساف (٢) ومن منات
و لا و ثناً عبدت و لا صليبا　　و لا عزى و لم تسجد للات

---

(١) المرادان هذا المصراع المنسوب اليه(ع) ليس اللفظ فيه : ما بلغت ، بل اللفظ فيه : قد بلغت .

(٢) الاساف ككتاب وسحاب : صنم وضعه عمر بن لحى على الصفا و نائلة على المروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة (ق) .

وله :

و على اول الناس اهتدى بهدى الله و صلى و اذكر
وحدالله و لم يشرك به و قريش اهل عود وحجر

وله :

وصى محمد و ابو بنيه و اول ساجد لله صلى
بمكة والبرية اهل شرك و اوثان لها البدنات تهدى

وله :

وصى رسول الله والاول الذى اناب الى دار الهدى حين ايفعا(١)
غلاما فصلى مستسراً بدينه مخافة ان يبغى عليه فيمنعا
بمكة اذ كانت قريش وغيرها تظل لاوثان سجوداً وركعا

وله :

هاشمى مهذب احمدى من قريش القرى واهل الكتاب
خازن الوحى والذى اوتى الحكم صبياً طفلا و فصل الخطاب
كان لله ثانى اثنين سرّاً و قريش تدين للانصاب

العونى :

وغصن رسول الله أحكم غرسه فعلا الغصون نضارة و تماما
والله ألبسه المهابة والحجى وربا به ان يعبدالا صناما
ما زال يغذوه بدين محمد كهلا وطفلا ناشيا و غلاما

فصل : فى المسابقة بالصلوة

أبو عبيدالله المرزبانى و ابونعيم الاصفهانى فى كتابيهما فيمانزل من القرآن فى على عليه السلام والنطنزى فى الخصايص عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ، و روى أصحابنا عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : واركعوا مع الراكعين ، نزلت فى رسول الله وعلى بن ابى طالب وهما أول من صلى وركع .

المرزبانى: عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله : ان الذين آمنوا

(١) ايفع الغلام : اى راهق العشرين ذكره فى القاموس .

وعملو الصالحات اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ، نزلت فى على خاصة وهو أول مؤمن واول مصلى بعد النبى ﷺ .

تفسير السدى عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس فى قوله : ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك، فأول من صلى مع رسول الله ﷺ على بن أبى طالب .

تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدى عن أبى صالح عن أبن عباس فى قوله : يا ايها المدثر : يعنى محمداً يدثر بثيابه (قم فأنذر) أى فصل و ادع على بن أبى طالب الى الصلاة معك (وربك فكبر) مما تقول عبدة الاوثان .

تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبوبكر الحميدى عن سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فى خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبى ﷺ ثم قال : بينا رسول الله ﷺ قائم يصلى مع خديجة ، اذ طلع عليه على بن ابى طالب عليه السلام فقال له : ماهذا يامحمد ؟ قال : هذا دين الله فآمن به وصدقه ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان ، فأبصرهما أهل مكة ففشى الخبر فيهم ان محمداً قد جن فنزل : نون والقلم و مايسطرون وما أنت بنعمة ربك بمجنون .

شرف النبى عن الخركوشى قال : و جاء جبرئيل بأ على مكة و علّمه الصلاة فانفجرت من الوادى عين حتى توضأ جبرئيل بين يدى رسول الله وتعلم رسول الله ﷺ منه الطهارة ، ثم أمر به علياً عليه السلام .

تاريخ الطبرى والبلاذرى وجامع الترمذى وابانة العكبرى وفردوس الديلمى وأحاديث أبى بكر بن مالك وفضايل الصحابة عن الزعفرانى عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى حمزة عن زيد بن أرقم ومسند احمد عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قالا قال النبى ﷺ : أول من صلى معى على .

تاريخ النسوى قال زيد بن أرقم : اول من صلى مع رسول الله علىّ

جامع الترمذى ومسند أبى يعلى الموصلى عن أنس وتاريخ الطبرى عن جابر قالا : بعث النبى ﷺ يوم الاثنين وصلى على يوم الثلثاء .

ابو يوسف النسوى فى المعرفة وابو القاسم عبدالعزيز بن اسحاق فى اخبار ابى

رافع من عشرين طريقة عن ابى رافع قال : صلى البنى ﷺ اول يوم الاثنين و صلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلثاء من الغد .

احمد بن حنبل: فى مسند العشرة وفى الفضايل ايضا والنسوى فى المعرفة والترمذى فى الجامع وابن بطة فى الابانة روى على بن الجعد عن شعبة عن سهل بن كهيل عن حبة العرنى قال : سمعت عليا يقول: انا اول من صلى مع رسول الله ﷺ .

ابن حنبل فى مسند العشرة وفى فضايل الصحابة ايضا عن سهل بن كهيل (١) عن حبة العرنى فى خبر طويل انه قال على: اللهم لا اعترف(٢) ان عبداً من هذه الامة عبدك قبلى غير نبيك ، ثلاث مرات «الخبر» . وفى مسند ابى يعلى : ما اعلم احداً من هذه الامة بعد نبيها عبدالله غيرى « الخبر » .

كعب بن زهير :

صهر النبى وخير الناس كلهم وكل من رامه بالفخر مفخور
صلى الصلاة مع الامى اولهم قبل العباد ورب الناس مكفور

ابو الاسود الديلمى:

وان عليا لكم مفخر يشبه بالاسد الاسود
اما انه ثانى العابدين بمكة و الله لم يعبد

الحسين بن على عليهما السلام فى قوله: تريهم ركعاً سجداً ، نزلت فى على بن ابى طالب ، وروى جماعة انه نزل فيه : الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون .

تفسير القطان قال ابن مسعود قال على يا رسول الله ما اقول فى السجود فى الصلوة فنزل : سبح اسم ربك الاعلى ، قال : فما اقول فى الركوع فنزل : فسبح باسم ربك العظيم فكان اول من قال ذلك ،

---

(١) فى النسخ المشهودة من الكتاب اتفق اللفظ على سهل بن كهيل عن حبة العرنى فى الموضعين ، لكن سهل بن كهيل غير مذكور فى رجال الخاصة والعامة واما سلمة فقد ذكره ابن حجر فى التقريب وكناه بابى يحيى وعده من الرابعة وفى البحار ايضا صحح موضع النقل وجعل السلمة بدل سهل .

(٢) كذا فى النسخ لكن الظاهر : اعرف بدل اعترف .

العوني :

علىّ خير الورى بعد النبى ومن ... في الشرق والغرب مضروب به المثل
على صام وصلى القبلتين و قد ... في الجاهلية قوم ربهم هبل

الزاهي :

صنو النبى المصطفى والكاشف ... الغماء عنه و الحسام المخترط
اول من صام و صلى سابقاً ... الى المعالى و على السبق غبط

وانه عليه السلام صلى قبل الناس كلهم سبع سنين واشهراً مع النبى صلى الله عليه وآله ، و صلى مع المسلمين اربع عشرة سنة ، وبعد النبى ثلاثين سنة .

ابن فياض فى شرح الاخبار عن ابى ايوب الانصارى قال : سمعت النبى عليه السلام يقول لقد صلت الملائكة على و على على بن ابى طالب سبع سنين ، وذلك انه لم يومن بى ذكر قبله وذلك قول الله : الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض ، وفى رواية زياد بن المنذر عن محمد بن على عن امير المؤمنين عليه السلام لقد مكثت الملائكة سنين لا يستغفر الا لرسول الله ولى وفينا نزلت : والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا (الى قوله) الحكيم (١)

وروى جماعة عن انس وابى ايوب ، وروى ابن شيرويه فى الفردوس عن جابر قالوا: قال النبى صلى الله عليه وآله : لقد صلت الملائكة على وعلى على بن ابى طالب سبع سنين قبل الناس، وذلك انه كان يصلى ولا يصلى معنا غيرنا . وفى رواية : لم يصل فيها غيرى وغيره . وفى رواية : لم يصل معى رجل غيره .

سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبى عن عبد الله بن أبى رافع عن أبيه ان علياً صلى مستخفياً مع النبى سبع سنين وأشهر .

تاريخ الطبرى وابن ماجة قال عباد بن عبدالله : سمعت علياً قال (٢) :أنا عبدالله وأخو رسول الله وأنا الصديق الاكبر، لا يقولها بعدى ألا كاذب مفتر صليت مع رسول الله سبع سنين .

---

(١) الشورى : ٣ .
(٢) وفى نسخة : يقول .

مسند ى أحمد وأبى يعلى قال حبة العرنى : قال على عليه السلام : صليت قبل أن يصلى الناس سبعاً .

الحميرى :

ألم يصل على قبلهم حججا ووحدالله رب الشمس والقمر
وهؤلاء ومن فى حزب دينهم قوم صلاتهم للعود والحجر

وله :

وكفاه بأنه سبق الناس بفضل الصلاة والتوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعا بركوع لديه أو بسجود

وله :

أليس على كان أول مؤمن وأول من صلى غلاما و وحدا
فمازال فى سر يروح و يغتدى فيرقى بثور اوحراء مصعدا
يصلى و يدعو ربه فهما به مع المصطفى مثنى وان كان اوحدا
سنين ثلاثا بعدخمس وأشهرا كوامل صلى قبل أن يتمردا

و له :

ألم يؤت الهدى والناس حيرى فوحد ربه الاحد العليا
و صلى ثانيا فى حال خوف سنين تجرمت سبعا اسيا

وله :

وصلى ولم يشرك سنين واشهرا ثمانية من بعد سبع كوامل

شاعر :

أما لا يرون اقام الصلاة و توحيده وهم مشركونا
و يشهد ان لااله سوى ربنا احسن الخالقينا
سنينا كوامل سبعا يبيت يناجى الا له له مستكينا
بذلك فضله ربنا على اهل فضلكم اجمعينا

وهو اول من صلى القبلتين ، صلى الى بيت المقدس اربع عشرة سنة ، والمحراب الذى كان النبى يصلى و معه على و خديجة معروف ، وهو على باب مولد النبى صلى الله عليه وآله

فى شعب بنى هاشم : وقدروينا عن الشيرازى مارواه عن ابن عباس فى قوله: والسابقون الاولون نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالايمان وصلى القبلتين وبايع البيعتين .

الحميرى :

وصلى القبلتين و آل تيم واخوتها عدى جاحدونا

وصلى الى الكعبة تسعاوثلاثين سنة ، تاريخ الطبرى بثلاثة طرق ، و ابانة العكبرى من اربعة طرق ؛ وكتاب المبعث عن محمدبن اسحاق، والتاريخ عن النسوى وتفسير الثعلبى ، وكتاب الماوردى ، ومسند ابى يعلى الموصلى ويحيى بن معين ، وكتاب ابى عبدالله محمدبن زياد النيسابورى ، عن عبدالله بن احمد بن حنبل ، بأسانيدهم عن ابن مسعود و علقمة البجلى ، و اسماعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده ان كل واحد منهم قال : راى عفيف اخو الأشعث بن قيس الكندى شابا يصلى ثم جاء غلام ، فقام عن يمينه ثم جاءت امراة ؛ فقامت خلفهما فقال للعباس : هذا امرعظيم قال : ويحك هذا محمد وهذا على و هذه خديجة ،ان ابن اخى هذا حدثنى ان ربه رب السماوات و الارض امر بهذا الدين والله ماعلى ظهر الارض على هذاالدين غيرهؤلاءالثلاثة .

وفى كتاب النسوى انه كان عفيف يقول بعد اسلا مه ، لو كنت اسلمت يومئذ كنت ثانيا مع على بن ابى طالب . وفى رواية محمدبن اسحاق عن عفيف قال : فلما خرجت من مكة اذا انا بشاب جميل على فرس فقال : ياعفيف مارايت فى سفرك هذا ؟ فقصصت عليه فقال : لقد صدقك العباس والله ان دينه لخير الاديان وان امته افضل الامم ، قلت فلمن الامر من بعده ؟ قالا : لابن عمه وختنه على بنته ، يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه .

ابن فياض فى شرح الاخبار عن ابى الجحاف عن رجل ان امير المؤمنين عليه السلام قال فى خبر : هجم على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يعنى اباطالب ـ ونحن ساجدان قال: افعلتماها ثم اخذ بيدى فقال : انظر كيف تنصره وجعل يرغبنى فى ذلك ويحضنى عليه ، «الخبر»

وفى كتاب الشيرازى ان النبى صلى الله عليه وآله لمانزل الوحى عليه أتى المسجد الحرام

وقام يصلى فيه ، فاجتاز به على وكان ابن تسع سنين فناداه : ياعلى الىّ اقبل ، فأقبل اليه ملبياً قال : انى رسول الله اليك خاصة والى الخلق عامة ، تعال ياعلى فقف عن يمينى وصل معى فقال : يارسول الله حتى أمضى واستأذن اباطالب والدى ؛ قال : اذهب فانه سيأذن لك ، فانطلق يستأذن فى اتباعه فقال : ياولدى تعلم ان محمداً والله امين منذ كان امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد ، فأتى على عليه السلام ورسول الله قائم يصلى فى المسجد فقام عن يمينه يصلى معه ، فاجتاز بهما ابو طالب وهما يصليان فقال : يا محمد ما تصنع ؟ قال : أعبد اله السماوات والارض و معى اخى علىّ يعبد ما اعبد يا عم ، وانا ادعوك الى عبادة الله الو احد القهار ، فضحك ابو طالب حتى بدت نوا جذه و انشأ يقول :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اغيب فى التراب دفينا :

«الابيات»

. **تاريخ الطبرى** وكتاب محمد بن اسحاق ان النبى كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على بن ابى طالب مستخفيا من قومه فيصليان الصلوات فيها ، فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك زمانا ، ثم روى الثعلبى معهما ان اباطالب رأى النبى وعليا يصليان ، فسأل عن ذلك فأخبره النبى ان هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم . (فى كلام له) فقال على : يا ابت آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله فقال له : اما انه لايدعو الا الى خير فالزمه .

الصادق «ع» قال: اول جماعة كانت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلى وامير المؤمنين معه اذ مر ابو طالب به و جعفر معه فقال : يابنى صل جناح ابن عمك ، فلما احس به رسول الله تقدمهما وانصرف ابو طالب مسروراً وهو يقول :

ان عليا و جعفراً ثقتى عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبى ولا يخذ له من بنى ذوحسب
اجعلهما عرضة العدى واذا اترك ميتانما الى حسب
لاتخذلا وانصرا ابن عمكما اخى لامى من بينهم وابى

الحميري :

الم يك لما دعاه الرسول اصاب النبى ولم يد حش
فصلى هنيئا له ا لقبلتين على انسه غير مستو حش

ونزل فيه : قدافلح المؤمنون الذينهم فى صلو تهم خاشعون ، وقيل : الخاشع فى الصلوة من تكون نفسه فى المحراب وقلبه عند الملك الوهاب .

ابن عباس والباقر عليه السلام فى قوله : واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ، والخاشع الذليل فى صلاته المقبل اليها يعنى رسول الله واميرالمؤمنين.

ابو المضاصبيح عن الرضا عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله : فى هذه الاية على منهم ، وجاء انه لم يقدر احد ان يحكى صلاة رسول الله الا على ولا صلاة على الاعلى بن الحسين.

تفسير وكيع والسدى وعطاء انه قال ابن عباس : اهدى الى رسول الله (ص) ناقتان عظيمتان سمينتان فقال للصحابة: هل فيكم احد يصلى ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوئهما وخشوعهما ؟ لايهتم فيهما من امر الدنيا بشىء ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهدى اليه احدى هاتين الناقتين ! فقالها : مرة ومرتين و ثلاثة لم يجبه احد من اصحابه ، فقام امير المؤمنين فقال : انا يارسول الله اصلى ركعتين اكبر تكبيرة الاولى والى ان اسلم منهما ، لااحدث نفسى بشىء من امر الدنيا ، فقال : يا على صل صلى الله عليك ، فكبر امير المؤ منين ودخل فى الصلاة ، فلما سلم من الراكعتين هبط جبرئيل على النبى (ص) فقال : يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : اعطه احدى الناقتين ، فقال رسول الله : انى شارطته ان يصلى ركعتين لايحدث فيهما بشىء من الدنيا اعطيه احدى الناقتين ان صلاهما وانه جلس فى التشهد فتفكر فى نفسه ايهما يأخذ، فقال جبرئيل : يامحمد ان الله يقرءك السلام ويقول لك : تفكر ايهما يأخذها اسمنهما و اعظمهما فينحرها ويتصدق بها لوجه الله ، فكان تفكر ه لله عز و جل لا لنفسه ولا للدنيا ، فبكى رسول الله واعطاه كليهما، وانزل الله فيه: ان فى ذلك لذكرى؛ لعظة لمن كان له قلب عقل (اوالقى السمع) يعنى يستمع امير المؤ منين باذنيه الى من تلاه بلسانه من كلام الله (وهو شهيد) يعنى واميرالمؤ منين شاهد القلب لله فى صلاته لا يتفكر فيها بشىء من امر الدنيا .

البرقي :

ومن وحد الله من قبلهم ومن كان صام وصلى صميا(١)
وزكى بخاتمه في الصلاة ولم يك طرفة عين عصيا
لقد فاض من كان مولى لهم وقد نال خيراً وحظا سنيا
وخاب الذى قد يعادیهم ومن كان في دينه ناصبيا

بعض الاعراب :

ألا ان خير الناس بعد محمد علي وان لام العذول وفندا (٢)
وان علياً خير من وطأ الحصا سوى المصطفى أعنى النبى محمدا
هما أسلما قبل الانام وصليا أغارا لعمرى في البلاد وانجدا

آخر:

علي وصى المصطفى وابن عمه وأول من صلى ووحد فاعلم

فصل : في المسابقة بالبيعة .

كان للنبى ﷺ بيعة عامة وبيعة خاصة ، فالخاصة بيعة الجن ولم يكن للانس فيها نصيب ، وبيعة الانصار ولم يكن للمها جرين فيها نصيب ، وبيعة العشيرة ابتداء وبيعة الغدير انتهاء ، وقد تفرد على بهما وأخذ بطرفيهما . وأما البيعة العامة فهى بيعة الشجرة وهى سمرة أواراك عند بئر الحديبية ، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : رضى الله عن المؤمنين، والموضع مجهول والشجرة مفقودة ، فيقال انها بروحاء (٣) فلا يدرى أروحاء مكة عند الحمام أو روحاء فى طريقها ، وقالو الشجرة ذهبت السيول بها ، وقد سبق أمير المؤمنين ﷺ الصحابة كلهم فى هذه البيعة أيضاً بأشياء ، منها انه كان من السابقين فيها .

ذكر أبو بكر الشيرازى فى كتابه عن جابر الانصارى : ان أول من قام للبيعة

---

(١) الصميان : الشجاع الصادق الحملة ، والصمى ايضاً وصف من الباب .
(٢) فنده تفنيداً : اى كذبه وعجزه وخطأ رأيه (ق) .
(٣) الروحاء : موضع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلا من المدينة ، وعن الفيومى : انه موضع بين مكة ومدينة على لفظ حمراء .

أمير المؤمنين ثم أبو سنان عبدالله بن وهب الاسدى ثم سلمان الفارسى .

وفى أخبار الليث ان أول من بايع عمار ـ يعنى بعد على ـ ثم انه اولى الناس بهذه الاية لان حكم البيعة ما ذكره الله تعالى : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل و القرآن الاية (١) .

ورووا جميعا عن جابر الانصارى انه قال : بايعنا رسول الله ﷺ على الموت .

وفى معرفة النسوى انه سئل سلمة على أى شىء كنتم تبايعون تحت الشجرة ؟ قال : على الموت . وفى أحاديث البصريين عن أحمد قال احمد بن يسار : ان اهل الحديبية بايعوا رسول الله ﷺ على ان لايفروا ، وقد صح انه لم يفر فى موضع قط ولم يصح ذلك لغيره ، ثم ان الله تعالى علق الرضا فى الاية بالمؤمنين ، وكان اصحاب البيعة الفاً وثلاثمائة عن ابن اوفى ، وألفا واربعمائة عن جابر بن عبدالله ، والفا وخمسمائة عن ابن المسيب ؛ والفا وستمائة عن ابن عباس ، ولاشك انه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس (٢) و عبدالله بن ابى سلول ؛ ثم ان الله تعالى علق الرضا فى الاية بالمؤمنين الموصوفين باوصاف قوله : فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ، ولم ينزل السكينة على أبى بكر فى آية الغار قوله : فأنزل الله سكينته عليه .

قال السدى ومجاهد : فأول من رضى الله عنه ممن بايعه على فعلم فى قلبه الصدق والوفاء ، ثم ان من حكم البيعة ماذكر الله : واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، وقال : ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه الاية ، (٣) وانما سميت بيعة لانها عقدت على بيع أنفسهم بالجنة للزومهم فى الحرب الى النصر .

وقال ابن عباس : أخذ النبى ﷺ تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لايفروا و ليس احد من الصحابة الا نقض عهداً فى الظاهر بفعل أو بقول وقد ذمهم الله تعالى فقال فى يوم الخندق : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولون الادبار ، و فى يوم حنين :

---

(١) التوبة : ١١٢ .

(٢) وفى نسخة : حد بن قيس بالحاء المهملة . (٣) الفتح : ١٠ .

و ضاقت عليكم الارض بمارحبت ثم وليتم الادبار مدبرين ؛ وفي يوم احد : اذتصعدون ولاتلون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم ، وانهزم أبوبكر وعمر في يوم خيبر بالاجماع وعلى عليه السلام في وقائه اتفاق ، فانه لم يفرقط وثبت مع رسول الله (ص) حتى نزل: رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، ولم يقل كل المؤمنين : فمنهم من قضى نحبه ، يعنى حمزة وجعفر وعبيدة (ومنهم من ينتظر) يعنى عليا بيت :

على موفى العهد و ما كان بغدّار

السوسى :

ذاك الامام المرتضى ان غدر القوم وفى
أو كدر القوم صفا فهو له مطاول
مونسه في وحدته صاحبه في شدته
حقا مجلى كربته والكرب كرب شامن

ثم ان الله تعالى قال : وأثا بهم فتحا قريبا ؛ يعنى فتح خيبر وكان على يد علىّ بالاتفاق ، وقد وجدنا النكث في أكثر هم خاصة في الاول والثانى لما قصدوا في تلك السنة الى بلاد خيبر ؛ فانهزم الشيخان ثم انهز مواكلهم في يوم حنين فلم تثبت منهم تحت راية على الاثمانية من بنى هاشم ذكرهم ابن قتيبة في المعارف قال الشيخ المفيد رحمه الله في الاشارد وهم : العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس ابن عبدالمطلب عن يساره، وابوسفيان بن الحرث بن عبد ا لمطلب ممسك بسر جه عند لغد (١) بغلته ، واميرالمؤمنين على بن ابى طالب بين يديه يقاتل بسيفه ،ونوفل بن الحرث ابن عبدالمطلب و ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب ، وعتبة ومعتب ، ابنا ابى لهب ابن عبدالمطلب حوله . وقال العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر منهم فاقشعوا (٢)

مالك بن عبادة :

لم يواس النبى غير بنى هاشم عند ا لسيوف يوم حنين

(١) اللغد بالضم : منتهى شحمة الاذن من اسفلها .
(٢) اقشعوا : اى تفرقوا .

هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس أين

والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدى النبى صلى الله عليه وآله .

العونى :

وهل بيعة الرضوان الا امانة فأول من قدخانها السلفان

ثم ان النبى انما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته ، روى الحافظ بن مردويه فى كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن على بن الحسين عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال : أشهد لقد حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن الحسين بن على عليهم السلام قال : لما جاءت الانصار تبايع رسول الله على العقبة قال : قم ياعلى فقال على : على ما ابايعهم يارسول الله ؟ قال : على أن يطاع الله فلا يعصى وعلى ان يمنعوا رسول الله واهل بيته وذريته ممايمنعون منه أنفسهم وذراريهم ، ثم انه كان الذى كتب الكتاب بينهم . ذكر احمد فى الفضايل عن حبة العرنى وعن ابن عباس وعن الزهرى : ان كاتب الكتاب يوم الحديبية على بن ابيطالب . و ذكر الطبرى فى تاريخه باسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعى و ذكر القطان ووكيع و الثورى والسدى و مجاهد فى تفاسيرهم عن ابن عباس فى خبر طويل : ان النبى صلى الله عليه وآله قال : ما كتبت ياعلى حرفا الا وجبرئيل ينظر اليك ويفرح ويستبشر بك .

واما بيعة العشيرة قال النبى صلى الله عليه وآله بعثت الى أهل بيتى خاصة والى الناس عامة ، وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبرى فى تاريخه و الخركوشى فى تفسيره و محمد بن اسحق فى كتابه عن ابى مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير انه لما نزل قوله : و انذر عشيرتك الاقربين ، جمع رسول الله بنى هاشم وهم يومئذ اربعون رجلا وأمر علياً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعا من طعام وجاء بعس (١) من لبن ثم جعل يدخل اليه عشرة عشرة حتى شبعوا وان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق (٢) وفى رواية مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس انه قال : و قد رأيتم من هذه الاية ما رايتم وفى رواية البراء بن عازب وابن عباس انه بدرهم ابولهب فقال هذا ماسحركم به الرجل

---

(١) العس بالضم : القدح اوالاناء الكبير .

(٢) الفرق جمع الفرقة : وهو السقاء الممتلى لايستطاع يمخض حتى يذوق .

ثم قال لهم النبى ﷺ انى بعثت الى الاسود والابيض والاحمران الله أمرنى ان انذر عشيرتى الاقربين وانى لااملك لكم من الله شيئا الا ان تقولوا لا اله الا الله ، فقال ابو لهب الهذا دعوتنا ؟ ثم تفرقوا عنه فنزلت : تبت يدا ابى لهب وتب ، ثم دعاهم دفعة ثانية واطعمهم وسقاهم ثم قال لهم : يا بنى عبدالمطلب أطيعونى تكونوا ملوك الارض وحكامها ، ومابعث الله نبيا الاجعل له وصيا اخا و وزيراً فأيكم يكون اخى و وزيرى و وصيى و وارثى و قاضى دينى ، وفى رواية الطبرى عن ابن جبير و ابن عباس : فايكم يوازرنى على هذا الامر على ان يكون اخى ووصيى و خليفتى فيكم ، فاحجم القوم . وفى رواية ابى بكر الشيرازى عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس و فى مسند العشرة وفضايل الصحابة عن احمد باسناده عن ربيعة بن ناجد عن على ﷺ : فأيكم يبايعنى على ان يكون اخى و صاحبى فلم يقم اليه احد وكان على اصغر القوم يقول : انا فقال، فى الثالثة اجل وضرب بيده على يدى امير المؤمنين .

وفى تفسير الخركوشى عن ابن عباس و ابن جبير و ابى مالك وفى تفسير الثعلبى عن البراء بن عازب فقال : على وهو اصغر القوم : انايارسول الله ، فقال : انت ، فلذلك كان وصيه قالوا : فقام القوم وهم يقولون لابى طالب : اطع ابنك فقد أمر عليك وفى تاريخ الطبرى : فأحجم القوم فقال على : انايانبى الله اكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبته ثم قال : هذا اخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له و اطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون فيقولون لابى طالب : قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع . وفى رواية الحرث بن نوفل و ابى رافع وعباد بن عبدالله الاسدى عن على ﷺ فقلت : انا يا رسول الله قال : انت و ادنانى اليه وتفل فى فىّ ،فقاموا يتضاحكون و يقولون : بئس ماحبا ابن عمه اذا اتبعه وصدقه .

تاريخ الطبرى عن ربيعة بن ناجد ان رجلا قال لعلى : ياامير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال ﷺ بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة فلم يقم اليه احد فقمت اليه وكنت من اصغر القوم قال فقال : اجلس ، ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لى : اجلس حتى كان فى الثالثة ضرب بيده على يدى قال فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى .

وفى حديث ابى رافع انه قال ابوبكر للعباس : انشدك الله تعلم ان رسول الله قد جمعكم و قال يابنى عبدالمطلب : انه لم يبعث الله نبيا الا جعل له من اهله وزيراً واخا ووصيا وخليفة فى اهله فمن يقم منكم يبايعنى على ان يكون اخى ووزيرى و وارثى ووصيى وخليفتى فى اهلى؟ فبايعه علىّ على ماشرطله ، واذا صحت هذه الجملة وجبت امامته بعد النبى صلى الله عليه وآله بلافصل .

الحميرى :

وقيل له انذر عشيرتك الاولى ... وهم من شباب اربعين و شيب
فقال لهم انى رسول اليكم ... ولست ارانى عندكم بكذوب
وقد جئتكم من عند رب مهيمن ... جزيل العطايا للجزيل وهوب
فأيكم يقفوا مقالى فأمسكوا ... فقال الا من ناطق فمجيبى
ففاز بها منهم على و سادهم ... و ما ذاك من عاداته بغريب

وله :

انت اولى الناس بالناس ... و خير الناس دينا
كنت فى الدنيا اخاه ... يوم يدعو الاقربينا
ليجيبوه الى الله ... فكانوا اربعينا
بين عم و ابن عم ... حوله كانوا عرينا
فورثت العلم منه ... و الكتاب المستبينا

وله :

ويوم قال له جبريل قد علموا ... انذر عشيرتك الادنين ان بصروا
فقام يدعوهم من دون امته ... فما تخلف عنه منهم بشر
فمنهم آكل فى مجلس جذعا ... وشارب مثل عس وهو محتفر
فصدهم عن نواحى قصعة شبعا ... فيها من الحب صاع فوقه الوزر
فقال ياقوم ان الله ارسلنى ... اليكم فأجيبوا الله وادّكروا
فأيكم يجتبى قولى ويؤمن بى ... انى نبى رسول فانبرى عذر
فقال تبا اندعونا لتلفتنا ... عن ديننا ثم قام القوم فانشمروا

من الذى قال منهم وهو احد نهم سناو خيرهم فى الذكر اذ سطروا
آمنت بالله قد اعطيت نافلة لم يعطها احد جن ولا بشر
و ان ما قلته حق و انهم ان لم تجيبوا فقد خانوا وقد خسروا
ففاز قدما بها و الله اكرمه فكان سباق غايات اذا ابتدروا

وله :

ابو حسن غلام من قريش أبرهم واكرمهم نصابا
دعاهم احمد لما اتته من الله النبوة فاستجابا
فأدبه و علمه و أملى عليه الوحى يكتبه كتابا
فأحصى كل ما املى عليه وبيّنه لـه بابا فبابا

وله :

لاقدم امتـه الاولين هدى ولا حدثهم مولدا
دعاه ابن آمنة المصطفى وكان رشيد الهدى مرشدا
الى ان يوحد رب السماء تعالى وجل وان يعبدا
فلبّاه لمـا دعاه اليه ووحده مثل ماو حـدا
و اخبره انـه مرسل فقال صدقت وما فنـدا
فصلى الصلاة وصام الصيام غلاما ووافى الوغى امردا
فلم يريوما كأيامـه ولا مثل مشهده مشهدا

العونى :

تخيره الله من خلقه فحمله الذكر وهو الخبير
وانزل بالسور المحكمات عليه كتاب مبين منير
و اغشاه نوراً و ناداه قم فأنذر وانت البشير النذير
فلاح الهدى واضمحل العمى وولى الضلال وعيف الغرور
فوصى عليا فنعم الوصى ونعم الولى ونعم النصير

وله :

ان رسول الله مصباح الهدى وحجة الله على كل البشر

جاء بقرآن مبين ناطق بالحق من عند مليك مقتدر
فكان من اول من صدقه وصيه و هو بسن من صغر
و لم يكن اشرك بالله ولا دنس يوما بسجود لحجر
فذاكم اول من آمن بالله ومن جاهد فيه ونصر
اول من صلى من القوم ومن طاف ومن حج بنسك واعتمر

دعبل :

سقيا لبيعة احمد ووصيه اعنى الامام ولينا المحسودا
اعنى الذى نصر النبى محمداً قبل البرية ناشيا ووليدا
اعنى الذى كشف الكروب ولم يكن فى الحرب عند لقائها رعديدا(١)
اعنى الموحد قبل كل موحد لاعابداً وثنا و لاجلمودا

غيره :

فلما دعى المصطفى اهله الى الله سراً دعاه رفيقا
ولا طفهم عارضا نفسه على قومه فجزوه عقوقا
فبايعه دون اصحابه وكان لحمل اذاه مطيقا
ووحد من قبلهم سابقا و كان الى كل فضل سبوقا

فصل : فى المسابقة بالعلم

سفيان عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس فى قوله : والذين اوتوا العلم والايمان ، قال : قد يكون مومنا ولا يكون عالما فوالله لقد جمع لعلى كلاهما العلم والايمان .

مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله : انما يخشى الله من عباده العلماء قال: كان على يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرايضه ويجاهد فى سبيله .

الصفوانى فى الاحن والمحن عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال : حم اسم من اسماء الله (عسق) علم على سبق كل جماعة وتعالى عن كل فرقة .

(١) الرعديد بكسر الراء: الجبان . - والجلمود : الصخرة .

محمد بن مسلم وابو حمزة الثمالى ، وجابر بن يزيد ، عن الباقر عليه السلام وعلى بن فضال والفضيل بن يسار و ابو بصير عن الصادق عليه السلام واحمد بن محمد الحلبى ومحمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام ، وقد روى عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن زيد بن على ؛ وعن محمد ابن الحنفيه رضى الله عنه . وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه ؛ وعن ابى سعيد الخدرى وعن اسماعيل السدى : انهم قالوا فى قوله تعالى: قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب ، هو على بن ابى طالب عليه السلام .

الثعلبى فى تفسيره باسناده عن ابى معاوية ، عن الاعمش عن ابى صالح عن ابن عباس وروى عن عبدالله بن عطاء عن ابى جعفر عليه السلام انه قيل لهما : زعموا ان الذى عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام ، قال : ذاك على بن ابى طالب عليه السلام .

ثم روى ايضا انه سئل سعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب ؛ عبدالله بن سلام ؟ قال : لا فكيف وهذه سورة مكية . وقد روى عن ابن عباس : لا والله ماهو الا على بن ابى طالب ، لقد كان عالما بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام . وروى عن ابن حنفية : على بن ابى طالب عنده علم الكتاب الاول والاخر ورواه النطنزى فى الخصايص ، ومن المستحيل ان الله تعالى يستشهد بيهودى ويجعله ثانى نفسه ، وقوله: قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب موافق لقوله : كلا انزل فى امير المؤمنين على ، وعدد حروف كل واحد منهما ثما نمائة وسبعة عشر .

العونى :

ومن عنده علم الكتاب وعلم ما يكون وما قد كان علما مكتما

أبو مقاتل بن الداعى العلوى :

و انه عندك علم الكون أجمعه ما كان من سالف منه و مؤتنف

نصر بن المنتصر :

ومن حوى علم الكتاب كله علم الذى يأتى وعلم مامضى

وقد ظهر علمه على سائر الصحابة حتى اعترفوا بعلمه وبايعوه ، قال الجاحظ : اجتمعت الامة على ان الصحابة كانوا يأخذون العلم من اربعة : على ، وابن عباس

وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وقال : قالت طائفة وعمر بن الخطاب ، ثم اجمعوا على ان الاربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر . وقال عليه السلام : يؤم بالناس أقرأهم ، فسقط عمر ثم أجمعوا على ان النبى صلى الله عليه وآله قال : الائمة من قريش ، فسقط ابن مسعود وزيد وبقى على وابن العباس اذ كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكثرهما سنا واقدمهما هجرة على؛ فسقط ابن عباس وبقى على أحق بالامامة بالاجماع .

وكانوا يسالونه ولم يسأل هو أحداً ، وقال النبى عليه السلام : اذا اختلفتم فى شىء فكونوا مع على بن ابى طالب .

عبادة بن الصامت قال عمر : كنا امرنا اذا اختلفنا فى شىء ان نحكم عليا ، ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان ، وعمار ، وحذيفة ؛ وابى ذر وابى بن كعب ، و جابر الانصارى و ابن عباس ، وابن مسعود ، وزيد بن صوحان ولم يتأخر الا زيد بن ثابت و ابو موسى ومعاذ وعثمان وكلهم معترفون له بالعلم مقرون له بالفضل .

النقاش فى تفسيره قال ابن عباس : علّمنى علم علماً علّمه رسول الله، ورسول الله علّمه الله، فعلم النبى من علم الله ، وعلم على من علم النبى، وعلمى من علم على ، وما علمى وعلم اصحاب محمد فى علم على الا كقطرة فى سبعة ابحر .

الضحاك عن ابن عباس قال : اعطى على بن ابى طالب تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقى .

امالى الطوسى : مر امير المؤمنين بملا فيهم سلمان ، فقال لهم سلمان : قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لايخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله غيره .

امالى ابن بابويه قال محمد بن المنذر : سمعت ابا امامة يقول : كان على عليه السلام اذا قال شيئا لم يشك فيه ، وذلك انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خازن سرى بعدى على . الحميرى :

وعلى خازن الوحى الذى كان مستودع آيات السور

يحيى بن معين باسناده عن عطاء بن ابى رياح انه سئل هل تعلم احداً بعد رسول الله اعلم من على ؟ فقال : لا والله. ما اعلمه

فأما قول عمر بن الخطاب فى ذلك فكثير ، رواه الخطيب فى الاربعين قال عمر العلم ستة اسداس لعلى من ذلك خمسة اسد اس ، و للناس سدس ولقد شار كنا فى السدس حتى لهو اعلم به منا .

عكرمة عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب قال له : يا ابا الحسن انك لتعجل فى الحكم والفصل للشيء اذا سئلت عنه قال : فأبرز على كفه وقال له : كم هذا ؟ فقال عمر : خمسة ، فقال : عجلت يا ابا حفص ، قال : لم يخف على ، فقال على : وانا اسرع فيما لايخفى علىّ .

واستعجم عليه شيء ونازع عبدالرحمن فكتبنا اليه ان يتجشم (١) بالحضور، فكتب اليهما : العلم يؤتى و لا يأتى ، فقال عمر : هناك شيخ من بنى هاشم و اثارة من علم يؤتى اليه ولا يأتى ، فصار اليه فوجده متكئا على مسحاة (٢) فسأله عما اراد فأعطاه الجواب فقال عمر : لقد عدل عنك قومك وانك لاحق به ، فقال عليه السلام : ان يوم الفصل كان ميقاتا .

يونس عن عبيد قال الحسن : ان عمر بن الخطاب قال : اللهم انى اعوذبك من عضيهة (٣) ليس لها على عندى حاضراً .

ابا نة بن بطة ، كان عمر يقول فيما يسأله عن على فيفرج عنه : لاابقانى الله بعدك تاريخ البلاذرى : لاابقانى الله لمعضلة ليس لها ابوالحسن . الا بانة والفايق : اعوذبالله من معضلة ليس لها ابوحسن . وقد ظهر رجو عه الى على عليه السلام فى ثلاث و عشرين مسألة حتى قال : لولا على لهلك عمر ، وقد رواه الخلق منهم ابو بكر بن عباس (٤) وابو المظفر السمعانى . **الصاحب :**

فى مثل فتواك اذ قالوا مجاهرة لولا على هلكنا فى فتا وينا

---

(١) تجشم الامر : اى تكلفه على مشقة . (٢) المسحاة : مايسحى به .

(٣) العضيهة : البهتان والكذب . وقال المجلسى (ره) فى بيان الحديث العضيهة البهتان والكذب، وهذا غريب والمعروف فى ذلك المعضلة ثم حكى قول الجرزى فى النهاية ومنه حديث عمر : اعوذبالله من كل معضلة ليس فيها ابوالحسن الى آخر كلامه فيها .

(٤) وفى نسخة : ابو بكر بن عياش.

خطيب خوارزم :

اذا عمر تخطى فى جواب ونبهه على با لصواب
يقول بعد له لولا على هلكت هلكت فى ذاك الجواب

وقد اشتهر عن ابى بكر قوله فان استقمت فاتبعونى وان زغت فقومونى ، وقوله اما الفاكهة فأعرفها واما الابّ فالله اعلم ، و قوله فى الكلالة : اقول فيها برأيى فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمنى ومن الشيطان: الكلالة مادون الولد والوالد ،

وعن عمر : سئوال السبيع (١) عن الذاريات وقوله لا تتعجبوا من امام اخطأ ، وامرأة اصابت: ناضلت امير كم فنضلته(٢) ، ومسألة الحمارية ، و آية الكلالة ؛ و قضاؤه فى الجد ، وغير ذلك .

وقد شهد له رسول الله بالعلم قوله : على عيبة علمى ، وقوله : على اعلمكم علما واقدمكم سلما ، وقوله : اعلم امتى من بعدى على بن ابى طالب ، رواه على بن هاشم وابن شيروية الديلمى باسنادهما الى سلمان .

النبى صلى الله عليه وآله : اعطى الله عليا من الفضل جزءاً لوقسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه من الفهم جزءاً لوقسم على اهل الارض لوسعهم .

حلية الاولياء سئل النبى عن على بن ابى طالب فقال : قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء والناس جزء واحد .

ربيع بن خثيم : ما رأيت رجلا من يحبه اشد حبا من على ولا من يبغضه اشد بغضا من على ، ثم التفت فقال : ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً . وا ستدل بالحساب ، فقالوا اعلم الامة على بن ابى طالب اتفقا فى ماتين وثمانية عشر ، وكذلك قولهم : اعلم الامة جمال الامة على بن ابى طالب سيد النجباء اتفقافى ثلا ثمائة وسبعين ،

ديك الجن :

هو الذى سمى أبا البيان صد قت قد اصبت با لبيان

---

(١) وفى بعض النسخ كنسخة البحار : صبيع بالصاد بدل السين .
(٢) ناضل : اى جادل وخاصم .

وهو ابوالعلم الذى لايعلم من قوله قولوا ولا تحمحموا

وقد اجمعوا على ان النبى (ص) قال : اقضا كم على ، وروينا عن سعيد بن أبى الخضيب وغيره انه قال الصادق عليه السلام لابن ابى ليلى: اتقضى بين الناس ياعبدالرحمن؟ قال : نعم يابن رسول الله ، قال : بأى شىء تقضى ؟ قال : بكتاب الله ، قال : فمالم تجد فى كتاب الله ؟ قال : من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومالم اجده فيهما اخذته عن الصحابة بمااجتمعوا عليه ، قال فاذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم ؟ قال : بقول من اردت واخالف الباقين ، قال : فهل تخالف عليا فيما بلغك انه قضى به ؟ قال : ربما خالفته الى غيره منهم قال ابوعبدالله عليه السلام : ماتقول يوم القيامة اذا رسول الله قال اى رب ان هذا بلغه عنى قول فخالفه ؟ قال : واين خالفت قوله يابن رسول الله ؟ قال : فبلغك ان رسول الله قال اقضاكم على ؟ قال : نعم ، قال : فاذا خالفت قوله الم تخالف قول رسول الله ؟ فاصفر وجه ابن ابى ليلى وسكت .

الابانة : قال ابوامامة قال رسول الله (ص) : اعلم بالسنة و القضاء بعدى على ابن ابى طالب . كتاب الجلاء والشفاء ، والاحن والمحن قال الصادق عليه السلام ، قضى على بقضية باليمن فأتوا النبى عليه السلام فقالوا : ان عليا ظلمنا ؛ فقال عليه السلام : ان عليا ليس بظالم ولم يخلق للظلم ، وان عليا وليكم بعدى والحكم حكمه ، والقول قوله ، لايرد حكمه الا كافر ولايرضى به الا مؤمن .

واذا ثبت ذلك فلا ينبغى لهم ان يتحاكموا بعده الى غير على ، والقضاء يجمع علوم الدين ؛ فاذا يكون هوالا علم فلا يجوز تقديم غيره عليه ، لانه يقبح تقديم المفضول على الفاضل .

الاصفهانى :

وله يقول محمد اقضاكم هذا واعلم ياذوى الاذهان

انى مدينة علمكم واخى له باب وثيق الركن مصراعان

فأتوا بيوت العلم من ابوابها فالبيت لايؤتى من الحيطان

العونى :

امن سواه اذا اتى بقضية طرد الشكوك واخرس الحكاما

فاذا راى راياً فخالف رايه　　قوم وان كدواله الافها ما
نزل الكتاب برايه فكأنما　　عقد الاله برايه الاحكاما

ابن حماد:

عليم بماقد كان اوهو كائن　　و ما هودق فى الشرائع اوجل
مسمى مجلى فى الصحايف كلها　　فسل اهلها واسمع تلاوة من يتلو
ولولاقضا ياه التى شاع ذكرها　　لعطلت الاحكام والفرض والنفل

الحميرى:

من كان اعلمهم واقضاهم ومن　　جعل الرعية والرعاء سواء

الباقر وامير المؤمنين عليهما السلام فى قوله: وليس البر بأن تأتوا البيوت (الاية) وقوله تعالى: واذقلنا ادخلوا هذه القرية، نحن البيوت التى امر الله ان يؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التى تؤتى منه، فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقداتى البيوت من ظهورها.

وقال النبى ﷺ بالاجماع: انامدينة العلم وعلى بابها، فمن ارادالعلم فليأت الباب رواه احمد من ثمانية طرق، وابراهيم الثقفى من سبعة طرق، وابن بطة من ستة طرق والقاضى الجعانى من خمسة طرق، وابن شاهين من اربعة طرق، والخطيب التاريخى من ثلاثة طرق؛ ويحيى بن معين من طريقين، وقدرواه السمعانى، والقاضى والماوردى وابو منصور السكرى، وابو الصلت الهروى، و عبد الرزاق وشريك عن ابن عباس و مجاهد و جابر، و هذا يقتضى وجوب الرجوع الى امير المؤمنين، لانه كنى عنه بالمدينة، واخبر ان الوصول الى علمه من جهة علىّ خاصة، لانه جعله كباب المدينة الذى لايدخل اليها الامنه، ثم اوجب ذلك الامر به بقوله: فليأت الباب؛ وفيه دليل على عصمته لان من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح، فاذاوقع كان الاقتداء به قبيحاً فيؤدى الى ان يكون ﷺ قدامر بالقبيح وذلك لايجوز.

ويدل ايضاانه اعلم الامة، يؤيد ذلك ماقد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها الى بعض وغناؤه ﷺ عنها، وابان: ولايةعلىّ وامامته وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة فى حياته وبعدوفاته الامن قبله، وروايته عنه كما قال الله تعالى: واتوا البيوت من ابوابها

وفى الحساب على بن ابى طالب باب مدينة الحكمة استويا فى مائتين وثمانية عشر .

البشنوى

فمدينة العلم التى هو بابها اضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدوه اشقى البرية فى لضى ووليه المحبوب يوم حسابه

وله

مدينة العلم ماعن بابها عوض لطالب العلم اذ ذو العلم مسئول

الصاحب

كان النبى مدينة هو بابها لو أثبت النصاب ذات المرسل

وله

باب المدينة لاتبغوا سواه لها لتدخلوها فخلوا جانب التيه

الحميرى

من كان باب مدينة العلم الذى ذكر النزول و فسر الانباء

ابن حماد

باب الاله تعالى لم يصل احد اليه الا الذى من بابه يلج

وله

هذا الامام لكم بعدى يسددكم رشداً ويوسعكم علماً وآدابا
انى مدينة علم الله وهو لها باب فمن رامها فليقصد البابا

خطيب منيح

أنا دار الهدى و العلم فيكم وهذا بابها للدا خلينا
اطيعونى بطاعته وكونوا بحبل ولائه مستمسكينا

خطيب خوارزم

ان النبى مدينة لعلومه وعلى الهادى لها كالباب

أفلا يكون أعلم الناس وكان مع النبى (ص) فى البيت وا لمسجد يكتب وحيه ومسائله ويسمع فتاويه ويسأله ، وروى انه كان النبى اذا نزل عليه الوحى ليلا لم يصبح حتى يخبر به عليا ، و اذا نزل عليه الوحى نهاراً لم يمس حتى يخبر به عليا ،

ومن المشهور : انفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول وسأله عن عشر مسائل فتح له منها الف باب فتح من كل باب الف باب ، وكذلك حين وصى النبى عليه السلام قبل وفاته .

أبو نعيم الحافظ باسناده عن زيد بن على عن ابيه عن جده عن على عليه السلام قال : علّمني رسول الله الف باب يفتح كل باب الى الف باب ، وقد روى ابو جعفر بن بابويه هذ الخبر فى الخصال من اربع وعشرين طريقة وسعد بن عبدالله القمى فى بصائر الدرجات من ستة وستين (١) طريقة .

ابو عبد الله عليه السلام : كان فى ذؤابة (٢) سيف النبى (ص) صحيفة صغيرة هى الاحرف التى يفتح كل حرف الف حرف فما خرج منها الاحرفان حتى الساعة ، وفى رواية ان عليا عليه السلام دفعها الى الحسن فقرأ منها حروفا ، ثم اعطاها الحسين فقرأ ها ايضا ، ثم اعطاها محمدا فلم يقدر على ان يفتحها ، قال ابو القاسم البستى : وذلك نحو أن يقول الربوا فى كل مكيل فى العادة اى موضع كان وفى كل موزون ، واذا قال يحل من البيض كل مادق اعلاه وغلظ اسفله ، واذا قال يحرم من السباع كل ذى ناب وذى مخلب من الطير ويحل الباقى ، وكذلك قول الصادق عليه السلام كل ماغلب الله عليه من امره فالله اعذر لعبده ،

الحميرى

حدثه فى مجلس واحد ... الف حديث معجب حاجب
كل حديث من احاديثه ... يفتح الف عدة الحاسب
فتلك وفت الف الف له ... فيها جماع المحكم الصائب

وله

وكفاه بألف الف حديث ... قد وعا هن من وحى مجيد
قد وعاها فى مجلس بمعانيها ... و اسبا بها ووقت الحدود

وله

على امير المؤمنين اخو الهدى ... وافضل ذى نعل ومن كان حافيا
اسرّ اليه احمد العلم جملة ... وكان له دون البرية واعيا
و دوّنه فى مجلس منه واحد ... بالف حديث كلها كان هاديا

(١) وفى نسخة : ستة وثلاثين طريقة . (٢) الذؤابة : علاقة السيف .

وكل حديث من اولئك فاتح له الف باب فاحتوا ها كماهيا

الشريف الرضى

يابنى احمد اناديكم اليوم وانتم غداً لرد جوابى
الف باب اعطيتم ثم افضى كل باب منها الى الف باب
لكم الامر كله واليكم ولديكم يؤل فصل الخطاب

ابان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفرى واسماعيل بن عبدالله ابن جعفر كلهم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لما حضر رسول الله (ص) الممات دخل عليه على عليه السلام فادخل راسه معه ثم قال : ياعلى اذا انامت فغسلنى وكفنى ثم اقعدنى وسايلنى واكتب .

تهذيب الاحكام : فخذ بمجامع كفنى و اجلسنى ثم اسألنى عما شئت فوالله لاتسالنى عن شيء الا اجبتك فيه ، وفى رواية ابى عوانة باسناده قال على : ففعلت فأنبأنى بما هو كائن الى يوم القيامة :

جميع بن عمير التيمى ، عن عائشة فى خبر انها قالت : وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله فى كفه ثم ردها فى فيه .

وبلغنى عن الصفوانى انه قال : حدثنى ابو بكر بن مهرويه باسناده الى ام سلمة فى خبر قالت : كنت عند النبى صلى الله عليه وآله فدفع الى كتابا فقال من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدى فادفعيه اليه ، ثم ذكرت قيام ابى بكر وعمر وعثمان وانهم ما طلبوه ثم قالت : فلما يويع على نزل عن المنبر ومر وقال لى يا ام سلمة هاتى الكتاب الذى دفع اليك رسول الله فقالت : قلت له انت صاحبه ؟ فقال نعم ، فدفعته اليه ، قيل ما كان فى الكتاب ؟ قال : كل شيء دون قيام الساعة ، وفى رواية ابن عباس فلما قام على أتاها وطلب الكتاب ففتحه ونظر فيه فقال هذا علم الابد .

قال أبو عبد الله . يمصون الثماد(١) ويدعون النهر الاعظم ، فسئل عن معنى ذلك فقال : علم النبيين بأسره أوحاه الله الى محمد ، فجعل محمد ذلك كله عند على ،

(١) الثماد ككتاب : الماء القليل لا مادة له اوما يبقى فى الجلد اوما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف (ق) .

وكان عليه السلام يدعى في العلم دعوى ماسمعت قط من احد .

روى حنش الكنانى انه سمع عليا يقول : و الله لقد علمت بتبليغ الرسالات وتصديق العدات وتمام الكلمات ، وقوله : ان بين جنبى لعلماجماً لوأصبت له حملة ، وقوله : لو كشف الغطاء ماازددت يقينا .

ابن العودى

و من ذا يساميه بمجد و لم يزل ... يقول سلونى ما يحل و يحرم
سلونى ففى جنبى علم ورثته ... عن المصطفى ما فات منى به الفم
سلونى عن طرق السماوات اننى ... بها عن سلوك الطرق فى الارض أعلم
و لو كشف الله الغطاء لم أزدبه ... يقينا على ماكنت أدرى و أفهم

الزاهى

مازلت بعد رسول الله منفرداً ... بحراً يفيض على الورّاد زاخره
أمواجه العلم والبرهان لجته ... والحلم شطاه والتقوى جواهره

و روى ابن ابى البخترى من ستة طرق و ابن المفضل من عشر طرق، وابراهيم الثقفى من اربعة عشر طريقا، منهم عدى بن حاتم، والاصبغ بن نباتة ، وعلقمة بن قيس ويحيى بن ام الطويل ، وزر بن حبيش وعباية بن ربعى ، و عباية بن رفاعة وأبو الطفيل : ان أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين و الانصار و أشار الى صدره كيف ملىء علما لو وجدت له طالباً ، سلونى قبل ان تفقدونى ، هذا سفط (١) العلم ، هذا لعاب رسول الله ، هذا ما زقنى به رسول الله زقا، فاسألونى فان عندى علم الاولين والاخرين ، أما و الله لوثنيت لى الوسادة ، ثم اجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم ، وبين اهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتى ينادى كل كتاب بان علياً حكم بحكم الله فىّ وفى رواية: حتى ينطق الله التوراة والانجيل، وفى رواية حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ، ويقول: يارب ان عليا قضى بقضائك ، ثم قال: سلونى قبل أن تفقدونى فوالذى فلق الحبة و برأ النسمة لو سألتمونى عن آية آية فى ليلة انزلت او فى نهار انزلت مكيها ومدنيها، وسفريها وحضريها ، ناسخها

(٢) السفط محركة : وعاء كالقفة .

ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ،وتأويلها وتنزيلها ، لاخبرتكم ! و فى غرر الحكم عن الامدى: سلونى قبل ان تفقدونى ، فانى بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الارض .

وفى نهج البلاغة : فوالذى نفسى بيده لا تسألونى عن شىء فيما بينكم وبين الساعة ولاعن فئة تهدى مائة وتضل مائة الاأنبأتكم بناعقها وقائدها وسايقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلا و يموت موتا ، وفى رواية لو شئت اخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت .

وعن سلمان انه قال عليه السلام : عندى علم المنايا و البلايا والوصايا والانصاب ، وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر ، وأنا صاحب الميسم ، وانا الفاروق الاكبر ودولة الدول ، فسلونى عما يكون الى يوم القيامة وعما كان قبلى وعلى عهدى والى ان يعبد الله

قال ابن المسيب :ما كان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله احد يقول :سلونى غير على ابن ابى طالب ، وقال ابن شبرمة : ما احد قال على المنبر سلونى غير على ، و قال الله تعالى : تبيانا لكل شىء ، وقال : و كل شىء احصيناه فى امام مبين ، وقال :ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين ، فاذا كان ذلك لا يوجد فى ظاهره فهل يكون موجوداً الا فى تأويله كما قال : وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم وهو الذى عنى عليه السلام سلونى قبل ان تفقدونى ، ولو كان انما عنى به فى ظاهره ، فكان فى الامة كثير يعلم ذلك ولا يخطىء فيه حرفا ، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤس الاشهاد ما يعلم انه لايصح من قوله ، وان غيره يساويه فيه اويدعى على شىء منه معه ، فاذا ثبت انه لانظير له فى العلم صح انه أولى بالامامة .

العونى

وكم علوم مقفلات فى الورى ... قد فتح الله به اقفالها
حرم بعد المصطفى حرامها ... كما احل بينهم حلالها
و كم بحمد الله من قضية ... مشكلة حل لهم اشكالها
حتى أقرت أنفس القوم بأن ... لولا الوصى ارتكبت ضلالها

وله

ومن ركب الاعواد يخطب فى الورى ... وقال سلونى قبل فقدى لا فهما

ابن حماد

قلت سلونى قبل فقدى انلى علما ومافيكم له مستودع
وكذاك لوثنى الوساد حكمت بالكتب التى فيها الشرايع تشرع

وله

سلونى ايها الناس سلونى قبل فقدانى
فعندى علم ماكان وما يأتى وما يانى (١)
شهدنا انك العالم فى علمك ربانى
وقلت الحق ياحق ولم تنطق ببهتان

وله

هل سمعتم بقائل قبله قال سلونى من قبل ان تفقدونى

وله

من قال بالبصرة للناس سلونى من قبل ان افقد من طرق السماء

زيد المرزكى

مدينة العلم علىٌ بابها وكل من حاد عن الباب جهل
ام هل سمعتم قبله من قائل قال سلونى قبل ادراك الاجل

شاعر

قال اسألونى قبل فقدى و ذا ابانة عن علمه الباهر
لو شئت اخبرت بمن قد مضى وما بقى فى الزمن الغابر

ومن عجب امره فى هذا الباب انه لا شىء من العلوم الا واهله يجعلون عليا قدوة فصار قوله قبلة فى الشريعة ، فمنه سمع القرآن . ذكر الشيرازى فى نزول القرآن وابو يوسف يعقوب فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله: لاتحرّك به لسانك، كان النبى يحرّك شفتيه عند الوحى ليحفظه ، وقيل له : لاتحرك به لسانك يعنى بالقرآن لتعجل به من قبل ان يفرغ به من قراءته عليك (ان علينا جمعه وقرآنه) قال : ضمن الله محمداً ان يجمع القرآن بعد رسول الله على بن ابى طالب . قال ابن عباس : فجمع الله القرآن فى

(١) انى الشىء يانى : اى حان وادرك .

قلب على وجمعه على بعد موت رسول الله بستة اشهر .

وفى اخبار ابى رافع : ان النبى قال فى مرضه الذى توفى فيه لعلى : ياعلى هذا كتاب الله خذه اليك ، فجمعه على فى ثوب ، فمضى الى منزله فلما قبض النبى ﷺ جلس على فألفه كما انزله الله وكان به عالما .

وحدثنى ابو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم فى كتابيهما بالاسناد عن على ابن رباح : ان النبى امر عليا بتأليف القرآن فألفه وكتبه .

جبلة بن سحيم (١) عن ابيه عن امير المؤمنين قال : لو ثنيت لى الوسادة وعرف لى حقى لاخرجت لهم مصحفا كتبته واملاه على رسول الله .

ورويتم ايضاً انه انما أبطأ على ﷺ عن بيعة ابى بكر لتأليف القرآن . ابو نعيم فى الحلية والخطيب فى الاربعين بالاسناد عن السدى عن عبد خير عن على ﷺ قال : لما قبض رسول الله اقسمت لو حلفت ان لا اضع ردائى عن ظهرى حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائى حتى جمعت القرآن .

وفى اخبار اهل البيت عليهم السلام : انه آلى ان لا يضع رداءه على عاتقه الا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه ، فانقطع عنهم مدة الى ان جمعه ، ثم خرج اليهم به فى ازار يحمله وهم مجتمعون فى المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع البته (٢) فقالوا : الامر ماجاء به ابو الحسن ، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال : ان رسول الله قال : انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتى اهل بيتى ، وهذا الكتاب وانا العترة ؛ فقام اليه الثانى فقال له : ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل ﷺ الكتاب وعاد به بعد ان الزمهم الحجة .

وفى خبر طويل عن الصادق ﷺ : انه حمله وولى راجعا نحو حجرته وهو يقول : فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ؛ ولهذا قرأ ابن مسعود ان عليا جمعه وقرأ به فاذا قرأه فاتبعوا قراءته .

---

(١) جبلة بن سحيم بمهملتين مصغراً : كوفى ثقة من الثالثة ، مات سنة خمس وعشرين بعد المأة (تقريب) .

(٢) الالبة بالضم : المجاعة .

الناشى :

جامع وحى الله اذ فرقه من رام جمع آية فما ضبط
اشكله لشكله بجهله فاستعجمت احرفه حين نقط

العونى

لمارأى الامر قبيح المدخل حرد(١) فى جمع الكتاب المنزل

الصاحب

هل مثل جمعك للقرآن تعرفه نظما ومعنى وتأويلا وتبيينا

خطيب منيح

علىّ جامع القرآن جمعا يقصر عنه جمع الجامعينا

فأما ماروى : انه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان، فان أبا بكر أقر لما التمس وامنه جمع القرآن فقال : كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ولا امر نى به ، ذكره البخارى فى صحيحه وادعى على ان النبى امره بالتأليف ، ثم انهم امروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم .

ومنهم العلماء بالقراآت احمد بن حنبل وابن بطة وابو يعلى فى مصنفاتهم عن الاعمش عن ابى بكر بن عياش فى خبر طويل : انه قرأ رجلان ثلاثين آية من الاحقاف ، فاختلفا فى قراآتهما فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ما أقراه ، فذهبت بهما الى النبى ، فغضب وعلى عنده فقال على : رسول الله يامركم ان تقرأ واكما علمتم . وهذا دليل على علم على بوجوه القراءات المختلفة، وروى ان زيداً لما قرأ التابوة ، قال على : اكتبه التابوت فكتبه كذلك والقراء السبعة الى قراءته يرجعون ، فاما حمزة والكسائى فيعولان على قراءة على وابن مسعود وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما انما يرجعان الى على و يوافقان ابن مسعود فيما يجرى مجرى الاعراب ؛ و قد قال ابن مسعود : مارايت احداً اقرأ من على ابن ابى طالب للقرآن .

واما نافع وابن كثير وابو عمرو فمعظم قراءاتهم ترجع الى ابن عباس وابن عباس

(١) حرد : اى انعزل .

قرأ على ابى بن كعب وعلى ، والذى قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة ابى فهو اذاً مأخوذ عن على عليه السلام .

واما عاصم فقرأ على ابى عبد الرحمن السلمى : وقال ابو عبد الرحمن : قرات القرآن كله على على بن ابى طالب ، فقالوا افصح القراءات قراءة عاصم ، لانه اتى با لاصل وذلك انه يظهر ما ادغمه غيره ، و يحقق من الهمز ما لينه غيره ويفتح من الالفات ما اماله غيره .

والعدد الكوفى فى القرآن منسوب الى على عليه السلام ، وليس فى الصحابة من ينسب اليه العدد غيره ، وانما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين ومنهم المفسرون كعبد الله ابن عباس وعبد الله بن مسعود وابى بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم. تفسير النقاش ، قال ابن عباس : جل ما تعلمت من التفسير من على بن ابى طالب وابن مسعود، ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها الا وله ظهر وبطن، وان على بن ابى طالب علم الظاهر والباطن .

فضايل العكبرى ، قال الشعبى : ما احد اعلم بكتاب الله بعد نبى الله من على بن أبى طالب . تاريخ البلاذرى و حلية الاولياء و قال على عليه السلام : والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت، ابليل نزلت ام بنهار نزلت ، فى سهل اوجبل ، ان ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا سؤلا .

قوت القلوب قال على عليه السلام : لو شئت لاوقرت سبعين بعيراً فى تفسير فاتحة الكتاب ، ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون الا به .

سئل ابن الكواء وهو على المنبر : ما الذاريات ذروا ؟ فقال : الرياح ، فقال : وما الحاملات وقراً ؟ قال : السحاب ، قال : وما الجاريات يسراً ؟ قال : الفلك ، قال : فما المقسمات امراً ؟ قال الملائكة ، فالمفسرون كلهم على قوله .

و جهلوا تفسير قوله: ان اول بيت وضع للناس ، فقال له رجل : هو اول بيت ؟ قال : لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس مبارك فيه الهدى والرحمة والبركة ، واول من بناه ابراهيم ، ثم بناه قوم من العرب من جرهم (١) ثم هدم فبنته

(١) وفى نسخة : فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش .

قريش ، و انما استحسن قول ابن عباس فيه لانه قداخذمنه .

أحمد في المسند ، لما توفى النبى ﷺ كان ابن عباس ابن عشر سنين و كان قرأ المحكم : يعنى المفصل **الصاحب**

هل مثل علمك لوز لواوان وهنوا وقد هديت كما أصبحت تهدينا

ومنهم الفقهاء وهو أفقههم فانه ماظهر عن جميعهم ماظهر منه ، ثم ان جميع فقهاء الامصار اليه يرجعون، ومن بحره يغترفون ، اما اهل الكوفة وفقهاؤهم : سفيان الثورى و الحسن بن صالح بن حى وشريك بن عبدالله وابن ابى ليلى وهؤلاء يفرعون المسائل ويقولون : هذا قياس قول على ويترجمون الابواب بذلك .

واما اهل البصرة فقهاؤهم : الحسن وابن سيرين و كلاهما كانا يأخذان عمن اخذ عن على ، وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين ، وعن عبيدة السمعانى ، وهو اخص الناس بعلى عليه السلام .

وأما أهل مكة فانهم أخذوا عن ابن عباس وعن على (ع) وقد اخذ عبد الله معظم علمه عنه . وأما اهل المدينة فعنه أخذوا.

وقد صنف الشافعى كتابا مفرداً فى الدلالة على اتباع اهل المدينة لعلى وعبدالله وقال محمد بن الحسن الفقيه : لولا على بن ابى طالب ما علمنا حكم اهل البغى ؛ و لمحمد بن الحسن كتابا يشتمل على ثلاثمائة مسألة فى قتال اهل البغى بناء على فعله .

مسند أبى حنيفة ، قال هشام بن الحكم قال الصادق عليه السلام لابى حنيفة : من أين أخذت القياس ؟ قال : من قول على بن أبى طالب وزيد بن ثابت ؛ حين شاهدهما عمر فى الجد مع الاخوة فقال له على ، لوان شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان أيما أقرب الى أحد الغصنين ؟ أصاحبه الذى يخرج معه أم الشجرة ؟ فقال زيد : لوان جدولا انبعث فيه ساقية فانبعث من الساقية ساقيتان أيما أقرب أحد الساقيتين الى صاحبهما أم الجدول .

ومنهم الفرضيون وهو أشهرهم فيها، فضايل أحمد ؛ قال عبدالله : ان أعلم أهل المدينة بالفرايض على بن أبى طالب ؛ قال الشعبى : مارأيت أفرض من على ولا أحسب منه ؛ وقد سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة و أبوين و ابنتين كم

نصيب المرأة ؟فقال عليه السلام صار ثمنها تسعاً ، فلقبت بالمسألة المنبرية .

شرح ذلك : للابوين السدسان ، و للبنتين الثلثان ، و للمرأة الثمن ، عالت الفريضة فكان لها ثلث من اربعة وعشرين ثمنها ، فلما صارت الى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعا ، فان ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها ، ويبقى أربعة وعشرين للابنتين ستة عشر و ثمانية للابوين سواء ، قال هذا على الاستفهام أو على قولهم: صار ثمنها تسعا ، أو على مذهب نفسه أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول ، فبين الجواب و الحساب والقسمة والنسبة، ومنه المسألة الدينارية وصورتها .

ومنهم أصحاب الروايات نيفاً و عشرون رجلا منهم : ابن عباس وابن مسعود و جابر الانصارى وأبوأيوب وأبوهريرة وأنس وأبوسعيد الخدرى وأبورافع وغيرهم ، وهوأكثرهم رواية واتقنهم حجة ومأمون الباطن لقوله : على مع الحق .

الترمذى والبلاذرى ، قيل لعلى عليه السلام : مابالك أكثر أصحاب النبى عليه السلام حديثا ؟ قال : كنت اذاسألته أنبأنى واذا سكت عنه ابتدانى .

كتاب ابن مردويه ، انه قال : كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتديت .

محمد الاسكافى :

حبر عليم بالذى هو كائن و اليه فى علم الرسالة يرجع
أصفاه احمد من خفى علومه فهو البطين من العلوم الانزع

ومنهم المتكلمون وهو الاصل فى الكلام ، قال النبى صلى الله عليه وآله: على ربانى هذه الامة وفى الاخباران أول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق على ، وقد ناظره الملاحدة فى مناقضات القرآن ، و أجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتى أسلم . أبوبكر بن مردويه فى كتابه عن سفيان انه قال : ماحاج على أحداً الاحجه .

أبوبكر الشيرازى فى كتابه عن مالك عن أنس عن ابن شهاب ، وأبويوسف يعقوب بن سفيان فى تفسيره ، واحمد بن حنبل وابويعلى فى مسنديهما قال ابن شهاب أخبرنى على ابن الحسين ان اباه الحسين بن على اخبره ان على بن ابى طالب اخبره ان النبى طرقه و فاطمة بنت رسول الله فقال الاتصلون ؟ فقلت : يارسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا يبعثنا ـ اى يكثر اللطف بنا ـ فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الى ثم سمعته و

هو موّل يضرب فخذيه يقول : وكان الانسان - يعني علي بن ابي طالب - اكثر شيء جدلا يعني متكلما بالحق والصدق .

وقال لرأس الجالوت لمّا قال له : لم تلبثوا بعد نبيكم الا ثلاثين سنة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ، فقال عليه السلام وانتم لم تجف اقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى: اجعل لنا الها كما لهم آلهة .

وارسل اليه اهل البصرة كليبا الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في امره فذكر له ما علم انه على الحق ؛ ثم قال له : بايع ، فقال : اني رسول القوم فلا احدث حدثا حتى ارجع اليهم ، فقال : أرأيت لو ان الذين وراك بعثوك رائداً تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فأخبرتهم عن الكلاء والماء ، قال : فاممدا ذا يدك ، قال كليب : فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة على فبايعته .

وقوله عليه السلام : اول معرفة الله توحيده واصل توحيده نفي الصفات عنه ، الى آخر الخبر ، وما اطنب المتكلمون في الاصول انما هو زيادة لتلك الجمل ؛ وشرح لتلك الاصول، فالامامية يرجعون الى الصادق عليه السلام وهو الى آبائه، والمعتزلة والزيدية يروونه لهم القاضي عبد الجبار بن احمد عن ابي عبدالله الحسين البصري، وابي اسحاق عباس عن ابي هاشم الجبائي عن ابيه ابي علي عن ابي يعقوب الشحام عن ابي الهذيل العلاف عن ابي عثمان الطويل عن واصل بن عطا عن ابي هاشم عبدالله بن محمد بن علي عن ابيه محمد بن الحنفية عنه عليه السلام .

الوراق القمي :

على لهذا الناس قد بين الذى ... هم اختلفوا فيه ولم يتوجم (١)

على اعاش الدين وفاه حقه ... ولولاه ما افضى الى عشر در هم

ومنهم النحاة وهو واضع النحو لانهم يروونه عن الخليل بن احمد بن عيسى بن عمر والثقفي عن عبدالله بن اسحاق الحضرمي عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الافرن(٢)

---

(١) وجم وجماً كوعد : اي سكت و عجز من شدة الغيظ ، يقال (لم اجم عنه) اي لم اسكت عنه فزعاً .

(٢) وفي نسخة : ميمون الاقرن بالقاف .

عن عنبسة الفيل عن أبى الاسود الدؤلى عنه عليه السلام ، والسبب فى ذلك ان قريشا كانوا يزوجون بالانباط(١) فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم ، حتى ان بنتاً لخو يلد الاسدى كانت متزوجة بالانباط ، فقالت : ان أبوى مات وترك على مال كثير ، فلما راوا فساد لسانها اسس النحو . وروى ان أعرابيا سمع من سوقى يقرأ : ان الله برىء من المشركين ورسوله ، فشج رأسه فخاصمه الى امير المؤمنين ، فقال له فى ذلك فقال : انه كفر بالله فى قراءته ، فقال عليه السلام : انه لم يتعمد ذلك .

وروى ان أبا الاسود كان فى بصره سوء وله بنية تقوده الى على عليه السلام فقالت : يا ابتاه ما اشد حر الرمضاء ! تريد التعجب فنهاها عن مقالتها فأخبر امير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسس . و روى ان ابا الاسود كان يمشى خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى ، فقال الله ثم اخبر عليا بذلك فأسس . فعلى أى وجه كان وقعه الى ابى الاسود وقال : ما احسن هذا النحو ، احش له بالمسائل ، فسمى نحواً .

قال ابن سلام : كانت الرقعة : الكلام ثلاثة اشياء : اسم وفعل و حرف جاء لمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما انبأ عن حركة المسمى ، و الحرف ما اوجد معنى فى غيره . وكتب عليه السلام على بن ابوطالب فعجزوا عن ذلك ، فقالوا : ابوطالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل درّ احنا و حضر موت . و قال الزمخشرى فى الفايق : ترك فى حال الجر على لفظه فى حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى المثل الذى لايغير .

ومنهم الخطباء وهو أخطبهم ، ألاترى الى خطبه مثل : التوحيد ، و الشقشقية والهداية ، والملاحم ، واللؤلؤة ، والغراء ، والقاصعة ، والافتخار ، والاشباح ، والدرة اليتيمة ، والاقاليم ، والوسيلة ؛ والطالوتية ، والقصبية ، والنخيلة ، والسلمانية ، والناطقة ؛ و الدامغة ، و الفاضحة بل الى نهج البلاغة عن الشريف الرضى و كتاب خطب امير المؤمنين عليه السلام عن اسماعيل بن مهران السكونى عن زيد بن وهب ايضا .

الحميرى :

من كان اخطبهم وانطقهم ومن قد كان يشفى حوله البرحاء(٢)

(١) الانباط : جيل ينزلون بالبطايح (ق) . (٢) البرحاء : الشدة والاذى .

من كان انزعهم من الاشراك او للعلم كان البطن منه خفاء
من ذا الذى امروا اذا اختلفوا بأن يرضوا به فى امرهم قضاء
من قبل لولاه ولولا علمه هلكوا وعاثوا (١) فتنة صماء

ومنهم الفصحاء والبلغاء وهوا وفرهم حظاً ، قال الرضى : كان امير المؤمنين مشرع الفصاحة ، و موردها ، و منشأ البلاغة و مولدها ، و منه ظهر مكنو نها ، وعنه احذت قوانينها . الجاحظ فى كتاب الغرة ، كتب الى معاوية : غرك عزك فصار قصار ذلك ذلّك فاحش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا (٢) ، وقال عليه السلام من آمن أمن .

وروى الكلبى عن ابى صالح وابو جعفر بن بابويه باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: انه اجتمعت الصحابة فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا فى الكلام ، فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التى اولها : حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت قضيته ، الى آخرها .

ثم ارتجل خطبة اخرى من غير النقط التى أولها : الحمد لله اهل الحمد ومأواه وله اوكد الحمد واحلاه ، واسرع الحمد واسراه ، واظهر الحمد واسماه ، واكرم الحمد واولاه ؛ الى آخرها ، وقد اوردتهما فى المخزون المكنون .

ومن كلامه : تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم آخر كم ، وقوله : ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة ، و قوله : من جهل شيئا عاداه : مثله : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ، وقوله : المرء مخبو تحت لسانه فاذا تكلم ظهر ، مثله: ولتعرفنهم فى لحن القول ، وقوله : قيمة كل امرىء مايحسن ، مثله : ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم ، وقوله : القتل يقل القتل ، مثله : ولكم فى القصاص حياة ،

ومنهم الشعراء وهو أشعرهم ، الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين وفى كتاب فضايل بنى هاشم ايضا ، والبلاذرى فى انساب الاشراف ان علياً أشعر الصحابة وافصحهم واخطبهم واكتبهم .

---

(١) عاث فى ماله يعيث عيثا اذا بذره وافسده واصل العيث الفساد .
(٢) وفى نسخة تهدا بهذا .

تاريخ البلاذرى ، كان ابوبكر يقول الشعر وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وكان على أشعر الثلاثة .

ومنهم العروضيون ومن داره خرجت العروض ، روى ان الخليل بن احمد اخذ رسم العروض عن رجل من اصحاب محمد بن على الباقر اوعلى بن الحسين فوضع لذلك اصولا .

ومنهم اصحاب العربية وهواحكهم، ابن الحريرى البصرى فى درة الغواص، وابن فياض فى شرح الاخبار ان الصحابة قد اختلفوا فى المؤودة فقال لهم على عليه السلام :انها لاتكون مؤودة حتى يأتى عليها الثارات السبع ، فقال له عمر : صدقت اطال الله بقاك ، اراد بذلك المبينة فى قوله : ولقد خلقنا الانسان من سلالة (الاية) فأشار انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وئد .

و منهم الوعاظ وليس لاحد من الامثال والعبر والمواعظ والزواجر ماله ، نحو قوله: من زرع العدوان حصد الخسران. من ذكر المنية نسى الامنية ؛ من قعد به العقل قام به الجهل، ياأهل الغرور ما ابهجكم بدار خيرها زهيد وشرها عتيد ونعيمها مسلوب وعزيزها منكوب ومسالمها محروم ومالكها مملوك وتراثها متروك . وصنف عبدالواحد الامدى غرر الحكم من كلامه عليه السلام .

ومنهم الفلاسفة وهوارجحهم، قال عليه السلام : انا النقطة انا الخط، انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط ، فقال جماعة : ان القدرة هى الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم لان النقطة هى الاصل ،والخط حجابه ومقامه، والحجاب غير الجسد الناسوتى .

وسئل عليه السلام عن العالم العلوى فقال : صور عارية عن المواد، عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فأشرقت وطالعها فتلالات ، و القى فى هويتها مثاله فأظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر اوايل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد .

ابو على بن سينا : لم يكن شجاعا فيلسوفا قط الاعلى .

الشريف الرضى : من سمع كلامه لايشك انه كلام من قبع فى كسر بيت، او انقطع فى سفح جبل لايسمع الاحسه ولا يرى الا نفسه ولايكاد يوقن بأنه كلام من يتنفس فى

الحرب مصلتا سيفه فيقط(١) الرقاب و يجدل الابطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد الزهاد و بدل الابدال . وهذه من فضايله العجيبة وخصايصه التى جمع بها بين الاضداد .

السوسى :

فى كفه سبب الموت الوفى فمن　　عصاه مد له من ذلك السبب
فى فيه سيف حكاه سيف راحته　　سيان ذاك وذا فى الخطب والخطب
لو قال للحى مت لم يحى من رهب　　او قال للميت عش مامات من رعب
او قال لليل كن صبحاً لكان ولو　　للشمس قال اطلعى بالليل لم تغب
او مد كفاً الى الدنيا ليقلبها　　هانت عليه بلا كد و لا تعب
ذاك الامام الذى جبريل خادمه　　ان ناب خطب ينب عنه ولا ينب
و عزرائيل مطواع له فمتى　　يقل أمت ذا يمت اوهبه لى يهب
رضوان راض به مولى ومالك　　مملوك يطيعانه فى كل منتدب

ومنهم المهندسون وهو أعلمهم ، حفص بن غالب مرفوعاً قال : بينا رجلان جالسان فى زمن عمر اذ مر بهما عبد مقيد فقال احدهما : ان لم يكن فى قيده كذا و كذا فأمرأته طالق ثلاثا وحلف الاخر بخلاف مقاله، فسئل مولى العبد ان يحل قيده حتى يعرف و زنه فابى فارتفعا الى عمر فقال لهما : اعتزلا نساء كما، وبعث الى على وسأله عن ذلك، فدعا باجانة فأمر الغلام ان يجعل رجله فيها ثم امر ان يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم فى الاجانة علامة وامره ان يرفع قيده من رجله، فنزل الماء من العلامة فدعا بالحديد فوضعه فى الاجانة حتى تراجع الماء الى موضعه، ثم امر ان يوزن الحديد فوزن فكان و زنه بمثل وزن القيد واخرج القيد، فوزن فكان مثل ذلك فعجب عمر .

التهذيب : قال رجل لا ميرالمؤ منين : انى حلفت ان ازن الفيل ، فقال : لم تحلفون بمالا تطيقون ؟ فقال : قد ابتليت ، فأمر عليه السلام بقرقور (٢) فيه قصب فأخرج

---

(١) القط بتشديد الطاء المهملة : القطع عامة اوعرضا اوقطع شىء صلب . - وينطف من نطف الماء : اى ساله وصبه .

(٢) القرقور : السفينة الطويلة العظيمة .

منه قصب كثير ، ثم علم صنع الماء بقدر ما عرف صنع الماء قبل ان يخرج القصب ، ثم صير الفيل فيه حتى رجع الى مقداره الذى كان انتهى اليه صنع الماء اولا ثم امر بوزن القصب الذى اخرج، فلما وزن قال: هذا وزن الفيل ، ويقال وضع كلكا عمل المجداف(١) واجرى على الفرات ايام صفين .

ومنهم المنجمون وهو اكيسهم ، سعيد بن جبير انه قال : استقبل امير المؤمنين دهقان ، وفى رواية قيس بن سعد: انه مرجان بن شاشوا (٢) استقبله من المداين الى جسر بوران ، فقال له : يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات ، وتناحست السعود بالنحوس فاذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ، ويومك هذا يوم صعب ، قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان ، وانقدح من برجك النيران و ليس الحرب لك بمكان، فقال امير المؤمنين : يا ايها الدهقان المنبىء بالاثار المخوف من الاقدار ، ماكان البارحة صاحب الميزان ، وفى أى برج كان صاحب السرطان و كم الطالع من من الاسد والساعات فى الحركات وكم بين السرارى و الذرارى ؛ قال : سأنظر فى الاسطرلاب ، فتبسم امير المؤمنين وقال له : ويلك يا دهقان انت مسيّر الثابتات ؟ أم كيف تقضى على الجاريات واين ساعات الاسد من المطالع ، و ما الزهرة من التوابع والجوامع ومادور السرارى المحركات وكم قدر شعاع المنيرات وكم التحصيل بالغدوات ؟ فقال: لا علم لى بذلك يا امير المؤمنين ، فقال له : يا دهقان هل نتج علمك ان انتقل بيت ملك الصين و احترقت دور بالزنج ، و خمد بيت نار فارس ، و انهدمت منارة الهند ، و غرقت سراديب ، و انقض حصن الاندلس ، ونتج بترك الروم بالرومية ؛ و فى رواية : البارحة وقع بيت بالصين، وانفرج برج ماجين ، وسقط سور سراديب ، وانهزم بطاريق الروم بأرمينية ،وفقد ديان اليهود بابلة ، و هاج النمل بوادى النمل ، و هلك ملك افريقية ، اكنت عالما بهذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين و فى رواية: أظنك حكمت باختلاف المشترى و زحل ، انما انار لك فى الشفق ولاح لك شعاع المريخ

---

(١) الكلك : مركب يركب فى انهر العراق . - والمجداف : خشبة طويلة مبسوطة احد الطرفين تسير بها القوارب .

(٢) وفى بعض النسخ : مرخان بن شاسوا .

في السحر، واتصل جرمه بجرم القمر، ثم قال: البارحة سعد سبعون الف عالم، وولد في كل عالم سبعون الفا، والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي وكان جاسوسا للخوارج في عسكره، فظن الملعون انه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات؛ فخرّ الدهقان ساجداً، فلما افاق قال امير المؤمنين المارو ك من عين التوفيق فقال: بلى، فقال: انا و صاحبي لاشر قيون ولاغر بيون؛ نحن ناشئة القطب واعلام الفلك، اماقولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم بهلى لاعلىّ، امانوره وضياؤه فعندى، واما حريقه ولهبه فذهب عنى، وهذه مسألة عميقه احسبها ان كنت حاسبا، فقال الدهقان: أشهد ان لااله الاالله وان محمد رسول الله وانك علىّ ولى الله.

ومنهم الحساب وهو اوفرهم نصيبا، ابن ابى ليلى: ان جاءين تغدّيا في سفر ومع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة ووا كلهما ثالث، فأعطا هما ثمانية دراهم عوضا فاختصما وارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال: هذا امر فيه دناءة والخصومة فيه غير جميلة والصلح أحسن، فأبى صاحب الثلاثة الامرّ القضاء فقال عليه السلام: اذا كنت لاترضى الابمر القضاء فان لك واحدة من ثمانية ولصاحبك سبعة، اليس كان لك ثلاثة ارغفة ولصاحبك خمسة؟ قال: بلى، قال: فهذه أربعة وعشرون ثلثا، اكلت منه ثمانيه وللضيف ثمانية فلما اعطا كما الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحدة.

ومنهم أصحاب الكيمياء وهو أكثرهم حظاً، سئل امير المؤمنين عن الصنعة فقال: هى اخت النبوة، و عصمة المروة، و الناس يتكلمون فيها بالظاهر و انى لاعلم ظاهرها وباطنها هى والله ماهى الاماء جامد، وهواء راكد، ونار جائلة، وارض سائلة وسئل عليه السلام في أثناء خطبته: هل الكيمياء يكون؟ فقال: الكيمياء كان و هو كائن وسيكون، فقيل من اى شيء هو؛ فقال: انه من الزئبق الرجراج، والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر الحبور، الا توقف على عابر هن، فقيل: فهمنا لايبلغ الى ذلك، فقال، اجعلوا البعض ارضاً واجعلو البعض ماء وافلحوا الارض بالماء وقدتم، فقيل زدنا يا امير المؤمنين، فقال: لازيادة عليه فان الحكماء القدماء مازادوا عليه كيما يتلاعب به الناس.

ابن رزيك :

على الذى قدكان ناظر قلبه يريه عيانا ما وراء العواقب
على الذى قدكان أفرس من علا على صهوات(١) الصافنات الشوازب

و منهم الاطباء وهواكثرهم فطنة ، ابوعبدالله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين يقول : اذاكان الغلام ملتاث الازرة (٢)صغير الذكر ساكن النظرفهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره واذاكان الغلام شديد الازرة كبيرة الذكر حاد النظر فهوممن لايرجى خيره ولا يؤمن شره .

وعنه عليه السلام انه قال : يعيش الولدلستة اشهر ولسبعة ولتسعة ، ولا يعيش لثمانية اشهر

وعنه : لبن الجارية وبولهايخرج من مثانة امها؛ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين

و عنه : يشب الصبى كل سنة اربع اصابع بأصابع نفسه .

وسأل رجل امير المؤمنين : عن الولدما باله تارة يشبه اباه وامه وتارة يشبه خاله وعمه فقال للحسن أجبه ، فقال عليه السلام : اما الولدفان الرجل اذاأتى اهله بنفس ساكنة وجوارح غير مضطر بة اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنا زعين ، فان علت نطفة الر جل نطفة المرأة جاء الولد يشبه اباه ، واذا علت نطفة المرأة نطفة الرجل شبه امه ، واذااتاها بنفس منز عجة و جوارح مضطر بة غيرسا كنة اضطربت النطفتان ؛ فسقطتا عن يمنة الرحم ويسرتةفان سقطت عن يمنة الرحم ، سقطت على عروق الاعمام والعمات؛فشبه اعمامه وعماته ، وان سقطت عن يسرة الر حم سقطت على عروق الاخوال و الخالات فشبه اخواله وخالاته ، فقام الرجل وهو يقول : الله اعلم حيث يجعل رسالته ، ور وى انه كان الخضر عليه السلام .

وسئل النبى صلى الله عليه وآله : كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل ؟ قال: يلتقى الماءان فاذا علاءماء المرأة ماء الرجل انثت ، وان علاماء الرجل ماءالمرأة اذكرت .

---

(١) الصهوة : مقعدالفارس من الفرس ومؤخر السنام والجمع:صهوات .

(٢) ملتاث بالمثناة بعدها المثلثة : من التاث فى العمل : اى ابطأ وفى بعض النسخ ملثاث بالمثلثتين وهوايضاً بمعناه . ـ والازرة باعجام الاولى واهمال الثانية: هيئة الائتزار وفى بعض النسخ بالذال المعجمة بدل الزاء وليس له معنى يناسب المقام .

ومنهم من تكلم فى علم المعاملة على طريق السوقية وهم يعترفون انه الاصل فى علومهم ولايوجد لغيره الا اليسير حتى قال مشايخهم : لوتفرغ الى اظهار ما علم من علومنا لاغنى فى هذا الباب .

ومن فرط حكمته ماروى عن اسامة بن زيد وابى رافع فى خبر : ان جبرئيل نزل على النبى فقال : يامحمد الا ابشرك بخبيئة(١) لذريتك فحدثه بشأن التوراة وقد وجدها رهط من اهل اليمن بين حجرين اسودين و سماهم له ، فلما قد موا على رسول الله قال لهم : كما انتم حتى اخبركم بأسمائكم واسماء آبائكم وانتم وجدتم التوراة وقد جئتم بهما معكم .

فدفعوها له واسلموا فوضعها النبى صلى الله عليه وآله عند رأسه ثم دعا الله باسمه فأصبحت عربية ففتحها ونظر فيها ثم رفعها الى على بن ابى طالب وقال : هذا ذكرلك ولذريتك من بعدى.

امير المؤمنين عليه السلام ، فى قوله : ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك ، بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته .

وكتب معاوية الى ابى ايوب الانصارى: اما بعد فحاجيتك بما لاتنسى شيبا ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : اخبره انه من قتلة عثمان وان من قتل عنده مثل الشيبا ، فان الشيبا لاتنسى قاتل بكرها ولاابا عذرها ابداً(٢) .

ومن وفور علمه عليه السلام انه عبر منطق الطير والوحوش والدواب ، زرارة عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين : علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود وكل دابة فى بر او بحر .

---

(١) الخبيئة ماخبأ وغاب كماقال الفيروز آبادى .

(٢) حكى عن الميدانى ، انه قال فى مجمع الامثال : العرب تسمى الليلة التى تفزع فيها المراة ليلة شيبا ، وتسمى الليلة التى لايقدر الزوج فيها على افتضاضها ليلة حرة فيقال « باتت فلانة بليلة حرة » اذا لم يغلبها الزوج ، و « باتت بليلة شيبا» اذا غلبها فافتضها . وقال فى موضع آخر : فى المثل : لاتنسى المرئة اباعذرها وقاتل بكرها ، اى اول ولد ولدها يضرب فى المحافظة على الحقوق وقال الفيروز آبادى فى القاموس : العذر بالضم : البكارة ، وافتضاض الجارية ، ومفتضها : ابو عذرها (انتهى) ومعنى الحديث ان معاوية اخبر ابا ايوب بانه من قتلة عثمان وان من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة الشيبا ، فشبه معاوية نفسه بالشيبا .

ابن عباس قال : قال على عليه السلام : نقيق الديك (اذكروا الله يا غافلين) وصهيل الفرس : (اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين) ، ونهيق الحماران يعلن العشارين وينهق فى عين الشيطان ، ونقيق الضفدع : (سبحان ربى المعبود المسبح فى لجج البحار) ، وانيق القبرة (١) : (اللهم العن مبغضى آل محمد) .

العبدى:

وعلمك الذى علم البرايا و الهمك الذى لا يعلمونا
فزادك فى الورى شرفا وعزا ومجداً فوق وصف الواصفينا

وروى سعيد بن طريف عن الصادق ، وروى ابو امامة الباهلى كلاهما عن النبى فى خبر طويل واللفظ لابى امامة : ان الناس دخلوا على النبى وهنوه بمولوده ، ثم قام رجل فى وسط الناس فقال : بابى انت وامى يارسول الله رأينا من على عجبا فى هذا اليوم ، قال : وما رايتم ؟ قال : اتيناك لنسلم عليك ونهنيك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك و اعلمنا انه هبط عليه مائة الف ملك ، واربعة وعشرون الف ملك فحجبنا من احصائه وعده الملائكة ؛ فقال النبى واقبل بوجهه اليه متبسما : ماعلمك انه هبط على مائة واربعة و عشرون الف ملك ؟ قال : بابى انت و امى يا رسول الله سمعت مائة الف لغة و اربعة وعشرين الف لغة فعلمت انهم مائة واربعة و عشرون الف ملك ، قال : زادك الله علماً وحلما يا ابا الحسن :

الفايق عن الزمخشرى انه سئل شريح عن امراة طلقت فذكرت انها حاضت ثلاث حيضات فى شهر واحد، فقال شريح : ان شهدت ثلاث نسوة من بطانة اهلها انها كانت تحيض قبل ان طلقت فى كل شهر فالقول قولها ، فقال عليه السلام : قالون(٢) ـ اى اصبت بالرومية وهذا اذا اتهمت المراة .

بصائر الدرجات عن سعد القمى ان امير المؤمنين عليه السلام حين اتى اهل النهر نزل قطقطا (٣) فاجتمع اليه اهل باد و ريا فشكوا ثقل خراجهم و كلموه با لنبطية

(١) القبرة بتشديد الباء الموحدة : نوع من العصفور .
(٢) وفى بعض النسخ : فالون بالفاء .
(٣) القطاقط والقطقط والقطقطا بضمها مواضع الاصرة بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر (ق) .

وان لهم جيرانا اوسع ارضا منهم واقل خراجا ، فاجابهم بالنبطية زعراوطائه من زعرا رباه ، معناه : دخن صغير خير من دخن كبير .

وروى انه قال عليه السلام لابنة يزدجرد : ما اسمك ؟ قالت : جهان بانويه ؛ فقال : بل شهربانويه ، واجابها بالعجميه .

وانه عليه السلام قد فسر صوت الناقوس ، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور اصحابنا عن الحارث الاعور وزيد و صعصعة ابنا صوحان والبراء بن سيرة والاصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواء انه قال عليه السلام يقول :

سبحان الله حقا حقا ، ان المولى صمد يبقى ، يحلم عنا رفقا رفقا ، لولا حلمه كنا نشقى ، حقا حقا صدقا صدقا ، ان المولى يسائلنا ، ويوافقنا ويحاسبنا ، يا مولانا لا تهلكنا وتدارکنا واستخدمنا ، و استخلصنا حلمك عنا قد جرأنا عفوك عنا ؛ ان الدنيا قد غرتنا ، واشتغلتنا واستهوتنا ؛ واستلهتنا واستفوتنا ؛ يا بن الدنيا جمعا جمعا ، يا بن الدنيا مهلا مهلا ، يا بن الدنيا دقادقا ؛ تفنى الدنيا قرنا قرنا ، مامن يوم يمضى عنا ، الا يهوى منا ركنا ، قد ضيعنا داراً تبقى ، واستوطنا داراً تفنى ؛ تفنى الدنيا قرنا قرنا ، كلاموتاً كلاموتا ، كلاموتاً كلادفنا ، كلافيها موتا كلا ، فناء كلافيها موتاً ؛ نقلا نقلا دفنا دفنا ، يا بن الدنيا مهلا مهلا ، زن مايأتى وزنا وزنا ، لولا جهلى ماان كانت ، عندى الدنيا الا سجنا ، خيراً خيراً شراً شراً ، شيئا شيئا حزنا حزنا ، ماذا من ذا ، كم ذا ام ذا ، هذا اسنا ترجو تنجو ؛ تخشى تردى ، عجل قبل الموت الوزنا ، ما من يوم يمضى عنا ، الا او هن منا ركنا ؛ ان المولى قد انذرنا ، انا نحشر عزلا بهما .

قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديرانى ذلك وأسلم وقال : انى وجدت فى الكتاب ان فى آخر الانبياء من يفسر مايقول الناقوس .

اجمعوا على ان خيرة الله من خلقه هم المتقون لقوله : ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، ثم اجمعوا على ان خيرة المتقين الخاشعون لقوله : وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ، (الى قوله) منيب ، ثم اجمعوا على ان اعظم الناس خشية العلماء لقوله : انما يخشى الله من عباده العلماء ، واجمعوا على ان اعلم الناس اهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله : افمن يهدى الى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى ،

واجمعوا على ان اعلم الناس بالعدل ادلهم عليه و احقهم ان يكون متبعاً ولا يكون تابعا لقوله : يحكم به ذواعدل منكم ؛ فدل كتاب الله وسنة نبيه و اجماع الامة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها على عليه السلام .

فصل: فى المسابقة الى الهجرة

للصحابة الهجرة ، **واولها** الى الشعب وهو شعب ابى طالب وعبد المطلب والاجماع انهم كانوا بنى هاشم وقال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار **وثانيها** هجرة الحبشة . فى معرفة النسوى قال : امرنا رسول الله ان ننطلق مع جعفر الى ارض النجاشى فخرج فى اثنين وثمانين رجلا .

الواحدى : نزل فيهم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ، حين لم يتركوا دينهم ولما اشتد عليهم الامر صبروا وهاجروا .

ثالثها للانصار الاولين وهم العقبيون باجماع اهل الاثر ، وكانوا سبعين رجلا واول من بايع فيه ابو الهيثم بن التيهان .

ورابعها للمهاجرين الى المدينة والسابق فيه : مصعب بن عمير ، وعمار بن ياسر وابو سلمة المخزومى ، وعامر بن ربيعة و عبدالله بن جحش ، وابن ام مكتوم ، وبلال وسعد ؛ ثم سار وا ارسالا .

قال ابن عباس . نزل فيهم : ان الذين آمنوا و هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله . والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ، والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ، ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين، وفضل عليهم كلهم، فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ، فعلى عليه السلام سبقهم بالايمان ؛ ثم بالهجرة الى الشعب ، ثم بالجهاد ، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوى الارحام ، فاما ابو بكر فقد هاجر الى المدينة الا ان لعلى مزايا فيها عليه ، وذلك ان النبى اخرجه مع نفسه اوخرج هو لعلة وترك عليا للمبيت باذلا مهجته ، فبذل النفس اعظم من الاتقاء على النفس فى الهرب الى الغار، وقد روى ابو المفضل الشيبانى باسناده عن مجاهد قال: فخرت

عايشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار ، فقال عبدالله بن شداد بن الهاد : فأين انت من على ابن ابى طالب حيث نام فى مكانه وهو يرى انه يقتل ، فسكتت ولم تحر جوابا ؟.

وشتان بين قوله: ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، وبين قوله : لاتحزن ان الله معنا ، و كان النبى صلى الله عليه وآله معه يقوى قلبه ولم يكن مع على ، وهو لم يصبه وجع وعلى يرمى بالحجارة ، وهو مختف فى الغار وعلى ظاهر للكفار .

واستخلفه الرسول لرد الودايع لانه كان امينا ، فلما اداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع : يا ايها الناس هل من صاحب امانة ؟ هل من صاحب وصية ؟ هل من صاحب عدة له قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فلما لم يأت احد لحق بالنبى وكان فى ذلك دلالة على خلافته وامانته وشجاعته ، وحمل نساء الرسول عليه السلام خلفه بعد ثلاثة ايام وفيهن عايشة فله المنة على ابى بكر بحفظ ولده ، ولعلى عليه السلام المنة عليه فى هجرته ، وعلى ذوالهجرتين والشجاع البايت بين اربعمائة سيف وانما اباته على فراشه ثقة بنجدته(١)، فكانوا محدقين به الى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بنى هاشم قاتليه من جميع القبايل .

قال ابن عباس : فكان من بنى عبد شمس عتبة و شيبة ابنا ربيعة بن هشام وابوسفيان ، ومن بنى نوفل طعمة بن عبدى وجبير بن معطم والحارث بن عمر ، ومن بنى عبد الدار النضر بن الحارث ، ومن بنى اسد ابو البخترى وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ، ومن بنى مخزوم ابوجهل ، ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بنى جمح امية بن خلف ممن لايعد من قريش ، ووصى اليه فى ماله واهله وولده فأنامه واقامه مقامه ، وهذا دليل على انه وصّيه .

تاريخ الخطيب و الطبرى وتفسير الثعلبى والقزوينى فى قوله : واذ يمكر بك الذين كفروا ، والقصة مشهورة جاء جبرئيل الى النبى عليه السلام فقال له : لاتبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه ، فلما كان العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه، فقال لعلى : نم على فراشى ، واتشح ببردى الحضرمى الاخضر وخرج النبى قالوا : فلما دنوا من على عرفوه فقالوا : اين صاحبك ؟ فقال . لاادرى او رقيب كنت عليه أمر تمـوه

(١) النجدة : الشجاعة .

بالخروج فخرج .

ابى رافع (١) : ان النبى ﷺ قال : ياعلى ان الله قد أذن لى بالهجرة وانى آمرك ان تبيت على فراشى وان قريشا اذا رأوك لم يعلموا بخروجى .

الطبرى والخطيب والقزوينى والثعلبى : ونجا الله رسوله من مكرهم وكان مكر الله تعالى بيات على علي على فراشه .

عمار وابو رافع وهند بن ابى هالة ان امير المؤمنين ﷺ وثب وشد عليهم بسيفه فانجازوا عنه .

محمد بن سلام فى حديث طويل عن امير المؤمنين : و مضى رسول الله و اضطجعت فى مضجعه انتظر مجىء القوم الى حتى دخلوا على ، فلما استوى بى و بهم البيت نهضت اليهم بسيفى ، فدفعتهم عن نفسى بما قد علمه الناس ، فلما اصبح ﷺ امتنع ببأسه وله عشرون سنة ، واقام بمكة وحده مراغما لا هلها حتى ادى الى كل ذى حق حقه .

محمد الواقدى وابو الفرج النجدى وابو الحسن البكرى واسحاق الطبرانى ان عليا ﷺ لما عزم على الهجرة قال له العباس : ان محمداً ماخرج الاخفيا وقد طلبته قريش اشد طلب وانت تخرج جهاراً فى اناث و هوادج و مال و رجال ونساء وتقطع بهم السباسب (٢) والشعاب من بين قبايل قريش ، ماارى لك ان تمضى الا فى خفارة (٣) خزاعة ، فقال على ﷺ .

ان المنية شربة مورودة ... لا تنز عن وشد للترحيل
ان ابن آمنة النبى محمداً ... رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عائق ... فالله يرديهم عن التنكيل
انى بربى واثق وبأحمد ... وسبيله متلاحق بسبيلى

قالوا : فكمن مهلع غلام حنظلة بن ابى سفيان فى طريقه بالليل ، فلما رآه

---

(١) وفى نسخة اخبار ابى رافع .

(٢) السباسب جمع السبسب : وهى المفازة اوالارض المستوية البعيدة .

(٣) خفره : اى اجاره ومنعه وآمنه ، والاسم : الخفرة والخفارة (ق) .

سل سيفه و نهض اليه ، فصاح على صيحة خر على وجه و جلله بسيفه ، فلما اصبح توجه نحو المدينة ، فلما شارف ضجنان (١) ادركه الطلب بثمانية فوارس ، وقالوا ياغدر اظننت انك ناج بالنسوة ؟ .

وكان الله تعالى قدفرض على الصحابة الهجرة وعلى على المبيت ثم الهجرة ثم انه تعالى قدكان امتحنه بمثل ماامتحن به ابراهيم باسماعيل وعبد المطلب بعبدالله ثم ان التفدية كانت دابه فى الشعب فان كان بات ابو بكر فى الغار ثلاث ليال فان عليا بات على فراش النبى فى الشعب ثلاث سنين ؛ وفى رواية اربع سنين .

العكبرى فى فضايل الصحابة والفنجكردى فى سلوة الشيعة ان عليا قال :

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى ... ومن طاف باليت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف ان يمكروا به ... فوقاه ربى ذو الجلال عن المكر
وبت ارا عيهم وما يثبتوننى ... وقدصبرت نفسى على القتل والأسر
و بات رسول الله فى الغار آمنا ... و ذلك فى حفظ الا له وفى ستر
اردت به نصر الاله تبتلا ... و اضمرته حتى اوسد فى قبر

الحميرى :

و من ذا الذى قد بات فوق فراشه ... و ادنى و ساد المصطفى فتوسدا
و خمر منه وجهه بلحافه ... ليدفع عند كيد من كان اكيدا
فلما بداصبح يلوح تكشفت ... له قطع من حالك اللون اسودا
ء دارت به احراسهم يطلبونه ... و بالا مس ماسب النبى و اوعدا
اتواطاهراً والطيب الطهر قدمضى ... الى الغار يخشى فيه ان يتوردا
فهموابه ان يقتلوه وقد سطوا ... بأيديهم ضربا مقيما ومقعدا

وله :

وليلة كاد المشركون محمداً ... شرى نفسه لله اذبت لاتشرى
فبات مبيتا لم يكن لمبيته ... ضعيف عمود القلب منتفح السحر

(١) الضجنان : جبل قرب مكة (ق) .

وله:

باتوا وبات على الفراش ملفقا فيرون ان محمداً لم يذهب
حتى اذا طلع الشميط (١) كانه فى الليل صفحة خدادهم معرب
ثاروا لاحداج الفراش (٢) فصادفت غير الذى طلبت اكف الخيب
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه حذراً عليه من العدى المجلب
حتى تغيب عنهم فى مدخل صلى الاله عليه من متغيب

وله:

و سرى النبى وخاف ان يسطى به عند انقطاع مواثق ومعاهد
واتى النبى فبات فوق فراشه متدثراً بدثاره كالراقد
وذكت عيون المشركين ونطقوا ابيات آل محمد بمراصد
حتى اذا ماالصبح لاح كانه سيف تخرّق عنه غمد الغامد
ثاروا وظنوا انهم ظفروا به فتعاوروه وخاب كيد الكايد (٣)
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه ولقد تنوّل راسه بجلامد

وله:

وبات على فراش أخيه فرداً يقيه من العتاة الظا لمينا
وقد كمنت رجال من قريش بأسيا ف يلحن اذا انتضينا
فلما أن أضاه الصبح جاءت عداتهم جميعا مخلفينا
فلما ابصروه تجنبوه و ما زالوا له متجنبينا

ابن علوية:

أمن شرى لله مهجة نفسه دون النبى عليه ذا تكلان
هل جاد غير أخيه ثم بنفسه فوق الفراش يغط كالنعسان (٤)

الصاحب:

هل مثل فعلك فى ليل الفراش وقد فديت بالر وح ختام النبيينا

---

(١) الشميط: الصبح (ق) (٢) ثاروا: اى هاجوا. والحدج: الضرب والرمى بالسهم.
(٣) فتعاوروه، من عاور القوم الشىء: اى تداولوه.
(٤) يغط من غط النائم: اى صات. ـ والنعسان: الناعس.

المرزكي :

ونام على الفراش له فداء و أنتم فى مضاجعكم رقود

ابن طوطى :

ولما سرى الهادى النبى مهاجراً و قد مكر الاعداء والله أمكر
و نام على فى الفراش بنفسه وبات ربيط الجاش ما كان يذعر (١)
فوافوا بياتا والدجى متقوض وقد لاح معروف من الصبح اشقر (٢)
فألفوا أبا شبلين شاكى سلاحه له ظفر من صائك الدم أحمر (٣)
فصال على بالحسام عليهم كما صال فى العريس (٤) ليث غضنفر
فولوا سراعا نافرين كأنما هم حمر من قسور الغاب تنفر (٥)
فكان مكان المكر حيدرة الرضا من الله لما كان بالقوم يمكر

الزاهى :

بات على فرش النبى آمنا والليل قد طافت به احراسه
حتى اذا ما هجم القوم على مستيقظ ينصله اشما سه
ثار اليهم فتولوا مزقا يمنعهم عن قربه حماسه

الناشى :

وقى النبى بنفس كان يبذلها دون النبى قرير العين محتسبا
حتى اذا ماأتاه القوم عاجلهم بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا
فسائلوه عن الهادى فشاجرهم فخوفوه فلما خافهم وثبا

ابن دريد الاسدى (٦) :

أولم يبت عنه أبو حسن والمشر كون هناك ترصده

(١) ربيط الجأش : اى شجاع . - والذعر : الفزع .
(٢) تقوض : اى انهدم . - والشقرة : لون يؤخذ من الاحمر والاصفر فهو اشقر .
(٣) صأك الدم : اى جمدوبه لزق .
(٤) العريس كسكيت : ماوى الاسد (ق)
(٥) القسور : الاسد . - والغاب جمع الغابة : الاجمة .
(٦) وفى نسخة: الازدى بدل الاسدى .

متلففا ليرد كيد هم ... و مهاد خير الناس ممهده
فوقى النبى ببذل مهجته ... وبأعين الكفار منجده (١)

دعبل :

وهو المقيم على فراش محمد ... حتى وقاه كايداً ومكيدا
وهو المقدم عندحومات الندى ... ماليس ينكر طارفاوتليدا(٢)

مهيار :

و أحق با لتمييزعند محمد ... من كان منهم منكبيه راقيا
من بات عنهموقيا حوباؤه (٣) ... حذرالعدا فوق الفراش وفاديا

العبدى :

ما لعلى سوى أخيه ... محمد فى الورى نظير
فداه اذ أقبلت قريش ... عليه فى فرشه الامير
و افاه فى خم وار تضاه ... خليفة بعده و زير

الاجل المرتضى :

وهو الذى ماكان دين ظاهر ... فى الناس لو لارمحه و حسامه
و هو الذى لا يقتضى فى موقف ... اقدامه نكص به اقد امه
ووقى الرسول على الفراش بنفسه ... لما ار اد حما مه اقو امه
ثانيه فى كل الامور وحصنه ... فى البابنات ور كنه ودعامه
لله در بلائه و دفاعه ... فاليوم يغشى الدالعين قتامه
وكا نما اجم العوالى غيله (٤) ... و كا نما هو بينه ضر غامه
طلبوا مداه ففاتهم سبقاً الى ... أمد يشق على الرجال مذامه (٥)

---

(١) منجده من نجده : اى اعانه
(٢) الحومة : البحر. والطارف: المال الحديث او المستحدث .ويقا بله التليد .
(٣) الحوباء : النفس .
(٤) الاجم جمع الاجمة . - والعوالى جمع عالية بمعنى اعلى القناة اوراسه اوالنصف . - والغيل بالكسر : الشجر الكثير الملتف.
(٥) المذام. العيب وفى بعض النسخ: مزامه بالزاء المعجمة وهومن الزأم بمعنى الفزع .

العونى :

أبن لى من كان المقدم فى الوغى بمهجته عن وجه أحمد دافعا
أبن لى من فى القوم جدل مرحبا وكان لباب الحصن بالكف قالعا
ومن باع منهم نفسه و اقيا بها نبى الهدى فى الفرش أفديه يافعا
وقد وقفوا طراً بجنب مبيته قريش تهزّ المر هفات القواطعا
و مولاى يقظان يرى كل فعلهم فما كان مجزاعا من القوم فازعا

شاعر

وليلته فى الفرش أذصمدت لـه عصايب لانالوا عليه انهجامها
فلما تراؤا ذالفقار بكفه أطار بهاخوف الردى واهامها
وكم كربة عن وجه احمد لم يزل يفرجها قدماوينفى اهتمامها

كلما كانت المحنة اغلظ كان الاجر اعظم وادل على شدة الاخلاص وقوة البصيرة ، والفارس يمكنه الكر ، والفر ، والر وغان والجولان ، والراجل قد ارتبط روحه واوثق نفسه والحج بدنه محتسبا صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش نزل قوله: ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، فى على عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله رواه ابراهيم الثقفى ، والفلكى الطوسى بالاسناد عن الحكم عن السدى . وعن ابى مالك عن ابن عباس ورواه ابو المفضل الشيبانى ، باسناده عن زين العابدين عليه السلام ، وعن الحسن البصرى عن انس ؛ وعن ابى زيد الانصارى عن ابى عمرو بن العلاء ، ورواه الثعلبى عن ابن عباس والسدى ومعبد : انها نزلت فى على عليه السلام بين مكة والمدينة لما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله

فضايل الصحابة عن عبد الملك العكبرى، وعن ابى المظفر السمعانى باسنادهم عن على بن الحسين عليهما السلام قال : اول من شرى نفسه لله على بن ابى طالب كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله ،فقام من فراشه وانطلق هو وابو بكر واضطجع على على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء المشركون فوجدوا عليا ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله .

الثعلبى فى تفسيره وابن عقب فى ملحمته : وابو السعادات فى فضايل العشرة

و الغزالى فى الاحياء ، وفى كيمياء السعادة ايضا بروا ياتهم عن ابى اليقظان ، وجماعة من اصحابنا ومن ينتمى الينا نحو : ابن بابويه ، وابن شاذان ، والكلينى ، و الطوسى ، وابن عقدة ، و البرقى ، وابن فياض ، والعبدلى ، و الصفوانى ، و الثقفى ، بأسانيد هم عن ابن عباس وابى رافع وهند بن ابى هالة انه قال رسول الله ﷺ : اوحى الله الى جبرئيل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه ، فأيكما يؤثر اخاه؟ فكلاهما كرها الموت ؛ فأوحى الله اليهما : الا كنتما مثل وليى على بن ابى طالب ، آخيت بينه وبين محمد نبيى ؛ فآثره بالحياة على نفسه ثم ظل اؤرقه على فراشه يقيه بمهجته اهطبا الى الارض جميعا ، فاحفظاه من عدوه فهبط جبريل فجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه ، وجعل جبرئيل يقول : بخ بخ من مثلك يا بن ابى طالب والله يباهى به الملائكة ، فانزل الله : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله الشاعر :

يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

ابن حماد :

باهى به الرحمن املاك العلى لما انثنى من فرش احمد يهجع
ياجبرئيل وميكائيل فاننى آخيت بينكما وفضلى اوسع
افأن بدا فى واحد امرى فمن يفدى اخاه من المنون ويقنع
فتوثقا كل يضن بنفسه قال الا له انا الاعز الارفع
ان الوصى فدى اخاه بنفسه ولفعله زلفى لدىّ وموضع
فلتهبطا ولتمنعا من رامه ام من له بمكيده يتسرع

خطيب خوارزم :

على فى مهاد الموت عار واحمد مكنس غار اغتراب
يقول الروح بخ بخ ياعلى فقد عرضت روحك لانتهاب

فصل : فى المسابقة بالجهاد

اجتمعت الامة ووافق الكتاب والسنة ان لله خيرة من خلقه ، وان خيرته من خلقه : المتقون ، قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وان خيرته من المتقين المجاهدون

قوله : فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة ، وان خيرته من من المجاهدين السابقون الى الجهاد، قوله لايستوى من انفق من قبل الفتح وقاتل (الاية) ، وان خيرته من المجاهدين اكثرهم عملا فى الجهاد ، واجتمعت الامة على ان السابقين الى الجهاد هم البدريون ، وان خيرة البدريين على فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضا باجماعهم حتى دلوا بان عليا خيرة هذه الامة بعد نبيها ؛ **العلوى البصرى**

ولو يستوى بالنهوض الجلوس لما بين الله فضل الجهاد

قوله تعالى : يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين ، فجاهد النبى ﷺ الكفار فى حياته وامر عليا عليه السلام بجهاد المنافقين ، قوله : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وحديث خاصف النعل ، وحديث كلاب الحوأب ، وحديث تقتلك الفئة الباغية، وحديث ذى الثدية وغير ذلك ، وهذا من صفات الخلفاء ، ولايعارض ذلك بقتال اهل الردة لان النبى كان امر عليا بقتال هولاء باجماع اهل الاثر وحكم المسمين اهل الردة لايخفى على منصف .

المعروفون بالجهاد على ، و حمزة ، وجعفر ، وعبيدة بن الحارث ، والزبير ، وطلحة ، وابو دجانة ، وسعد بن ابى وقاص ، والبراء بن عازب ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن مسلمة ؛ وقد اجتمعت الامة على ان هؤ لاء لا يقاس بعلى فى شوكته وكثرة جهاده فاما ابوبكر و عمر فقد تصفحنا كتب المغازى فما وجدنا لهما فيه اثراً البتة .

وقد اجتمعت الامة على ان عليا كان المجاهد فى سبيل الله ، والكاشف الكروب عن وجه رسول الله ، المقدم فى ساير الغزوات اذا لم يحضر النبى ﷺ واذا حضر فهو تاليه وصاحب الراية واللواء معاً ، و ما كان قط تحت لواء جماعة احد ولا فر من زحف وانهما فرا فى غير موضع وكانا تحت لواء جماعة .

واستدل اصحابنا بقوله : ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله ؛ ان المعنى بها امير المؤمنين لانه كان جامعا لهذه الخصال بالاتفاق ، ولاقطع على كون غيره جامعا لها ، ولهذا قال الزجاج والفراء : كانها مخصوصة بالانبياء والمرسلين .

الزاهى :

ايجعل سيد الثقلين شبها لما لا يرتضيه له غلاما
الى من قط لم يهزم شجاعا ولم يحمل بقبضته حساما

ابن عباس فى قوله : وله أسلم من فى السماوات والارض ، قال : اسلمت الملائكة فى السماوات والمؤمنون فى الارض ، وأولهم على اسلاما ومع المشركين قتالا وقاتل من بعده المقاتلين ومن أسلم كرها .

تفسير عطاء الخراسانى ، قال ابن عباس فى قوله : ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ، اى قوى ظهرك بعلى بن ابى طالب .

أبو معاوية الضرير ، عن الاعمش عن مجاهد فى قوله : هو الذى ايدك بنصره ، اى قويك باميرالمؤمنين ، وجعفر ، و حمزة ، و عقيل ، وقد روينا نحو ذلك عن الكلبى عن أبى صالح عن أبى هريرة .

كتاب أبى بكر الشيرازى قال ابن عباس : (و قل رب ادخلنى مدخل صدق و اخرجنى مخرج صدق) يعنى مكة (واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً) قال : لقد استجاب الله لنبيه دعائه واعطاه على بن أبى طالب سلطانا ينصره على اعداءه .

العكبرى فى فضايل الصحابة عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة متعلقا بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللهم ابعث الى من بنى عمى من يعضدنى ، فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال : يا محمد أوليس قد ايدك الله بسيف من سيوف الله مجرد على أعداء الله ـ يعنى بذلك على بن أبى طالب عليه السلام .

ابو المضا صبيح مولى الرضا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام فى قوله : لننصرن رسلنا والذين آمنوا ، قال : منهم على بن ابى طالب عليه السلام .

الناشى :

ايا ناصر المصطفى أحمد تعلمت نصرته من ابيكا
و ناصبت نصابه عنوة فلعنة ربى على ناصبيكا
ولو آمنوا بنبى الهدى وبالله ذى الطول بمانا صبوكا

ولغيره :

كان نصر له سيف الرشاد انتضى سل على كل من عن أمره عرضا

قوله : ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل الله صفاً كانهم بنيان مرصوص ، وكان عليه السلام اذا صف في القتال كانه بنيان مرصوص ، وما قتل المشركين قتله احد

سفيان الثوري : كان علي بن ابي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين ، أعزالله به المسلمين واذل به المشركين .

العوني :

فلك النجاة وباب للجنان غدا ... وملتجى وصراط غير ذي جنف (١)

جنب عزيز يلوذ اللائذون به ... حبل متين قوى محكم الطرف

ويقال انه نزل فيه : وجاهد وافي الله حق جهاده هو اجتباكم ، ابو جعفر وابوعبدالله عليهما السلام نزل قوله : ولايرهق وجوههم قتر ولاذلة ، في امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث جبير : انت اول من آمن بي ، واول من جاهد معي ، واول من ينشق عنه القبر . وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج من بيته تبعه احداث المشركين يرمونه بالحجارة حتى ادموا كعبه وعرقوبيه وكان علي عليه السلام يحمل عليهم ، فينهزمون فنزل : كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة .

ولا خلاف ان اول مبارز في الاسلام : علي وحمزة و ابوعبيدة بن الحارث في يوم بدر . قال الشعبي . ثم حمل علي على الكتيبة مصمماوحده ، واجتمعت الامة انه مارای احد ادعيت له الامامة عمل في الجهاد ماعمل علي ، قال الله تعالى : و لا يطأون موطئا يغيظ الكفار و لا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ؛ و لقد فسر قوله : و لقد كنتم تمنون الموت يعني عليا لان الكفار كانوا يسمونه الموت الا حمر سموه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته .

العوني :

من اسمه الموت في القرآن فهل ... يسبقه في الحروب من هربا

و من رأى وحده مبارزه ... الا رأى الموت منه والعطبا

قال المفسرون : لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعة الرحم وأغلظ علي عليه السلام له القول فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوينا ولا

(١) الجنف : الميل والعدول عن الشيء .

تذكرون محاسننا؟ فقال على عليه السلام : الكم محاسن؟ قال : نعم انا لنعمر المسجد الحرام و نحجب الكعبة و نستقى الحاج و نفك العانى ، فانزل الله تعالى رداً على العباس و وفاقاً لعلى بن ابى طالب عليه السلام :ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله (الاية) ثم قال : انما يعمر مساجد الله (الاية) ثم قال : اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله .

وروى اسماعيل بن خالد عن عامر و ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس ، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس والسدى عن ابى صالح وابن ابى خالد ، وزكريا عن الشعبى انه نزلت هذه الاية فى على بن ابيطالب .

الثعلبى والقشيرى والجبائى والفلكى فى تفاسيرهم ، والواحدى فى اسباب نزول القرآن عن الحسن البصرى ، وعامر الشعبى ، ومحمد بن كعب القرظى وروينا عن عثمان ابن ابى شيبه ، ووكيع بن الجراح ، وشريك القاضى ، ومحمد بن سيرين ، ومقاتل ابن سليمان والسديرى (١) وأبى مالك ، ومرة الهمدانى ، وابن عباس : انه افتخر العباس ابن عبد المطلب فقال : انا عم محمد وأنا صاحب سقاية الحجيج ، فأنا أفضل من على ابن ابى طالب ، و قال شيبة بن عثمان او طلحة الدارى أو عثمان : و انا أعمر بيت الله الحرام وصاحب حجابته فأنا افضل، وسمعهما على عليه السلام وهما يذكران ذلك فقال عليه السلام : انا افضل منكما لقد صليت قبلكما ست سنين وفى رواية سبع سنين وأنا جاهد فى سبيل الله ، وفى رواية الحسكانى عن ابى بريدة ان علياً قال : استحييت لكل فقد اوتيت على صغرى مالم تؤتيا فقالا : وما اوتيت يا على ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله ،فشكا العباس ذلك الى النبى فقال : ما حملك على ما استقبلت به عمك ، فقال: صدمته بالحق، فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض ، فنزلت هذه الاية .

الناشى :

اذ فاخر العباس عم المصطفى ... لعلى المختار صهر محمد

بعمارة البيت المعظم شأنه ... وسقاية الحجاج وسط المسجد

فاتى بها جبريل عن رب السما ... يقرى السلام على النبى المهتدى

---

(١) وفى نسخة : والسدى .

أجعلتم سقى الحجيج و مايرى ... من ظاهر الاستار فوق الجلمد
كالمؤمنين الضاربى هام العدى ... وسط العجاج بساعد لم يرعد

البشنوى :

يا قارى القرآن مع تأويله ... مع كل محكمة اتت فى حال
اعمارة البيت المحرم مثله ... و سقاية الحاج فى الامثال
أم مثلى التيمى أم عدويهم ... هل كان فى حال من الاحوال
لا والذى فرض على و داده ... ما عذرى العلماء كالجهال

خطيب منيح :

وقال جعلتم السقيا كمن لا ... يزال مجاهداً لا يستوونا

القاضى بن قادوس المصرى

يا سيد العالم ط ... راً بدوهم و الحضر
ان عظموا سقى الحجيج ... فانت ساقى الكوثر
انت الامام المرتضى ... شفيعنا فى المحشر

فى بعض التفاسير انه نزل قوله تعالى : لاتجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الاخر (الاية) فى على عليه السلام لانه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبدود والوليد بن عتبة فى خلق .

قال ابقراط النصرانى :

أمارد عمرا يوم سلع ببائر ... كان على جنبيه لطخ العنادم (١)
وعاد بن معدى نحو احمد خاضعا ... كشارب اثل فى خطام الغمائم (٢)
و عاديت فى الله القبايل كلها ... و لم تخش فى الرحمن لومة لائم
وكنت احق الناس بعد محمد ... و ليس جهول القوم فضلا كعالم

فصل : فى المسابقة بالسخاء والنفقة فى سبيل الله

المشهور من الصحابة بالنفقة فى سبيل الله : على ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان

---

(١) السلع : جبل بالمدينة . - والعندم : دم الاخوين او البقم (ق) .

(٢) الاثل : شجر عظيم لاثمر له . - والخطام كلما يوضع فى انف البعير . - والغمايم جمع غمامة بالكسر : وهى خريطة فم البعير . والمراد التعبير عن نهاية الذلة والخضوع .

وعبدالرحمن ، وطلحة ؛ ولعلى فى ذلك فضايل لان الجود جودان نفسى ومالى ، قال : جاهدوا بأموالكم وأنفسكم ، وقال النبى ﷺ : أجود الناس من جاد بنفسه فى سبيل الله الخبر ، فصار قوله : لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل اولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا ، اليق بعلى عليه السلام لانه جمع بينهما و لم يجمع لغيره ، وقولهم : ان ابابكر انفق على النبى اربعين الفا ، فان صح هذا الخبر فليس فيه انه كان ديناراً اودرهما واربعون الف درهم هو اربعة آلاف دينار ؛ و مال خديجة اكثر من ماله ونفع ذلك للمسلمين عامة، وقد شرحت ذلك فى كتابى المشهور

فاما قوله : فاما من اعطى واتقى ، عموم ويعارض بقوله : ووجدك عائلا فأغنى ، بمال خديجة ، وروى انه نزلت فى على عليه السلام ، وفيه يقول العبدى :

ابوكم هو الصديق آمن و اتقى واعطى وما اكدى وصدق بالحسنى

الضحاك عن ابن عباس نزلت فى على : ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى ،(الاية) ابن عباس والسدى ومجاهد والكلبى و ابو صالح والوا حدى والطو سى والثعلبى والطبرسى والما وردى والقشيرى والثمالى والنقاش والفتال وعبيدالله بن الحسين وعلى بن حرب الطائى فى تفاسيرهم : انه كان عند على بن ابى طالب اربعة دراهم من الفضة فتصدق بواحد ليلا ، و بواحد نهاراً و بواحد سراً ؛ و بواحد علانية فنزل : الذين ينفقون اموالهم بالليل (الاية) فسمى كل درهم مالا و بشره بالقبول ، رواه الثنطزى فى الخصايص .

تفسير النقاش واسباب النزول قال الكلبى فقال له النبى : ماحملك على هذا ؟ قال : حملنى ان استوجب على الله الذى وعدنى ، فقال له رسول الله : الان ذلك ، لك فأنزل الله هذه الاية .

الحميرى :

وانفق ماله ليلا وصبحا و اسراراً وجهر الجاهر ينا

وصدق ماله لما اتاه الفقير بخاتم المتختمينا

الضحاك عن ابن عباس قال : لما انزل الله : للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله (الاية) بعث عبدالرحمن بن عوف بدنا نير كثيرة الى اصحاب الصفة حتى اغناهم ؛

وبعث علي بن عبد الرحمن بن ابي طالب في جوف الليل بوسق من تمر، فكان احب الصدقتين الى الله صدقة علي و انزلت الاية ، وسئل النبي عليه السلام : أي الصدقة افضل في سبيل الله ؟ فقال جهد من مقل .

تاريخ البلاذري وفضايل احمد : انه كانت غلة على أربعين الف دينار ، فجعلها صدقة وانه باع سيفه وقال : لو كان عندي عشاء ما بعته .

شريك والليث والكلبي وابو صالح والضحاك والزجاج ومقاتل بن حبان ومجاهد وقتادة وابن عباس : كانت الاغنياء يكثرون منا جاة الرسول صلى الله عليه وآله فلما نزل قوله : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة انتهوا فاستقرض عليه السلام ديناراً و تصدق به ، فناجى النبي صلى الله عليه وآله عشر نجوات ، ثم نسخته الاية التي بعدها . امير المؤمنين عليه السلام : كان لي دينا رفبعته بعشرة دراهم فكنت كلّما أردت أن اناجي رسول الله قدمت درهما فنسختها الاية الاخرى .

الواحدي في اسباب نزول القرآن والوسيط أيضا ، والثعلبي في الكشف والبيان مارواه علي بن علقمة ومجاهدان علياً عليه السلام قال : ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا عمل بها احد بعدي ، ثم تلا هذه الاية .

جامع الترمذي ، وتفسير الثعلبي ، واعتقاد الاشنهي ، عن الاشجعي والثوري وسالم بن أبي حفصة وعلي بن علقمة الانماري عن علي عليه السلام في هذه الاية : فبي خفف الله ذلك عن هذه الامة . وفي مسند الموصلي : فبه خفف الله عن هذه الامة ، و زاد ابو القاسم الكوفي في الرواية : ان الله امتحن الصحابة بهذه الاية فتقاعسوا (١) كلهم عن مناجاة الرسول فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة احد الا من تصدق بصدقة فكان معي دينار؛ وساق عليه السلام كلامه الى ان قال : فكنت انا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالاية فنسخت ولو لم اعمل بها حين كان عملي بها سببا للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها .

وقال القاضي الطرئيثي : انهم عصوا في ذلك الاعلى فنسخه عنهم، يدل عليه قوله (فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم) ولقد استحقوا العذاب لقوله (ءأشفقتم) وقال مجاهد:

(١) تقاعس عن الامر اي تأخر عنه .

وماكان الا ساعة ، وقال مقاتل بن حبان : كان ذلك عشر ليال وكانت الصدقة مفوضة اليهم غير مقدرة .

سفيان باسناده عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله : فيما استطعت تصدق ، وروى الثعلبى عن ابى هريرة وابن عمر انه قال عمر بن الخطاب : كان لعلى ثلاث لو كان لى واحدة منهن كانت احب الى من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، واعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

الوراق القمى :

على الذى ناجاه بالوحى أحمد فعلمه ابواب سلم مسلمٌ

الاصفهانى

وبألف حرف ايكم ناجى أخى فيهن دونكم اخى ناجانى

ولكل حرف الف باب شرحه عندى بفضل حكومة وبيان

وانفق على ثلاث ضيفان (١) من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزلت فيه ثلاثين آية و نص على عصمته وستره ومراده و قبول صدقته ، وكفاك من جوده قوله : عينا يشرب بها عباد الله (الاية) ، واطعام الاسير خاصة وهو عدٌ فى الدين .

العونى

من اطعم المسكين واليتيم والاسير لله ثلاثا وطوى

وحدث ابوهريرة : انه كان فى المدينة مجاعة ومر بى يوم وليلة لم اذق شيئا وسألت ابابكر آية كنت اعرف بتأويلها منه ومضيت معه الى بابه وردعنى وانصرفت جايعا يومى ؛ واصبحت وسألت عمر آية كنت اعرف منه بها ، فصنع كما صنع ابوبكر ، فجئت فى اليوم الثالث الى على ، وسألته مايعلمه فقط ، فلما اردت ان انصرف دعانى الى بيته فأطعمنى رغيفين وسمناً ، فلما شبعت انصرفت الى رسول الله ، فلما بصر بى ضحك فى وجهى وقال : انت تحدثنى ام احدثك ، ثم قص على ماجرى وقال لى جبرئيل عرفنى ورأى امير المؤمنين حزينا فقيل له : مم حزنك ؟ قال لسبع اتت لم يضف الينا ضيف

تفسير ابى يوسف يعقوب بن سفيان وعلى بن حرب الطائى ومجاهد بأسانيد هم

(١) الضيفان جمع الضيف .

عن ابن عباس وابى هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن ابيه واللفظ له عن ابى هريرة : انه جاء رجل الى رسول الله ﷺ ، فشكا اليه الجوع ، فبعث رسول الله الى إ واجه فقلن : ما عندنا الا الماء فقال (ص) : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال امير المؤمنين عليه السلام : انا يارسول الله، واتى فاطمة وسالها : ماعندك يابنت رسول الله ؟ فقالت ماعندنا الاقوت الصبية لكنّا نؤثر به ضيفنا فقال على : يا بنت محمد نومى الصبية واطفى المصباح وجعلا يمضغان بألسنتهما ، ولمافرغ من الاكل اتت فاطمة بسراج ، فوجدت الجفنة مملوة من فضل الله، فلما اصبح صلى مع النبى فلما سلم النبى (ص) من صلاته نظر الى امير المؤمنين وبكى بكاء شديداً وقال ياامير المؤمنين لقدعجب الرب من فعلكم البارحة اقرا: (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) اى مجاعة (ومن يوق شح نفسه) يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين فاولئك هم المفلحون .

الحميرى :

قائل للنبى انى غريب ... جايع قد اتيتكم مستجيرا
فبكى المصطفى وقال غريب ... لايكن للغريب عندى ذكورا
من يضيف الغريب قال على ... انا للضيف فانطلق مأجورا
ابنة العم هل من الزاد شيء ... فأجابت اراه شيئا يسيرا
كف بر قال اصنعيه فان ا ... لله قد يجعل القليل كثيرا
ثم اطفى المصباح كى لايرانى ... فاخلى طعامه موفورا
جاهد يلمظ الاصابع والضيـ ... ـف يراه الى الطعام مشيرا
عجبت منكم ملائكة الله ... وأرضيتم اللطيف الخبيرا
ولهم قال يؤثرون على ... أنفسهم نال ذاك فضلا كبيرا

وله

وآثر ضيفه لما أتاه ... فظل وأهله يتلمظونا
فسماه الاله بما أتاه ... من الايثار باسم المفلحينا

كتاب ابى بكر الشيرازى باسناده عن مقاتل عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله (رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله) الى قوله (بغير حساب) قال هو والله

امير المؤمنين ، ثم قال بعد كلام : و ذلك ان النبى اعطى عليا يوما ثلاثمائة دينار اهديت اليه قال على ، فأخذتها وقلت والله لاتصدقن الليله من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منى ، فلما صليت العشاء الاخرة مع رسول الله اخذت مائة دينار ، وخرجت من المسجد فاستقبلتنى امرأة فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالغديقولون تصدق على الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة فاغتممت غماً شديداً فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمةاخذت مائة دينار وخرجت من المسجد ، و قلت : والله لاتصدقن الليلة بصدقة يتقبلهاربى منى فلقيت رجلا فتصدقت عليه بدنانير فأصبح اهل المدينة يقولون : تصدق على البارحة بمائةدينارعلى رجل سارق ، فاغتممت غماً شديداً وقلت: والله لاتصدقن الليلة صدقة يتقبلها الله منى فصليت العشاء الاخرة مع رسول الله ﷺ ثم خرجت من المسجد و معى مائة دينا رفلقيت رجلا فأعطيته اياها ، فلما اصبحت قال اهل المدينه : تصدق على البارحة بمائةدينار على رجل غنى فاغتممت غماً شديدا فأتيت رسول الله فخبرته ، فقال لى : ياعلى هذا جبرئيل يقول لك ان الله عزوجل قدقبل صدقاتك ، وزكى عملك ان المائة دينار التى تصدقت بها اول ليلة وقعت فى يدى امراة فاسدة ، فرجعت الى منزلها وتابت الى الله عزوجل من الفساد وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهى فى طلب بعل تتزوج به ، وان الصدقة الثانية وقعت فى يدى سارق فرجع الى منزله وتاب الى الله من سرقته وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها ، وان الصدقة الثالثة وقعت فى يدى رجل غنى لم يزك ماله منذ سنين ، فرجع الى منزله ووبخ نفسه و قال : شحاً عليك يانفس هذا على بن ابى طالب تصدق على بمائة دينار و لا مال له و انا قد اوجب الله على مالى الزكاة لاعوام كثيرة لم ازكه فحسب ماله وزكاه واخرج زكاة ماله كذا و كذا ديناراً وانزل الله فيك : رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله (الاية) .

ابو الطفيل : رأيت عليا يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه: لوددت انى كنت يتيما .

المعلى بن خنيس عن الصادق انه عليه السلام اتى ظلة بنى ساعدة فى ليلة قد رشت السماء ومعه جراب ، فاذا نحن بقوم نيام ، فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى اتى على

آخره . الحميرى :

و من ذا كان للفقراء كنزاً اذا نزل الشتاء بهم كنينا

محمد بن الصمة عن ابيه عن عمه قال : رأيت في المدينه رجلا على ظهره قربة وفي يده صحفة يقول : اللهم ولى المؤمنين واله المؤمنين وجار المؤمنين اقبل قربانى الليلة فما امسيت املك سوى مافى صحفتى و غير مايوار ينى ، فانك تعلم انى منعته نفسى مع شدة سغبى فى طلب القربة اليك غنما ، اللهم فلاتخلق وجهى ولاترددعوتى ، فأتيته حتى عرفته فاذاهوعلى بن ابى طالب فأتى رجلا فاطعمه .

عبدالله بن على بن الحسين يرفعه ان النبى صلى الله عليه وآله اتى مع جماعة من اصحابه الى على عليه السلام فلم يجد على شيئا يقربه اليهم ، فخرج ليحصل لهم شيئافاذا هو بدينارعلى الارض فتنا وله وعرف به فلم يجد له طالبا ، فقومه على نفسه واشترى به طعاما واتى به اليهم واصاب عوضه وجعل ينشد صاحبه : فلم يجده ، فأتى به النبى واخبره بالخبر فقال : يا على انه شيء اعطا كه الله لما اطلع على نيتك ومااردته و ليس هو شيء للناس ودعاله بخير .

الحميرى

فمال الى ادناهم منه بيعا توسم فيه خير ما يتوسم
فقال له بعنى طعاما فباعه جميل المحيا(١) ليس منه التجهم
فكان له حبابه ثم رده اليه وار زاق العباد تقسم
فآب برزق ساقه الله نحوه الى اهله والقوم للجوع رزم(٢)
فلاذلك الدينار احمى تبره يقينا واما الحب فالله اعلم
امن زرع ارض كان ام حب جنة حباه به من ناله منه انعم
وبيعه جبريل اطهر بيع فاى ايادى الخير من تلك اعظم
يكلم جبريل الامين فانه لا فضل من يمشى ومن يتكلم

روت الخاصة والعامة منهم ابن شاهين المروزى ، وابن شيرويه الديلمى ، عن

(١) المحيا بتشديد الياء : الوجه (٢) رزم القوم بتشديد الزاء : اى ضربوا بانفسهم الارض لايبرحون .

الخدرى وابى هريرة ان عليا اصبح ساغبا فسأل فاطمة طعاما فقالت ، ما كانت الا ما اطعمتك منذ يومين آثرت به على نفسى ، وعلى الحسن والحسين فقال : الا اعلمتنى فأتيتكم بشىء ، فقالت : يا ابا الحسن انى لاستحيى من الهى ان اكلفك مالا تقدر عليه فخرج و استقرض من النبى دينار اً فخرج يشترى به شيئا فاستقبله المقداد قائلا : ماشاء الله ، فناوله على الدينار ثم دخل المسجد ، فوضع رأسه فنام فخرج النبى فاذا هو به فحركه وقال : ماصنعت ؟ فأخبره فقام وصلى معه ، فما قضى النبى صلاته قال : يا ابا الحسن هل عندك شىء نفطر عليه فنميل معك ؟ فأطرق لايجيب جوابا حياء منه و كان الله اوحى اليه ان يتعشى تلك الليلة عند على ، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهى فى مصلاها و خلفها جفنة تفور دخانا ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين ايديهما فسأل على عليه السلام : انى لك هذا ؟ قالت : هو من فضل الله ورزقه ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال : فوضع النبى كفه المبارك بين كتفى على ثم قال : ياعلى هذا بدل دينارك ، ثم استعبر النبى باكيا وقال . الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيت فى ابنتى مارأى زكريا لمريم وفى رواية الصادق عليه السلام انه انزل الله فيهم : ويؤثرون على انفسهم .

الحميرى :

وحدثنا عن حارث الاعور الذى ... نصدقه فى القول منه وما يروى
بان رسول الله نفسى فداؤه ... واهلى ومالى بات طاوى الحشى يطوى
لجوع اصاب المصطفى فاغتدى الى ... كريمته و الناس لاهون فى سهو
فصادفها وابنى على و بعلها ... وقد اطر قوا من شدة الجوع كالنضو(١)
فقال لها يافطم قومى تناولى ... ولم يك فيما قال ينطق بالهزو
هدية ربى انه متر حم ... فقامت الى ماقال تسرع بالخطو
فجاءت عليها الله صلى بجفنة ... مكومة با للحم جزواً على جزو
فسموا و ظلوا يطعمون جميعهم ... فبخ بخ لهم نفسى الفداء ومااحوى
فقال لها ذاك الطعام هدية ... من الله جبريل اتانى به يهوى
ولم يك منه طاعما غير مرسل ... وغير وصى خصه الله با لصفو

(١) النضو : المهزول من الابل .

وفي رواية حذيفة ان جعفراً اعطى النبي صلى الله عليه وآله الفرع من العالية والقطيفة فقال النبي صلى الله عليه وآله : لادفعن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، واعطاها عليا عليه السلام ، فقصل على القطيفة سلكا سلكا فباع الذهب ، فكان الف مثقال ففرقه في فقراء المهاجرين كلها ، فلقيه النبي ومعه حذيفة، عمار ، وسلمان، وابوذر، والمقداد ، فسأله النبي عليه السلام الغداء (١) فقال حياء : نعم فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة .

و في حديث ابن عباس ان المقداد قال له : أنا منذ ثلاثة ايام ماطعمت شيئا ، فخرج امير المؤمنين وباع درعه بخمسمائة ودفع اليه بعضها وانصرف متحيراً فناداه أعرابي : اشتر مني هذه الناقة مؤجلا ، فاشتراها بمائة درهم و مضى الاعرابي ، فاستقبله آخر وقال بعني هذه الناقة بمأئة و خمسين درهما فباع و صاح يا حسن و ياحسين امضيا في طلب الاعرابي وهو على الباب ، فرآه النبي فقال و هو متبسم : يا على الاعرابي صاحب الناقة جبرئيل و المشترى ميكائيل ، يا على المائة عن الناقة والخمسين بالخمس التي دفعتها الى المقداد ثم تلا : و من يتق الله يجعل له (الاية) .

الحميري :

أليس المؤثر المقداد لما ... أتاه مقويا في المقوبينا (٢)
بدينار ولا يحوى سواه ... و ما كل الافاضل مؤثرينا

الوراق :

على غدا يبتاع قوتا لاهله ... فبايعه جبريل بيع المحكم

وسمع امير المؤمنين عليه السلام اعرابيا يقول و هو آخذ بحلقة الباب : البيت بيتك والضيف ضيفك ، ولكل ضيف قرى ، فاجعل قراى منك في هذه الليلة المغفرة، فقال: يا أعرابي هو والله اكرم من ان يرد ضيفه بلا قرى وسمعه الليلة الثانية قائلا : ياعزيزاً في عزك يعز من عز عزك ، انت انت لا يعلم احد كيف انت الا انت ، اتوجه اليك بك واتوسل بك اليك ، و اسالك بحقك عليك ، وبحقك على آل محمد اعطني مالا يملكه غيرك و اصرف عني ما لا يصرفه سواك يا ارحم الراحمين ، فقال عليه السلام هذا اسم الله الاعظم

(١) الغداء باهمال الدال: طعام الغدوة .
(٢) المقوى : الجايع .

بالسريانية وسمعه الليلة الثالثة يقول : يا زين السماوات والارض ارزقنى اربعة آلاف درهم ، فضرب يده على كتف الاعرابى ثم قال : قد سمعت ماطلبت و ما سألت ربك فما الذى تصنع بأربعة آلاف درهم ؟ قال : الف صداق امرأتى والف أبنى به داراً و الف اقضى به دينى والف التمس به المعاش ، قال : انصفت يا اعرابى اذا قدمت المدينة فسل عن على بن ابى طالب ، قال : فلما اتى الاعرابى المدينة قال للحسين عليه السلام قل لابيك صاحب الضمان بمكة ، فدخل فأخبره قال : اى والله يا حسين ايتينى بسلمان ، فلما اتاه قال : يا سلمان اجمع لى التجار ، فلما اجتمعوا قال لهم : اشتروا منى الحايط الذى غرسه لى رسول الله بيده ، فباعه منهم باثنى عشر الف درهم فدفع الاعرابى اربعة آلاف فقال : يا اعرابى كم انفقت فى طريقك ، قال : ثلاثة عشر درهما قال : ادفعوا له ستاً و عشرين درهما حتى يصرف الاربعة آلاف حيث سأل ، وصير بين يديه الباقى فلم يزل يعطى قبضة قبضة حتى لم يبق منها درهم ، فلما أتى فاطمة ذكر بيع الحائط قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته والله الى عيون استحييت منها ان احوجها الى ذل المسألة فأعطيتهم قبل ان يسألونى ، فقالت : لا افارقك أو يحكم بينى و بينك ابى اذ أنا جايعة و ابناى جايعان لم يكن لنا فى اثنى عشر الف درهم درهم نأكل به الخبز ، فقال : يا فاطمة لا تلاحينى و خلى سبيلى ، فهبط جبرئيل على النبى فقال : السلام يقرأ عليك السلام ويقول بكت ملائكة السماوات للزوم فاطمة علياً فاذهب اليهما فجاء اليهما فقال : يا بنتى مالك تلزمين عليا ؟ فقصت عليه القصة فقال : خل سبيله فليس على مثل على تضرب يد ، ثم خرجا من الدار فما لبث ان رجع النبى فقال : يا فاطمة رجع اخى ؟ فقالت : لا ، فأعطاها سبعة دراهم سودا هجرية وقال : قولى له يبتاع لكم بها طعاما ، فلما اتاها اعطته الدراهم فأخذها و قال : بسم الله والحمد لله كثيراً طيبا من فضل الله فذهب الى السوق فاذا سائل يقول : من يقرض الله الملى الوفى ، فقال : يا ابا الحسن أتسمع ما يقول اقرض الله ، ثم مضى ليستقرض من احد فاذا بشيخ معه ناقة فقال : يا على ابتع منى هذه الناقة ، فقال : ليس معى ثمنها ، قال : انى انظرك بثمنها ، فابتاعها بمائة درهم ثم اشترى ، الى آخر القصة .

المخبرة :

أمن طوى يومين لم يطعم ولم ... تطعم حليلته ولا الحسنان
فمضى لزوجته ببعض ثيابها ... ليبيعه في السوق كالعجلان
يهوى ابتياع جرادق لعياله ... من بين ساغبة ومن سغبان(١)
اذ جاءه مقداد يخبر انه ... مذ لم يذق أكلا له يومان
فهوى الى ثمن المثال فصبه ... من كف ابيض في يد غرثان
فطرا من الاعراب سايق ناقة ... حسناء تاجرة له معسان(٢)
نادى الاشترها فقال وكيف لي ... بشرا البعير وما معي فلسان
قال الفتى ابتعها فانك منظر ... فيما به الكفان تصطفقان
فبدا له رجل فقال أبائع ... مني بعيرك أنت يا ربانى
اخبر شراك اهن ربحك قالها ... مائة فقال فهاكها مائتان
و أتى النبي معجبا فأهابه ... و اليه قبل قد انتهى الخبران
نادى ابا حسن أبدء بالذى ... اقبلت تنبئنيه أم تبدانى
قال الوصي له فانبئني به ... اني اتجرت فتاح لي ربحان (٣)
ربح لاخرتي و ربح عاجل ... وكلاهما لي ياأخي فخران
فأبثه ما في الضمير و قال هل ... تدرى فداك أحبتي من ذان
جبريل صاحب بيعها والمشترى ... ميكال طبت وانجح السعيان
والناقة الكوماء كانت ناقة ... ترعى بدار الخلد في بطنان

وانه عليه السلام طلب السائل منه صدقة ، فأعطى خاتما فنزلت انما وليكم الله ورسوله و فيه يضرب المثل في الصدقات ، يقال في الدعاء يقبل الله منه كما يقبل توبة آدم ، وقربان ابراهيم ، وحج المصطفى ؛ وصدقة امير المؤمنين ، وكان عليه السلام يأخذ من الغنايم

---

(١) جرادق جمع جردقة با لفتح بمعنى الرغيف كما في القاموس . و السغبان : الجوعان . - والغرثان : ايضاً بمعنى الجايع .
(٢) طرا عليهم : اى اتيهم من مكان بعيد . - والمعسان : ذات اللبن .
(٣) تاح له الشيء : اى تهيأ له .

لنفسه وفرسه ؛ ومن سهم ذى القربى ، وينفق جميع ذلك فى سبيل الله ، وتوفى عليه السلام ولم يترك الا ثمانمائة درهم .

فصل : فى المسابقة بالشجاعة

وصف الله تعالى أصحاب محمد (ص) فقال : والذين معه اشداء على الكفار ، ثبت هذه الصفة لعلى عليه السلام دون من يدعون له لشدة على عليه السلام على الكفار ، وقال تعالى فى قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم ، واجتمعت الامة على ان عليا عليه السلام أشد من أبى بكر ، واجتمعت ايضا على علمه واختلفوا فى علم أبى بكر وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه

الباقر والرضا عليهما السلام فى قوله لينذر بأسا شديداً من لدنه ؛ البأس الشديد على بن ابى طالب و هو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوه ، ويروى انه نزل فيه : و الصابرين فى البأساء والضراء وحين الباس .

حيص بيص :

وأنزع من شرك الرجال مبرأ ... بطين من الاحكام جم النوافل
سديد مضاء البأس نعنى بلاؤه ... اذا زحموه بالقنا والقبايل

على بن جعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس . ان عبد الله بن ابى سلول كان يتنحى عن النبى مع جماعة من المنافقين فى ناحية من العسكر ليخوضوا فى امر رسول الله فى غزوة حنين فلما ، أقبل راجعا الى المدينة رأى حفالا (١) وهو مسلم لطم للحمقاء وهو منافق ، فغضب ابن ابى سلول و قال : لو كففتم عن اطعام هؤلاء لتفرقوا عنه - يعنى عن النبى والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - يعنى نفسه والنبى - فأخبر زيد بن أرقم للنبى بمقاله ، فأتى ابن ابى سلول فى أشراف الانصار الى النبى عليه السلام يعذرونه ويكذبون زيداً ، فاستحيى زيد فكف عن اتيان رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل . هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والارض و لكن المنافقين لايعلمون يقولون لئن رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، يعنى القوة والقدرة لامير المؤمنين وأصحابه

(١) الحفال : اسم رجل على ماقيل وفى نسخة جعالا بدل حفالا .

على المنافقين ، فأخذ رسول الله (ص) بيد زيد وعركها(١) وقال : ابشريا صادق فقد صدق الله حديثك وأكذب صاحبك المنافق . وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام : عجب لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم في جاهلية أو اسلام مع من علم انه قتل في يوم بدر خمسا و ثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامة وهم : الوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، ومطعم بن عدى بن نوفل، وحنظلة بن ابى سفيان ، ونوفل بن خويلد . وزمعة بن الاسود، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث ابن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب عم طلحة ، وعثمان ومالك اخوا طلحة ومسعود ابن ابى امية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكهة بن المغيرة ، وابو القيس بن الوليد ابن المغيرة ؛ وعمرو بن مخزوم، والمنذر بن ابى رفاعة ، ومنبه بن الحجاج السهمى ، والعاص بن منبه ؛ وعلقمة بن كلدة ، وابو العاص بن قيس بن عدى ، ومعاوية بن المغيرة ابن ابى العاص ، ولوذان بن ربيعة ، و عبدالله بن المنذر بن ابى رفاعة ، و مسعود ابن اميه بن المغيرة ، والحاجب بن السايب بن عويمر ، واوس بن المغيرة بن لوذان ، وزيد ابن مليص، وعاصم ابن ابى عوف ، وسعيد بن وهب، ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس ، وعبدالله ابن جميل بن زهير ، والسايب بن سعيد بن مالك ، وابو الحكم بن الاخنس ، وهشام ابن ابى امية(٢) .

ويقال قتل بضعة واربعين رجلا .

وقتل(ع) في يوم احد كبش الكتيبة طلحة بن ابى طلحة ، وابنه اباسعيد واخوته خالداً ومخلداً وكلدة والمحالس ، وعبدالرحمن بن حميد بن زهرة ، والحكم ابن الاخنس بن شريق الثقفى ، والوليد بن ارطاة واميه بن بن ابى حذيفة ، و ارطاة ابن شرجيل وهشام بن امية ، ومسافع ، وعمرو بن عبدالله الجمحى ؛ و بشر بن مالك المغافرى ، وصواب مولى عبدالدار ، وأباحذيفة بن المغيرة ، وقاسط بن شريح العبدى والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعدماهزمهم .

ولا اشكال فى هزيمة عمر وعثمان ، وانما الاشكال فى أبى بكر هل ثبت الى

---

(١) عركه : اى دلكه .

(٢) لايخفى ان الاسامى المذكورة اربعاً وثلاثين فانحذف واحد منها .

وقت الفرج او انهزم .

وقتل «ع» فى يوم الاحزاب : عمرو بن عبد ود و ولده ، ونوفل بن عبدالله ابن المغيرة، ومنبه بن عثمان العبدرى . وهبيرة بن ابى هبيرة المخز و مى و هاجت الرياح وانهزم الكفار .

وقتل «ع» يوم حنين اربعين رجلا وفارسهم ابوجرول وانه قده عظيما بنصفين بضربة فى الخوذة والعمامة والجوشن والبدن الى القربوس وقد اختلفوا فى اسمه .

ووقف عليه السلام يوم حنين فى وسط اربعة وعشرين الف ضارب سيف الى أن ظهر المدد من السماء .

و فى غزاة السلسلة قتل السبعة الاشداء وكان أشدهم آخرهم وهو سعيد بن مالك العجلى . وفى بنى نضير قتل احد عشر منهم غروراً (١) وفى بنى قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود مثل حى بن أخطب وكعب بن الاشرف . و فى غزوة بنى المصطلق قتل ما لكا وابنه .

الفايق ، كانت لعلى عليه السلام ضربتان اذا تطاول قد ، و اذا تقاصر قط (٢) ، وقالوا : كانت ضرباته أبكارا اذا اعتلى قد واذا اعترض قط واذا اتى حصناهد، وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لاعونا ؛ يقال ضربة بكر اى قاطعة لاتثنى والعون التى وقعت مختلسة فأ حوجت الى المعاودة ، ويقال انه كان يوقعها على شدة فى الشدة لم يسبقه الى مثلها بطل. زعمت الفرس ان اصول الضرب ستة وكلها مأخوذة عنه وهى علوية وسفلية وغلبة وماله وجاله وجرهام .

وفى يوم الفتح قتل فاتك العرب اسد بن غويلم : وفى غزوة وادى الرمل قتل مبارزيهم . وبخيبر قتل مرحبا وذالخمار وعنكبوتا . وبالطايف هزم خيل ضيغم وقتل شهاب بن عيس ونافع بن غيلان . وقتل مهلعا وجناحا وقت الهجرة . وقتاله لاحداث مكة عند خروج النبى من داره الى المسجد. ومبيته على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور فى الجمل حتى قطع يد الجمل ثم قطع رجليه حتى سقط . و له ليلة الهرير ثلاثمائة

(١) وفى نسخة : غزوراً .

(٢) القد : قدر الشىء وتقطيعه . ـ والقط : قطع الشىء عرضاً .

تكبيرة اسقط بكل تكبيرة عدواً ، و في رواية خمسمائة و ثلاثة و عشرون رواه الاعثم ، و في رواية سبعمائة و لم يكن لدرعه ظهر ولالمركوبه كروفر .

وفيما كتب امير المومنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف : لوتظاهر العرب على قتالى لماوليت عنها ولوامكنت الفرصة من رقابها لسارعت اليها :

وفى الفايق ان عليا عليه السلام حمل على المشركين فمازالوا يبقطون - يعنى تعادوا - الى الجبال منهزمين ، وكانت قريش اذارأوه فى الحرب تواصت خوفا منه؛ وقد نظر اليه رجل وقدشق العسكر فقال : علمت بأن ملك الموت فى الجانب الذى فيه على .

الناشى :

همام ملك الموت اذابادرفى كد
لذاك الموت يقضي حاجة فى صورة العبد
ولايبرح حتى يولج المرهف فى الغمد
و لايقتل الاكل ليث باسل نجد
ولايتبع من ولى من العرب الى العبد

وقد سماه رسول الله كرار غيرفرار فى حديث خيبر ،

الصاحب :

قدكان كراراً فسمى غيره في الوقت فراراً فهل من معدل

غيره :

نفسى فداء على من امام هدى مجاهداً فى سبيل الله كرار

ابن الحجاج :

انامولى الكراريوم حنين والظبى(١) قدتحكمت فى النحور
انامولى لمن به افتتح الاسـ ـلام حصنى قريظة و النضير
والذى علم الارامل فى بدر على المشركين جز الشعور
من مضت ليلة الهرير وقتلاه جزافا يحصون با لتكبير

وكان النبى صلى الله عليه وآله يهدد الكفار به عليه السلام ، وروى احمد بن حنبل فى الفضايل عن شداد

(١) الظبى جمع الظبة : حدالسيف اوالسنان ونحوهما .

ابن الهاد قال : لماقدم على رسول الله وفدمن اليمن ليسرح فقال رسول الله اللهم لتقيمن الصلاة اولا بعثن اليكم رجلا يقتل المقاتلة ويسبى الذرية ، قال : ثم قال رسول الله : اللهم أنا أوهذا وانتشل(١) بيدعلى .

تاريخ النسوى ، قال عبد الرحمن بن عوف قال النبى لاهل الطايف فى خبر والذى نفسى بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة اولابعثن اليكم رجلا منى او كنفسى فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم ؛ قال : فرأى الناس انه عنى أبابكر وعمر فاخذ بيدعلى بن ابى طالب فقال هذا .

صحيح الترمذى ، تاريخ الخطيب وفضايل السمعانى انه قال عليه السلام يوم الحديبية لسهيل بن عمير : يامعشر قريش لتنتهوا اوليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين (الخبر) ، ولذلك فسر الرضا عليه السلام قوله والذين معه أشداء على الكفار ؛ ان علياً منهم وقال معاوية يوم صفين : اريد منكم والله أن تشجروه(٢) بالرماح فتريحوا العباد والبلاد منه ، قال مروان : و الله لقد ثقلنا عليك يامعاوية اذ كنت تأمرنا بقتل حية الوادى والاسد العادى ، ونهض مغضبا فأنشأ الوليد بن عقبة :

يقول لنـا معاوية بن حرب ... أما فيكم لواتر كم طلوب
يشد على ابى حسن على ... بأسمر لاتهجنه الكعوب (٣)
فقلت له أتلعب يابن هند ... فانك بيننا رجل غريب
اتأمرنا بحية بطن واد ... يتاح لنـا بـه اسد مهيب
كان الخلق لمـا عاينوه ... خلال النقع ليس لهم قلوب (٤)

فقال عمرو : والله ما يعير أحد بفراره من على بن أبى طالب ؛ ولما نعى بقتل

---

(١) انتشل : اى اخرج وفى بعض النسخ : انتشل بالشين وهو ايضاً من انتشل اللحم اى اخرجه من القدر .

(٢) اى تطعنوه .

(٣) الاسمر : الرمح . ـ والتهجين : التقبيح . ـ والكعوب جمع كعب : العقدة من عقد الرمح .

(٤) النقع : رفع الصوت . القتل .

امير المؤمنين دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً فقال : ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه ، فقال معاوية :

قل للارانب تربع حيث ما سلكت وللظباء بلا خوف ولا حذر

الصاحب:

اسد ولكن الكلاب تعاورته با لنباح
لم تعر فوا لضلا لهم فضل الزئير على الضباح (١)

ابو العلاء السروى :

تخاله اسداً يحمى العرين اذا يوم الهياج بأبطال الوغى رجفا (٢)
يظله النصر والرعب اللذان هما كانا له عادة اذ سار او وقفا
شواهد فرضت في الخلق طاعته برغم كل حسود مال وانحرفا

وقد أسر يزيد بن ركانة اشجع العرب وعمرو بن معدى كرب حتى فتح الله به بلاد العجم وقتل بنهاوند .

السوسى:

فتى قد عمرو أحين خند قهم عبر وساق بن معدى بالعمامة اذأسر

مهيار :

وتفكروا في امر عمرو أولا وتفكروا في أمر عمرو ثانيا
اسدان كانا من فرايس صيده ولقلما هابا سواه مناديا

الناشى :

وافى على و عمرو في و قايعه حتى اذا ما راه حار واضطربا
واستعمل الصمت حتى لامه عمر فقال يؤمى اليه وهو قد رعبا
هذا أحاديثه من عظمها اكلت كل الا حاديث حتى انه رهبا
هذا الذى ترك الالباب حائرة وابلس العجم بالاقدام والعربا
في كفه كنت مأسوراً فأطلقنى فقد غدوت على شكرى له حدبا

---

(١) الزئير : صوت الاسد . - والضباح : صوت الثعلب .

(٢) الوغى : الحرب .

ابو السعادات في فضايل العشرة: روى ان عليا عليه السلام كان يحارب رجلا من المشركين فقال المشرك : يا بن ابى طالب هبنى سيفك ، فرماه اليه فقال المشرك : عجباً يابن ابى طالب في مثل هذا الوقت تدفع الى سيفك ! فقال : ياهذا انك مددت يد المسألة الى وليس من الكرم أن يرد السائل ، فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال: هذه سيرة اهل الدين ، فباس (١) قدمه وأسلم .

وقال له جبرئيل : لاسيف الا ذوالفقار ولا فتى الا على .

وروى الخلق ان يوم بدر لم يكن عند الرسول صلى الله عليه وآله ماء فمر على يحمل الماء الى وسط العدو وهم على بئر بدر فيما بينهم وجاء الى البئر ونزل وملاء السطيحة ووضعها على رأس البئر ، فسمع حساً و اشار لمن يقصده فبرك في البئر ، فلما سكن صعد فرأى الماء مصبو با ثم نزل ثانيا فكان مثل ذلك ، فنزل ثالثا وحمل الماء ولم يصعد به بل صعد به حاملا للماء ، فلما حمل الى النبى ضحك النبى في وجهه وقال : أنت تحدث أو أنا ، فقال بل انت يا رسول الله فكلامك أحلى ، فقص عليه ثم قال له : كان ذلك جبرئيل يجرب ويرى الملائكة ثبات قلبك .

ابن رزيك :

ما جردت من على ذاالفقار يد ... الا و أغمده في هامة البطل
لم يقترب يوم حرب للكمى به ... الا و قرب منه مدة الاجل
كم كربة لاخيه المصطفى فرجت ... به وكان رهين الحادث الجلل

محمد بن ابى السرى التميمى عن احمد بن الفرج عن النهدى عن وبره عن ابن عباس قال : لما خرج النبى عليه السلام الى بنى المصطلق نزل بقرب وادى وعر ، فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره ان كفاراً من الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيده فدعا امير المؤمنين عليه السلام وقال : اذهب الى هذا الوادى ونفذ معه مأة رجل من اخلاط الناس وقال لهم : كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه الى الوادى ، فلما قارب شفيره أمر أصحابه أن يقفوا بقرب الشفير ، ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ، ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ بالله من اعدائه وسماه بأحسن اسمائه ، ثم أمر اصحابه ان يقربوا

(١) باس : اى قبل .

منه ، ثم امر بالهبوط الى الوادى فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها فصاح : انا على بن ابى طالب بن عبدالمطلب وصى رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم ، وظهر أشخاص مثل الزط (١) يخيل فى ايديهم شعل النار وقد اطمأنوا بجنبات الوادى فتوغل امير المؤمنين بطن الوادى وهو يتلو القرآن ويؤمى بسيفه يمينا وشمالا، فمالبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ثم صعد فقال: كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقنى بقيتهم الى النبى فيؤمنوا به؛ قال. فلما وا فى النبى قال له : لقد سبقك ياعلى الى من اخافه الله بك فأسلم .

وهذا كما رويتم عن ابن مسعود قصة ليلة الجن ، وتصح محاربة الجن بأسماء الله تعالى .

ابو الفتح محمد السابورى :

وفى الجن فضل وفى حرفهم　　أعاجيب علم لمستعلم

ابو الحسن البياضى :

من قاتل الجن غير حيدرة　　وصاح فيهم بصوت الجهور
فصوته قد علا عز يفهم (٢)　　اذ قال هات الحسام ياقنبر
فا نهز موا ثم مزقت شيعاً　　منه العفار يت خيفة تذعر

ابو الحسن الاسود :

من قاتل الجن الطغاة فأسلموا　　فى البئر كرهايا اولى الالباب
من هز خيبر هزة فتساقطت　　أبر اجها لما دحى با لباب

محمد بن اسحاق عن يحيى بن عبدالله بن الحارث عن ابيه عن ابن عباس ، و ابو عمر وعثمان بن احمد عن محمد بن هارون باسناده عن ابن عباس فى خبر طويل: انه اصاب الناس عطش شديد فى الحد يبية فقال النبى : هل من رجل يمضى مع السقاة الى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء ؟ و أضمن له على الله الجنة ، فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع ، فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حساً وحركة شديدة وقرع

(١) الزط :جيل من الهند معرب (ق) .
(٢) العزف والعزيف : صوت الجن كما فى القاموس .

طبول ورأوا نيرانا تتقد بغير حطب ، فرجعوا خائفين ثم قال: هل من رجل يمضى مع السقاة فيأتينا بالماء اضمن له على الله الجنة ؟ فمضى رجل من بنى سليم و هو يرتجز:

أمن عزيف ظاهر نحو السلم ينكل من وجهه خير الامم
من قبل ان يبلغ آبار العلم فيستقى والليل مبسوط الظلم
ويأمن الذم و توبيخ الكلم

فلما وصلوا الى الحس رجعوا وجلين فقال النبى ﷺ : هل من رجل يمضى مع السقاة الى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء اضمن له على الله الجنة ؟ فلم يقم احد واشتد بالناس العطش و هم صيام ثم قال لعلى عليه السلام : سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم وتستقى وتعود انشاء الله ، فخرج على قائلا :

اعوذ بالرحمن ان اميلا من عزف جن اظهروا تأويلا
واو قدت نيرانها تغو يلا وقرعت مع عزفها طبولا

قال : فداخلنا الرعب فالتفت على الينا وقال : اتبعوا اثرى ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون فليس بضائركم انشاء الله ، ثم مضى فلما دخلنا الشجر فاذا بنير ان تضطرم بغير حطب واصوات هائلة ورؤس مقطعة لها ضجة وهو يقول : اتبعونى ولا خوف عليكم ولا يلتفت احدمنكم يمينا ولا شمالا ، فلما جاوزنا الشجرة وورد نا الماء فأدلى البراء ابن عازب دلوه فى البئر فاستقى دلواً او دلو ين ، ثم انقطع الدلو ، فوقع فى القليب والقليب ضيق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا من اسفل القليب قهقهة و ضحكا شديداً ، فقال على : من يرجع الى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاء ؟ فقال اصحابه : لن نستطيع ذلك ، فأتزر بميزر ونزل فى القليب وما تزداد القهقهة الا علواً ، وجعل ينحدر فى مراقى القليب اذ زلت رجله فسقط فيه ، فسمعنا وجبة شديدة واضطرابا وغطيطا كغطيط المخنوق ثم نادى : الله اكبر الله اكبر أنا عبدالله واخو رسول الله هلمو اقربكم ، فأقعمها (١) واصعدها على عتقة شيئا فشيئا ومضى بين ايدينا فلم نر شيئا : فسمعنا صوتا :

أى فتى ليل أخى روعات واى سباق الى الغايات
لله در الغرر السادات من هاشم الهامات والقامات

(١) اقعم الاناء : ملاه .

مثل رسول الله ذي الايات او كعلي كاشف الكربات
كذا يكون المرء في الحا جات

فارتجز امير المؤمنين (ع)

الليل هول يرهب المهيبا ويذهل المشجع اللبيبا
فانني اهول منه ذيبا (١) ولست اخشى الروع والخطوبا
اذا هززت الصارم القضيبا ابصرت منه عجبا عجيبا

وانتهى الى النبي وله زجل (٢) فقال رسول الله : ماذا رايت في طريقك ياعلي؟ فأخبره بخبره كله فقال : ان الذي رايته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا ، قال علي عليه السلام : اشرحه لي يارسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : اما الرؤوس التي رايتهم لها ضجة ولا لسنتها لجلجة، فذلك مثل قوم معي يقولون بأفوا هم ماليس في قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا ، واما النيران بغير حطب ففتنة تكون في امتي بعدي القائم فيها والقاعد سواء ، لايقبل الله لهم عملا ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا ، واما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهو سملقة بن غراف الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الاصنام الذي كان يكلم قريشا منها ويشرع في هجاي عبدالله بن سالم : ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية فرجع رعباً من القوم ثم بعث عليا عليه السلام فاستسقى ثم أقبل بها الى النبي فكبر ودعاله بخير.

العبدي:

من قاتل الجن في القليب ترى من قلع الباب ثم ادحاها
من كان في الحرب فارس بطل اشد هم ساعداً وأقواها

أبو الحسين بويه:

من قاتل الجن على الماء ومن ردت له الشمس فصلى وسرى

العوني :

على هبط الجب و جنح الليل كالقار

---

(١) الذيب : العيب .

(٢) الزجل بالزاء ثم الجيم : الصوت .

السروجى :

والبئر لما عندها محمد حل وللبئر لهيب قد سعر
وادلى الوارد منها دلوه فعاد مقطوعا الى حيث انحدر
واظهرت نار فولى هاربا عنها وفى اعقابه رمى الحجر
فعندها وافى وصى احمد صلى عليه من عفا ومن غفر
و مر فيها نازلا حتى اذا صار الى النصف به الحبل انبتر
فطال فيها لبثه ثم ارتقى لسانه القرآن يقرا والسور
فاغترف الناس واسقى وسقى والماء فيه من دم الجان عكر (١)

وهل ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس مثل رستم واسفنديار و كشتاسف و بهمن اولفرسان من العرب مثل عنتر العيسى و عامر بن الطفيل وعمرو بن عبدود ،اولمبارز من الترك مثل افراسياب وشبهه ؛ فهو الفارس الذى يفرق العسكر كفرق الشعر ويطويهم كطى السجل ، الحرب دابه والجد آدابه ، والنصر طبعه ، والعدو غنمه ، جرىّ خطار(٢) وجسور هصّار ، مالسيفه الا الرقاب قراب ، انه لو حضر لكفى الحذر ؛ ويقال له غالب كل غالب على بن ابى طالب . بيت

وقد رويتم على كان اشجعه واشجع الجمع بالاعداد اثقفه

السروجى :

فقلت اما على آية خلقت والله اظهرها للناس فى رجل
مخيفة بعلى ثم الحقها بذى الفقار وفيه قبضة الاجل
ماسله ورحاء الحرب دائرة الا واغمده فى هامة البطل
ماصاح فى الجيش صوتا ثم اتبعه اناعلى تولى الجيش منجفل(٣)

الزاهى :

هذا الذى اردى الوليد وعتبة والعامرى و ذاالخمار ومرحبا

---

(١) عكر الماء : ضد صفا .
(٢) الخطار من خطر الرمح او بسيفه: اهتزه والهصار من هصر الاسد فريسته: اى كسرها
(٣) انجفل القوم : هربوا مسرعين .

هذا الذى هشمت يداه فوارسا　　قسراً ولم يك خائفا مترقبا
فى كل منبت شعرة من جسمه　　اسد يمد الى الفريسة مخلبا

دعبل:

سنان محمد فى كل حرب　　اذا نهلت صدور السمهرى(١)
واول من يجيب الى براز　　اذا زاغ الكمى عن الكمى (٢)
مشاهد لم تفل سيوف تيم　　بهن ولا سيوف بنى عدى

ابن حماد:

ذاك الفتى النجد الذى اذا بدا　　بمعرك القت لـه فتيانه
ليث لو الليث الجرى خالـه　　اطار مـن هيبته جنانه
ذاك الشجاع اذ بـدا بمعرك　　تفرقت من خوفـه شجعانه
تبكى الطلا (٣) ان ضحكت اسيافه　　ويرتوى ان عطشت سنانـه
صقر ولكن صيده صيد الوغى　　ليث ولـكن فرسه فرسانه
ترى سباع البيد تقفوا اثره　　لانها يـوم الوغى ضيفـانه
يقرن ارواح الكماة بالردى　　كذاك خاضت دونه اقرانه
وكـم كمى قد سقاه فى الوغى　　وليس تخبوا للقرى نيرانه

ومن قوله:

مجلى الكرب يوم الحرب　　فى بـدر و فى احـد
اذ الهيجاء هاج لهـا　　بقلب غيـر مرتعـد
ترى الابطال باطلة　　لخوف الفارس الاسد
فأنفسهم مـو دعـة　　لها بتنفس الصعد
وقد خنقوا لخيفـته　　فلست تحس من احـد

---

(١) نهلت اى شربت اول الشرب . - والسمهرى : رمح صلب، وقد سمهرى : اى معتدل
(٢) زاغ : اى مال . - والكمى : الشجاع اولابس السلاح لانه يكمى نفسه : اى يسترها بالدرع والبيضة .
(٣) الطلا، بالضم : الدم اذا هدر .

فلا صوت بغير البيض ... فوق البيض والزرد (١)
سقى عمرواً منيته ... وعمرواً قاد فى الصفد (٢)
امير النحل مولى الـ ... ـخلق غير الواحد الصمد
فلن تلد النساء شبهاً ... له كلا و لم تلد
شبيه المصطفى فى الفضل ... لم ينقص ولم يزد

جرهمة الانصارية :

صهر النبى فذاك الله أكرمه ... اذا اصطفاه وذاك الصبر مدخر
لايسلم القرن منه ان ألم به ... ولا يهاب وان أعدائه كثروا
من رام صولته افنت منيته ... لايدفع الثكل عن اقرانه الحذر

فصل : فى المسابقة بالزهد والقناعة

المعروفون من الصحابة بالورع : على و أبوبكر و عمر وابن مسعود وأبوذر وسلمان وعمار والمقداد وعثمان بن مظعون وابن عمر ، ومعلوم ان أبا بكر توفى وعليه لبيت مال المسلمين نيف وأربعون الف درهم ، وعمر مات وعليه نيف وثمانون الف درهم وعثمان مات وعليه مالا يحصى كثرة وعلى مات وماترك الا سبعمائة درهم فضلا عن عطائه أعدها لخادم .

السوسى :

من فارق الدنيا وما ... أفاد منها درهما
ولم يكن كغيره ... مستأ كلا متهما

وقد ثبت زهده انه لم يحفل بالدنيا ولا الرياسة فيها دون أن عكف على غسل رسول الله وتجهيزه، وقول اولئك منا أمير ومنكم أمير الى أن تقمصها أبوبكر ، وقال الله تعالى: ان اكرمكم عند الله أتقاكم ، وقال تعالى: للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا (الاية) واجتمعت الامة على انه من فقراء المهاجرين ؛ و أجمعوا على أن أبابكر كان

(١) الزرد باعجام الاولى : الدرع .
(٢) الصفد : القيد .

غنياً وكان عليه السلام جلى الصفحة ،نقى الصحيفة، ناصح الجيب(١) تقى الذيل ، عذب المشرب عفيف المطلب ، لم يتدلّس بحطام ، ولم يتلبس بآثام، وقدشهدالنبى صلى الله عليه وآله بزهده قوله على لايزرء من الدنيا ولاتزرء الدنيا منه :

أمالى الطوسى فى حديث عمار : ياعلى ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها ، زينك بالزهد فى الدنيا وجعلك لاتزرء منها شيئا ولاتزرء منك شيئا وو هبك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا و يرضون بك اماما.

أللؤلؤيات قال عمر بن عبد العزيز : ماعلمنا احداً كان فى هذه الامة ازهد من على بن ابى طالب بعدالنبى صلى الله عليه وآله . قوت القلوب ،قال ابن عيينة :ازهد الصحابة على بن ابى طالب.

سفيان بن عيينة عن الزهرى عن مجاهد عن ابن عباس : فامامن طغى و آثر الحياة الدنيا هوعلقمه بن الحارث بن عبد الدار ،(واما من خاف مقام ربه) على بن ابى طالب خاف فانتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه ، فان الجنة هى المأوى خاصالعلى ومن كان على منهاجه هكذاعاما .

قتادة عن الحسن عن ابن عباس فى قوله (ان للمتقين مفازا) هوعلى بن ابى طالب سيد من اتقاه عن ارتكاب الفواحش ثم ساق التفسير الى قوله(جزاء من ربك) لاهل بيتك خاصالهم وللمتقين عاما .

تفسير ابى يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد وابن عباس (ان المتقين فى ظلال وعيون) من اتقى الذنوب على بن ابى طالب والحسن و الحسين فى ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ طول كل خيمة مسيرة فرسخ فى فرسخ ، ثم ساق الحديث الى قوله (انا كذلك :نجزى المحسنين)المطيعين لله اهل بيت محمد فى الجنة،وجاء فى تفسير قوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) على بن ابى طالب .

الحلية قال سالم بن الجعد : رايت الغنم تبعر فى بيت المال فى زمن امير المؤمنين عليه السلام وفيها عن الشعبى قال : كان امير المؤمنين عليه السلام ينضحه ويصلى فيه.

(١) الجيب هنا بمعنى القلب والصدر ، وناصح الجيب : اى صادق امين .

وروى ابوعبدالله بن حمويه البصرى باسناده عن سالم الجحدرى قال : شهدت على بن ابى طالب أتى بمال عند المساء فقال : اقتسموا هذا المال ، فقالوا : قد امسينا ياامير المؤمنين فأخره الى غد ، فقال لهم : تقبلون لى ان اعيش الى غد ؛ قالوا : ماذا بأيدينا ! فقال : لاتؤخروه حتى تقسموه .

و يروى انه كان يأتى عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشترى بها ازاراً ومايحتاج اليه ثم يقسم كل ما فى بيت المال على الناس ثم يصلى فيه ويقول : الحمدلله الذى أخرجنى منه كما دخلته .

وروى ابو جعفر الطوسى ان امير المؤمنن عليه السلام قيل له : اعط هذه الاموال لمن يخاف عليه من الناس و فراره الى معاو ية فقال عليه السلام أتأمرونى أن أطلب النصر بالجور لاوالله لاأفعل ماطلعت شمس و مالاح فى السماء نجم والله لو كان مالهم لى لواسيت بينهم وكيف وانما هى اموالهم .

واتى اليه بمال فكوم كومة من ذهب وكومة من فضة و قال : ياصفراء اصفرى يا بيضاء ابيضى وغرّى غيرى .

هذا جناى و خياره فيه و كل جان يده الى فيه

العبدى :

و كان يقول يا دنياى غرى سواى فلست من اهل الغرور

وله :

لم يشتمل قلبه الدنيا بزخرفها بل قال غرى سواى قول محتقر

الباقر عليه السلام فى خبر : و لقد ولى خمس سنين و ما وضع آجرة على آجرة ولالبنة على لبنة ولا أقطع قطيعا ولا أورث بيضا ولاحمراً ،

ابن بطة عن سفيان الثو رى ان عينا نبعت فى بعض ماله ، فبشر بذلك فقال عليه السلام : بشر الوارث وسماها عين ينبع.

ابن حماد :

لقد نبعت لـه عين فظلت تفور كانها عنق البعير

فوافاه البشير بها مغذاً (١) فقال على ابشر يا بشيرى

(١) اغذ فى السير : اى اسرع .

فقد صيرتها وقفا مباحا لوجه الله ذى العز الغدير

الفايق عن الزمخشرى ان عليا عليه السلام اشترى قميصا فقطع ما فضل عن اصابعه ثم قال للرجل : حصه ، أى خط كفافه .

خصال الكمال عن أبى الحسن البلخى انه اجتاز بسوق الكوفة فتعلق به كرسى فتخرق قميصه فأخذه بيده ثم جاء به الى الخياطين فقال : خيطوا لى ذا بارك الله فيكم

الاشعث العبدى قال : رأيت عليا اغتسل فى الفرات يوم جمعة ثم ابتاع قميصا كرابيس بثلاثة دراهم فصلى بالناس الجمعة و ما خيط جربانه (١) بعد .

عن شبيكة قال : رأيت عليا يأتزر فوق سرّته ويرفع ازاره الى انصاف ساقيه .

الصادق عليه السلام : كان على عليه السلام يلبس القميص الزابى(٢) ثم يمد يده فيقطع مع اطراف اصابعه . وفى حديث عبدالله بن الهذيل : كان اذا مده بلغ الظفر واذا ارسله كان مع نصف الذراع .

على بن ربيعة : رايت عليا يأتزر فرايت عليه ثيابا فقلت له فى ذلك فقال : واى ثوب استر منه للعورة وانشف للعرق .

وفى فضايل احمد : رؤى على عليه السلام ازار غليظ اشتراه بخمسة دراهم ورؤى عليه ازار مرقوع فقيل له فى ذلك فقال عليه السلام : يقتدى به المؤمنون ويخشع له القلب ، وتذل به النفس، ويقصد به المبالغ ؟ وفى رواية : اشبه بشعار الصالحين ، وفى رواية : احصن لفرجى ، وفى رواية ؟ هذا بعدلى من الكبر واجدر ان يقتدى به المسلم .

مسند احمد انه قال الجعدى بن نعجة الخارجى : اتق الله ياعلى انك ميت ، قال بل والله قتلا ضربة على هذا، قضاء مقضيا وعهداً معهوداً وقد خاب من افترى . وكان كمه لايجاوز اصابعه ويقول : ليس للكمين على اليدين فضل . و نظر عليه السلام الى فقير انخرق كم ثوبه فخرق كم قميصه والقاه اليه

امير المؤمنين ماكان لنا الا اهاب كبش ابيت مع فاطمة بالليل ويعلف عليها الناضح . مسند الموصلى ، الشعبى عن الحارث عن على عليه السلام قال ماكان ليلة اهدت لى

---

(١) جربان القميص: طوقه .

(٢) الزاب : بلدبا لاندلس او كورة منها (ق) .

فاطمة شىء ينام عليه الاجلد كبش ، واشترى عليه السلام ثوبا فأعجبه فتصدق به .

الغزالى فى الاحياء : كان على بن ابى طالب يمتنع من بيت المال حتى يبيع سيفه ولايكون له الاقميص واحد فى وقت الغسل لايجد غيره

ورأى عقيل بن عبد الرحمن الخولانى عليا عليه السلام جالسا على بردعة حمار(١) مبتلة فقال لاهله فى ذلك فقالت : لاتلومونى فوالله مايرى شيئا ينكره الااخذه وطرحه فى بيت المال

فضايل احمد ، قال زيد بن محجن قال على : من يشترى سيفى هذا فوالله لو كان عندى ثمن ازارما بعته .

الاصبغ و ابو مسعدة والباقر عليه السلام : انه اتى البزازين فقال لرجل : بعنى ثوبين فقال الرجل : ياامير المؤمنين عندى حاجتك ، فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فأخذ ثوبين احدهما بثلاثة دراهم والاخر بدر همين فقال : ياقنبر خذ الذى بثلاثة ، فقال انت اولى به تصعد المنبر و تخطب الناس ، قال : انت شاب ولك شره الشباب و انا استحيى من ربى ان اتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تأكلون ، فلما لبس القميص مد كم القميص ، فأمر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء فقال الغلام : هلم اكفه ، قال : دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك ، فجاء ابو الغلام فقال : ان ابنى لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما ، فقال : ما كنت لا فعل قد ماكست و وماكسنى واتفقنا على رضى ، رواه احمد فى الفضايل .

أبو ايوب الموريانى

ينشر ديباجا على صحبه و هم اذا ما نشروا كربسوا

على بن ابى عمران قال : خرج ابن للحسن بن على عليهما السلام وعلى فى الرحبة وعليه قميص خز وطوق من ذهب ، فقال : ابنى هذا ؟ قالوا : نعم ، قال ؛ فدعاه فشقه عليه واخذ الطوق منه فجعله قطعا قطعا .

عمرو بن نعجة السكونى قال : اتى على عليه السلام بدابة دهقان ليركبها ، فلما وضع رجله فى الركاب قال : بسم الله ، فلما وضع يده على القربوس زلت يده من الصفة (٢)

(١) البردعة الحلس يلقى تحت الرحل وقد تنقط داله .

(٢) الصفة من السرج او الرحل : ماغشى به ما بين القربوسين وهما مقدمه ومؤخره .

فقال: أديباج هي؟ قال نعم : فلم يركب .

الاحياء عن الغزالي انه كان له سويق في اناء مختوم يشرب منه فقيل له :اتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه ، فقال: اما انى لا اختمه بخلابه ولكنى اكره ان يجعل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل بطنى غير طيب .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال :كان على عليه السلام لا يأكل مما هنأ حتى يوتى به من ثم -يعنى الحجاز - .

الاصبغ بن نباتة قال على عليه السلام : دخلت بلادكم بأشمالى هذه ورحلتى و راحلتى ها هى فان انا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فاننى من الخائنين ، وفى رواية : يااهل البصرة ما تنقمون منى ان هذا لمن غزل اهلى ، واشار الى قميصه .

ورآه سويد بن غفلة وهو ياكل رغيفا يكسر بركبتيه ويلقيه فى لبن حاذر(١) يجد ريحه من حموضته فقلت : ويحك يا فضه اما تتقون الله تعالى فى هذا الشيخ فتنخلون له طعاما لما أرى فيه من النخال ، فقال امير المؤمنين : بأبى و امى من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر حتى قبضه الله .

وقال لعقبة بن علقمة : يا اباالجنوب ادركت رسول الله يأكل أيبس من هذا، ويلبس اخشن من هذا فان انا لم آخذ به خفت ان لا الحق به .

وترصد غداه عمرو بن حريث فأتت فضة بجراب مختوم فاخرج منه خبزاً متغيراً خشنا ، فقال عمرو : يافضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته قالت كنت افعل فنهانى و كنت اضع فى جرابه طعاما طيبا فختم جرابه، ثم ان امير المؤمنين فته فى قصعة و صب عليه الماء ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه فلما فرغ قال : ياعمر ولقد حانت هذه ، ومد يده الى محاسنه وخسرت هذه ان ادخلها النار من اجل الطعام وهذا يجزينى .

ورآه عدى بن حاتم وبين يديه شنة (٢) فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح فقال انى لا ارى لك يا امير المؤمنين لتظل نهارك طاويا مجاهداً وبالليل ساهراً مكابداً ثم يكون هذا فطورك ! فقال عليه السلام : علل النفس بالقنوع والا طلبت منك فوق مايكفيها

---

(١) الحاذر : الحامض من اللبن على ماقيل .

(٢) الشنة : القربة الصغيرة الخلق .

وقال سويد بن غفلة : دخلت عليه يوم عيد فاذا عنده فاثور عليه خبز السمراء (١) وصحفة فيها خطيفة وملبنة فقلت يا امير المؤمنين: يوم عيد وخطيفة ! فقال : انما هذا عيد من غفر له .

ابن بطة فى الابانة عن جندب ان علياً قدم اليه لحم غث فقيل له :نجعل لك فيه سمناً ؟ فقال عليه السلام انا لانأكل ادمين جميعا .

و اجتمع عنده فى يو م عيدا طعمة فقال : اجعلها بأجاً (٢) وخلط بعضها ببعض فصارت كلمته مثلا .

العرنى وضع خوان من فالوذج بين يد يه فو جأ (٣) باصبعه حتى بلغ أسفله ثم سلها ولم يأخذ منه شيئا وتلمظ باصبعه وقال : طيب طيب وماهو بحرام ولكن اكره ان اعود نفسى بما لم اعودها ، وفى خبر عن الصادق عليه السلام : انه مديد ه اليه ثم قبضها فقيل له فى ذلك فقال : ذكرت رسول الله انه لم يأكله قط فكرهت ان اكله .

وفى خبر آخر عن الصادق انه قالوا له تحرمه ؟ قال لا ولكن اخشى ان تتوق (٤) اليه نفسى ثم تلا : أذهبتم طيبا تكم فى حياتكم الدنيا .

الباقر عليه السلام فى خبر كان عليه السلام ليطعم خبز البر و اللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل .

فضايل احمد : قال على عليه السلام ما اصبح بالكوفة احد الا ناعما ان ادناهم منزلة ليأكل البر ويجلس فى الظل ويشرب من ماء الفرات .

الحميرى

و كان طعامه خبزاً وزيتا و يؤثر باللحوم الطارقينا

الشريف المرتضى

واذا الامور تشابهت وتبهمت فجلاؤها و شفاؤها احكامه

---

(١) الفاثور : الخوان . - والسمراء : الحنطة . - و الخطيفة : دقيق يذر عليه اللبن ثم يطبخ فيعلق ويختطف بالملاعق .

(٢) قال الفيروزآبادى : اجعل الباجات باجاً واحداً : اى لو ناوضربا .

(٣) وجأه باليد والسكين : ضربه (ق) .

(٤) تتوق الى الشىء اى تشوق .

واذا التفت الى التقى صادفته ... من كل بر وافراً اقسامه
فالليل فيه قيامه متهجداً ... يتلو الكتاب وفي النهار صيامه
يعفى الثلاث تعففا و تكرما ... حتى يصادف زاده و مقامه
فمضى بريئا لم تشنه ذنوبه ... يوما و لا ظفرت به آثامه

حيص بيص :

صدوق عن الزاد الشهى فؤاده ... رغيب الى زاد التقى و الفضايل
جرى الى قول الصواب لسانه ... اذا ما الفتاوى افحمت بالمسائل
اعيدت له الشمس الاصيل جلالة ... وقد حال ثوب الصبح في ارض بابل

أبو صادق عن علي عليه السلام : انه تزوج ليلى فجعلت له حجلة فهتكها وقال : حسب آل على ماهم فيه .

الحسن بن صالح بن حي قال : بلغني ان عليا تزوج امرأة فنجدت له(١) بيتا فابى ان يدخله. كلاب بن على العامرى قال : زفت عمتى الى على عليه السلام على حمار باكاف (٢) تحتها قطيفة وخلفها قفة معلقة .

ابن عباس ومجاهد وقتاده في قوله : يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات (الاية) نزلت في على، وأبى ذر، وسلمان، والمقداد، وعثمان بن مظعون، وسالم انهم اتفقوا على ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ؛ ولا يناموا على الفراش ، ولا يأكلوا اللحم ؛ و لا يقربوا النساء والطيب ، ويلبسوا المسوح (٣) ، ويرفضوا الدنيا ويسيحوا في الارض وهم بعضهم ان يجب مذاكيره فخطب النبى صلى الله عليه وآله و قال : مابال أقوام حرموا النساء والطيب و النوم وشهوات الدنيا ، اما انى لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم و النساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتى ورهبانيتهم الجهاد ، الى آخر الخبر .

أبو عبدالله عليه السلام : نزلت في على و بلال وعثمان بن مظعون ، فاما على فانه حلف

---

(١) اى زينت له .
(٢) اكاف الحمار : الحلس الذى يلقى تحت رحله. والقفه : نوع من الزنبيل .
(٣) المسوح جمع المسح بالكسر وهو الكساء من الشعر .

أن لاينام بالليل ابداً الاماشاء الله ، واما بلال فانه حلف أن لايفطر بالنهار ابداً واما عثمان بن مظعون فانه حلف أن لاينكح أبداً .

مهيار :

كلاه و لا اغنته عفة نفسه عن جاعل يرضى سواه حاضر
و لقاؤه شهواته ببصيرة معصومة عنها بذيل طاهر

وفيما كتب عليه السلام الى سهل بن حنيف ؛ أما علمت ان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، و يسد فاقة جوعه بقرصيه ، و لا يأكل الفلذة فى حوليه ألا فى سنة أضحية يستشرق الافطار على ادميه ، ولقد آثر اليتيمة على سبطيه ، ولم تقدروا على ذلك فاعينونى بورع واجتهاد والله ما كنزت من دنياكم تبرا ، ولاادّخرت من غنايمها وفرا ، ولااعددت لبالى ثوبى طمرا ، ولاادخرت من اقطار هاشبرا ، وما أقتات منها كقوت أتان دبره و لهى فى عينى أهون من عصفة ولقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها فقال قائل : القها فذوالاتن لاترضى لبراذعها ، فقلت : اعزب عنى فعند الصباح يحمد القوم السرى .

ابن رزيك :

هو الزاهد الموفى على كل زاهد فما قطع الايام بالشهوات
بايثاره بالقوت يطوى على الطوى اذا أمه المسكين فى الازمات
تقرب للرحمن اذكان راكعا بخاتمه فى جملة القربات

تاريخ الطبرى و البلاذرى ، ان العباس قال لعلى عليه السلام ماقدمتك الى شيء الا تاخرت عنه أشرت عليك عند وفاة رسول الله تسأله فى من هذا الامر فأبيت ، و أشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فابيت ، واشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى لاتدخل معهم فأبيت فما الحيلة ؟!.

دخل ابن عباس على امير المؤمنين عليه السلام وقال : ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا منك وهو يخصف نعلا قال : اما والله لهما احب الى من امركم هذا الان اقيم حداً اوادفع باطلا

وكتب عليه السلام الى ابن عباس ، اما بعد فلايكن حظك فى ولايتك مالا تستفيده ولا غيظا تشتفيه ولكن اماتة باطل واحياء حق .

وقال عليه السلام : يا دنيا يا دنيا ابى تعرضت، ام الىّ تشوقت، لاحان حينك هيهات غرى غيرى لاحاجة لى فيك، قد طلقتك ثلاثا لارجعة لى فيك ؛ وله عليه السلام :

طلق الدنيا ثلاثا واتخذ زوجا سواها
انها زوجة سوء لا تبالى من اتاها

الصاحب

من كمولانا على زاهدا طلق الدنيا ثلاثا ووفى

ابن رزيك

ذاك الذى طلق الدنيا لعمرى عن زهد وقد سفرت عن وجهها الحسن
واوضح المشكلات الخافيات وقد دقت عن الفكر واعتاضت على الفطن

جمل انساب الاشراف ان امير المؤمنين عليه السلام مر على قذر بمزبلة وقال: هذا ما بخل به الباخلون ، ويروى ان امير المؤمنين عليه السلام كان فى بعض حيطان فدك وفى يده مسحاة فهجمت عليه امرأة من اجمل النساء فقالت : يابن ابى طالب ان تزوجتنى اغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك مابقيت ، قال لها : فمن انت حتى اخطبك من اهلك ؟ قالت : انا الدنيا ! فقال عليه السلام : ارجعى فاطلبى زوجا غيرى فلست من شأنى ، واقبل على مسحاته وانشأ :

لقد خاب من غرته دنياً دنية وما هى ان غرت قرونا بباطل
اتتنا على زى العروس بثينة (١) و زينتها فى مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرى سواى فاننى عزوف (٢) عن الدنيا ولست بجاهل
وماانا والدنيا وان محمداً رهين بقفر بين تلك الجنادل
وهبها اتتنى بالكنوز و درّها واموال قارون وملك القبايل
اليس جميعا للفناء مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوايل
فغرى سواى اننى غير راغب لما فيك من عز وملك ونايل
وقد قنعت نفسى بماقد رزقته فشأنك يا دنيا واهل الغوايل

(١) البثينة بتقديم الموحدة كجهينة : صاحبة جمال بها يضرب المثل .
(٢) العزوف من عزفت نفسه عنه : اى زهدت فيه .

فاني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا دائما غير زايل

الباقر عليه السلام : انه ما ورد عليه امران كلاهما رضى الله الا اخذ بأشدهما على بدنه ، وقال معاوية لضرار بن ضمرة : صف لي عليا ، قال : كان والله صواما بالنهار قواما بالليل ، يحب من اللباس اخشنه ومن الطعام اجشبه ، وكان يجلس فينا ويبتدى اذا سكتنا ويجيب اذا سألنا يقسم بالسوية ويعدل في الرعية ، لا يخاف الضعيف من جوره ولا يطمع القوى في ميله ، والله لقد رايته ليلة من الليالي وقد اسبل الظلام سدوله و غارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ، و يبكي بكاء الحزين ، ولقد رايته مسيلا للدموع على خده قابضا على لحيته يخاطب دنياه فيقول : يادنيا ابي تشوقت ولي تعرضت لاحان حينك ، فقد ابنتك ثلاثاً لارجعة لي فيك فعيشك قصير وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

ابن بطة في الابانة ، وابو بكر بن عياش في الامالي عن ابي داود عن السبعي عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله و علي الى جنبه اذ قرأ النبي هذه الاية : امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ، قال : فارتعد علي ، فضرب النبي على كتفيه وقال : مالك ياعلي ؟ قال : قرأت يارسول الله هذه الاية فخشيت ان ابتلى بها فأصابني ما رايت ، فقال رسول الله : لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق الى يوم القيامة .

الحميري :

وانك قد ذكرت لدى مليك يذل لعزه المتجبرونا
فخر لوجهه صعقا و ابدى لرب الناس رهبة راهبينا
وقال لقد ذكرت لدى الهي فأبدى ذلة المتواضعينا

حسان بن ثابت :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه ابا حسن عنا ومن كابى حسن
سبقت قريشا يا لذى انت اهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

في المسابقة بالتواضع

الاصبغ عن علي عليه السلام في قوله : وعباد الرحمن، قال: فينا نزلت هذه الاية .

ابو الجارود : سألت اباجعفر عليه السلام عن قوله (والذين هم من خشية ربهم مشفقون) الى قوله (راجعون) .

الصادق عليه السلام : كان امير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقي ويكنس وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز .

الابانة عن ابن بطة والفضايل عن احمد انه اشترى عليه السلام تمراً بالكوفة فحمله في طرف ردائه فتبادر الناس الى حمله وقالوا: ياامير المؤمنين نحن نحمله ، فقال عليه السلام رب العيال احق بحمله .

قوت القلوب عن ابي طالب المكي: كان علي عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول :

لاينقص الكامل من كماله ما جر من نفع الى عياله

زيد بن علي :انه كان يمشي في خمسة حافيا ويعلق نعليه بيده اليسرى : يوم الفطر ، والنحر ، ويوم الجمعة ؛ وعند العيادة ، وتشييع الجنازة ، ويقول : انها مواضع الله واحب ان اكون فيها حافيا .

زادان : انه كان عليه السلام يمشي في الاسواق وحده وهو ذاك يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ويقرأ : تلك الدار الاخرة نجعلها

الصادق(ع) :خرج امير المؤمنين على اصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت اليهم فقال : الكم حاجة ؟ قالوا لا ولكنا نحب ان نمشي معك ، فقال لهم : انصرفوا وارجعوا النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة القلوب .

النوكى وترجل دهاقين الانبار له واسندوا بين يديه فقال : ماهذا الذي صنعتموه؟ قالوا : خلق منا نعظم به امراءنا ، فقال : والله ماينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم ، وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة، وراءها العقاب وما اربح الراحة معها الامان من النار .

ابو عبدالله(ع) افتخر رجلان عند امير المؤمنين عليه السلام فقال : افتخران

بأجساد بالية وارواح في النار ؟ ان لم يكن له عقل فان لك خلقا وان لم يكن له تقوى فان لك كرما والافالحمار خير منكما ولست بخير من احد .

الحسن العسكري عليه السلام في خبر طويل ان رجلا وابنه وردا عليه فقام اليهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فأحضر فأكل منه ، ثم اخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب فقال : يا امير المؤمنين كيف الله يراني وانت تصب على يدى ، قال: اقعد واغسل فان الله يراني اخاك الذى لايتميز منك ولايتفضل عنك ويزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها ؛ فقعد الرجل وغسل يده فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال : يابني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله يابى ان يسوى بين ابن وابيه اذا جمعهما ، قدصب الاب على الاب فليصب الابن على الابن .

حلية الاولياء و نزهة الابصار انه مضى على عليه السلام في حكومة الى شريح مع يهودى فقال : لليهودى الدرع درعى ولم ابع و لم اهب ، فقال اليهودى : الدرع لى وفى يدى ، فسأله شريح البينة فقال : هذا قنبر والحسين يشهدان لى بذلك ، فقال شريح : شهادة الابن لاتجوز لابيه وشهادة العبد لاتجوز لسيده وانهما يجران اليك ، فقال امير المؤمنين : ويلك ياشريح اخطأت من وجوه اما واحدة فأنا امامك تدين الله بطاعتى وتعلم انى لااقول باطلا فرددت قولى وابطلت دعواى ، ثم سألتنى البينة فشهد عبدى واحد سيدى شباب اهل الجنة فرددت شهادتهما ، ثم ادعيت عليهما انهما يجران الى انفسهما اما انى لارى عقوبتك الا ان تقضى بين اليهود ثلاثة ايام ، اخرجوه ، فأخرجه الى قبا فقضى بين اليهود ثلاثا ثم انصرف ، فلما سمع اليهودي ذلك قال : هذا امير المؤمنين جاء الى الحاكم والحاكم حكم عليه ، فأسلم ثم قال : الدرع درعك سقط يوم صفين من جمل اورق (١) فأخذته .

وفي الاحكام الشرعية عن الخزاز القمى ان عليا كان فى مسجد الكوفة فمر به عبدالله بن قفل التيمى ومعه درع طلحة اخذت غلولا(٢) يوم البصرة فقال عليه السلام : هذه

(١) الاورق من الابل : مافى لونه بياض الى سواد وهو من اطيب الابل لحما لاسيرا وعملا .
(٢) غل غلولا : خان .

درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة ، فقال ابن قفل : ياامير المؤمنين اجعل بيني وبينك قاضيا فحكم شريحا فقال على عليه السلام : هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فالتمس شريحا البينة فشهد الحسن بن على بذلك ، فسأل آخر فشهد قنبر بذلك ، فقال : هذا مملوك ولا اقضى بشهادة المملوك ، فغضب على ثم قال: خذوا الدرع فقد قضى بجور ثلاث مرات فسأله عن ذلك فقال عليه السلام : انى لما قلت لك انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة ، فقلت : هات على ما قلت بينة ؟ فقلت : رجل لم يسمع الحديث و قد قال رسول الله حيث ماوجد غلولا اخذ بغير بينة ، ثم اتيتك بالحسن فشهد فقلت : هذا شاهد ولا اقضى بشاهد حتى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله بشاهد ويمين فهذان اثنتان ثم اتيتك بقنبر فقلت : هذا مملوك و لا بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلا فهذه الثالثة ثم قال : ياشريح ان امام المسلمين يؤتمن فى امورهم على ماهو اعظم من هذا .

الباقر (ع) فى خبر انه رجع على عليه السلام الى داره فى وقت القيظ فاذا امرأة قائمة تقول ان زوجى ظلمنى واخافنى وتعدى على و حلف ليضربنى ، فقال عليه السلام ياامة الله اصبرى حتى يبرد النهار ثم اذهب معك انشاء الله ، فقالت : يشتد غضبه وحرده على فطأطأ راسه ثم رفعه وهو يقول : لاوالله اويؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع (١) اين منزلك ؟ فمضى الى بابه ، فقال: السلام عليكم ، فخرج شاب فقال على : ياعبدالله اتق الله فانك قد اخفتها واخرجتها ، فقال الفتى : ومالانت وذاك والله لاحرقنها لكلامك فقال امير المؤمنين آمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر تستقبلنى بالمنكر وتنكر المعروف قال : فأقبل الناس من الطرق ويقولون : سلام عليكم ياامير المؤمنين: فسقط الرجل فى يديه فقال : ياامير المؤمنين اقلنى عثرتى فوالله لاكونن لها ارضا تطأنى ؟ فأغمد على سيفه وقال : يا امة الله ادخلى منزلك ولا تلجئى زوجك الى مثل هذا وشبهه وروى الفنجكرودى فى سلوة الشيعة له عليه السلام :

ودع التجبر والتكبريا اخى ... ان التكبر للعبيد وبيل
واجعل فؤادك للتواضع منزلا ... ان التواضع بالشريف جميل

(١) تعتعه : اى اكرهه فى الامر حتى قلق وتعتع فى الكلام اى تردد من حصر اوعى .

فصل : فى المسابقة بالعدل والامانة

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عطاء عن ابن مسعود فى قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ، قال: زينة الارض الرجال و زينة الرجال على بن ابى طالب .

حمزة بن عطاء عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله: هل يستوى هو و من يأمر بالعدل ، قال : هو على بن ابى طالب يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم . وروى نحواً منه ابو المضا عن الرضا .

فضايل احمد بن حنبل قال على عليه السلام احاج الناس يوم القيامة بتسع ؛ باقام الصلاة وايتاء الزكاة ، والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والعدل فى الرعية ، والقسم بالسوية والجهاد فى سبيل الله ؛ واقامة الحدود واشباهه .

الفايق : انه بعث العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل ابن عباس وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه ان يستعملهما على الصدقات فقال على : والله لا يستعمل منكم احداً على الصدقة ، فقال له ربيعة هذه امرك نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم نحسدك عليه ، فألقى على رداءه ثم اضطجع عليه فقال : انا ابو الحسن القرم و الله لاداريم (١) حتى يرجع اليكما ابنا كما يحورما بعتمابه ، قال صلى الله عليه وآله : ان هذه الصدقة اوساخ الناس وانها لاتحل لمحمد ولا لال محمد ، قال الزمخشرى : الحور الخيبة .

نزل بالحسن بن على ضيف فاستقرض من قنبر رطلا من العسل الذى جاء من اليمن ؛ فلما قعد على ليقسمها قال : ياقنبر قد حدث فى هذا الزق حدث ، قال : صدق فوك ، و اخبره الخبر فهم بضرب الحسن وقال : ما حملك على ان اخذت منه قبل القسمة قال : ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتناه رددناه ، قال : فداك ابوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع بحقوقهم لولا انى رايت رسول الله يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ، ثم دفع الى قنبر دره ما و قال : اشتر به اجود عسل تقدر عليه . قال الرواى : فكأنى انظر الى يدى على عليه السلام على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده و يقول : اللهم اغفرها للحسن فانه لايعرف .

---

(١) اى لا ابرح .

التهذيب : قال علي بن رافع : وكان علي عليه السلام مال امير المؤمنين عليه السلام اخذت منى ابنته عقد لؤلؤ عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام فى ايام الاضحى فرآه عليها فعرفه وقال لى : اتخون المسلمين ؟ فقصصت عليه وقلت قد ضمنته من مالى ، فقال ؛ رده من يومك هذا واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتى ، ثم قال : لو كانت ابنتى اخذت هذا العقد على غير عارية مضمونة لكانت اذاً اول هاشمية قطعت يدها على سرقة ، فقالت ابنته فى ذلك مقالا فقال : يابنت على بن ابى طالب لا تذهبن بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين تتزين فى هذا العيد بمثل هذا .

فضايل احمد ، ام كلثوم : ياابا صالح لورايت امير المؤمنين واتى باترج فذهب الحسن والحسين عليهما السلام يتناول اترجة فنزعها من يده ثم امر به فقسم بين الناس .

ان رجلا من ختعم راى الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وبقلا وخلا فقال لهما : اتأكلان من هذا وفى الرحبة ما فيها ، فقالا : ما اغفلك عن امير المؤمنين عن زاذان ان قنبرا قدم الى امير المؤمنين جامات من ذهب وفضة فى الرحبة وقال انك لا تترك شيئا الا قسمته فخبأت لك هذا ، فسل سيفه وقال : ويحك لقد احببت ان تدخل بيتى ناراً ، ثم استعرضها بسيفه فضربها حتى انتثرت من بين اناء مقطوع بضعة وثلاثين وقال على بالعرفاء فجاؤا فقال هذا بالحصص وهو يقول :

هذا جناى وخياره فيه ... وكل جان يده الى فيه

جمل أنساب الاشراف ، انه اعطته الخادمة فى بعض الليالى قطيفة فأنكر دفأها(١) فقال : ماهذه ؟ قالت الخادمة : هذه من قطف الصدقة ، قال : اصردتمونا(٢) بقية ليلتنا وقدم عليه عقيل فقال للحسن : اكس عمك ، فكساه قميصا من قميصه ورداء من اردیته فلما حضر العشاء فاذا هو خبز وملح فقال عقيل : ليس ما ارى ، فقال أوليس هذا من نعمة الله فله الحمد كثيراً ؟ فقال اعطنى ما اقضى به دينى وعجل سراحى حتى ارحل عنك ؛ قال فكم دينك يا ابايزيد ؟ قال مائة الف درهم ، قال والله ما هى عندى ولا املكها ولكن اصبر حتى يخرج عطاى فأواسيكه و لولا انه لابد للعيال من شىء لاعطيتك كله ، فقال عقيل : بيت المال فى يدك وانت تسوفنى الى عطائك وكم عطاؤك

(١) الدفؤ بالكسر : نقيض حدة البرد . (٢) صرد الرجل : اى كان قويا على احتمال البرد

وماعسى يكون ولو اعطيتنيه كله ، فقال : ماانا وانت فيه الا بمنزلة رجل من المسلمين وكانا يتكلمان فوق قصر الامارة مشرفين على صناديق اهل السوق ، فقال له على عليه السلام ان ابيت يا ابا يزيد ماأقول فانزل الى بعض هذه الصناديق فاكسر اقفاله وخذ مافيه فقال ومافى هذه الصناديق ؟ قال فيها اموال التجار ، قال أتأمرنى ان اكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها اموالهم ، فقال امير المؤمنين أتامرنى ان افتح بيت مال المسلمين فأعطيك اموالهم وقد توكلوا على الله واقفلوا عليها ؟ وان شئت اخذت سيفك واخذت سيفى وخرجنا جميعا الى الحيرة ، فان بها تجاراً مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله ، فقال اوسارق جئت . قال تسرق من واحد خير من ان تسرق من المسلمين جميعا قال له افتأذن لى ان اخرج الى معاوية ؟ فقال له . قد أذنت لك ، قال فأعنى على سفرى هذا قال ياحسن اعط عمك اربعمائة درهم فخرج عقيل وهو يقول :

سيغنينى الذى اغناك عنى ويقضى ديننا رب قريب

وذكر عمرو بن العاص ان عقيلا لما سأل عطاه من بيت المال ؛ قال له امير المؤمنين تقيم الى يوم الجمعه فأقام فلما صلى امير المؤمنين الجمعة قال لعقيل : ماتقول فيمن خان هؤلاء اجمعين ؟ قال بئس الرجل ذاك ، قال فأنت تأمرنى ان اخون هؤلاء واعطيك

ومن خطبة له «ع» ولقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحنى من برکم صاعا و عاودنى عشر و سق من شعير کم يقضمه جياعه و کاد يطوى ثالث ايامه خامصا ما استطاعه و لقد رأيت اطفاله شعث الالوان من صرهم کأنما اشمأزت وجوههم من قر هم فلما عاودنى فى قوله و کره اصغيت اليه سمعى فغره وظننى أوتغ دينى(١) واتبع ما اسره أحميت له حديدة لينزجر اذلا يستطيع مسها ولا يصبر ثم ادنيتها من جسمه فضج من ألمه ضجيج دنف يئن من سقمه و کاد يسبنى سفها من کظمه و لحرقة فى لظى ادنى له من عدمه فقلت له ثکلتك الثواکل ياعقيل اتئن من أذى ولا ائن من لظى

وعن ام عثمان ام ولد على قالت : جئت عليا وبين يديه قرنفل مکتوب فى الرخبة فقلت : ياامير المؤمنين هب لابنتى من هذا القرنفل قلادة ، فقال : هاك ذا ـ ونفذ بيده الى درهما ـ فانما هذا للمسلمين اولا فاصبرى حتى يأتينا حظنا منه فنهب لابنتك قلادة.

(١) وتغ : اى هلك واوتغ دينه بالاثم : اى افسده

و سأله عبدالله بن زمعة مالا فقال : ان هذا المال ليس لى ولا لك و انما هو للمسلمين وجلب اسيافهم، فان شركتهم فى حربهم كان لك مثل حظهم، والافجناة ايديهم لاتكون لغير افواههم .

وجاء اليه عاصم بن ميثم وهو يقسم مالا فقال : يا امير المؤمنين انى شيخ كبير مثقل ، قال : والله ماهو بكديدى ولا بتراثى عن والدى ، ولكنها امانة اوعيتها ثم قال رحم الله من اعان شيخا كبيراً مثقلا .

تاريخ الطبرى وفضايل امير المؤمنين عن ابن مردويه انه لما اقبل من اليمن تعجل الى النبى واستخلف على جنده الذين معه رجلا من اصحابه: فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز(١) الذى كان مع على ، فلما دنى جيشه خرج على ليتلقاهم فاذا هم عليهم الحلل فقال : ويلك ماهذا ؟ قال : كسوتهم ليجملوا به اذا قدموا فى الناس قال ويلك من قبل ان تنتهى الى رسول الله ﷺ؛ قال فانتزع الحلل من الناس وردها فى البز واظهر الجيش شكاية لماصنع بهم .

ثم روى عن الخدرى انه قال : شكا الناس عليا عليه السلام فقام رسول الله ﷺ خطيبا فقال ايها الناس لاتشكوا عليا فوالله انه لخشن فى ذات الله .

وسمعت مذاكرة انه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو فى بيت المال ، فطفىء السراج وجلس فى ضوء القمر ولم يستحل ان يجلس فى الضوء من غير استحقاق .

ومن كلام له فيما رده على المسلمين من قطايع عثمان : والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته ، فان فى العدل سعة و من ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق .

و من كلام له لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان : دعونى والتمسوا غيرى فانا مستقبلون امراً له وجوه والوان لايقوم لها القلوب ولايثبت عليه العقول وان الافاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت و اعلموا انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم و لم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب .

و فى رواية عن ابى الهيثم بن التيهان وعبدالله بن ابى رافع : ان طلحة والزبير جاءا

(١) البز بتشديد الزاء المعجمة: الثياب من الكتان او القطن .

الى امير المؤمنين وقالا ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال فما كان يعطيكما رسول الله ﷺ فسكتا ، قال اليس كان رسول الله ﷺ يقسم بالسوية بين المسلمين؟ قالا: نعم ، قال فسنة رسول الله اولى باتباع عندكم ام سنة عمر ؟ قالا: سنة رسول الله، ياامير المؤمنين لنا سابقة وعناء و قرابة ، قال : سابقتكما اقرب ام سابقتى ؟ قالا سابقتك : قال : فقرا بتكما ام وقرابتى ؟ قالا قرابتك ، قال فعناؤكما اعظم من عناى ؟ قالا عناؤك ، قال فوالله ما انا واجيرى هذا الا بمنزلة واحدة ، واومى بيده الى الاجير .

كتاب ابن الحاشر باسناده الى مالك بن اوس بن الحدثان فى خبر طويل: انه قام سهل بن حنيف ، فأخذ بيد عبده فقال : ياامير المؤمنين قد اعتقت هذا الغلام ، فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما اعطى سهل بن حنيف .

و سأله عليه السلام بعض مواليه مالا فقال يخرج عطاى فاقاسمكم ، فقال : لا اكتفى وخرج الى معاوية فوصله ، فكتب الى امير المؤمنين يخبره بما اصاب من المال فكتب اليه امير المؤمنين : امابعد فان ما فى يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل من بعدك ، فانما لك ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على احوج ولدك ، فانما انت جامع لاحد رجلين : امارجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت ، وامارجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له، وليس من هذين احد باهل ان تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ، وثق لمن بقى برزق الله .

حكيم بن اوس : كان على عليه السلام يبعث الينا بزقاق العسل فيقسم فينا ثم يامران يلعقوه واتى اليه بأحمال فاكهة فامر ببيعها وان يطرح ثمنها فى بيت المال .

سعيد بن المسيب : رأيت عليا بنى للضوال مربداً فكان يعلفها علفا لايسمنها ولايهزلها من بيت المال ، فمن اقام عليها بينة اخذه والا اقرها على حالها .

عاصم بن ميثم : انه اهدى الى على سلال (١) خبيص له خاصة فدعا بسفرة فنثره عليه ثم جلسوا حلقتين يأكلون

ابو حريز : ان المجوس اهدوا اليه يوم النيروز جامات من فضة فيها سكر ، فقسم السكر بين اصحابه وحسبها من جزيتهم .

---

(١) السلال جمع السلة وهى الجونة . - و الخبيص : المعمول من التمر و السمن

وبعث اليه دهقان بثوب منسوج بالذهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم الى العطاء .

الحلية وفضايل احمد :عاصم بن كليب عن ابيه انه قال : اتى على بمال من اصفهان وكان اهل الكوفة اسباعا فقسمه سبعة اسباع ، فوجد فيه رغيفا فكسره بسبعة كسر ، ثم جعل على كل جزء كسرة ، ثم دعا امراء الاسباع فأقرع ايهم .

فضايل احمد انه رأى حبلا فى بيت المال ، فقال : اعطوه الناس فأخذه بعضهم.

مجالس ابن مهدى ، انه تخاير غلامان فى خطيهما الى الحسن عليه السلام فقال عليه السلام انظر ماتقول فانه حكم ، وكان عليه السلام قوالا للحق ، قواما بالقسط ، اذا رضى لم يقل غير الصدق وان سخط لم يتجاوز جانب الحق ،

مهيار :

بنفسى من كانت مع الله نفسه ... اذا قل يوم الخلق من لم يحارف(١)
أبا حسن ان انكر القوم فضله ... على انه والله انكار عارف
اذا ما عزوا ديناً فأول عابد ... وان اقسموا دنيا فأول عايف
واعزى بك الحساد انك لم تكن ... على صنم فيما رووه بعاكف
اسر لمن والاك حب موافق ... وابدى لمن عاداك سب مخالف

فصل : فى حلمه و شفقته

مختار الثمار عن ابى مطر البصرى ان امير المؤمنين عليه السلام مر باصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكى، فقال : ياجارية مايبكيك ؟ فقال : بعثنى مولاى بدرهم فابتعت من هذا تمرا فأتيتهم به ، فلم يرضوه فلما أتيته به ابى ان يقبله ، قال : ياعبدالله انها خادم وليس لها امر فارددا اليها درهمها وخذ التمر ، فقام اليه الرجل فلكزه(٢) فقال الناس: هذا امير المؤمنين فربا الرجل و اصفر و اخذ التمر ورد اليها درهمها ثم قال : يا امير المؤمنين ارض عنى فقال ماارضانى عنك ان اصلحت امرك ، وفى فضايل احمد : اذا

(١) المعارفة : المجازاة على خير اوشر .

(٢) لكزه اى ضربه بجمع كفه فى صدره وربما اطلق على جميع البدن .

وفيت الناس حقوقهم

ودعا عليه السلام غلاما له مراراً فلم يجبه فخرج فوجده على باب البيت فقال : ماحملك على ترك اجابتى ؟ قال : كسلت عن اجابتك وامنت عقوبتك ، فقال : الحمد لله الذى جعلنى ممن تأمنه خلقه امض فأنت حر لوجه الله ، وأنشد الاشجع :

و لست بخا ئف لابى حسين ... و من خاف الاله فلن يخافا

ابو بواس :

قد كنت خفتك ثم آمننى ... من ان اخافك خوفك اللاها

غيره :

آمننى منه و من خوفه ... خيفته من خشية البا رى

وكان على عليه السلام فى صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلفه : ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، فأنصت على تعظيما للقر آن حتى فرغ من الاية ، ثم عاد فى قراءته ثم أعاد ابن الكواء الاية فأنصت على ايضا ثم قرأ ثم اعاد ابن الكواء ، فأنصت على عليه السلام ثم قال : فاصبر ان وعدالله حق ولا يستخفنك الذين لايوقنون ، ثم أتم السورة وركع .

و بعث امير المؤمنين عليه السلام الى لبيد بن العطارد التيمى فى كلام بلغه ، فمر به امير المؤمنين فى بنى اسد ، فقام اليه نعيم بن دجاجة الاسدى فأفلته فبعث اليه امير المؤمنين عليه السلام فأتوه به وامر به ان يضرب فقال له . نعم والله ان المقام معك لذل وان فراقك لكفر ، فلما سمع ذلك منه قال : قد عفونا عنك ان الله عز وجل يقول : ادفع بالتى هى احسن السيئة ، اما قولك ان المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها ، واما قولك ان فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه ،

مرت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ان ابصار هذه الفحول طوامح (١) وان ذلك سبب هناتها فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلمس اهله فانما هى امرأة كامرأة ؛ فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافراً ما افقهه ، فوثب القوم ليقتلوه فقال على : رويدا انما هو سب بسب اوعفو عن ذنب .

(١) طمح بصره اليه : ارتفع و نظره شديداً .

وجاءه ابوهريرة وكان يكلم فيه واسمعه فی اليوم الماضی وسأله حوايجه فقضاها ، فعاتبه اصحابه علی ذلك فقال : انی لاستحيی ان يغلب جهله علمی و ذنبه عفوی ومسألته جودی . ومن كلا مه عليه السلام : الی كم اغضی الجفون علی القذی ، واسحب ذيلی علی الاذی ، و اقول لعل و عسی .

العقد ونزهة الابصار قال قنبر : دخلت مع امير المؤمنين علی عثمان فأ حب الخلوة فأومی الی بالتنحی فتنحيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق راسه و اقبل اليه عثمان فقال : مالك لاتقول ؟ فقال عليه السلام . ليس جوابك الاماتكره و ليس لك عندی الا ماتحب ، ثم خرج قائلا .

ولو اننی جا وبته لامضه　　نواقد قولی واحتضار جوابی
ولكننی أغضی علی مضض الحشا　　ولو شئت اقداما لانشب نابی

واسر مالك الاشتر يوم الجمل مروان بن الحكم فعاتبه عليه السلام واطلقه ، وقالت عا يشة يوم الجمل : ملكت فاسجح (١) فجهزها احسن الجهاز و بعث معها بتسعين امرأة اوسبعين و استأمنت لعبدا لله بن الزبير علی لسان محمدبن ابی بكر ، فآمنه و آمن معه سائر الناس .

وجيء بموسی بن طلحة بن عبيدالله فقال له: قل استغفر الله واتوب اليه ثلاث مرات و خلی سبيله ، و قال : اذهب حيث شئت وما وجدت لك فی عسكرنا من سلاح او كراع ، فخذه واتق الله فيما تستقبله من امرك واجلس فی بيتك .

ابن بطة العكبری وابو داود السجستانی عن محمدبن اسحاق عن ابی جعفر عليه السلام قال : كان علی عليه السلام اذا اخذ اسيراً فی حروب الشام اخذ سلاحه و دابته واستحلفه ان لايعين عليه .

ابن بطة باسناده عن عرفجة عن ابيه قالا : لما قتل علی اصحاب النهر جاء بما كان فی عسكرهم فمن كان يعرف شيئا اخذه حتی بقيت قدراً ثم رأيتها بعد قد اخذت

الطبری : لما ضرب علی طلحة العبد دری بركه فكبر رسول الله صلی الله عليه وآله و قال

---

(١) قال ابن الاثير فی محكی النهاية : السجح : السهل ومنه حديث عايشة قالت لعلی يوم الجمل حين ظهر ملكت فاسجح ای قدرت فسهل واحسن العفو .

لعلی : ما منعك ان تجهز علیه ؟ قال ان ابن عمی ناشد نی الله والرحم حین انکشفت عورته فاستحییته. ولما ادرك عمرو بن عبد ودلم یضربه ، فوقعوا فی علی عليه السلام فردعنه حذیفة فقال النبی صلى الله عليه وآله : مه یاحذیفة فان علیا سیذکر سبب وقفته ، ثم انه ضربه فلما جاء سأله النبی عن ذلك ، فقا ل قد کان شتم امی وتفل فی وجهی فخشیت ان اضربه لحظ نفسی فترکته حتی سکن ما بی ثم قتلته فی الله .

وانه عليه السلام لما امتنع من البیعة جرت من الاسباب ما هو معروف فأحتمل و صبر و روی انه لما طالبوه بالبیعة قال له الاول : بایع ، قال : فان لم افعل ؟ قال : والله الذی لا اله الاهو نضرب عنقك ، قال : فا لتفت علی الی القبر ، فقال : یابن ام ان القوم استضعفونی وکادوا یقتلوننی .

الجاحظ فی البیان والتبیین : ان اول خطبة خطبها امیر المؤمنین ، قوله قد مضت امور لم تکونوا فیها بمحمودی الرأی ، اما لو اشاء ان اقول لقلت ولکن عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث . کالغراب همته بطنه یا و یله لو قص جناحه وقطع رأسه لکان خیراً له .

وقد روی الکافة عنه : اللهم انی استعدیك علی قریش ، فانهم ظلمونی فی الحجر والمدر

ابر ا هیم الثقفی عن عثمان بن ابی شیبة والفضل بن دکین باسنادهما قال علی : مازلت .مظلوما منذ قبض الله نبیه صلى الله عليه وآله الی یومی هذا .

وروی ابراهیم باسناده عن المسیب بن نجیة قال : بینما علی یخطب واعرابی یقول وامظلمتاه ، فقال عليه السلام : ادن ، فدنا فقال : لقد ظلمت عدد المدر والمطر والوبر .

وفی روایة کثیر بن الیمان ومالا یحصی .

أبو نعیم الفضل بن دکین باسناده عن حریث قال : ان علیا لم یقم مرة علی المنبر الا قال فی آخر کلامه قبل ان ینزل : مازلت مظلوما منذ قبض الله نبیه صلى الله عليه وآله .

وکان عليه السلام بشره دائم ، وثغره باسم ، غیث لمن رغب وغیاث لمن رهب ، مآل الامل وثمال الارامل ، یتعطف علی رعیته ، ویتصرف علی مشیته ، ویکلاه بحجته ویکفیه بمهجته .

ونظر علی الی امرأة علی کتفها قربة ماء فاخذ منها القربة فحملها الی موضعها وسألها عن حالها فقالت : بعث علی بن ابی طالب صاحبی الی بعض الثغور ، فقتل و

ترك على صبيانا يتامى وليس عندى شيء فقد الجأتنى الضرورة الى خدمة الناس فانصرف وبات ليلته قلقا ، فلما اصبح حمل زنبيلا فيه طعام ، فقال بعضهم : اعطنى احمله عنك ، فقال : من يحمل وزرى عنى يوم القيامة ، فاتى وقرع الباب فقالت من هذا ؟ قال انا ذلك العبد الذى حمل معك القربة فافتحى ، فان معى شيئا للصبيان فقالت : رضى الله عنك وحكم بينى وبين على بن ابى طالب ، فدخل وقال : انى احببت اكتساب الثواب فاختارى بين ان تعجنين وتخبزين وبين ان تغللين(١) الصبيان لاخبز أنا ، فقالت أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر ولكن شأنك والصبيان ، فغللهم حتى أفرغ من الخبز ، فعمدت الى الدقيق فعجنته وعمد على عليه السلام الى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له : يا بنى اجعل على بن ابى طالب فى حل مما مر فى امرك ، فلما اختمر العجين قالت : يا عبدالله سجر التنور (٢) فبادر لسجره فلما أشعله ولفح فى وجهه جعل يقول : ذق ياعلى هذا جزاء من ضيع الارامل و اليتامى فرأته امرأة تعرفه فقالت و يحك هذا أمير المؤمنين ، قال : فبادرت المرأة و هى تقول واحياى منك يا امير المؤمنين . فقال : بل واحياى منك يا امة الله فيما قصرت فى امرك

الناشى :

يا هالكا هلك الرشاد بهلكه فلقد يئسنا بعده ان يوجدا
هتكت جيوب الصالحات فيا بها اضحى لاجلك مذنآيت مسودا

فصل : فى المسابقة بالهيبة و الهمة

ابو الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله او لئك يسار عون فى الخيرات ، (الاية) قال على بن ابى طالب صلوات الله عليه لم يسبقه احد .

وروى عن ابن عباس قال : كان امير المؤمنين اذا اطرق هبنا ان نبتديه بالكلام .

و قيل لامير المؤمنين : بم غلبت الاقران ؟ قال بتمكن هيبتى فى قلوبهم .

النطنزى فى الخصايص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال : كان عمر

(١) غلله بطعام وغيره : شغله به (ق) .
(٢) سجر التنور ملاه وقودا واحماه .

يمشي فالتفت الى ورائه وعد افسألته عن ذلك فقال ويحك اماترى الهزبر بن الهزبر القشم ابن القشم، الفلاق للبهم، الضارب على هامة من طغى وظلم، ذالسيفين وراى ، فقلت هذا على بن ابى طالب فقال : ثكلتك امك انك تحقره ؟ بايعنا رسول الله يوم احد ان من فرمنا فهو ضال ومن قتل فهو شهيد ، ورسول الله يضمن له الجنة ، فلما التقى الجمعان هزمونا وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسل نفس رسول الله وجبرئيل ثم قال عاهدتموه وخالفتموه ورمى بقبضة رمل وقال : شاهت الوجوه ، فوالله ما كان منا الا واصابت عينه رملة فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين : الله الله يا اباالحسن اقلنا اقالك الله ، فالكر والفر عادة العرب فاصفح، وقل ما اراه وحيداً الا خفت منه .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : من قتل قتيلا فله سلبه ، وكان امير المؤمنين يتورع عن ذلك و انه لم يتبع منهزما ، تأخر عمن استغاث ، ولم يكن يجهز على جريح .

بعض السادة

لم يهتك العورة يبغى سلباً ولا خطا متبعاً لمنهزم
و لاقضى يوما على جريحه ولا استباح محرما ولاظلم

غيره

امام لايراه الله يوما يحيف على اليتيمة واليتيم
ولا ولى على عقب غداة الجلادولااجازعلى كليم(١)
و لاعرف العبادة مع قريش لغير الواحد الصمد القديم

و لما اردى عليه السلام عمرواً قال عمرو: يابن عم ان لى اليك حاجة لاتكشف سوءة ابن عمك ولا تسلبه سلبه، فقال ذاك اهون على ، وفيه يقول عليه السلام .

وعففت عن اثوابه ولو اننى كنت المقطر بزنى اثوابى(٢)

محمد بن اسحاق قال له عمر : هلاسلبت درعه فانها تساوى ثلاثة آلاف وليس

---

(١) جالده بالسيف . : اى ضاربه وتجالدوا بالسيوف اى تضاربوا . - والكليم : المجروح .

(٢) يقال «طعنه فاقطره» اى القاه على احد قطريه اى على شقه وجانبه والمقطر هنا على صيغة المفعول . و بزنى من بزه اى سلبه وجرده .

للعرب مثلها ؟ قال انى استحييت ان اكشف ابن عمى .

وروى انه جاءت اخت عمرو ورأته فى سلبه فلم تحزن وقالت انما قتله كريم .

وقال عليه السلام ياقنبر لاتعر فرايسى ؛ اراد : لاتسلب قتلاى من البغاة .

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لاالسلب

وسأله اعرابى شيئا فأمر له بالف ، فقال الوكيل: من ذهب اوفضة ؟ فقال: كلاهما عندى حجران فاعط الاعرابى أنفعهما له .

وقال له ابن الزبير : انى وجدت فى حساب أبى ان له على ابيك ثمانين الف درهم ، فقال له : ان أباك صادق ، فقضى ذلك ثم جاءه، فقال غلطت فيما قلت انما كان لوالدك على و الدى ماذكرته لك ، فقال والدك فى حل والذى قبضته منى هو لك.

بيت

له همم لامنتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

له راحة لو ان مع شار جودها على البر صار البر أندى من البحر

فصل : فى المسابقة باليقين والصبر

ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة و ابن عباس فى قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين ، يقول : يامحمد لايكذبك على بن ابى طالب بعد ما آمن بالحساب .

وقال امير المؤمنين فى مقامات كثيرة : انا باب المقام وحجة الخصام و دابة الارض ؛ صاحب العصا ، وفاصل القضاء ، وسفينة النجاة ، من ركبها نجا ،ومن تخلف عنها غرق . وقال عليه السلام : اناشجرة الندى ، وحجاب الورى ، وصاحب الدنيا و حجة الانبياء ، واللسان المبين ، والحبل المتين ، والنبأ العظيم ، الذى عنه تعرضون ، و عنه تسألون وفيه تختافون ، وقال عليه السلام :فوعزتك وجلالك وعلو مكانك فى عظمتك وقدرتك ماهبت عدواً ولاتملقت ولياً ، ولاشكرت على النعماء احداً سواك .

وفى مناجاته:اللهم انى عبدك ووليك اخترتنى وارتضيتنى ورفعتنى و كرمتنى بما اورثتنى من مقام اصفيائك وخلافة اوليائك ، واغنيتنى وافقرت الناس فى دينهم

ودنياهم الى ، واعززتنى واذللت العباد الى ، واسكنت قلبى نورك ، ولم تحوجنى الى غيرك وانعمت على وانعمت بى ، ولم تجعل منة على لاحد سواك واقمتنى لاحياء حقك والشهادة على خلقك ، وان لا أرضى ولا أسخط الا لرضاك وسخطك ولا أقول الا حقا ولا أنطق الا صدقا . فانظر الى جسارته على الحق وخذلان جماعة كما تكلموا بما روى عنهم فى حلية الاولياء وغريب الحديث وغيرهما .

وكان عليه السلام يطوف بين الصفين بصفين فى غلالة(١) فقال الحسن عليه السلام ما هذا زى الحرب فقال : يابنى ان اباك لا يبالى وقع على الموت او وقع الموت عليه .

وكان عليه السلام يقول : ماينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ، ولما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال : فزت و رب الكعبة فقد قال الله تعالى : قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم (الاية)

بيت

أبالموت الذى لابد انى ملاق لا أباك تخوفينى

ومن صبره ما قال الله تعالى فيه : والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين و المستغفرين بالاسحار ، والدليل على انها نزلت فيه انه قام الاجماع على صبره مع النبى فى شدايد من صغره الى كبره و بعد وفاته و قد ذكر الله تعالى صفة الصابرين فى قوله (و الصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا) وهذا صفته بلا شك . مجمع البيان و تفسير على بن ابراهيم وابان بن عثمان انه اصاب عليا يوم احد ستون جراحة .

تفسير القشيرى قال انس بن مالك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله بعلى وعليه نيف وستون جراحة .

قال ابان : امر النبى ام سليم وام عطية ان تداويا ه فقالتا قد خفنا عليه ، فدخل النبى والمسلمون يعودونه وهو قرحة وأخذة ، فجعل النبى يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقى هذا فى الله لقد ابلى واعذر ، فكان يلتئم ، فقال على : الحمد لله الذى لم افر ولم اول الدبر ، فشكر الله تعالى له ذلك فى موضعين من القرآن وهو قوله تعالى : سنجزى الشاكرين

(١) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع .

وسيجزى الله الشاكرين .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : أفان مات أو قبل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ، يعني بالشاكرين صاحبك على بن ابى طالب والمرتدين على اعقابهم الذين ارتدوا عنه .

سفيان الثورى عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى : انى جزيتهم اليوم بما صبروا ، يعني صبر على بن ابيطالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع وعلى الفقر وصبروا على البلاء لله في الدنيا انهم هم الفائزون وقال على بن عبدالله بن عباس: و تواصوا بالصبر على ابن ابى طالب .

ولما نعى رسول الله عليا بحال جعفر في ارض موتة قال : انا لله وانا اليه راجعون فأنزل عزو جل : الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات (الاية) و قال له رجل : انى والله لاحبك في الله تعالى ، فقال عليه السلام : ان كنت تحبنى فأعد للفقر تجفافا أو جلبابا .

الحميرى :

ان كنت من شيعة الهادى ابى حسن حقافا عدد لريب الدهر تجفافا
ان البلاء مصيب كل شيعته فاصبر ولا تك عند الهم مقصافا(١)

قال ابو عبيدة وتغلب اى استعد جلبابا من العمل الصالح و التقوى يكون لك جنة من الفقر ، يوم القيامة وقال آخرون أى فليرفض الدنيا و ليزهد فيها و ليصبر على الفقر ، يدل عليه قول امير المؤمنين : ومالى لاارى منهم سيماء الشيعة ، قيل : وما سيماء الشعية يا امير المؤمنين؟ قال : خمص البطون من الطوى يبس الشفاء من الظماء عمش العيون من البكا.

قال كشاجم :

زعموا ان من احب عليا ظل للفقر لابسا جلبابا
كذبوا كم حبه من فقير فتردى من الغنى اثوابا

(١) قصف الرجل : اى كان خواراً ضعيفا وتقصف القوم : اى ضجوا .

حرفوا منطق الوصي لمعنى خالفوا اذ تأولوه الصوابا
انما قال ارفضوا عنكم الدنيا اذا كنتم لنا احبابا

في مسند ابي يعلى واعتقاد الاشنهي ومجموع ابي العلاء الهمداني عن انس وابي برزة وابي رافع وفي ابانة ابن بطة من ثلاثة طرق ان النبي صلى الله عليه وآله خرج يمشي الى قبا، فمر بحديقة فقال علي: ما احسن هذه الحديقة فقال النبي: حديقتك يا علي في الجنة احسن منها حتى مر بسبع حدائق على ذلك ثم اهوى اليه فاعتنقه فبكى وبكى على ثم قال على ما الذي ابكاك يا رسول الله؟ قال: ابكي لضغائن في صدور قوم لن تبدو لك الا من بعدي قال: يا رسول الله كيف اصنع؟ قال؟ تصبر فان لم تبصر تلق جهداً وشدة، قال: يا رسول الله اتخاف فيها هلاك ديني، قال: بل فيها حياة دينك.

الحميري:

قد كان في يوم الحدايق عبرة وقول رسول الله والعين تدمع
فقال على مم تبكي فقال من ضغاين قوم شرهم اتوقع
عليك وقد يبدونها بعد منيتي فماذا هديت الله في ذاك يصنع

العوني:

وقد قال في يوم الحدايق موغراً(١) اليهم بما في فعلهم هو آت
ستغدر بعدي من قريش عصابة بعهدك دهراً أعظم الغدرات
سيبدين أسراراً ثوت في صدورهم قديما من الاضغان والاحنات(٢)
سيفتن قوم عندها اي فتنة وانت سليم غير ذي فتنات
ويوسع غدراً منكم بعهوده ويملا غيظا قبل حين مماتي
و توجد صباراً شكوراً مسلماً كظوما لغيظ النفس ذا حكمات

وقال امير المؤمنين عليه السلام: ما رايت منذ بعث الله محمداً رخاء فالحمد لله ولقد خفت صغيراً و جاهدت كبيراً اقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه

(١) الوغر بسكون الغين المعجمة وفتحها. الحقد و الضغن واوغره: اي غاظه.
(٢) الاحنه بالكسر: الحقد والغضب. - واحن فلان. اي اضمر العداوة.

فكانت الطامة الكبرى فلم ازل محاذراً وجلا اخاف ان يكون مالا يسعني فيه المقام . فلم اربحمد الله الاخيراً حتى مات عمر ، فكانت اشياء ففعل الله ماشاء الله ثم اصيب فلان ، فمازلت بعد فيما ترون دائبا اضرب بسيفي صبيا حتى كنت شيخا . عمر وبن حريث في حديثه قال امير المؤمنين عليه السلام كنت احسب ان الامراء يظلمون الناس فاذا الناس يظلمون الامراء ! .

الحميري

مازال مذسلك السبيل محمد　　ومضى لغير مذلة مظلوما
ضامته امته و ضيمهم له　　قدكان اصغرمايكون عظيما

ابوالفتح الحفار باسناده ان عليا قال : مازلت مظلوما متذكنت ، قيل له عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك فذكران عقيلا كان به رمدفكان لايذرهماحتى يبدأوابي .

ابن الحجاج :

وقديماكان العقيل تداوى　　وسوى ذلك العليل عليل
حين كانت تذر عين على　　كلما التاث او تشتكى عقيل

فصل: في المسابقة بصالح الاعمال

الباقر (ع) في قوله تعالى : الا الذين آمنوا و عملو الصالحات ، قال قال : امير المؤمنين وشيعته فلهم اجر غير ممنون .

محمدبن عبدالله بن الحسن عن آبائه ، والسدى عن ابى مالك عن ابن عباس، ومحمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ، والله لهو علي بن ابي طالب . و السدى و ابوصالح وابن شهاب عن ابن عباس في قوله تعالى : ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات، قال : يبشر محمد بالجنة عليا وجعفراً وعقيلا وحمزة وفاطمة والحسن والحسين الذين يعملون الصالحات قال: الطاعات ، قوله : (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) على وحمزة وعبيدبن الحارث (كالمفسدين في الارض) عتبة وشيبة والوليد .

الصادق(ع) : انه اعتق الف نسمة من كديده جماعة لايحصون كثرة .

الحميري :

واعتق الفاً من صلب ماله اراد بهم وجه الا له و ثيبا (١)

وله :

واعتق من يديه الف نفس فأ ضحوا بعد رق معتقينا

وقال لهرجل ورآى عنده وسق نوى : ماهذا ياابا الحسن ؟ قال : مائةالف عبد انشاء الله فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة فهو من او قافه ، و وقف مالا بخيبر و بوادى القرى. ووقف مال ابى نيرو، والبغيبغة، وار باجاوارينه، ورعداورزينا ورباحا، على المؤمنين وامر بذلك اكثر ولد فاطمة من ذوى الامانة والصلاح ، وأخرج مائة عين ينبع جعلها للحجيج وهو باق الى يومنا هذا ، وحفر آباراً فى طريق مكة و الكوفة و بنى مسجد الفتح فى المدينة وعند مقابل قبر حمزة ، وفى الميقات وفى الكوفة وجامع البصرة وفى عبادان وغير ذلك ، وكان يصوم النهار و يصلى بالليل الف ركعة ، وعمر طريق مكة ، وصام مع النبى سبع سنين و بعده ثلاثين سنة ، و حج مع النبى عشر حجج ، وجاهد فى ايامه الكفار و بعدوفاته البغاة و بسط الفتاوى وانشأ العلوم وأحيى السنن وامات البدع ولبعض السادة :

مفرق الاحزاب ضراب الطلى مكسر الاصنام كشاف الغمم
الزاهد العابد فى محرابه الساجد الراكع فى جنح الظلم
صام هجيراً و على سائله جاد بافطار الصيام ثم تم

العبدى:

وكم غمرة للموت فى الله خاضها ولجة بحر فى الحكوم اقامها
وكم ليلة ليلاء لله قامها وكم صبحة مسجورة الحر صامها

ابويعلى فى المسند انه قال : ماتركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبى : صلاة الليل نور ، فقال ابن الكوا : و لا لليلة الهرير ؟ قال : ولالليلة الهرير .

ابانة العكبرى ؛ سليمان بن المغيرة عن امه قالت : سألت ام سعيد سرية على ، عن صلاة على فى شهر رمضان فقالت . رمضان وشوال سواء يحيى الليل كله .

(١) وثب وثيبا : اى نهض وقام ويقال «وثب الى الشرف دفعة واحدة» . اى وصل اليه دفعة واحدة .

النيسا بورى فى روضة الواعظين انه قال عروة بن الزبير : سمع بعض التابعين انس بن مالك يقول : نزلت فى على بن أبى طالب : امن هوقانت آناء الليل ساجداً وقائما (الاية) قال الرجل : فأتيت عليا وقت المغرب فوجدته يصلى ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ، ثم جدد وضوئه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ، ثم قعد فى التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس ، فجعل يقضى بينهم الى ان قام الى صلاة الظهر فجدد الوضوء ، ثم صلى بأصحابه الظهر ، ثم قعد فى التعقيب الى ان صلى بهم العصر ، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم الى ان غابت الشمس .

وفى تفسير القشيرى انه كان عليه السلام اذا حضره وقت الصلاة تلوّن وتزلزل فقيل له مالك ؟ فيقول : جاء وقت امانة عرضها الله تعالى على السماوات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وحملها الانسان فى ضعفى فلا ادرى أحسن اذاً ماحملت ام لا .

عروة بن الزبير قال : تذاكرنا صالح الاعمال ، فقال ابو الدرداء : أعبد الناس على بن ابى طالب سمعته قائلا بصوت حزين ونغمة شجية فى موضع خال : الهى كم من موبقة حلمتها عنى فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت على بكشفها بكرمك الهى ان طال فى عصيانك عمرى وعظم فى الصحف ذنبى ، فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك ، ثم ركع ركعات فأخذ فى الدعاء والبكاء ، فمن مناجاته : الهى افكر فى عفوك فتهون على خطيئتى ، ثم اذكر العظيم من اخذك فيعظم علىّ بليتى ؛ ثم قال : آه ان انا قرأت فى الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فياله من مأخوذ لاتنجيه عشيرته ولاتنفعه قبيلته ، يرحمهم الملاء اذا اذن فيه بالنداء ، آه من نار تنضج الاكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من ملهبات لظى ، ثم أنعم عليه السلام (١) فى البكاء فلم اسمع له حساً ، فقلت : غلب عليه النوم اوقظه لصلاة الفجر ، فأتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك ، فقلت : انا لله وانا اليه راجعون مات والله على بن ابى طالب ، قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام ماكان من شأنه ؟ فأخبرتها فقالت : هى والله الغشية التى تأخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر الى وانا ابكى فقال

(١) انعم فى البكاء : اى بالغ فيه .

مم بكاؤك يا ابا الدرداء ؟ فكيف ولو رأيتنى ودعى بى الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتو شتنى ملائكة غلاظ، وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدى الملك الجبار قد أسلمتنى الاحباء ورحمنى اهل الدنيا اشد رحمة لى بين يدى من لا يخفى عليه خافية .

واخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة على بن أبى طالب .

أنس بن مالك قال : لما نزلت الايات الخمس فى طس (أمن جعل الارض قراراً) انتفض علىّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله : مالك ياعلى ؟ قال : عجبت يارسول الله من كفر هم وحلم الله تعالى عنهم ؛ فمسحه رسول الله بيده ثم قال: ابشر فانه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ولولا انت لم يعرف حزب الله .

صاحب الحلية ، واحمد فى الفضائل عن مجاهد ، وصاحب مسند العشرة ، وجماعة عن محمد بن الكعب القرظى : انه رأى امير المؤمنين اثر الجوع فى وجه النبى فأخذ اهاباً(١) فحوى وسطه وادخله فى عنقه وشد وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فاطلع على رجل يستقى ببكرة فقال : هل لك فى كل دلوة بتمرة ؟ فقال : نعم ، فنزح له حتى امتلاء كفه ثم أرسل الدلو فجاء بها الى النبى صلى الله عليه وآله .

الحميرى :

حدثنا وهب و كان امرؤ ... يصدق بالمنطق عن جابر
ان عليا عاين المصطفى ... ذا الوحى من مقتدر قادر
عاينه من جوعه مطرقا ... صلى عليه الله من صابر
وظل كالواله مما رأى ... بصهره ذى النسب الفاخر
يجول اذمر بذى حائط ... يسقى بدلو غير مستأجر
قال له ماأنت لى جاعل ... بكل دلو منزع ظاهر
فقال ماعندى سوى تمرة ... بكل دلو غير ما غادر
فأنتزع الدلو امام الهدى ... يسقى به الماء من الخاسر
حتى استقى عشرين دلواً على ... عشر بقول العالم الخابر

(١) الاهاب : الجلد مطلقا اومالم يدبغ . - وحوى وسطه : اى جمعه .

ثم اتى بالتمر يسعى بنه　　الى اخيه غير مستأثر
فقال ماهذا الذى جئتنا　　به هداك الله من زائر
فاقتص ماقد كان من امره　　فى عاجل الامر وفى الاخر
فضمه ثم دعا ربه　　له بخير دائم ماطر

وله :

فقام يسعى حتى استقى فملا　　كفيه يسعى به ابو حسن
ادناه منه فقال حين قضى　　صلاته ادن لى تخبرنى
من اين هذا فقص قصته　　عليه مستعبراً جوى حزن
فضمه احمد كوامقه　　يالك من وامق ومحتضن
فقال ذا للبتول فاطمة　　او ثرها مرة و تؤثرنى
و هاك هذا فانت اول من　　آثرنى ذوالعلى واكرمنى

فصل فى الاستنابة والولاية

ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله فى اداء سورة براءة وعزل به ابابكر باجماع المفسرين و نقلة الاخبار ، رواه الطبرى ، والبلاذرى ، والترمذى ، والواقدى ، والشعبى ، والسدى و الثعلبى ، والواحدى ، و القرطى ، والقشيرى ، والسمعانى ، و احمد بن حنبل ، و ابن بطه ، ومحمد بن اسحاق ، وابويعلى الموصلى ، والاعمش وسماك بن حرب ؛ فى كتبهم عن عروة بن الزبير ، وابى هريرة ، و انس ، وابى رافع ، وزيد بن نقيع ، وابن عمر ، وابن عباس ، و اللفظ له : انه لما نزل براءة من الله ورسوله الى تسع آيات ، انفذ النبى صلى الله عليه وآله ابا بكر الى مكة لادائها فنزل جبرئيل فقال : انه لا يؤديها الا انت اورجل منك فقال النبى لامير المؤمنين : اركب ناقتى العضباء والحق ابابكر وخذ براءة من يده ، قال : ولما رجع ابوبكر الى النبى جزع وقال : يا رسول الله انك اهلتنى لامر طالت الاعناق فيه ، فلما توجهت له رددتنى عنه فقال صلى الله عليه وآله : الامين هبط الى عن الله تعالى : انه لا يؤدى عنك الا انت اورجل منك وعلى منى ولا يؤدى عنى الا على .

وفى خبر ان عليا عليه السلام قال له : انك خطيب واناحديث السن ، فقال: لابد من ان

تذهب بها او اذهب بها قال: اما اذا كان كذلك فانا اذهب بها يا رسول الله قال: اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدى قلبك .

ابو بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال: خطب على الناس فاخترط سيفه وقال: لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كان له مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر.

زيادة فى مسند الموصلى : ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وهذا هو الذى امر الله تعالى به ابراهيم حين قال : وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود : فكان الله تعالى امر ابراهيم الخليل بالنداء اولا قوله : واذن فى الناس بالحج ؛ وامر الولى بالندا آخراً قوله : واذان من الله ورسوله ، قال السدى وابو مالك وابن عباس وزين العابدين الاذان على بن ابى طالب الذى نادى به .

تفسير القشيرى ان رجلا قال لعلى بن ابى طالب : فمن اراد منا ان يلقى رسول الله فى بعض الامور بعد انقضاء الاربعة فليس له عهد ؟ قال على : بلى ان الله تعالى قال (وان احد من المشركين استجارك فاجره) الى آخر الاية .

وفى الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا: قام خداش وسعيد اخو عمرو بن ودفقال : و مايسرنا على اربعة اشهر بل برئنا منك ومن ابن عمك ، فليس بيننا و بين ابن عمك الا السيف والرمح وان شئت بدأنا بك ؛ فقال على عليه السلام هلموا ، ثم قال واعلموا انكم غير معجزى الله الى قوله : الى مدتهم .

تفسير الثعلبى قال المشركون : نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطعن والضرب ، وطفقوا يقولون : انا منعناك ان تبرك .

وفى رواية عن النسابة ابن صوفى ان النبى صلى الله عليه وآله قال فى خبر طويل : ان اخى موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء ، فقال فى آخر الكلام : امض الى فرعون وقومه القبط وانا معك لا تخف ، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى : انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون ، وهذا على قد انفذته ليسترجع براءة ويقرأها على اهل مكة وقد قتل منهم خلقا عظيما ، فما خاف ولا توقف ولا تأخذه فى الله لومة لائم .

وفى رواية : فكان اهل الموسم يتلهفون عليه وما فيهم الا من قتل أباه او أخاه او

حميمه فصدهم الله عنه وعاد الى المدينة وحده سالما ، وكان انفذه اول يوم من ذى الحجة سنة تسع من الهجرة واداها الى الناس يوم عرفة ويوم النحر .

الحميرى :

من كان اذن منهم ببراءة ... في المشركين فأنذر الكفارا
منكم برأنا اجمعين فأشهرا ... في الارض سيروا كلكم فرارا

وله :

من كان ارسله النبى بسورة ... فى الحج كانت فيصلا وقضاء

وله :

براءة حين رد بها زريقاً ... وكان بأن يبلغها ضنينا
وقال له رسول الله انى ... يؤدى الوحى الا الاقربونا

ابن حماد :

بعث النبى براءة مع غيره ... فأتاه جبريل يحث (١) ويوضع
قال ارتجعها واعطها اولى الورى ... بأدائها وهو البطين الانزع
فانظر الى ذى النص من رب العلى ... والله يخفض من يشاء ويرفع

ابن ابى الحديد :

ولا كان يوم الغار يهفو جنانه ... حذار ولا يوم العريش تسترا
ولا كان معزولا غداة براءة ... ولا عن صلاة ام فيها مؤخرا
ولا كان فى بعث ابن زيد مؤمرا ... عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

وله :

ففى براءة اعطيت الاداء لها ... لما اتيت عليا بالبلاغ وفى
الفت شمل الهدى بالسيف مجتهداً ... لولاك لم تك فى حال بمؤتلف (٢)

الصاحب

سورة التوبة من وليها ... بينوا الحق ومن ذا صرفا

---

(١) حثه عن الشى : اى رده .

(٢) وفى نسخة نسبهذين البيتين الى ابن حماد .

وله :

اذكرا امر براءة واصدقانى من تلاها
واذكرا من زوّج الزهراء كيما يتناهى

ابن علوية الاصفهانى

ام ايهم فخر الانام بخصلة — طالت طوال فروع كل عنان
من بعد اذ بعث النبى الى منى — ببراءة من كان بالخوّان
فيها فاتبعه رسولا رده — يعدوبه القصوى كالسرحان
كانت لوحى منزل وافى به — الروح الامين فقص عن تبيان
اذقال لاعنى يؤدى حجتى — الا انا اولى نسيب دان

شاعر

واعلم اصحاب النبى محمد — واقضا هم من بعد علم وخبرة
براءة اداها الى اهل مكة — بامر الذى اعلى السماء بقدرة

واماقول الحاجظ انه كانت عادة العرب فى عقد الحلف و حل العقد انه كان لايتولى ذلك الاالسيدمنهم، اورجل من رهطه، فانه اراد ان يذمه فمدحه .

واجمع اهل السير وقد ذكره التاريخى ان النبى صلى الله عليه وآله بعث خالد اًالى اليمن يدعوهم الى الاسلام فيهم البراء بن عازب فأقام ستة اشهر فلم يجبه احد فساء ذلك على النبى صلى الله عليه وآله و امره ان يعزل (١) خالدا فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلام القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ، فأسلم همدان كلها فى يوم واحد وتبايع اهل اليمن على الاسلام ، فلما بلغ ذلك رسول الله خرلله ساجداً وقال السلام على همدان .

ومن ابيات لامير المؤمنين عليه السلام فى يوم صفين

ولو ان يوماً كنت بواب جنة — لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه لما انفذه الى اليمن قاضيا على ما اطبق عليه الولى والعدو على قوله عليه السلام وضرب على صدره وقال : اللهم سدده و لقنه فصل الخطاب ، قال فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم ؛ رواه احمد بن حنبل و ابو يعلى فى مسنديهما ؛

(١) وفى بعض النسخ يفعل بدل يعزل .

وابن بطة في الابانة من اربعة طرق .

واستنابه حين انفذه الى المدينة لمهم شرعي؛ ذكره احمد في المسند والفضايل وابويعلى في المسند وابن بطة في الابانة ؛ والزمخشري في الفايق واللفظ لاحمد قال على عليه السلام : كنا مع رسول الله في جنازة فقال : من يأت المدينة فلايدع قبراً الا سواه ولاصورة الالطخها ولاصنما الاكسره ؛ فقام رجل فقال : انا ، ثم هاب اهل المدينة فجلس فانطلقت ثم جئت فقلت : يارسول الله لم ادع بالمدينة قبراً الاسويته ولا صورة الا لطختها ولا وثنا الاكسرته ، قال فقال عليه السلام : من عادفصنع شيئامن ذلك فقد كفر بماانزل الله على محمد .(الخبر) .

واستنابه في ذبح باقي ابله فيمازادعلى ثلاثة وستين . روى اسماعيل البخاري وابو داودالسجستاني و البلاذري وابو يعلى الموصلي واحمدبن حنبل وابو القاسم الاصفهاني في الترغيب واللفظ له عن جابر وابن عباس قال : اهدى رسول الله مائة بدنة ، فقدم على عليه السلام من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث فنحر رسول صلى الله عليه وآله ستاً وستين بدنة وامرعليا ، فنحر اربعا وثلاثين ، وامره النبي من كل جزور ببضعة فطبخت فاكلا من اللحم وحسيامن المرق(١) ، وفي رواية مجاهد عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن علي عليه السلام قال : امرني رسول الله ان اقوم على البدن ، قال : فاذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها (٢) وبشحومها ، و في رواية: ان لااعطي الجازر منها قال : نحن نعطيه من عندنا :

كافي الكليني قال ابوعبدالله عليه السلام : نحر رسول الله بيده ثلاثاوستين ونحر علي عليه السلام ماغبر (٣) تهذيب الاحكام : ان النبي صلى الله عليه وآله لمافرغ من السعي قال : هذا جبرئيل يامرني بان آمر من لم يسق هدياً ان يحل ولو استقبلت من امري ماستدبرت لصنعت مثل ماامرتكم ولكني سقت الهدى ، وكان عليه السلام ساق الهدى ستاًوستين اواربعا وستين وجاء علي من اليمن باربع وثلاثين اوست وثلاثين وقال لعلي: بماأهللت ؟ قال : يارسول الله

(١) حسا المرق : اي شربه شيئاً بعدشيء .
(٢) الجلال جمع الجل وهومن الحيوان كالثوب من الانسان .
(٣) الغبر بالضم : البقية من الشيء .

اهلالا كاهلال النبى فقال النبى : كن على احرامك مثلى وانت شريكى فى هديى ، فلما رمى الجمرة نحر رسول الله ﷺ منها ستاً وستين ونحر على اربعا وثلاثين .

الحميرى :

شريك رسول الله فى البدن التى ... حدا ها هدا يا عام حج فو دعا
فلم يعد ان وافى الهدى محله ... دعا بالهدايا مشعرات فصرعا
بكعبة ستاً بعد ستين بكرة ... هدا يا له قد ساقها مائة معا
وفاز على الخير منه بأنيق ... ثلاثين بل زادت على ذاك اربعا
فنحرها ثم اجتذى من جميعها ... جذاً ثم القى ما اجتذى منه اجمعا
بقدر فأغلا ها فلما اتت اتى ... بها قدتهوّى لحمها و تميّعا
فقال له كل واحسن منها ومثل ما ... ترانى بأذن الله اصنع فاصنعا
ولم يطعما خلقا من الناس بضعة ... ولا حسوة من ذاك حتى تضلعا(١)

واستنابه فى التضحى ، الحاكم بن البيع فى معرفة علوم الحديث : حدثنا ابو نصر سهل الفقيه عن صالح بن محمد بن الحبيب عن على بن حكيم عن شريك عن ابى الحسناء عن الحكم بن عتيبة عن زرين بن حنيس (٢) قال : كان على يضحى بكبشين بكبش عن النبى وبكبش عن نفسه وقال : كان امرنى رسول الله ان اضحى عنه فأنا اضحى عنه أبدا ، ورواه احمد فى الفضايل .

واستنابه فى اصلاح ما افسده خالد ، وروى البخارى ان النبى بعث خالد أفى سريه فأغار على حى ابى زاهر الاسدى ، وفى رواية الطبرى : انه امر بكتفهم ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل فأتوا بالكتاب الذى امر رسول الله امانا له ولقومه الى النبى ﷺ قالوا جميعا ان النبى ﷺ قال : اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد و فى رواية الخدرى : اللهم انى ابرأ من خالد ثلاثا ، ثم قال عليه السلام : اما متاعكم فقد ذهب فاقتسمه المسلمون ولكنى ارد عليكم مثل متاعكم ، ثم انه قدم على رسول الله

(١) الحسوة : الجرعة . وتضلع : اى امتلا شبعاً اورياً .

(٢) كذا فى نسختين وفى نسخة زر بن خنيس بتقديم المعجمة ولكن الظاهر ان الكل تصحيف : زر بن حبيش المذكور فى كتب الرجال .

ثلاث رزم (١) من متاع اليمن فقال : ياعلى فاقض ذمة الله وذمة رسوله ، ودفع اليه الرزم الثلاث فأمر على بنسخة ما اصيب لهم فكتبوا فقال : خذوا هذه الرزمة فقوموها بما اصيب لكم ، فقالوا سبحان الله هذا اكبر مما اصيب لنا ؛ فقال : خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ماحزنوا ، وخذوا الثالثة بماعلمتم ومالم تعلموا لترضوا عن رسول الله ، فلما قدم على على رسول الله اخبره بالذى كان منه فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه و قال : ادى الله عن ذمتك كما اديت عن ذمتى ، ونحو ذلك روى ايضا فى بنى جذيمة.

الحميرى :

من ذا الذى اوصى اليه محمد يقضى العدات فأنفذ الاقضاء

وقد ولاه فى رد الودايع لما هاجر الى المدينة استخلف ﷺ عليا عليه السلام فى اهله وماله فأمره ان يؤدى عنه كل دين وكل وديعة واوصى اليه بقضاء ديونه .

الطبرى باسناده له عن عباد عن على عليه السلام انه قال : قال رسول الله ﷺ . من يؤدى عنى دينى ويقضى عداتى ويكون معى فى الجنة ؟ قلت . انا يارسول الله .

فردوس الديلمى قال سليمان قال ﷺ : على بن ابى طالب ينجز عداتى و يقضى دينى . احمد فى الفضائل عن ابن آدم السلولى وحبشى بن جنادة السلولى قال النبى عليه السلام . على منى وانا منه ولا يقضى عنى دينى الا انا او على ، و قوله عليه السلام . يقضى دينى وينجز وعدى ، وقوله : انت قاضى دينى فى روايات كثيرة .

قتادة : بلغنا ان عليا عليه السلام نادى ثلاثة اعوام بالموسم من كان له على رسول الله دين فليأتنا نقضى عنه .

وروت العامة عن حبشى بن جنادة انه اتى رجل ابابكر فقال : رسول الله ﷺ وعدنى ان يحثو الى ثلاث حثيات من تمر (٢) ، قال : ياعلى فاحثها له ، فعدها ابوبكر فوجد فى كل حثية ستين تمرة فقال : صدق رسول الله سمعته يقول: ياابابكر كفى وكف على فى العدد سواء ، ودين النبى انما كان عداته وهى ثمانون الف درهم فأداها .

---

(١) الرزمة من الثياب وغيرها : ماجمع وشدمعاً والجمع رزم .

(٢) الحثيات جمع الحثى ماغرف باليد .

الحميرى :

وادّيت عنه كل عهد وذمة ... وقد كان فيها واثقا بوفائكا
فقلت له اقضى ديونك كلها ... واقضى بانجاز جميع عداتكا
ثمانين الفاً اوتزيد قضيتها ... فأبرأته منها بحسن قضائكا

وله ايضاً :

ادى ثمانين الفاً عنه كاملة ... لا بل يزيد فلم يغرم وقد غنما
يدعو اليها ولا يدعو ببينة ... لا بل يصدق فيها زعم من زعما
حتى يخلصه منها بذمته ... ان الوصى الذى لا يحقر الذمما

وله ايضاً :

قضيت ديونه عنه فكانت ... ديون محمد ليست بغرم
ثمانين الفاً باع فيها تلاده ... موقرة ارباتها لم تهضم (١)
فمازال يقضى دينه وعداته ... ويدعو اليها قائما كل موسم
يقول لاهل الدين اهلا ومرحبا ... مقالة لامنّ ولا متجهم (٢)
و ينشدها حتى يخلص ذمة ... ببذل عطايا ذى ندى متقسم

و مما قضى عنه الدين دين الله الذى هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه فقبض صلوات الله عليه قبل أن يقضيه واوصى علياً بقضائه عنه وذلك قول الله تعالى : يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين ، فجاهد الكفار فى حياته وأمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته ، فجاهد الناكثين و القاسطين وألمارقين وقضى بذلك دين رسول الله الذى كان لربه عليه . وانه صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه اليه. ابو الدر على (١) المرادى و وصالح مولى التومة عن عايشة ان النبى جعل طلاق نسائه الى على .

---

(١) التلاد والتليد : ماولد عندك من مالك اونتج . - والموقرة : ذوات احمال . - والارباب جمع اربة . ويحتمل كونها بالهمزة والمدجمع الربوا بمعنى الجماعة . - وقوله لم تهضم من هضمه : اى ظلمه وغصبه . وهضمه حقه : اى نقصه .

(٢) جهمه كمنعه : استقبله بوجه كريه .

(٣) وفى بعض النسخ ابو الدرعل وفى آخر : ابو الدرعى .

الاصبغ بن نباتة قال : بعث علي عليه السلام يوم الجمل الى عائشة ارجعي والا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله .

وقال امير المؤمنين للحسن : اذ هب الى فلانة فقل لها قال لك امير المؤمنين والذى فلق الحبة و النوى وبرأ النسمة لئن لم ترحلي الساعة لابعثن اليك بما تعلمين ، فلما اخبرها الحسن بما قال امير المؤمنين قامت ثم قالت : ر حلوني ، فقالت لها امرأة من المهالبة : اتاك ابن عباس شيخ بني هاشم حاورتيه وخرج من عندك مغضبا وأتاك غلام فأقلعت ! قالت : ان هذا الغلام ابن رسول الله ، فمن اراد أن ينظر الى مقلتي رسول الله فلينظر الى هذا الغلام و قد بعث الى بما علمت ، قالت : فأسألك بحق رسول الله عليك الا أخبرتنا بالذي بعث اليك ، قالت : ان رسول الله جعل طلاق نسائه بيد علي فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الاخرة ، وفي رواية : كان النبي يقسم نفلا في اصحابه فسألناه ان يعطينا منه شيئا وألححنا عليه في ذلك ، فلا منا على فقال : حسبكن ما أضجرتن رسول الله فتجهمناه ، فغضب النبي مما استقبلنا به عليا ثم قال: ياعلي اني قد جعلت طلاقهن اليك فمن طلقتها منهن فهي باينة ، ولم يو قت النبي في ذلك وقتا في حياة ولا موت فهي تلك الكلمة فأخاف ان ابين من رسول الله .

خطيب خوارزم :

على في النساء له وصي أمين لم يمانع بالحجاب

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار . **واستنابه** في نقل الحرم الى المدينة بعد ثلاثة ايام . **واستنابه** في قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم .

واستنابه في خاصة أمره وحفظ سره مثل حديث ما ر ية لما قر فو ها (١)

واستنابه على المدينة لما خرج الى تبوك . **وولاه** حين بعثه الى فدك **وولاه الخروج الى بني زهرة** . **وولاه** يوم احد في اخذ الراية وكان صاحب راياته دونهم .

وولاه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه .

وقد روى عنه عليه السلام انا أهل بيت النبوة والرسالة و الا ما مة وانه لايجوز ان يقبلنا عند ولا دتنا القوابل ، وان الامام لايتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه الاامام

(٢) قرف فلانا : عابه واتهمه (ق) .

مثله ؛ فتولى ولادته رسول الله وتولى وفاة رسول الله على وتولى امير المؤمنين ولادة الحسن والحسين و توليا وفاته ، و وصى اليه امر الا مة على ما يأتى بيانه انشاء الله

وقد استنابه يوم الفتح فى امر عظيم فانه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد و كان يقلع الاصنام بحيث تهتز حيطان البيت ويرمى بها فتنكسر. ورواه احمد بن حنبل ، وابو يعلى الموصلى فى مسنديهما ، وأبو بكر الخطيب فى تاريخه و محمد بن الصباح الزعفرانى فى الفضايل ، و الخطيب الخوارزمى فى اربعينه ، و ابو عبدالله النطنزى فى الخصايص ، وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يحدث عن ابيه عن جده فى قوله تعالى : ورفعناه مكانا علياً ، قال : نزلت فى صعود على على ظهر النبى صلى الله عليه وآله لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازى فى نزول القر آن فى شأن امير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيب عن ابى هريرة قال قال لى جابر بن عبدالله : دخلنا مع النبى مكة وفى البيت وحوله ثلثمائة وستون صنما ، فأمر بها رسول الله فالقيت كلها لوجوهها وكان على البيت صنم طو يل يقال له هبل فنظر النبى الى على وقال له : يا على تر كب على أوأركب عليك لالقى هبل عن ظهر الكعبة ؟ قلت: يارسول الله بل تر كبنى فلما جلس على ظهرى لم أستطع حمله لثقل الر سالة قلت : يا رسول الله بل اركبك ، فضحك و نزل وطأطألى ظهره واستويت عليه فوالذى فلق ا لحبة وبرأ النسمة لو ا ر دت أن امسك السماء لامسكتها بيدى، فالقيت هبل عن ظهر الكعبة فانزل الله تعالى، وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

وروى احمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب فى كتابيهما بالاسناد عن نعيم بن حكيم المداينى قال . حدثنى أبو مريم عن على بن أبى طالب قال : انطلق بى رسول الله الى الاصنام ، فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله على منكبى ثم قال لى انهض بى الى الصنم فنهضت به ، فلما رأى ضعفى عنه قال اجلس فجلست وأنزلته عنى و جلس لى رسول الله ثم قال لى : اصعد يا على فصعدت على منكبه ثم نهض بى ر سول الله فلما نهض بى خيل لى انى لو شئت نلت السماء وصعد ت على الكعبة وتنحى رسول الله فالقيت صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد الى الارض الخبر

وفي رواية الخطيب فانه تخيل الي انى لو شئت لنلت افق السماء .

وحدثني ابو الحسن علي بن احمد العاصمي، عن اسماعيل بن احمد الواعظ عن ابي بكر البيهقي باسناده عن ابي مريم عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احملني لنطرح الاصنام عن الكعبة فلم اطق حمله فحملني ، فلو شئت اتناول السماء فعلت وفي خبر : والله لو شئت ان انال السماء بيدي لنلتها .

وروى القاضي ابو عمرو عثمان بن احمد عن شيوخ باسناده عن ابن عباس قال قال النبي عليه السلام لعلي : قم بنا الى صنم في اعلى الكعبة لنكسره فقاما جميعا فلما اتياه قال له النبي عليه السلام : قم علي عاتقي حتى ارفعك عليه ، فأعطاه علي ثوبه ، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ علي عليه السلام الصنم وهو من نحاس فرمى به من فوق الكعبة فنادى رسول الله انزل فوثب من اعلى الكعبة كأنما كان له جناحان ويقال : ان عمر كان تمنى ذلك فقال عليه السلام : ان الذي عبده لا يقلعه ، ولما صعد ابو بكر المنبر نزل مرقاة فلما صعد عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد علي صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله ، فسمع من الناس ضوضاء (١) فقال : ما هذه الذي اسمعها ؟ قالوا : لصعودك الى موضع رسول الله الذي لم يصعده الذي تقدمك ؛ فقال : سمعت رسول الله يقول : من قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبه الله في النار وانا والله العامل بعمله الممتثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا ، ثم ذكر في خطبته معاشر الناس قمت مقام اخي وابن عمي لانه اعلمني بسري ومايكون مني ، فكأنه قال : انا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الاعواد، انا من محمد ومحمد مني .

وقال عليه السلام في خطبة الافتخار : انا كسرت الاصنام ، انا رفعت الاعلام ، انا بنيت الاسلام ، قال ابن نباتة : حتى شد به اطناب الاسلام ، وهد به احزاب الاصنام فأصبح الايمان فاشيا بأقياله ، والبهتان متلاشيا بصياله ، ولمقام ابراهيم شرف على كل حجر لكونه مقام لقدم ابراهيم فيجب ان يكون قدم علي اكرم من رؤس اعدائه لان مقامه كتف النبوة ، والغالية والمشبهة تقول اكثر من هذا كما انشد شاعرهم ،

---

(١) الضوضاء : اصوات الناس في الازدحام .

و قد روى عـن ابى نواس :

قيل لى قل فى على المرتضى كلمات تطفؤ ناراً موقده
قلت لايبلغ قولى رجلا حارذو الجهل الى ان عبده
وعلى واضعا رجلا له بمكان وضع الله يده

وانشد آخر :

قالوا مدحت على الطهر قلت لهم كل امتداح جميع الارض معناه
ماذا اقول لمن حطت له قدم فى موضع وضع الرحمن يمناه

الشريف المرتضى :

ولنا من البيت المحرم كلما طافت به فى موسم اقدامه
وبجدنا وبصنوه دحبت عن البيت الحرام وزعزعت اصنامه (١)
وهما علينا اطلعا شمس الهدى حتى استنار حلاله وحرامه

مهيار :

فمن آية الباب يوم اليهود ومن صاحب الجن يوم الخسيف
ومن جمع الدين فى يوم بدر واحد بتفريق تلك الصفوف
وهدم فى الله اصنا مهم بمرأى عيون عليه عكوف

ابو الحسن الفقهى

والمرتقى كتف النبى بمكة فى مجمع للمسلمين كثيف

ابن الحجاج :

حاوز الروم والنصارى يحانون بمقتل الصلبان
مثل ماكان قد جرى من على من امام الهدى على الاوثان

العونى :

على على ظهر النبى توطيا فهل ظهره شيخا كما يطئان

ولـه :

كسرت اصناف اهل الشرك ويلهم لما علوت من الهادى على الكتف

(١) دحبت : اى دفعت . - وزعزعت على البناء للمفعول : اى حركت .

وله:

امير المؤمنين ابو تراب بنى الاسلام بالبيض الرقاق
غياث محمد فى كل كرب اذا ماالحرب قامت فوق ساق
وجاهد فى سبيل الله ماان يحانى فى الجهاد ولا يتاقى
على كاسر الاصنام لما رقى كتف النبى الى بساق

وله:

ومن ارتقى كتف النبى محمد وكذلك ابنافاطم الزهراء
ماشأن عرسهم وكيف تباهلوا دون الورى كماهر الاملاء

وله:

فهذا و يوم الفتح نادى محمد ألاقم الى الاصنام حيدر فاقلع
وطأطأله حتى اعتلى فوق ظهره فأجلل بهذا من مقام و أرفع
فقال على لوأشاء نلت عندها سما الله أورمت النجوم أتت معى

دعبل:

على رقى كتف النبى محمد فهل كسر الاصنام خلق سوى على

الزاهى:

مكسر الاصنام فى اليوم الذى اريح عن وجه الهدى عماسه (١)
رقى على الكاهل من خير الورى والدين مقرون به انباسه (٢)
ونكس اللات و القى هبلا مهشما يقلبه انتكاسه
وقام مولاى على البيت و قد طهر اذ فارقه انجاسه

ابن رزيك:

اما على علت رجلاه كاهل خير الخلق حتى ازال العز عن هبل

---

(١) العماس كسحاب باهمال العين : الظلمة وفى بعض النسخ بالغين المعجمة وهو ايضاً بمعناه .

(٢) انبس : اى اسرع والانباس : الاسراع .

القمى :

على تعالى منكب النور احمد فاهوى اليه بالصليب المهشم

خطيب خوارزم:

على كاسر الاصنام لما علا كتف النبى بلا احتجاب

المفجع :

رام حمل النبى كى يقلع الاصنام من سخطها المشول الجثيا (١)

فحباه ثقل النبوة حتى كاد ينـاد تحته مثنيا

فارتقى منكب النبى على صنوه ما أجل ذاك رقيا

فأماط الاوثان عن طابة الكعبة ينقى الارجاس عنها نقيا

ولوان الوصى حاول مس النجم بالكف لم يجده قصيا

المرزوقى (ويقال للحصكفى)

يا رب بالقدم التى أوطاتها من قاب قوسين المحل الاعظما

وبحرمة القدم التى جعلت لها كتف المؤيد بالرسالة سلما

اجعلهما ربى اليك و سيلتى فى يوم حشر أن أزور جهنما

السروجى :

رقى على ظهر النبى حيدر من دون جمع بين بدو وحضر

حتى علا البيت و ألقى هبلا من كعبة الله سريعا وانحدر

الناشى :

أمام علا من خاتم الرسل كاهلا وقد كان عبلا يحمل الظهر كاهله

و لكن رسول الله علاه عامداً على كتفه كى لا تناهى فضايله

وذلك يوم الفتح والبيت قبله ومن حوله الاصنام و الكفر شامله

فشرفه خيـر الانام بحمله فبورك محمولا و بورك حامله

فلما د حى الاصنام أومى بكفه فكادت تنال الافق منه أنامله

---

(١) المشول : المرتفع . - والجثى جمع الجثوة : الحجارة المجموعة . وجثى الحرم بالضم والكسر ما اجتمع فيه من الحجارة التى توضع على حدود الحرم اوالا نصاب تذبح عليها الذبايح .

أيعجز عنه من دحى(١) باب خيبر و يحمله أفراسه و رواحله

وله :

أقام دين الا له اذ كسرت يداه من فتح مكة هبلا
علا على كاهل النبى ولو رام احتمالا لاحمد حملا
ولو أراد النجوم لامسها هناه ذوالعرش مابه كفلا

وله

وكسر أصناما لدى فتح مكة فأورث حقداً كل من عبدالوثن
فأبدت له عليا قريش تراتها فأصبح بعدالمصطفى الطهر فى محن
يعادونه اذأخفت الكفر سيفه واضحى به الدين الحنيفى قدعلن

خطيب منيح

و من نهض النبى به فأضحى بأصنام البنية مستهينا
دحى باللات و العزى جميعا على هبل فغادر مستهينا (٢)
ولم يسجد له من قبل طوعا كما كانوا بمكة ساجدينا
اجيب دعاء ابراهيم فيه فكان لها من المتجنبينا

غيره

و من علا ظهر النبى و ارتقى و كسر الا صنام بالنصر

وحديث الارتقاء مثل حديث المعراج سواء ، وقد روى كل واحد منهما من وجهين فى زمانين مختلفين فيدل هذا على ان كل واحد منهما كان مرتين .

مسند ابو يعلى ، ابو مريم قال على : انطلقت مع رسول الله ليلا حتى أتينا الكعبة فقال : لى اجلس فجاست فصعد رسول الله على منكبى ثم نهضت به ، فلماراى ضعفى عنه قال : اجلس فجلست ، فنزل رسول الله ﷺ و جلس لى و قال : اصعد على منكبى ثم صعدت عليه ثم نهض بى حتى انه ليخيل الى لوشئت نلت افق السماء و صعدت على البيت ، فأتيت صنم قريش وهو بمثال رجل من صفر او نحاس (الحديث) .

(١) دحى : اى رمى .
(٢) غادر الشىء اى تركه وابقاه .

وروى اسماعيل بن محمد الكوفى فى خبر طويل عن ابن عباس انه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة فقال له النبى عليه السلام : ياابالحسن انطلق بنانلقى هذا الصنم عن البيت فانطلقا ليلا ، فقال له : ياابالحسن ارق على ظهرى و كان طول الكعبة اربعين ذراعا فحمله رسول الله فقال : انتهيت ياعلى ؟ قال : والذى بعثك بالحق لو هممت أن أمس السماء بيدى لمستها واحتمل الصنم وجلد به الارض ، فتقطع قطعا ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه الى الارض ؛ فلما سقط ضحك، فقال النبى صلى الله عليه وآله : مايضحكك ياعلى اضحك الله سنك ؟ قال : ضحكت يارسول الله تعجبا من انى رميت بنفسى من فوق البيت الى الارض ، فما المت ولا اصابنى وجع ، فقال : كيف تألم ياابا الحسن اويصيبك وجع انما رفعك محمد وانزلك جبرئيل عليه السلام .

وفى اربعين ألخوار زمى فى خبر طويل فانطلقت اناوالنبى وخشينا ان يرانا احد من قريش اوغيرهم فقذفته فتكسر ، ونزوت من فوق الكعبة .

ابن الاسود الكاتب

امن سرى معه سواء عندما ... مضيا بعون الله يبتدران
نحو البنية بيته العالى الذى ... مازال يعرف شامخ البنيان
حتى اذااتيا اليه بسدفة (١) ... و هما لما قصدا له وجلان
ويفرق الكفار عن ار كانه ... وخلاالمقام وهوّم الحيان(٢)
أهوى ليحمله فرآه وصيه ... فونى ونى(٣) سوّى لالف هدان
ان النبوة لم يكن ليقيلها ... الا نبى ايد النهضان
فحنى النبى له مطاه و قال قم ... فاركب ولاتك عنه بالخشيان
فعلاه وهو له مطيع سامع ... بأبى المطيع مع المطاع الحانى
ولو انه منه يروم بنانه ... نجما لنال مطالع الديران
فتناول الصنم الكبير فرجّه ... من فوقه ورماه بالكدان(٤)

(١) السدفة : سواد الليل (ق) .
(٢) قيل ان المراد من الحيين هنا : القريش و خزاعة لكسر صنميهما .
(٣) ونى : اى فتر وضعف .
(٤) الرج : التحريك والاهتزاز. الكدان بالفتح والتشديد : الحجارة الرخوة النخرة.

حتى تحطم منكباه وراسه ووهى القوايم والتقى الطرفان(١)
ونحا بصم جلامد اوثانهم فأبارها بالكسر والايهان (٢)
وغدا عليه الكافرون بحسرة و هم بلاصنم ولا اوثان

الحميرى :

وليلة خرجا فيها على وجل وهما يجوبان (٣) دون الكعبة الظلما
حتى اذا انتهيا قال النبى له انا نحاول ان نستنزل الصنما
من فوقها فأعل ظهرى ثم قام به خيرا لبرية ما استحيى وما احتشما
حتى اذا ما استوت رجلا ابى حسن اهوى به لقرار الارض فانحطما
ناداه احمد انبث يا على لقد احسنت بارك ربى فيك فاقتحما

وله :

وليلة قاما يمشيان بظلمة يجوبان جلبابا من الليل غيهبا
الى صنم كانت خزاعة كلها توقره كى يكسراه ويهربا
فقال اعل ظهرى ياعلى وحطه فقام به خير الانام مركبا
يغادره فضاً جذاذاً وقال بث جزاك به ربى جزاء مؤربا(٤)

فهذه دلالات ظاهرة على انه اقرب الناس اليه و أخصهم لديه و انه ولى عهده ووصيه على امته من بعده وانه صلى الله عليه وآله لم يستنب المشايخ فى شىء الا ماروى فى ابى بكر انه استنابه فى الحج وفى قول عائشة : مروا أبابكر ليصلى بالناس ، وكلا الموضعين فيه خلاف .

ولعلى بن ابى طالب عليه السلام مزايا فانه لم يول عليه احدوما اخرجه الى موضع ولاتركه فى قوم الا ولاه عليهم و كان الشيخان تحت و لاية اسامة وعمرو بن العاص وغيرهما .

---

(١) تحطم اى تكسر . ووهى : اى تخرق وانشق .
(٢) ابارها : اى ابطلها وافسدها .
(٣) الجوب . : القطع والخرق .
(٤) التأريب : الاحكام والتكميل (ق) .

منصور النميـرى

من كان ولى احمد والياً على على فيولوا عليه
قل لابى القاسم ان الذى وليت لم يترك ومافى يديه

فصل : فى المسابقة بالحزم وترك المداهنة

تفسير الثعلبى والقشيرى والواحدى والقزوينى ومعانى الزجاج ومسند الموصلى واسباب نزول القرآن عن الواحدى : انه لما دخل النبى ﷺ مكة يوم الفتح غلق عثمان بن طلحة العبدى باب البيت وصعد السطح . فطلب النبى عليه السلام المفتاح منه فقال : لو علمت انه رسول الله لم امنعه ، فصعد على بن ابى طالب السطح و لوى يده واخذ المفتاح منه وفتح الباب ، فدخل النبى البيت فصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح فنزل : ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها ، فأمر النبى ﷺ ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه فقال له عثمان : ياعلى اكرهت و آذيت ثم جئت برفق ، قال لقد انزل الله عزوجل فى شأنك ، و قرأ عليه الاية فاسلم عثمان فاقره النبى فى يده .

وفى رواية صاحب النزول انه جاء جبرئيل فقال : مادام هذا البيت فان المفتاح والسدانة فى يد اولاد عثمان وهو الى اليوم فى ايديهم .

وفى الصحيحين والتاريخين والمسندين و اكثر التفا سير : ان سارة مولاة ابى عمرو بن ضيفى بن هشام اتت النبى ﷺ من مكة مسترفدة فأمر ﷺ بنى عبدالمطلب باسدانها فاعطاها حاطب بن ابى بلتعة عشرة دنانير على ان تحمل كتابا بخبر وفود النبى الى مكة و كان ﷺ اسر ذلك ليدخل عليهم بغتة ، فاخذت الكتاب واخفته فى شعر هاوذهبت فأتى جبرئيل و قص القصة على رسول الله ، فانفذ علياً و الزبير ومقداد وعماراً و عمر و طلحة و ابامرثد خلفها ، فادركوها بروضة خاخ (١) يطالبوها بالكتاب فانكرت وما وجدوا معها كتابا ، فهموا بالرجوع فقال على عليه السلام : والله ماكذبنا ولاكذبنا ، وسل سيفه وقال : اخرجى الكتاب والا والله لاضربن عنقك ،

(١) روضة خاخ : موضع بين مكة والمدينة (ق) .

فاخرجته من عقيصتها(١) فأخذ امير المؤمنين الكتاب وجاء الى النبى ، فدعا بحاطب بن ابى بلتعة و قال له : ماحملك على مافعلت ؟ قال : كنت رجلا عزيزاً فى اهل مكة - اى غريباً ساكناً بجوارهم - فاحببت ان اتخذ عندهم بكتابى اليهم مودة ليدفعوا عن اهلى بذلك ، فنزل قوله تعالى : ياايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة .

قال السدى ومجاهد فى تفسير هما عن ابن عباس : لا تتخذوا عدوى وعدو كم اولياء تلقون اليهم بالمودة ، بالكتاب والنصيحة لهم وقد كفروا بما جاءكم ايها المسلمون من الحق يعنى الرسول والكتاب يخرجون الرسول يعنى محمداً واياكم يعنى وهم اخرجوا امير المؤمنين ان تؤمنوا بالله وربكم ، وكان النبى وعلى صلى الله عليهما وحاطب ممن اخرج من مكة ، فخلاه رسول الله لايمانه ، ان كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى ايها المؤمنون تسرون اليهم بالمودة ، تخفون اليهم بالكتاب بخبر النبى و تتخذون عندهم النصيحة وانا أعلم بما اخفيتم من اخفاء الكتاب الذى كان معها وما اعلنتم وماقاله امير المؤمنين عليه السلام للزبير : والله لاصدقت المراة ان ليس معها كتاب ، بل الله اصدق ورسوله فاخذ منها ثم قال : و من يفعله منكم عند اهل مكة بالكتاب فقد ضل سواء السبيل .

وقد اشتهر عنه عليه السلام قوله: انا فقأت (٢) عين الفتنة ولم يكن ليفقأها غيرى .

وقال الطبرى ومجاهد فى تاريخهما : جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من اى يوم نكتب فقال على : من يوم هاجر رسول الله ونزل اهل الشرك ، فكأنه اشار أن لاتبتدعوا بدعة ، وتؤرخوا كما كانوا يكتبون فى زمان رسول الله لانه قدم النبى المدينة فى شهر ربيع الاول امر بالتاريخ ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه الى ان تمت له سنة .

ذكره التاريخى عن ابن شهاب ، ولقد كان يجرى سياسته مجرى المعجزات لصعوبته وتعدده ؛ وذلك ان اصحابه كانوا فرقتين ، احدهما على ان عثمان قتل مظلوما وتتولاه وتتبرأ من اعدائه . والاخرى وهم جمهور الحرب واهل الغنى والبأس يعتقدون

(١) العقيصة : ضفيرة الشعر . (٢) فقأ العين : اى قلعها .

ان عثمان قتل لاحداث اوجبت عليه القتل، ومنهم من يصرح بتكفيره وكل من هاتين الفرقتين يزعم ان عليا موافق له على رأيه وكان يعلم انه متى وافق احدى الطائفتين بلينته الاخرى واسلمته وتولت عنه وخذلته، يستعمل فى كلامه مايوافق كل واحدة من الطائفتين فيقول والله قتل عثمان قتل و لم .

تاريخ الطبرى قال ابوبكر الهذلى : اجتمع اهل همدان و الرى وقم وقومس واصفهان وتظاهروا على ابى بكر (١)، فقال طلحة فضلا ، ثم قال عثمان : تلقيهم فى اهل الشام واليمن واهل الكوفة والبصرة ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم ، وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم و ان اشخصت من هذين الحرمين انتقضت العرب عليك من اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك و اما ذكرك كثرة العجم و رهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله بالكثرة ، و انما كنا نقاتل بالنصرة ، واما اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله تعالى بمسيرهم اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير مايكره، وان العجم اذا نظروا اليك قالوا: هذا رجل العرب فان قطعتموه قطعتم العرب ، فكان اشد لكلبهم فكنت البت (٢) على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم ، ولكنى ارى ان تقر هؤلاء فى امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق ، فلتقم منهم فرقة على ذراريهم حرسا لهم، ولتقم فرقة فى اهل عهدهم لئلا ينقضوا ، ولتسر فرقة منهم الى اخوانهم مدداً لهم .

ابو بريدة الاسلمى :

كفى بعلى قائداً لذوى النهى ... و حرزاً من المكروه والحدثان

نربع اليه ان المت ملمة ... علينا ونرضى قوله ببيان

يبين اخفاء النفوس التى لها ... من الهلك والوسواس ها جسان (٣)

وروى عن الصادق عليه السلام :

محال وجود النار فى بيت ظلمة ... وان يهتدى فى ظل حيران حاير

(١) لايخفى ان التظاهر انما وقع فى زمن عمر لكن توافقت النسخ على ما فى الكتاب فتركناها بحالها . (٢) التاليب: التحريض والافساد : (٣) هجس الشى وفى صدره : اى خطر بباله او هو ان يحدث نفسه فى صدره مثل الوسواس (ق) .

فلا تطمعوا في العدل من غير اهله ولا في هدى من غير اهل البصاير

تفسير مجاهد وابو يوسف يعقوب بن ابي سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى واذا راوا تجارة اولهواً انفضوا اليها وتركوك قائما ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمسيرة ، فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فانفض الناس اليه الا علي والحسن و الحسين وفاطمة عليهم السلام ، وسلمان وابوذر والمقداد وصهيب وتركوا النبي قائما يخطب على المنبر ، فقال النبي ﷺ لقد نظر الله يوم الجمعة الى مسجدي ، فلولا الفئة الذين جلسوا في مسجدي لانضرمت المدينه على اهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم : رجال لاتلهيهم تجارة (الاية)

تاريخ الطبري ان امير المؤمنين نزل بقبا على ام كلثوم بنت هدم وقت الهجرة ليلتين اوثلاثا ؛ فرآها تخرج كل ليلة نصف الليل الى طارق وتأخذ منه شيئا فسألها عن ذلك ، فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امرأة لا احد لي ، فاذا امسى غدا على اوثان قومه فكسرها ثم جاء ني بها وقال : احتطبي بهذا ، فكان امير المؤمنين يحترمه بعد ذلك .

الحسن الحسيني في كتاب النسب انه رأى امير المؤمنين على ﷺ يوم بدر عقيلا في فدفد (١) فصد عنه ، فصاح به يابن ام على اما والله لقد رأيت مكاني ولكن عمداً تصدعني فأتى على الى النبي ﷺ وقال : يارسول الله هل لك في ابي يزيد مشدودة يداه الى عنقه بنسعة فقال انطلق بنا اليه .

قوت القلوب قيل لعلي بن ابي طالب ﷺ : انك خالفت فلاناً في كذا ؟ فقال خيرنا اتبعنا لهذا الدين .

وضافه رجل ثم خاصم اليه رجلا فقال : تحول عنا فان رسول الله نهانا ان نضيف رجلا الا وان يكون خصمه معه .

ونوشه (٢) الحارث الاعور فقال قد اجبتك على ان تضمن لي ثلاث خصال لاتدخل علينا شيئا من خارج ولاتدخر عنا شيئا في البيت ولاتجحف بالعيال .

---

(١) الفدفد: المكان المرتفع، الفلاة.

(٢) النوش: الطلب .

ابو عبد الله قال امير المؤمنين لعمر بن الخطاب : ثلاث ان حفظتهن وعلمتهن كفتك ماسواهن وان تركتهن لم ينفعك شيء سواهن ؛ قال : وماهن يا ابا الحسن ؟ قال: اقامة الحدودعلى القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله فى الرضا والسخط ، و القسم بين الناس بالعدل بين الاحمر والاسود ، فقال له عمر : لعمرى لقداوجزت وابلغت. زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : اقيم عبيدالله بن عمر وقد شرب الخمر فأمر به عمر ان يضرب فلم يتقدم اليه احد يضربه حتى قام على عليه السلام بنسعة مثنية فضربه بها اربعين . زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول : ان الوليد بن عقبة حين شهد عليه شرب الخمر قال عثمان لعلى: اقض بينى وبين هؤلاء الذين يزعمون انه شرب الخمر فأمر على ان يضرب بسوط له شعبتان اربعين جلدة .

واخذ عليه السلام رجلا من بنى اسد فى حد فاجتمع قومه ليكلموا فيه وطلبوا الى الحسن ان يصحبهم فقال ائتوه فهو اعلى بكم عينا ، فدخلوا عليه وسألوه فقال لاتسألونى شيئا املك الا اعطيتكم فخرجوا يرون انهم قد انجحوا فسألهم الحسن فقالوا اتينا خير مأتى وحكوا له قوله فقال : ماكنتم فاعلين اذاجلد صاحبكم فاصنعوه فأخرجه على فحده ثم قال هذا والله لست املكه .

تهذيب الاحكام ، انه اتى امير المؤمنين بالنجاشى الشاعر وقدشرب الخمر فى شهر رمضان فضربه ثمانين جلدة ثم حبسه ليلة ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطا فقال له ياامير المؤمنين ضربتنى ثمانين جلدة فى شرب الخمر وهذه العشرين ماهى ؟ قال هذا لتجريك على شرب الخمر فى شهر رمضان .

وبلغ معاوية ان النجاشى هجاه فدس قوما شهدوا عليه عند امير المؤمنين عليه السلام انه شرب الخمر فأخذه على فحده فغضب جماعة على على فى ذلك منهم طارق بن عبدالله النهدى فقال : ياامير المؤ منين ماكنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة و الجماعة عندولاة العقل ومعادن الفضل سيان فى الجزاء حتى ماكان من صنيعك بأخى الحارث - يعنى النجاشى - فأوغرت صدورنا و شتت امورنا و حملتنا على الجادة التى كنا نرى ان سبيل من ركبها النار ، فقال على صلوات الله عليه : انها لكبيرة الا على الخاشعين ياابنى نهدهل هوالا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله

فأقمنا عليه حد هاز كاة له وتطهيراً ؟! ياأخا بني نهد انه من اتى حداً فاقيم كان كفارته ياأخابني نهدان الله عزوجل يقول في كتابه العظيم : ولايجر منكم شنآن قوم على ان لاتعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى ، فخرج طارق والنجاشي معه الى معاوية ويقال انه رجع

مطر الوراق وابن شهاب الزهري في خبر: انه لما شهد ابو زينب الاسدي ، وابو مزرع وسعيد بن مالك الاشعري و عبدالله بن خنيس الازدي ، وعلقمة بن زيد البكري على الوليد بن عقبة انه شرب الخمر امر عثمان باقامة الحد عليه جهراً ونهى سراً ، فرأى امير المؤمنين عليه السلام انه يدرء عنه الحد قام والحسن معه ليضربه فقال : نشدتك الله والقرابة قال عليه السلام : اسكت اباوهب فانما هلكت بنو اسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضربه وقال لتدعوني قريش بعد هذا جلادها .

الرشيد الوطواط

المصطفى قال في رهط وفي عدد ... لكن واحدة الاكفى ابو الحسن

هذا هو المجد من تبغونه عوجا ... ان العلى خشن ينقاد للخشن

وروى انه خير لرجل فسق بغلام اما ضربه بالسيف او هدم حايط عليه او الحرق بالنار، فاختار النار لشدة عقوبتها، و سأل النظرة لركعتين فلما صلى رفع رأسه الى السماء وقال : يا رب اني اتيت بفاحشة واتيت الى وليك تائبا واخترت الاحراق لاتخلص من نارك يوم القيامة ، فبكى على وبكى من حوله فقال على : اذهب فقد غفر الله لك ، فقال رجل يا امير المؤمنين تعطل حداً من حدود الله ، فقال : ويلك ان الامام اذا كان من قبل الله ثم تاب العبد من ذنب بينه وبين الله فله ان يغفر له.

اتت امرأة الى علي تستعدى على زوجها انه احبل جاريتي فقال: انها وهبتها لي فقال على للرجل تأتيني بالبينة والا رجمتك فلما رأت المرأة انه الرجم ليس دونه شيء اقرت انها وهبتها له ، فجلدها على عليه السلام واجاز له ذلك، ولما حث امير المؤمنين على حرب صفين قام اربد بن ربيعة الفزاري فقال : ياعلي اتريد ان تقتل اهل الشام كما قتلنا اهل البصرة قتلة الغوغاء فقال ابو علاقة التميمي :

اعوذ بربي ان يكون منيتي ... كما مات في سوق البزازين اربد

نغاوره قرأونا تبعا لهم ... اذا رفعت ايد بها وقعت يد

فجعل امير المؤمنين عليه السلام ديته على بيت المال ،

الصاحب :

من كمو لانا على مفتيا خضع الكل له و اعترفا

وله :

تولى امور الناس لم يستغلهم ألا ربما يرتاب من يتقلد
ولم يك محتاجا الى علم غيره اذا احتاج قوم فى القضايا تبلدوا

فهذه مزايا له فيما شاركهم فيه فتجمع فيه ما تفرق فى سائر الصحابة فتبين رجحانه على جميعهم والتقدم على الافضل خطأ .

الصاحب :

تجمع فيه ما تفرق فى الورى من الخلق والاخلاق والفضل والعلى

الرشيد وطواط

لقد تجمع فى الهادى أبى الحسن ما قد تفرق فى الاصحاب من حسن

لغيره :

ولم يكن فى جميع الناس من حسن ما كان فى الضيغم العادى أبى الحسن

على بن هارون المنجم

وهل خصلة من سؤدد لم يكن بها أبو حسن من بينهم ناهضا قدما
فما فاتهم منها به سلموا له و ما شاركوه كان او فرهم قسما

كتاب أبو موسى الحامض النحوى : انه عرض عباسى للسيد الحميرى ان أشعر الناس من قال :

محمد خير من يمشى على قدم و صاحباه وعثمان بن عفان

قال السيد : يا حدث على اهلك بالعداوة ، فقال السنة فقال السيد هذه حجة أنا اشعر من هذا حيث اقول :

سائل قريشا ان كنت ذا عمه من كان أثبتهم فى الدين أوتادا
من كان اولها سلما واكثرها علما و اطيبها اهلا و اولادا
من كان اعدلهم حكما واقسطهم فتيا و اصدقهم وعداً و ايعادا

من صدق الله اذ كانت مكذبة تدعو مع الله اوثانا و اندادا
ان يصدقوك فلن تعدو أباحسن ان أنت لم تلق للابرار حسادا

ابن حماد :

هو النبأ الاعلي الذى يسأل الورى غدا عنه اذ يبلو به الله من يبلو
فذاك هو الذكر الحكيم وانه هو المثل الاعلى الذى ماله مثل
هو العروة الوثقى هو الجنب انما يفرط فيه الخاسر الغمه العقل
هو القبلة الوسطى يرى الوفد حولها لها حرم الله المهيمن ، الحل
و آيته الكبرى وحجته التى اقيمت على من كان مناله عقل
هو الباب أعنى باب حطة لم يكن لخلق الى الرحمن من غيره وصل
نعم و صراط الله ينجو وليه و يهلك من زلت عليه به الرجل



باب ماتفرد من مناقبه عليه السلام

فصل: فى منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

ابن دراج عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى و نضع الموازين القسط ليوم القيامة ، قال : الرسل والائمة من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله . وفى رواية ابراهيم فى هذه الاية قال : الانبياء و الاوصياء .

الامامان الجعفران عليهما السلام فى قوله تعالى: فامامن ثقلت موازينه ، فهوامير المؤمنين (فهو فى عيشة راضية وامامن خفت موازينة) وأنكر ولاية على عليه السلام (فامه هاوية) فهى النارجعلها الله له اما ومأواه .

الحميرى

وقوله الميزان بالقسط وما ... غير على فى غد ميزانه
ويل لمن خف لديه وزنه ... وفوز من اسعده رجحانه

أبو حمزة عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى و أما من اوتى كتابه بيمينه على بن ابى طالب عليه السلام .

تاريخ بغداد وفردوس الديلمى ، و خصايص النطنزى ، بالاسناد عن محمد بن شهاب عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب على بن ابى طالب عليه السلام .

محمد بن السمرقندى

آل النبى ذريعتى ... و هم اليه وسيلتى
أرجو بأن اعطى غداً ... بيد اليمين صحيفتى

الشيرازي في كتابه وابو معاوية الضرير عن الاعمش عن مسلم النظير عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة أمر الله ما لكا ان يسعر النيران السبع وامر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية ، ويقول : يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرئيل انصب الميزان تحت العرش وناد يا محمد قرب امتك للحساب ويأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبعُ قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك قيام ، فيسألون هذه الامة نساؤهم ورجالهم على القنطرة الاولى عن ولاية علي بن ابي طالب؛ وحب آل محمد عليهم السلام، فمن أتى به جاز القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان له من اعمال البر عمل سبعين صديقاً ، وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة ، وعلى القنطرة الرابعة عن الصيام ، و على الخامسة عن الحج ، و على السادسة عن العدل ، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف ومن لم يأت عذب وذلك قوله وقفوهم انهم مسؤلون ، يعني معاشر الملائكة و قفوهم يعني العباد على القنطرة الاولى عن ولاية علي وحب أهل البيت .

وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الاية قال يقفون فيسألون، مالكم لا تناصرون في الاخرة كما تعاونتم في الدنيا على على عليه السلام ، قال يقول الله بل هم اليوم مستسلمون ، وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون (الى قوله) مجرمين

محمد بن اسحاق ، والشعبي والاعمش ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس، وابو نعيم الاصفهاني والحاكم الحسكاني والنطنزي ، وجماعة اهل البيت عليهم السلام وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب وحب اهل البيت عليهم السلام .

الرضا (ع) ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ (ان السمع والبصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا) فسئل عن ذلك فأشار الى الثلاثة ، فقال : هم السمع والبصر و الفؤاد وسيسألون عن وصيي هذا ـ وأشار الى علي بن ابي طالب ـ ثم قال : وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته وذلك قول الله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون .

تفسير وكيع بن سفيان عن السدي في قوله فوربك لنسألنهم أجمعين ، عن

ولاية امير المؤمنين ثم قال عما كانوا يعملون عن اعمالهم فی الدنيا.

ابوجعفر (ع) فی قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ، يعنی الامن والصحة وولاية علی بن ابی طالب .

التنوير فی معانی التفسير ؛ الباقر و الصادق : النعيم ولاية امير المؤمنين .

شاعر

مواهب الله عندی جاوزت أملی ... وليس يبلغها قولی ولاعملی

لكن اشرفها عندی و أفضلها ... و لايتی لامير المؤمنين علی

الثعلبی فی تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس وابو القاسم القشيری فی تفسيره الحاكم الحافظ عن ابی برزة ، وابن بطة فی ابانته باسناده عن ابو سعيد الخدری كلهم عن النبی صلی الله عليه وآله قال : لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتی تسأل عن اربعة عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما ابلاه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت

اربعين المكی وولاية الطبری فقيل له : فما آية محبتكم من بعدكم ؟ فوضع يده علی رأس علی وهو علی جانبه فقال : ان حبی من بعدی حب هذا .

منقبة المطهرين عن ابی نعيم فقال عمر : وما آية حبكم يارسول الله ؟ قال : حب هذا ، و وضع يده علی كتف علی وقال : من احبه فقد احبنا و من ابغضه فقدا بغضنا ابن عباس قال النبی صلی الله عليه وآله : والذی بعثنی بالحق لايقبل الله من عبده حسنة حتی يسأله عن حب علی بن ابی طالب عليه السلام .

انشد

ولاينجی من الر حمن شیء ... ومن هول القيامة و الحساب

و من نا ر تلهب فی جحيم ... سو ی حب الا مام ابی تراب

شفيع ا لخلق فی يوم التلاق ... هو المنعوت فی آی الكتاب

صحيفة اهل البيت عليهم السلام قال امير المؤمنين عليه السلام : فی نزلت هذه الاية : ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم .

ابو عبدالله (ع) : اذا كان يوم القيامة وكلنا الله تعالی بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا وما كان لنا نهبه لهم ثم قرأ هذه الاية ،

ابن حماد :

يا آية الله التى قدرها ... ليس له فى الخلق من قادر
و ياصراطا لم يجزه سوى ... كل تقى مؤمن صابر
و يا حجابا ليس من غيره ... الى اله العرش من صائر
لايغفر الله لمن لم تكن ... له غداة البعث بالغافر

و أنشد

خير زاد نختار فيه المزيد ... حب آل النبى و التوحيد
فهم عدتى اذا شمل العا ... لم يوم الحساب امر شديد
واتت من ضريحها كل نفس ... ولها سائق غداً و شهيد

سأل محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن قوله تعالى : اولئك يبدل الله سيأتهم حسنات فقال : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله هو الذى يتولى حسابه لايطلع على حسابه احد من الناس ، فيعرفه بذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله للكتبة: بدلوها حسنات واظهروا للناس ، فيقول الناس : اما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة ، فهذا تاويل الاية فى المذنبين من شيعتنا .

وانشد

اذا حشر الناس يوم المعاد ... ولاقوا قبيح الذى قدموه
فحسبى الاله و حسبى النبى ... وحسبى الوصى وحسبى بنوه

أبوهريرة : سمعت ابوالقاسم عليه السلام يقول : يوم يفر المرء من اخيه وامه و ابيه وصاحبته وبنيه ؛ الا من ولاية على بن ابى طالب فانه لايفر من والاه ولا يعادى من احبه ولايحب من ابغضه (الخبر)

الحميرى

و انك آمن من كل خوف ... اذا كان الخلائق خائفينا
وانك حزبك الادنون حزبى ... وحزبى حزب رب العالمينا
و حزب الله لا خوف عليهم ... ولا نصب ولا هم يحزنونا

النبى صلى الله عليه وآله فى خبر : وانت اول من يدخل الجنة . وعنه صلى الله عليه وآله فى خبر: ومنزلك

فى الجنة حذاء منزلى كمنزل الاخوين وعنه : منزلك فى الجنة تجاه منزلى تكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت .

الحميرى

وانك فى جنان الخلد جارى منا زلنا بها متو جهو نا
و انك فى جو ار الله كاس و جيران المهيمن آ منو نا

امير المؤمنين (ع) : ان للجنة احدى وسبعين بابا يدخل من سبعين منها شيعى واهل بيتى ومن باب واحد سائر الناس .

النبى (ص) فى خبر قال للعباس : دخلت الجنة فرايت حور على اكثر من ورق الشجر وقصور على بعدد البشر .

فصل : فى انه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار

محمد بن الصباح الزعفرانى عن المزنى عن الشافعى عن مالك عن حميد عن انس قال رسول الله فى قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ، ان فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط ، والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات ، والف عام صعوداً انا اول من يقطع تلك العقبة وثانى من يقطع تلك العقبة على بن ابى طالب ، وقال بعد كلام : لايقطعها فى غير مشقة الا محمد واهل بيته (الخبر)

عبدالله بن سالم عن ابيه فى خبر عن الصادق : نحن والله العقبة من اقتحمها فك رقبة من النار .

الباقر (ع) : نحن العقبة التى من اقتحمها نجا ، ثم قال : فك رقبة الناس كلهم عبيد النار ماخلا نحن وشيعتنا فك الله رقابهم من النار .

الصادق «ع» : فك رقبة يعنى ولاية أمير المؤمنين فان ذلك فك رقبته .

تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس : يوم لايخزى الله النبى لايعذب الله محمداً والذين آمنوا معه ؛ لايعذب على بن ابى طالب وفاطمة و الحسن والحسين و حمزة وجعفراً ، نورهم يسعى يضىء على الصراط لعلى وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة ، فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمانهم وهم يتبعونها ، فيمضى أهل بيت محمد وآله زمرة

على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم قوم مثل الريح ؛ ثم قوم مثل عدو الفرس ، ثم يمضى قوم مثل المشى ، ثم قوم مثل الجثو (١) ، ثم قوم مثل الزحف (٢) ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقا ، قال الله تعالى : يقولون ربنا أتمم لنا نورنا حتى نجتاز به على الصراط ، قال فيجوز امير المؤمنين فى هودج من الزمرد الاخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الاحمر حولها سبعون الف حور كالبرق اللامع .

ابن عباس وانس عن النبى ﷺ قال : اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية على بن ابى طالب وذلك قوله تعالى : وقفوهم انهم مسؤولون ، وحدثنى أبى شهرا شوب باسناد له الى النبى ﷺ : لكل شىء جواز و جواز الصراط : حب على بن ابى طالب .

تاريخ الخطيب ليث عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس قلت للنبى ﷺ : يارسول الله للناس جواز ؟ قال نعم ، قلت و ماهو ؟ قال حب على بن ابى طالب .

وفى حديث وكيع قال ابو سعيد : يارسول الله ما معنى براة على ؟ قال لااله الاالله محمد رسول الله على ولى الله .

وسأل النبى جبرئيل : كيف تجوز امتى الصراط فمضى ودعا وقال : ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول : انك تجوز الصراط بنورى وعلى بن ابى طالب يجوز الصراط بنورك وامتك تجوز الصراط بنور على ، فنور امتك من نور على . ونور على من نورك ونورك من نور الله .

وفى الخبر وهو الصراط الذى يقف على يمينه رسول الله وعلى شماله امير المؤمنين ويأتيهما النداء من الله : القيا فى جهنم كل كفار عنيد .

الحسن البصرى عن عبدالله عن النبى ﷺ فى خبر : وهو جالس على كرسى من نور - يعنى علياً - يجرى بين يديه التسنيم لايجوز احد الصراط الا ومعه براة بولايته و ولاية أهل بيته يشرف على الجنة ويدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار .

---

(١) جثا جثوا : اى جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه .

(٢) زحف : اى دب على مقعدته او على ركبتيه قليلا قليلا مثل الصبى قبل ان يمشى

الحميرى

ولدى الصراط ترى علياً واقفاً يدعو اليه وليه المنصورا
الله أعطى ذا علياً كله وعطاء ربى لم يكن محظورا

ابن حماد

لايجوز الصراط الامن اعطاه براة وبالنجاة استحقا

وله

واناس يعلون فى الدرجات واناس يهوون فى الدركات
لايجوز الصراط الا امرء منّ عليه أبوكم ببراة

وله

وهو الصراط عليه يجتاز الورى طراً ومن ساع عليه وناكب

الكاتب:

انى وجبريل وانك ياأخى يوم الحساب وذو الجلال يرانى
لعلى الصراط فلامجاز لجايز الالمن من ذى الجلال أتانى
ببراءة فيها ولايتك التى ينجوبها من ناره الثقلان

الباقر «ع» سئل النبى صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: القيا فى جهنم (الاية) فقال: ياعلى ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة فى صعيد واحد كنت انا وأنت على يمين العرش ويقول الله: يامحمد وياعلى قوما والقيا من ابغضكما و خالفكما وكذبكما فى النار

الرضا «ع» عن النبى صلى الله عليه وآله: نزلت فىّ وفى على هذه الاية.

شريك القاضى وعبد الله بن حماد الانصارى قال كل واحد منهما: حضرت الاعمش فى علته التى قبض فيها و عنده ابن شبرمة، و ابن ابى ليلى و ابو حنيفة فقال أبو حنيفة: ياابا محمد اتق الله وانظر لنفسك فانك فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من ايام الاخرة، وقد كنت تحدث فى على بأحاديث لو تبت عنها كان خيراً لك قال الاعمش: مثل ماذا؟ قال مثل حديث عباية الاسدى: ان عليا قسيم النار، قال: اقعدونى وسندونى وحدثنى والذى اليه مصيرى موسى بن طريف امام بنى اسد عن عباية بن ربعى امام الحى قال سمعت علياً يقول: انا قسيم النار أقول هذا ولى دعيه وهذا

عدوی خذیه .

وحدثنی أبوالمتو کل الناجی فی امرة الحجاج عن ابی سعید الخدری قال النبی اذا کان یوم القیامة یأمر الله عز وجل ؛ فأقعد أنا وعلی علی الصراط و یقال لنا ادخلا الجنة من آمن بی واحبکما وادخلا النار من کفر بی و ابغضکما ، وفی لفظ القیافی النار من ابغضکما وادخلا الجنة من أحبکما .

وفی روایة غیر هما : و حدثنی ابو و ایل قال حدثنی ابن عباس قال : قال رسول الله : اذا کان یوم القیامة یأمر الله علیا ان یقسم بین الجنة و النار فیقول للنار : خذی ذا عدوی و ذری ذا ولیی ، قال : فجعل ابو حنیفة ازاره علی راسه وقال : قوموا بنا لایجیء أبو محمد بأعظم من هذا ، قال : فما امسی الاعمش حتی توفی .

ابن شیرویه فی الفردوس قال حذیفة : قال النبی ﷺ علی قسیم النار .

الصفوانی فی الاحن والمحن فی خبر طویل عن اسحق بن موسی بن جعفر عن ابیه عن جده عن آبائه علیهم السلام قال : قال النبی ﷺ و ینزل الملکان ـ یعنی رضوان و مالك ـ فیقول مالك : ان الله أمرنی بلطفه و منّه ان اسعر النیران فسعرتها ، وان اغلق ابوابها فغلقتها ، وان آتك بمفاتیحها فخذ ها یامحمد ، فاقول قدقبلت ذلك من ربی فله الحمد علی مامن به علی : ثم ادفعها الی علی ، ثم یقول رضوان : ان الله امرنی بمنّه ولطفه ان ازحزف الجنان فز خرفتها وان اغلق ابوابها فغلقتها ، وان اتیك بمفاتیحها فخذها یامحمد فأقول : قد قبلت ذلك من ربی فله الحمد علی مامن به علی ، ثم ادفعها الی علی فینزل علی وفی یده مفاتیح الجنة و مقالید النار فیقف علی بحجزتها ویأخذ بزمامها و قد تطایر شررها وعلا زفیرها وتلا طمت امواجها ، فتنادیه النار : جزنی یاعلی فقداطفأ نورك لهبی فیقول لها علی : اترکی هذا ولیی وخذی هذا عدوی و ان جهنم یومئذ لاطوع لعلی من غلام احدکم لصاحبه

وقال الزمخشری فی الفایق : معنی قول علی انا قسیم النار ای مقاسمها ومساهمها یعنی ان القوم علی شطرین مهتدون وضالون ؛ فکأنه قاسم النار ایاهم فشطر لها وشطر معه فی الجنة ، ولقد صنف محمد بن سعید کتاب من روی فی علی انه قسیم النار .

السيد

قسيم النار هذالى فكفى عنه لايضرر
وهذا لك يانار فحوزى الفاجر الاكبر

وله

ذاك قسيم النار من قيله خذى عدوى وذرى ناصرى
ذاك على بن ابى طالب صهر النبى المصطفى الطاهر

وله

على قسيم النار من قيله خذى ذرى ذا وهذا فاشر بى منه و اطعمى
خذى بالشوى ممن نصيبك منهم ولاتقربى من كان حزبى فتظلمى

وله

قسيم النار ذلك ها وذالى ذريه انه لى ذوود اد
يقاسمها فينصفها فترضى مقاسمة المعادل غير عاد
كما انتقد الدراهم صيرفى ينقى الزايفات (١) من الجياد

العونى

امامى قسيم النار مختار اهلها ولابد للجنات والنار من اهل

وله

يسوق الظالمين الى جحيم فويل للظلوم الناصبى
يقول لها خذى هذا فهذا عدوى فى البلاء على الشقى
وخل من يوالينى فهذا رفيقى فى الجنان وذاولىى

غيره

وانى لارجو يااللهى سلامة بعفوك من نار تلظى همومها
اباحسن لو كان حبك مدخلى جهنم كان الفوز عندى جحيمها
وكيف يخاف النار من هو موقن بان امير المؤمنين قسيمها (٢)

---

(١) الزايف من الدراهم : الردى المردود لغش فيه .
(٢) وفى نسخة نسب هذه الاشعار الثلثة ايضا الى العونى .

البشنوی

وکیف تحر قنی نار الجحیم اذا کان القسیم لها مولای ذا الحسب

دعبل

قسیم الجحیم فهذا له وهذا لها باعتدال القسم
یذود(١) عن الحوض اعدائه فکم من لعین طرید وکم
فمن ناکثین ومن قاسطین ومن مارقین ومن مجترم

الزاهی

یاسیدی یابن ابی طالب یاعصمة المعتف والجار
لاتجعلن النار لی مسکنا یاقاسم الجنة والنار

غیره.

علی حبه جنة قسیم النار والجنة
وصی المصطفی حقاً امام الانس والجنة

قال عمرو بن شمر اجتمع الکلبی : و الاعمش فقال الکلبی : أی شیء أشد ما سمعت من مناقب علی علیه السلام ؟ فحدث بحدیث عباية : انه قسیم النار فقال الکلبی : وعندی اعظم مما عندك ، اعطی رسول الله علیا کتابا فیه اسماء اهل الجنة و اسماء اهل النار .

عبد الصمد بن بشیر عن الصادق علیه السلام فی خبر طویل یذکر فیه حدیث الاسری ثم قال: فأوحی الی عبده ما اوحی قال دفع الیه کتابا یعنی الی النبی صلی الله علیه وآله - فی اسماء اصحاب الیمین واصحاب الشمال فأخذ کتاب الیمین بیمینه ونظر الیه فاذا فیه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم فقال الله تعالی : (آمن الرسول بما انزل الیه من ربه) فقال النبی علیه السلام (والمؤمنون کل آمن بالله) الایة، ثم قال رسول الله: ربنا لاتؤاخذنا ان نسینا او اخطأنا، فقال تعالی : قد فعلت ، فقال النبی: ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به الی آخر السورة کل ذلك یقول الله تعالی : قد فعلت، ثم طوی الصحیفة فأمسکها بیمینه وفتح صحیفة اصحاب الشمال ، فاذا فیها اسماء اهل النار و اسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم ساق جعفر الصادق علیه السلام الکلام الی ان قال : ثم نزل و معه الصحیفتان فدفعهما الی علی بن ابیطالب علیه السلام .

---

(١) ذاده ذوداً : ای دفعه و طرده .

الصفوانى باسناده الى موسى بن جعفر عليهما السلام عن النبى فى خبر طويل قال فبينا انا كذلك اذا قبل ملكان احدهما رضوان والاخر مالك فيصعد الرضوان فيقول السلام عليك يانبى الله فأقول و عليك السلام ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على من انت، فيقول: انا رضوان خازن الجنان ان الله امرنى بلطفه ان ازخرف الجنان فزخرفتها، وان اغلق أبوابها فغلقتها، واتيتك بمفاتيحها فخذها يا احمد، فأقول: قد قبلت من ربى فله الحمد على ما انعم به على ادفعه الى اخى على فيدفعه الى على (الخبر).

وفى رواية محمد بن زكريا الغلابى والحديث مختصر: ان رضوان ينادى ان الله امرنى ان ادفع مفاتيح الجنان الى محمد وان محمداً امرنى ان ادفعها الى على بن ابيطالب هاك فاشهد والى عليه، ثم يقوم خازن جهنم وينادى: الا ان الله عز وجل امرنى ان ادفع مفاتيح جهنم الى محمد وان محمداً امرنى ان ادفعها الى على هاك فاشهد والى عليه فتأخذ مفاتيح الجنة والنار وتأخذ حجزتى و اهل بيتك يأخذون حجزتك و شيعتك يأخذون حجرة اهل بيتك، قال: فصفقت بكلتا يدى وقلت الى الجنة يارسول الله؛ فقال: اى ورب الكعبة محمد الفتال فى روضة الواعظين قال النبى صلى الله عليه وآله حلقة باب الجنة ذهب فاذا دقت الحلقة على الصحيفة طنت وقالت يا على.

خصائص النطنزى قيس بن ابى حازم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابى طالب حلقة معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة.

فصل: فى انه الساقى والشفيع

ابن جبير وابن عباس سئل النبى عن الكوثر فقال: ياعلى الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وألين من الزبد حصباؤه الدر والزبرجد و المرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الاذفر، قواعده تحت عرش الله ثم ضرب يده على جنب على وقال: ان هذا النهر لى ولك ولمحبيك من بعدى.

الحافظ ابو نعيم باسناده الى عطية عن انس قال: دخلت على رسول الله فقال قد اعطيت الكوثر فقلت يارسول الله وما الكوثر؟ قال: نهر فى الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لايشرب احد منه فيظمأ، ولايتوضأ احد منه فيشعث (١) لايشربه

(١) الاشعث: المغبر الراس.

انسان اخفر ذمتى(١) ولاقتل اهل بيتى .

النبى: يذود على عنه يوم القيامة من ليس من شيعته و من شرب منه لم يظمأ ابداً

طارق قال امير المؤمنين عليه السلام والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لاقمعن بيدى هاتين من الحوض اعدائنا اذا وردته احباؤنا .

وروى احمد فى الفضايل نحواً منه عن ابى حرب بن ابى الاسود الدؤلى . وفى اخبار ابى رافع من خمسة طرق قال النبى : ياعلى ترد على الحوض وشيعتك رواء مرويين ويرد عليك عدوك ظماء مقمحين(٢). و جاء فى تفسير قوله تعالى (و سقاهم ربهم) يعنى سيدهم على بن ابى طالب ، و الدليل على ان الرب بمعنى السيد قوله تعالى (اذكرنى عند ربك) .

الفايق ان النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى : انت الذ ايد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد الا صيد البعير الصادى اى الذى به الصيد و الصيد داء يلوى عنقه .

الحميرى :

أؤمل فى حبه شربة	من الحوض تجمع أمناوريا
اذا ماوردنا غداً حوضه	فأدنى السعيد وذاد الشقيا
متى يدن مولاه منه يقل	رد الحوض واشرب هنيئا مريا
وان يدن منه عدوله	يذده على مكانا قصيا

وله :

الا ايها اللاحى علياً دع الخنا	فما انت من تأنيبه بمصوب(٣)
اتلحى امير الله بعد امينه	وصاحب حوض شربه خير مشرب

---

(١) اخفره: اى نقض عهده وغدر به .

(٢) اقمح الرجل: اى رفع راسه وغض بصره وقمح البعير قموحا: اى رفع راسه وامتنع من الشرب ريا .

(٣) لحى فلاناً لحياً : لامه وسبه وعابه. - والخنا : الفحش بالقول .- والتأنيب من انبه: اى لامه وعنفه .

و حافاته در ومسك ترابه وقد حاز ماء من لجين ومذهب(١)
متى مايرد مولاه يشرب وان يرد عدو له يرجع بخزى ويضرب

وله ايضا:

فانك تلقاه لدى الحوض قائماً مع المصطفى بالجسر جسر جهنم
يجيران من والاهما فى حياته الى الروح والظل الظليل المكرم

وله:

يذب عنه ابن ابى طالب ذبك جربى ابل تشرع
اذا دنوا منه لكى يشربوا قيل لهم تباً لكم فارجعوا
وراكم فالتمسوا منهلا يرو يكم او مطعما يشبع
هذا لمن و الى بنى احمد و لم يكن غيرهم يتبع

وله ايضا:

والحوض حوض محمد ووصيه يسقى محبيه ويمنعه العدى

وله:

وصاحب الحوض يسقى من ألم به من الخلايق لا احبى ولا رتقا(٢)
قسيم نار به ترضى يقول لها ذا لى وذالك قسم لم يكن علقا

ابن حماد:

والحوض حوضك ليس ثم مدافع فى الحشر تسقى من تشاء وتمنع
عجباً لاعمى عن هداه و نوره كالشمس واضحة تضىء وتلمع

وله

و هم سقاة الحوض من والاهم يسقى بكاس لذة للشارب

وله

و ان الحوض حوضك والبرايا اليك لدى القيامة مهطعينا

---

(١) الحافات جمع الحافة : الجانب والطرف . - واللجين : الفضة .
(٢) الم بالقوم : اتيهم فنزل بهم . - واحبى الرامى : اى اخطأ سهمه الغرض . والرتق ضد الفتق .

وتحت لوائك المحمود تضحى جميع الخلق دونك خاشعينا

العونى :

تسقى الظماة على حوض النبى غدا للمؤمنين بمملوء من الحلب(١)

الزاهى:

بدر الدجى وزوجه شمس الضحى فى فضلها و ابناه للعرش القرط
و من له الكوثر حوض فى غد و النار ملك والفراديس خطط(٢)

وله :

يا ساقى الشيعة من كاسه عند و رود الكوثر الجارى
فى يوم تبلو النفس ماقدمت لسيد فى الحكم جبار
و النار فى الموقف قد سعرت لا خذ نصاب و فجار

حسان بن ثابت :

له الحوض لاشك يجبى به (٣) فمن شاء اسقى برغم العدى
و من ناصب القوم لم يسقه ويدعو الى الورد للاوليا

على بن الجعد عن قتادة عن عن أبى الجوزاء عن ابن عباس فى قوله تعالى : فما تنفعكم شفاعة الشافعين ، قال : يعنى ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ، ثم قال: أول من يشفع يوم القيامة فى امته رسول الله ، و أول من يشفع فى أهل بيته وولده أمير المؤمنين ، وأول من يشفع فى الروم المسلمين صهيب ، وأول من يشفع فى مؤمنى الحبشة بلال .

حمران بن أعين قال الصادق عليه السلام و الله لنشفعن لشيعتنا، والله لنشفعن لشيعتنا، والله لنشفعن لشيعتنا، حتى يقول الناس : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

فردوس الديلمى ، أبوهريرة قال النبى صلى الله عليه وآله : الشفعاء خمسة : القرآن و الرحم والامانة ونبيكم وأهل بيت نبيكم .

---

(١) الحلب و الحليب : اللبن المحلوب .

(٢) الفراديس جمع الفردوس . والخطط جمع خطة بالكسر : وهى الارض التى يختطفها الانسان لنفسه بان يعلم عليها علامة و يخط عليها خطا ليعلم انه قد احتازها .

(٣) جبى الماء فى الحوض : جمعه .

تفسير وكيع قال ابن عباس فى قوله : و لسوف يعطيك ربك فترضى ، يعنى ولسوف يشفعك يامحمد يوم القيامة فى جميع اهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن ربك .

الباقر(ع) فى قوله : وترى كل امة جاثية (الاية) قال : ذلك النبى و على يقوم على كوم قد علا الخلايق فيشفع ثم يقول : يا على اشفع ، فيشفع الرجل فى القبيلة ويشفع الرجل لاهل البيت ، ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله ، فذلك المقام المحمود.

ابو عبدالله(ع) : وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ، قال : شفاعة النبى والذى جاء بالصدق شفاعة على اولئك هم الصديقون شفاعة الائمة .

النبى(ص) : انى لاشفع يوم القيامة فأشفع ، ويشفع على فيشفع ؛ ويشفع أهل بيتى فيشفعون (الخبر) نقش الصاحب على خاتمه .

شفيع اسماعيل فى الا خرة محمد و العترة الطا هرة

نقش آخر

شفيعى الى الله قوم بهم يميز الخبيث من الطيب
بحبهم صرت مستو جبا لما ليس غيرى بمستو جب

الزاهى

ابا حسن جعلتك لى ملاذا الوذ به و يشملنى الذ ماما
فكن لى شافعا فى يوم حشرى وتجعل دار قد سك لى مقاما
لانى لم أكن من نعثلى ولااهوى عتيق ولا دلاما (١)

ابو نواس

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بأن عفو ك اعظم
ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذى يرجو ويدعو المجرم
مالى اليك وسيلة الا الرجا وجميل ظنى ثم انى مسلم
مستمسكا بمحمد وبآله ان الموفق من بهم يستعصم

(١) النعثل : الشيخ الاحمق . - والعتيق لقب ابى بكر : والدلام : السواد والاسود

ثم الشفاعة من نبيك احمد ثم الحماية من على اعلم
ثم الحسين وبعده اولاده ساداتنا حتى الامام المكتم
سادات حر ملجأ مستعصم بهم الوذ فذاك حصن محكم

وانشد

من كان فى الحشر له شافع فليس لى فى الحشر من شافع
سوى النبى المصطفى احمد ثم المزكى الخاشع الراكع

غيره

من كان فى الحشر له شافع فشا فعى المظلوم من هاشم
اخو النبى العربى الذى صدق فى المسجد با لخاتم

انشد :

رضيت لى شافعا من العالم من جاد عند الركوع بالخاتم

انشد :

و لما علمت بما قد جنيت و اشفقت من سخط العالم
نقشت شفيعى على خاتمى اما ما تصدق بالخاتم

انشد :

ياذا المعارج ان قصرت فى عملى وغرنى فى زمانى كثيرة الامل
فشافعى احمد وابناء ابنته اليك ثم امير المؤ منين على

انشد :

برحمة الله ارجو الصفح عن زللى بعفوه لا بما قدمت من عملى
ومن يكن لى شفيعاً فى المعاد سوى محمد و امير المؤمنين على

انشد

الهى قد سترت على ذنبى فأكرمنى بعفوك فى القيامة
فمالى شا فع الا نبيى ودينى واعتقادى بالا مامة

وانشد

اذا انالم اهوى النبى وآله فمن غيرهم لى فى القيامة يشفع

فلا دین الاحب آل محمد ولا شیء منهم فی القیامة انفع

انشد

ان کان قد عظمت ذنوبی کثرة لابأس لی انی مجـدّ طامع
و الله جل جلاله لی راحـم و رسوله صلی علیه شافع

انشد

اهل الکتاب محبتی ایاهم والعدل و التوحید دین جامع
واذا تکاملت الدیانة لامرء لاشك فی جنات عدن رافع

انشد

انا بالنبی محمـد وبآله لتفضل الملك المهیمن راج
یوم القیامة والقلوب خوافق والخلق قد وقفوا علی منهاج

وله:

أعطا کم الله مالم یعطه أحداً حتی دعیتم لعظم الفضل اربابا
أشباحکم کن فی بدو الظلال له دون البریة خدا ما و حجابا
و أنتم الکلمات اللای لقنها جبریل آدم عند الذنب اذنابا
وأنتم قبلة الدین التی جعلت للقاصدین الی الرحمن محرابا

وله

فجدکم أحمد المصطفی و والدکم حیدر الانزع
و لاحت لادم أسماؤکم علی العرش زاهرة تلمع
زرعت هواکم بأرض النجاة لاحصد فی البعث ما ازرع

وله ایضا

ولاحت الاسماء علی العرش له ثم بها لما عصی الله دعا
فتاب ذوالعرش علیه بهم من بعد ما عیره بما عصی

الناشی:

هم الکلمات و الاسماء لاحت لادم حین عزّ له المتاب

بعض شعراء الموصل

و بهم آدم توسل لما　　ضل عن رشده عن التضليل
اذ تلقى من ربه كلمات　　آدم فاستخصه بالقبول
وأنارت بروح شيث و نوح　　ثم افضت الى النبى الخليل
و جرت فى محل كل زكى　　ورضى من نسل اسماعيل
ثم صارت محمداً و عليا　　وهما فى الفخار أصل الاصول
أرسل الله أحمد من لدنه　　رحمة بالكتاب و التنزيل
و على أخصه الله بالعلم　　و فصل الخطاب و التأويل

فصل : فى القرابة

محمد بن المفضل عن موسى بن جعفر عليهما السلام فى قوله تعالى : الذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ، هى رحم آل محمد عليهم السلام.

المرزبانى باسناده عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : و اتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ، نزلت فى رسوله و اهل بيته عليهم السلام وذوى ارحامه وذلك ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من سببه ونسبه .

زيد بن على (ع) فى قوله : واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض ، قال : ذلك على ابن أبى طالب كان مهاجراً ذا رحم .

تفسير جابر بن يزيد عن الامام عليه السلام أثبت الله بهذه الاية ولاية على بن ابى طالب لان عليا كان اولى برسول الله من غيره لانه كان أخوه فى الدنيا والاخرة لانه حاز ميراثه و سلاحه و متاعه و بغلته الشهباء و جميع ما ترك و ورث كتابه من بعده قال الله تعالى : ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، و هو القرآن كله نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعلم الناس من بعد النبى ولم يعلمه أحد وكان يسئل ولا يسأل أحداً عن شىء من دين الله ، وان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى هاشما من قريش ، ولم يكن للمشايخ فى الذى هو صفوة الصفوة نصيب ثم انه هاشمى من هاشميين ولم يكن فى زمانه غيره و غير أخويه و غير ابنيه ، أبوه ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، امه فاطمة بنت اسد بن هاشم ، وفى حديث انه اختلف

امه برسول الله الى معدبن عدنان من ثلاث و عشرين قرابة تتصل برسول الله من جهة الامهات، ولا أحد يشارك فى ذلك ، والنبى ابن عمه من وجهين من عبد الله ومن ابى طالب و من اتصال امه برسول الله تلك الجهات فى الامهات ، وصار على ابنه من وجهين ، اولهما انه رباه حتى قالت فاطمة بنت اسد كنت مريضة فكان محمد يمص عليا لسانه فى فيه فيرضع باذن الله ، والثانى ان ختن الرجل ابنه ولهذا يهنى الرجل اذا ولدت له بنت فيقال هناك الختن

بيت

صهر النبى وصنوه و ربيبه واخوه عند تعذرا لاخوان

ثم ابناه ابنا رسول الله حكما وشرعا لقوله ﷺ : انا ابوهما اعقل عنهما ، ولهذا كان على يقول فى محمد بن الحنفية : ابنى ، ويقول فيهما : ابنا رسول الله ، وفى خبر فقيل له : الحسن والحسين ابناء من رسول الله فى هذه النسبة ، وفى رواية : ان رسول الله ﷺ ادعى فيكما ، و اذا قال ابناء رسول الله وانا لا انازع فى شىء ادعى النبى استحتى ان ادعى فيه خصه ربى ، فصيره لبنى بنت النبى ابا فهو عليه الصلاة والسلام سيد النبيين و صهره سيد الو صيين ، و زوجته سيدة نساء العالمين ، وابناه سيد اشباب اهل الجنة ، وعمه حمزة سيد الشهداء ، واخوه جعفر انسى ملكى سيد الطيور فى الجنة يطير مع الملائكة ، وابوه سيد العرب حامى رسول الله ، ورئيس مكة جده وجد ابيه هاشم سيد العرب ، وصهرته ام المؤمنين واول من اسلمت وصلت وانفقت و منها نسل النبى ﷺ ، وامه فاطمة بنت أسد اول هاشميه من هاشميين.

نهج البلاغة : وقال قائل انك يا ابن ابى طالب على هذا الامر لحريص ؟ فقلت بل انتم والله احرص وابعد ، وانا اخص واقرب ، وانما طلبت حقالى وانتم تحولون بينى وبينه و تضربون وجهى دونه ، فلما قرعته بالحجة فى الملاء الحاضرين بهت لايدرى مايجيبنى .

العزة عن الجاحظ : اربعة رأوا رسول الله فى نسق ، عبد المطلب وابو طالب وعلى والحسن (١) .

(١) قيل معنى الحديث : ان نسبة ابى طالب ثم عبد المطلب اليه صلوات الله عليه صعوداً كنسبة على و الحسن عليهما السلام اليه نزولا .

وروى الثقاة عن النبى انه قال : ياعلى لك اشياء ليست لى ، منها ان لك زوجة مثل فاطمة وليس لى مثلها ، ولك ولدين من صلبك وليس لى مثلهما من صلبى ، ولك مثل خديجة ام اهلك وليس لى مثلها حماة ، ولك صهر مثلى وليس لى صهر مثلى ولك أخ فى النسب مثل جعفر وليس لى مثله فى النسب ، و لك ام مثل فاطمة بنت اسد الهاشمية المهاجرة وليس لى مثلها .

سلمان وابوذر و المقداد : ان رجلا فاخر على بن ابى طالب فقال النبى فاخر العرب فأنت اكرمهم ابن عم ، واكرمهم نفساً ، واكرمهم زوجة ، واكرمهم ولداً ، واكرمهم اخا ؛ و اكرمهم عماً ، و اعظمهم حلما ، و اكثرهم علما ، واقدمهم سلما وفى خبر : واشجعهم قلبا ؛ واسخاهم كفا ، وفى خبر آخر : انت افضل امتى فضلا .

ابو الحسن المدائنى : انه كتب معاوية اليه : ياابا الحسن ان لى فضايل كثيرة كان ابى سيداً فى الجاهلية وصرت ملكا فى الاسلام ، وانا صهر رسول الله وخال المؤمنين وكاتب الوحى ؛ فلما قرأ امير المؤمنين الكتاب قال : ابالفضايل يفخر علينا ابن آكلة الاكباد ياغلام اكتب اليه - وأملى عليه :

محمد النبى اخى وصهرى	وحمزة سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يضحى ويمسى	يطير مع الملائكة ابن امى
وبنت محمد سكنى وعرسى	مشوب لحمها بدمى ولحمى
وسبطا احمد ولداى منها	فمن منكم له سهم كسهمى
سبقتكم الى الاسلام طراً	غلاما مابلغت أوان حلمى
انا البطل الذى لن تنكروه	ليوم كريهة وليوم سلم
واوجب لى ولايته عليكم	رسول الله يوم غدير خم
واوصى بى لامته لحكمى	فهل فيكم له قدم كقدمى
فويل ثم ويل ثم ويل	لجاحد طاعتى من غير جرمى

فلما قرأ معاوية الكتاب قال : مزقه ياغلام لايقرأه اهل الشام فيميلون معه نحو ابن ابى طالب وتذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ عليه السلام :

الله اكرمنا بنصر نبيه	وبنا اقام دعائم الاسلام

وبنا اعز نبيه وكتابه واعزنا بالنصر والا قدام
وبكل معترك تطير سيوفنا منه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل فى ابياتنا بفرايض الا سلام والاحكام
فتكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام

خطيب خوارزم :

هل فيهم من له زوج كفاطمة قل لا وان مات غيظا كل ذى احن
هل فيهم من له من ولده ولد مثل الحسين شهيد الطف والحسن
هل فيهم من له عم يوازره كمثل حمزة فى اعمام ذى الزمن
هل فيهم من له صنو يكانفه كجعفر ذى المعالى الباسق الفطن

وليس فى العقل و الشرع تبعيد القريب وتقريب البعيد الا للكفر وللفسق .

غيره

اخذتم عن القربى خلافة احمد وصيرتموها بعده فى الاجانب
واين على التحقيق تيم بن مرة لو اخترتم الانصاف من آل طالب

غيره

وقد متم تيما برأيكم ولهاشم الابرام والنقض
اكا هله الا صحاب عند كم فاذا النوافل مثلها الفرض

فصل : فى آثار حمله و كيفية ولادته

خطب ابوطالب فى نكاح فاطمة بنت اسد : الحمدلله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشعر والحطيم ، الذى اصطفانا اعلاما وسدنة ، وعرفاء وخلصاء ؛ وحجته بها ليل (١) اطهار من الخنا والريب ، والاذى والعيب ، واقام لنا المشاعر ، وفضلنا على العشاير ، نخب آل ابراهيم وصفوته ، وزرع اسماعيل ، فى كلام له ثم قال : وقد تزوجت بنت اسد و سقت المهر و نفذت الامر فاسألوه واشهدوا

(١) البهاليل جمع بهلول : السيد الجامع لكل خير .

فقال اسد : زوجناك ورضينابك ، ثم اطعم الناس فقال امية بن الصلت :

اغمرنا عرس ابى طالب وكان عرساً لبن الحالب
اقراؤه البدو بأقطاره من راجل خف ومن راكب
فنازلوه سبعة احصيت ايامها للرجل الحاسب

شيخ السنة القاضى ابوعمرو عثمان بن احمد فى خبر طويل ان فاطمة بنت اسد رأت النبى ﷺ يأكل تمر آله رايحة تزداد على كل الاطايب من المسك و العنبر من نخلة لاشماريخ(١) لها فقالت : ناولنى أنل منها ، قال ﷺ لاتصلح الاان تشهدى معى ان لااله الاالله وانى محمد رسول الله فشهدت الشهادتين ، فناولها فأكلت فاز دادت رغبتها وطلبت اخرى لابى طالب فعاهدها ان لاتعطيه الابعد الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابوطالب نسما مااشتم مثله قط فأظهرت مامعها فالتمسه منها فأبت عليه الاان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير انه سألها ان تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على ذلك ، فأعطته مامعها و آوى الى زوجته ، فعلقت بعلى فى تلك الليلة ولما حملت بعلى ازداد حسنها ، فكان يتكلم فى بطنها ، فكانت فى الكعبة ، فتكلم على مع جعفر فغشى عليه ، فألقيت الاصنام خرت على وجوهها ، فمسحت على بطنها وقالت : ياقرة العين سجدتك الاصنام داخلا فكيف شأنك خارجا ، و ذكرت لابى طالب ذلك فقال : هوالذى قال : لى اسد فى طريق الطايف

الشاعر

وقد روى عن امه فاطمة ذات التقى والفضل من بين النسا
بأنها كانت ترى اصنامهم نصباً على الكعبة اوبين الصفا
فربما رامت سجوداً كالذى كانت مراراً من قريش قدترى
وهى به حاملة فيغتدى منتصبا يمنعها مما تشا

عن بريد بن قعنب وجابر الانصارى : انه كان راهب يقال له المثرم بن دعيب قد عبدالله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه ان يريه ولياً له فبعث الله أبى طالب اليه فساله عن مكانه وقبيلته ، فلما اجابه وثب اليه وقبل رأسه وقال : الحمدلله

(١) الشماريخ جمع شمراخ وهومن النخل كالعنقود من العنب .

الذى لم يمتنى حتى ارانى وليه ، ثم قال : ابشر ياهذا ان الله الهمنى ان ولداً يخرج من صلبك هو ولى الله اسمه على فان ادركته فأقرأه منى السلام ، فقال : مابرهانه ؟ قال ماتريد ؟ قال طعام من الجنة فى وقتى هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتم كلامه حتى اتى بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمان ، فتناول رمانة فتحولت مافى صلبه فجامع فاطمة فحملت بعلى وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما وعلت على الاصنام الى ذروة أبى قبيس ، فجعل يرتج ارتجاجا حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الالهة على وجوهها ، فصعد ابوطالب الجبل وقال : ايها الناس ان الله قد احدث فى هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم تطيعوه وتقروا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن مابكم ، فأقروا به فرفع يده وقال . الهى و سيدى اسألك بالمحمدية المحمودية وبالعلوية العالية ، وبالفاطمية البيضاء ، الا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة ، فكانت العرب تدعوبها فى شدايد هافى الجاهلية وهى لاتعلمها ، فلما قربت ولادته انتقلت فاطمة الى بيت الله وقالت : رب انى مؤمنة بك وبماجاء من عندك من رسل وكتبه مصدقة بكلام جدى ابراهيم ، فبحق الذى بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذى فى بطنى لما يسرت على ولادتى ، فانفتح البيت ودخلت فيه ، فاذا هى بحواء ومريم وآسية وام موسى وغيرهن فصنعن مثل ماصنعن برسول الله وقت ولادته فلما ولد سجد على الارض يقول : اشهد ان لااله الاالله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان عليا وصى محمد رسول الله ، بمحمد يختم الله النبوة ؛ وبى تتم الوصية ، وانا امير المؤمنين ، ثم سلم على النساء وسأل عن اخوالهن واشرقت السماء بضيائه ، فخرج ابوطالب يقول : ابشر وافقد ظهر ولى الله يختم به الوصيين وهو وصى نبى رب العالمين ثم اخذ عليا فسلم على عليه فسأله عن النسوة فذكر له ثم قال : فالحق بالمشرم وخبره بمارايت فانه فى كهف كذا من جبل اكام ، فخرج حتى اتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفا فى مدرعة مسجى ، فاذا هناك حيتان فلما بصرتا به غربتا فى الكهف ودخل ابوطالب فقال : السلام عليك ياولى الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيى الله المشرم فقام يمسح وجهه ويقول : اشهد ان لااله الاالله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولى الله والامام بعد نبى الله ، فقال ابوطالب : ابشر فان عليا قد طلع الى الارض فسأل عن ولادته فقص عليه القصة فبكى المشرم ثم سجد شكراً ثم تمطى فقال : غطنى بمدرعتى

فغطاه. فاذا هو ميت كما كان فأقام ابوطالب ثلاثا وخرجت الحيتان وقالتا : السلام عليك يا اباطالب الحق بولي الله فانك احق بصيانته و حفظه من غيرك ، فقال من انتما ؟ قالتا نحن عمله نذب عنه الاذى الى ان تقوم الساعة فحينئذ يكون احدنا سايقه والاخر قائده الى الجنة ، فانصرف ابوطالب .

وفي رواية شعبة عن قتادة عن انس عن العباس بن عبد المطلب ، وفي رواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر: انه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة والتصقت و بقيت فيه ثلاثة ايام ، فأكلت من ثمار الجنة فلما خرجت قال علي عليه السلام : السلام عليك يا أبه و رحمة الله وبركاته ، ثم تنحنح و قال : بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون (الآيات) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد افلحوا بك انت والله اميرهم تميرهم من علمك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك والله يهتدون ، ووضع رسول الله لسانه في فيه فانفجرت اثنتاعشر عينا ، قال فسمي ذلك اليوم يوم التروية ، ، فلما كان من غده و بصر علي برسول الله سلم عليه و ضحك في وجهه وجعل يشير اليه فاخذه رسول الله فقالت فاطمة ، عرفه فسمي ذلك اليوم عرفة ، فلما كان اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذى الحجة أذن أبو طالب في الناس أذاناً جامعا وقال: هلموا الى وليمة ابني علي ونحر ثلاثمائة من الابل والف رأس من البقر والغنم واتخذوا وليمة و قال : هلموا وطوفوا بالبيت سبعا و ادخلوا و سلموا على علي ولدى ففعل الناس من ذلك و جرت به السنة ، ووضعته امه بين يدى النبي ففتح فاه بلسانه وحنكه وأذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى ، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة ،

أبو الفضل الاسكافي:

نطقت دلايله بفضل صفاته بين القبايل وهو طفل يرضع

أبو علي همام رفعه : انه لما ولد علي عليه السلام أخذ أبوطالب بيد فاطمة وعلي على صدره و خرج الى الابطح و نادى :

يا رب يا ذالغسق الدجى و القمر المبتلج المضى
بين لنا من حكمك المقضى ما ذا ترى في اسم ذالصبى

قال فجاء شيء يدب على الارض كالسحاب حتى حصل في صدر ابي طالب فضمه مع

على الى صدره ، فلما أصبح اذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب :

خصصتما بالو لد الز كى و الطاهر المنتجب الرضى
فاسمه من شامخ على على اشتق من العلى

قال : فعلقوا اللوح فى الكعبة وما زال هنـاك حتى اخذه هشام بن عبدالملك فأجتمع اهل البيت انه فى الزاوية الايمن من ناحية البيت ، فالولد الطاهر من النسل الطاهر و لد فى الموضع الطاهر فاين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ فأشرف البقاع الحرم واشرف الحرم المسجد و أشرف بقاع المسجد الكعبة ولم يولـد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون فى غاية الشرف فليس المولود فى سيد الايام يوم الجمعة فى الشهر الحرام فى البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام ،

الحميرى :

و لدته فى حرم الاله و امنه والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة طابت وطاب وليدها والمولد
فى ليلة غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الاسعد
مالف فى خرق القوابل مثله الا ابن آمنـة النبى محمد

محمد بن منصور السرخسى :

و لدته منجبة و كان ولادها فى جوف كعبة افضل الاكنان(١)
و سقاه ريقته النبى و يالهـا من شربة تغنى عن الالبان
حتى ترعرع(٢) سيداً سنداً رضى اسداً شديد القلب غير جبان
عبـد الاله مع النبى و انه قد كان بعديعد فى الصبيان
فلذاك زوجه الرسول بتولة و غدا وصى الانس ثم الجان
شهدت له آيات سورة هل اتى بمناقب جلت عن التبيان

فصل : فى الطهارة والرتبة

نزلت فيه بالاجماع : انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

(١) الكن بالكسر : البيت والجمع اكنان واكنة
(٢) ترعرع الصبى : نشأوشب .

تطهيرا . الفردوس : قال علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ماظهر منها وما بطن .

وقال النبي عليه السلام في قوله تعالى : واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ، فانتهت الدعوة الي والي علي ، وفي خبر انا دعوة ابراهيم وانما عنى بذلك الطاهرين لقوله : نقلت من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات لم يمسسني سفاح الجاهلية واهل الجاهلية كانوا يسافحون وأنسابهم غير صحيحة وامورهم مشهورة عند اهل المعرفة .

يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك قال : جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال له : ان على نذرا أن أعتق نسمة من ولد اسماعيل ، فقال : والله ما اصبحت اثق الا ما كان من حسن وحسين وعبد المطلب فانهم من شجرة رسول الله وسمعته يقول : هم بني ابى (١) ،

الحميري

طبت كهلا و غلاما و رضيعاً و جنينا
و لدى الميثاق طيناً يوم كان الخلق طينا
كنت مأ موناً و جيهاً عند ذى العرش مكينا
فى حجاب النور حياً طيبا للطا هر ينا

وله

وقد قال النبى لكم وانتم حضور للمقالة شاهد ونا
عباد الله انا اهل بيت برأنا الله كلا طاهرينا

وله أيضاً

اشهد الله و آلا ئه و المرء عما قال مسئولا
ان على بن ابى طالب على التقى والبر مجبول
وانه كان الامام الذى له على الا مة تفضيل
يقول بالحق ويقضى به وليس تلهيه الا باطيل

(١) وفى نسخة : هم بنى بنوا ابى .

بعض النصارى

على ولى المؤ منين بذمة ومالى سواه فى الائمة مطمع
له الشرف الاعلى وانسابه الذى يقر بها هذا الخلا يق اجمع
بأن علياً افضل الناس كلهم واورعهم بعد النبى واشجع
فلو كنت اهوى ملة غير ملتى لما كنت الا مسلماً أتشيع

واجتمع اهل البيت بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة بانه معصوم ، واجتمع الناس انه لم يشرك قط وانه بايع النبى ﷺ فى صغره وترك ابويه .

تاريخ الخطيب انه قال جابر :قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لم يكفروا بالوحى طرفة عين ، مؤمن آل يس، وعلى بن ابى طالب ، وآسية امرأة فرعون .

تفسير وكيع، حدثنا سفيان بن مرة الهمدانى عن عبد خير قال : سألت على بن ابى طالب عن قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال : والله ما عمل بهذا غير اهل بيت رسول الله نحن ذكر نا الله فلا ننساه ،ونحن شكرناه فلا نكفره ونحن اطعناه فلا نعصيه ؛ فلما انزلت هذه الاية قالت الصحابة : لا نطيق ذلك فأ نزل الله : فاتقوا الله مااستطعتم ، قال وكيع : يعنى ماأطقتم ، ثم قال : واسمعوا ماتؤمرون واطيعوا ، يعنى أطيعوا الله ورسوله واهل بيته فيما يأمرونكم به ، وو جدنا العامة اذا ذكروا علياً فى كتبهم اوا جروا ذكره على السنتهم قالوا : كرم الله وجهه ، يعنون بذلك عن عبادة الاصنام .

وروى انه اعترف عنده رجل محصن انه قدزنى مرة بعد مرة وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة ، فأمر بحبسه ثم نادى فى الناس ؛ثم اخرجه بالغلس (١) ثم حفر له حفيرة ووضعه فيها ثم نادى: ايها الناس ان هذه حقوق الله لايطلبها من كان عليه مثله فانصرفوا ماخلا على بن ابى طالب وابنيه فرجمه ثم صلى عليه ، وفى التهذيب ان محمد ابن الحنفية كان ممن رجع ، وعلى بن ابى طالب كان ممن وصفه الله تعالى فى قوله : (و اجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام) ثم قال (ومن ذريتنا امة مسلمة لك) فنظرنا فى امر الظالم فاذا الامة قد فسروه : انه عابد الاصنام وان من عبدها فقد لزمه الذل وقد نفى الله ان يكون

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل .

الظالم خليفة بقوله: لاينال عهدى الظالمين .

الصاحب

وما عبد الاصنام والقوم سجد لها وهو فى اثر النبى محمد

الحميرى :

لم يتخذ وثنا ربا كما اتخذوا ولا اجال لهم فى مشهد زلما
صلى ووحد اذ كانت صلاتهم للات تجعل والعزى وما احتلما

ديك الجن :

شرفى مخبة معشر شرفوا بسورة هل اتى
و و لاى من فى فتكه سماه ذو العر ش الفتى
لم يعبد الاصنام قط ولا الام ولا عتا
ثبت اذا قدم سواه الى المها وى زلتا
ثقل الهدى و كتابه بعد النبى تشتتا
وا حسرتا من ذلهم و خضوعهم وا حسرتا
طالت حيوة عدوهم حتى متى و الى متى

ثم انه لم يشرب الخمر قط ، ولم يأكل ماذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق قريش ملوثون بها ، وكذلك يقول : القصاص ابو فلان وفلان والطاهر على .

تفسير القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن البصرى قال اجتمع عثمان بن مظعون ، وابو طلحة ، وابو عبيدة ، ومعاذ بن جبل ، وسهيل بن بيضاء وابو دجانة ، فى منزل سعد بن ابى وقاص ، فأكلوا شيئا ثم قدم اليهم شيئا من الفضيح فقام على فخرج من بينهم ، فقال عثمان فى ذلك فقال على : لعن الله الخمر والله لااشرب شيئا يذهب بعقلى ويضحك بى من رآنى وازوّج كريمتى من لا اريد وخرج من بينهم فأتى المسجد وهبط جبرئيل بهذه الاية (يا ايها الذين آمنوا) يعنى هؤلاء الذين اجتمعوا فى منزل سعد (انما الخمر والميسر) الاية ، فقال على : تبالها والله يا رسول الله لقد كان بصرى فيها نافذ منذ كنت صغيراً ، قال الحسن : والله الذى لااله الاهو ماشربها قبل تحريمها ولا ساعة قط .

شاعر

علىعلى الاسلام والدين قدنشا وماعبد الاصنام قط ولا انتشا
وقدعبد الرحمن طفلا ويافعا وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ثم انه عليه السلام لم يأت بفاحشة قط ونزلت فيه : قدأفلح المؤمنون (الايات) .

فى التاريخ من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر و ذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة الاسلمى فى حديثه انه قال النبى صلى الله عليه وآله قال لى جبريل : يامحمد انحفظة على ابن ابى طالب تفتخر على الملائكة انهالم تكتب على على خطيئة منذ صحبته .

العبدى :

وان جبريل الامين قال لى عن ملكيه الكاتبين مذدنا
انهما مايكتبا قط على الطهر على زلة ولا خنا

الحميرى :

لهشهد الكتاب فلاتخرّوا على آياته صمّا عميّا
بتطهير اميط الرجس عنه وسمى مؤمنا فيه زكيا

ثم انه كان ابوطالب وفاطمة بنت اسدربيا النبى وربى النبى وخديجةلعلى صلوات الله عليهم ، وسمعت مذاكرة انه لما ولد على لم يفتح عينيه ثلاثة ايام ، فجاء النبى ففتح عينيه ونظر الى النبى فقال صلوات الله عليه : خصنى بالنظر وخصصته بالعلم .

تاريخ الطبرى والبلاذرى ؛ وتفسير الثعلبى ، والواحدى ؛ وشرف النبى ، و أربعين الخوار زمى ، ودر جات محفوظ البستى ومغازى محمد بن اسحاق ، ومعرفة ابى يوسف النسوى انه قال مجاهد : كان من نعمة الله على على بن ابى طالب ان قريشا اصابتهم أزمة (١) شديده وكان ابوطالب ذاعيال كثيرة ، فقال رسول الله لحمزة والعباس : ان أبا طالب كثير العيال وقداصاب الناس ماترون من هذه الازمة فانطلق بنا نخفف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك فقال : اذاتر كتم لى عقيلا فافعلوا ماشئتم ، فبقى عقيل عنده الى ان مات ابوطالب ثم بقى فى وحدة الى ان اخذ يوم بدر واخذ حمزة جعفراً ، فلم يزل معه فى الجاهلية والاسلام الى ان قتل حمزة واخذ العباس

(١) الازمة : القحط .

طالبا وكان معه الى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف له خبر ؛ واخذ رسول الله علياً وهو ابن ست سنين كسنه يوم اخذه ابو طالب فربته خديجة والمصطفى الى ان جاء الاسلام وتربيتهما أحسن من تربية ابي طالب وفاطمة بنت اسد ، فكان مع النبي الى ان مضى وبقي على بعده وفي رواية ان النبي ﷺ قال : اخترت من اختار الله لي عليكم علياً .

وذكر ابو القاسم في اخبار ابي رافع من ثلاثة طرق: ان النبي ﷺ حين تزوج خديجة قال لعمه ابي طالب انى احب أن تدفع الى بعض ولدك يعيننى على أمرى ويكفينى واشكر لك بلاك عندى فقال أبو طالب خذ أيهم شئت فأخذ علياً عليه السلام .

نهج البلاغة : وقد علمتم موضعى من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعنى في حجره وانا وليد يضمنى الى صدره ، و يلفنى في فراشه ، ويمسنى جسده ويشمنى عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجدلى كذبة في قول ولا خطلة (١) في فعل ولقد قرن الله به ﷺ من لدن كان فطيما أعظم ملكا من ملائكة يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله و نهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لى في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرنى بالاقتداء به .

ومن خطبته القاصعة: ولم يجمع بيت في الاسلام غير رسول الله و خديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم روح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ، فمن استقى عروقه من منبع النبوة و رضعت شجرته ثدى الرسالة وتهدلت اغصانه من نبعة الامامة ، ونشأ في دار الوحي وربى في بيت التنزيل ولم يفارق النبي ﷺ في حال حياته الى حال وفاته لا يقاس بسائر ، واذا كان عليه السلام في اكرم ارومة وأطيب مغرس والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسرى وتعليم الرسول ناجع ولم يكن الرسول ﷺ ليتولى تأديبه و يتضمن حضانته و حسن تربيته الا على ضربين اما على التفرس فيه او بالوحي من الله تعالى، فان كان بالتفرس فلا تخطى فراسته ولا يخيب ظنه وان كان بالوحي فلا منزلة اعلى ولا حال أدل على الفضيلة والامامة منه .

نظم

ومن كفل النبي بـه صبيا صغير السن عام المستنينا

---

(١) الخطل : الفساد .

وغذاه بحكمته فأضحى يفوق بها جميع الخاطبينا

فصل : فى المصاهرة مع النبى

ابن عباس وابن مسعود و جابر والبراء وانس وام سلمة والسدى وابن سيرين والباقر عليه السلام فى قوله تعالى: وهو الذى خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهراً، قالوا هو محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكان ربك قديراً القائم فى آخر الزمان لانه لم يجتمع نسب وسبب فى الصحابة والقرابة الا له ، فلاجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب ، وفى رواية البشر الرسول والنسب فاطمة والصهر على .

تفسير الثعلبى قال ابن سيرين : نزلت فى النبى وعلى زوج ابنته فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً . ابن الحجاج :

با لمصطفى وبصهره و وصيه يوم الغدير

كعب بن زهير : (صهر النبى وخير الناس كلهم)

الصادق عليه السلام : اوحى الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وآله قل لفاطمة لاتعصى علياً فانه لوغضب غضبت لغضبه .

عوتب النبى صلى الله عليه وآله فى امر فاطمة فقال : لولم يخلق الله على بن ابى طالب لما كان لفاطمة كفو ، وفى خبر لولاك لما كان لها كفو على وجه الارض .

المفضل عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لولا ان الله تعالى خلق امير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو فى وجه الارض آدم فمن دونه .

الصاحب :

كفو البتول ولا كفو سواه لها والا مر يكشفه امر يو ازيه

وله :

يا كفو بنت محمد لولا ك ما زفت الى بشر مدى الاحقاب(١)

يا اصل عدة احمد لو لاك لم يك احمد المبعوث ذا أعقاب

وله :

وفى اى يوم لم يكن شمس يومه اذا قيل هذا يوم تقضى المآرب

(١) الاحقاب جمع الحقب : الدهر، ثمانون سنة او اكثر .

أفي خطبة الزهراء لما استخصه كفاءلها والكل من قبل طالب

وله :

هل مثل فاطمة الزهراء سيدة زوجتها يا جمال الفا طميينا
هل مثل نجليك في مجد وفي كرم اذكونا من سلال المجد تكوينا

غيره :

وزوجته الزهراء خير كريمة لخير كريم فضلها ليس يجحد

ابن حماد

لولم يكن خير الرجال لم تكن زوجته فاطمة خير النسا

وقالوا : تزوج النبي صلى الله عليه وآله من الشيخين و زوّج من عثمان بنتين؟ **قلنا :** التزويج لايدل على الفضل و انما هو مبني على اظهار الشهادتين ، ثم انه عليه السلام تزوج في جماعة ، واما عثمان ففي زواجه خلاف كثير ، وانه صلى الله عليه وآله كان زوجهما من كافرين قبله ، ليست حكم فاطمة مثل ذلك لانها وليدة الاسلام ومن اهل العبا والمبا هلة والمهاجرة في أصعب وقت ، و ورد فيها آية التطهير و افتخر جبرئيل بكونه منهم وشهد الله لهم بالصدق ولها امومة الائمة الى يوم القيامه ، ومنها الحسن و الحسين وعقب الرسول وسيدة النساء وهي سيدة نساء العالمين وزوجها من اصلها وليس بأجنبي و اما الشيخان فقد توسلا الى النبي بذلك ، واما على فتوسل النبي اليه بعد مارد خطبتها ، والعاقد بينهما هو الله تعالى والقابل جبرئيل ، والخاطب راحيل ، والشهود حملة العرش ، وصاحب النثار رضوان وطبق النثار شجرة طوبى ، والنثار الدر والياقوت والمرجان ، والرسول هو المشاطة ، وأسماء صاحبة الحجلة ، و وليد هذا النكاح الائمة عليهم السلام .

ابن نباته :

وكذا لا تزال أو يظهر القائم خير الورى لنسلك نسلا .

ابن شاهين المروزي في كتاب فضايل فاطمة عليها السلام باستناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن ابيه ، و عن البلاذري في التاريخ باسناده : ان ابابكر خطب الى النبي عليه السلام فاطمة فقال : انتظر لها القضاء . ثم خطب اليه عمر فقال: انتظر لها القضاء (الخبر)

مسند أحمد وفضائله، وسنن ابى داود ، وابانة ابن بطة و تاريخ الخطيب وكتاب ابن شاهين : واللفظ له بالاسناد عن خالد الخذاء وأبى أيوب و عكرمة وأبى نجيح وعبيدة ابن سليمان كلهم عن ابن عباس : انه لما زوج النبى (ص) فاطمة علياً عليه السلام قال له النبى (ص) : فاعطها شيئاً قال : ماعندى شيء ، قال : فأين درعك الحطمية ، (١) وفى رواية غيره انه قال على عندى قال : فاعطها اياها .

السوسى :

وزوج بالطهر البتولة فاطم ... وردسواه كاسف البال(٢) من حقر
وخاطبها جبريل لما أتى به ... ومن شهد الاملاك يلقطن مانثر
تناثر ياقوت و در و جوهر ... ومسك و كافور من الخلد قدنثر
و قولا له يا خاطبيها بحسرة ... تزوجت الشمس المنيرة بالقمر
ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى ... كواكب قدلاحت لنا احداعشر

ابن حماد :

و قصة القوم لما اقبلو طمعاً ... لفاطم من رسول الله خطابا
قالوا نسوق اليك المال تكرمة ... و ارغبوا فى عظيم المنال ارغابا
فقال ما فى يدى من امرها سبب ... و الله اولىٌ بها امراً و اسبابا
وجاءه المرتضى من بعد يخطبها ... فارتد مستحيياً منه و قد هابا
و قام منصرفا قال النبى له ... وقد كسا من حياه الطهر جلبابا
اجئتنى تخطب الزهراء ؟ قال نعم ... فقال حباً واكراما و ايجابا
هل فى يديك لها مهر فقال له ... ما كنت اذخر اموالا وانشابا(١)

---

(١) حكى عن النهاية انه قال : فى حديث زواج فاطمة عليها السلام قال لعلى (ع) : ابن درعك الحطمية ؟ : هى التى يحطم السيوف اى تكسرها وقيل هى عريضة الثقيلة ، وقيل هى منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع وهذا اشبه الاقوال .

(٢) رجل كاسف البال : سيىء الحال .

(١) النشب : العقار والمال الاصيل من الناطق و الصامت .

فقال هاتيك درعك ما فعلت بها فقال هاهي ذى للخطب ان نابا
فقال نرضى بها مهراً فزوجه وفاز من فاز لما خاب من خابا

وله ايضاً

من خص بالزهراء فاطمة التقى فضلا من الله العلى الواجب
حبيت به وحبى بها ولقد زوى عنها سواه بكل ظن خائب
أكرم بمن كان الاله وليها وخطيبها اكرم بها (١) من خاطب

العونى

زوجك الله يا امامى بفاطم البرة الزكيه
ورد من رامها جميعا باوجه كزة (٢) خزية
اليس قد نافقوا والا ما رد للقوم جا هلية

الحنينى

انا مولى من حباه ربه بالرضا فاطمة زين العرب
لست مولى الخاطب الوغد (٣) الذى رد بالخيبة لما ان خطب

غيره :

وفاطمة الزهراء لم يك كفوها سواه من الخطاب فى كل عزة

فصل : فى الاخوة

صارا اخوين من ثلاثة اوجه اولها : لقوله عليه السلام : لازال ينقله من الاباء الا خاير (الخبر) والثانى : ان فاطمة بنت اسد ربته حتى قال هذه امى ، وكان عند ابى طالب من اعز اولاده ربله فى صغره ، وحماه فى كبره ، ونصره باللسان والمال والسيف والاولاد والهجرة ، والاب ابوان اب ولادة واب افادة ، ثم ان العم والد ، قوله تعالى حكاية عن يعقوب ما تعبدون من بعدى (الاية) و اسماعيل كان عمه و قوله تعالى حكاية ابراهيم

(١) على صيغة التعجب .
(٢) وجه كز : قبيح .
(٣) الوغد : الاحمق الضعيف و الرذل الدنى .

واذقال ابراهيم لابيه آزر ، قال الزجاج اجمع النسابة ان اسم ابى ابراهيم تارخ و الثالث آخاه فى عدة مواضع: يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه احد بايعه على على ان يكو ن له اخا فى الدارين ، وقال فى مواضع كثيرة منها يوم خيبر انت اخى ووصيى ، و فى يوم المواخاة ماظهر عند الخاص والعام صحته و قد رواه ابن بطة من ستة طرق و روى انه كان النبى صلى الله عليه وآله بالنخيلة وحوله سبعمائة واربعون رجلا فنزل جبرئيل وقال : ان الله تعالى آخى بين الملا ئكة وبينى وبين ميكائيل وبين اسرافيل وبين عزرائيل وبين دردائيل وبين راحيل فآخى النبى بين اصحابه .

وروى خطيب خوارزم فى كتابه بالاسناد عن ابن مسعود قال النبى : اول من اتخذ على بن ابى طالب اخا اسرافيل ثم جبر ائيل (الخبر) .

تاريخ البلاذرى والسلامى و غيرهما عن ابن عباس وغيره لما نزل قوله تعالى انما المؤمنون اخوة ، آخى رسول الله بين الاشكال و الامثال ، فآخى بين ابى بكر وعمر وبين عثمان و عبدالرحمن ، وبين سعد بن ابى وقاص و سعيد بن زيد ، و بين طلحة والزبير ، وبين ابى عبيدة وسعد بن معاذ ، وبين مصعب بن عمير وابى ايوب الانصارى ، وبين ابى ذر وابن مسعود ، وبين سلمان وحذيفة ، و بين حمزة وزيد بن حارثه ، وبين ابى الدرداء وبلال ، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد و عمار ، وبين عايشة وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، و بين ام سلمة وصفية حتى آخى بين اصحابه با جمعهم على قدر منازلهم ثم قال : انت اخى وانا اخوك يا على .

محمد بن اسحاق قال : آخى النبى بين اصحابه من المهاجرين و الانصار اخوين اخوين ، ثم اخذ بيد على بن ابى طالب وقال: وهذا اخى .

تاريخ البلاذرى قال على : يارسول الله آخيت بين اصحابك وتركتنى ؟ فقال انت اخى اما ترضى ان تدعى اذا دعيت ، وتكسى اذا كسيت ، وتدخل الجنة اذا دخلت ؟ قال : بلى يارسول الله .

الترمذى والسمعانى و النطنزى انه قال عمر وزيد بن ابى اوفى(١) : آخى رسول الله بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال : يارسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ

(١) و فى نسخة : و زيد بن حارثة بدل : زيد بن ابى اوفى .

بيني وبين احد ؟ فقال النبي عليه السلام : انت اخي في الدنيا والاخرة .

وفي فضايل احمد : انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك وفيه برواية زيد ابن اوفى . والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي .

الاربعين عن الخوارزمي قال ابو رافع : ان رسول الله التفت الى علي فقال : انت اخي في الدنيا والاخرة ووزيري ووارثي .

اعتقاد اهل السنة : روى مخدوج بن زيد الذهلي ان النبي صلى الله عليه وآله لما آخى بين المسلمين اخذ بيد علي فوضعها على صدره وقال : يا علي انت مني وانا منك بمنزلة هارون من موسى (الخبر) .

شيخ السنة القاضي ابو عمرو باسناده عن شرحبيل في خبر ان عليا عليه السلام قال: فأنا يا رسول الله من اخي ؟ قال : والذي بعثني بالحق ما أخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وانت اخي في الدنيا و الاخرة .

وفي فضايل العشرة عن ابن عباس قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب .

فضايل السمعاني : روى ابو الصلت الاهوازي باسناده عن طاووس عن جابر ان النبي رأى عليا فقال : هذا اخي وصاحبي ومن باهى الله به ملائكته ومن يدخل الجنة بسلام .

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي عليه السلام : علي اخي وابن عمي . المناقب عن ابي اسحاق العدل قال ابو يحيى : ما جلس علي على المنبر الا قال : انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها بعدي الا كذاب .

الصادق (ع) ولما آخى رسول الله بين الصحابة وترك عليا فقال له في ذلك فقال له النبي : انما اخترتك لنفسي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة ، فبكى علي عند ذلك وقال :

أقيك بنفسي ايها المصطفى الذي ... هدانا به الرحمن من عمه الجهل

وافديك حوبائى وماقدرمهجتى لمن انتمى منه الى الفرع والاصل (١)
ومن ضمنى مذكنت طفلا ويافعا وانعشنى بالبر والعل والنهل (٢)
ومن جده جدى ومن عمه عمى ومن اهله امى ومن بنته اهلى
ومن حين آخى بين من كان حاضراً دعانى و آخانى وبين من فضلى
لك الفضل انى ماحييت لشاكر لاتمام ماأوليت ياخاتم الرسل

الفنجكردى فى سلوة الشيعة ، جابر بن عبدالله الانصارى قال : سمعت علياً ينشد ورسول الله يسمع :

أناأخوا لمصطفى لاشك فى نسبى معه ربيت و سبطاه هما ولدى
جدى و جد رسول الله منفرد و فاطم زوجتى لاقول ذى فند
و الحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقى بلا أمد

قال : فتبسم رسول الله وقال صدقت . محمد بن اسحاق : فبقى الناس ماشاء الله يتوارثون فى المدينة بعقد الاخوة دون اولى الارحام وانزل الله فيهم (ان الذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله و الذين آووا ونصروا اولئك بعضهم أولياء بعض و الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء) وبقى ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله (والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فصار الميراث لاولى الارحام .

تفسير القطان وتفسير وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابى صالح عن ابن عباس ان الناس كانوا يتوارثون بالاخوة فلما نزل قوله تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم واو لو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين وهم الذين آخى بينهم النبى ، ثم قال النبى ﷺ من مات منكم وعليه دين فالى قضاؤه ومن مات وترك مالا فلورثته . فنسخ هذا الاول فصارت المواريث للقرابات الادنى

(١) الحوباء : النفس اوالقلب . - والانتماء: الانتساب .
(٢) غلام يافع : ناهز البلوغ . - وانعشه : رفعه والعل : الشرب الثانى . والنهل : الشرب الاول .وهذا كناية عن غاية اهتمامه (ص) بتربيته على جميع الحالات .

فالادنى ، ثم قال : (الا أن تفعلوا الى أوليا ئكم معروفاً الوصية من ثلث مال اليتيم فقال النبي عند نزولها : الست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : ألا من كنت مولاه فهذا ولى الله على بن ابى طالب مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه (الدعاء) الامن ترك دينا اوضيعة فالي ومن ترك مالا فلورثته .

تفسير جابر بن يزيد عن الامام الصادق عليه السلام قال فى هذه الاية : فكانت لعلى من رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية فى الدين والولاية فى الرحم فهو وارثه كما قال عليه السلام أنت اخى فى الدنيا و الاخرة وأنت وارثى .

السمعاني في الفضايل عن بريدة قال النبى عليه السلام : لكل نبى وصى و وارث وان علياً وصيى ووارثى ، وقالوا واما العباس فلم يرث لقوله تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء) وبالاتفاق انه لم يهاجر العباس .

ابن بطة في الابانة انه قيل لقثم بن العباس : بأى شيء ورث على بن ابى طالب النبى عليه السلام دون العباس ؟ قال : لانه كان أشدنا به لصوقا واسرعنا به لحوقا .

ابن حماد :

ويوم المواخاة نادى به اخوك انا اليوم بى فاقنع

وله :

وآخاك احمد اذ واخى صحابته وكنت أنت له دون الانام كفى
زوجت فاطمة الزهراء اذ خطبت ورد خطابها بالرغم والاسف

وله ايضاً :

وآخاه من دون الانام فيالها غنيمة فوز ما أجل اغتنامها

العوني :

على اخوه المصطفى قد رويتم وشيخا كما قد قلتما اخوان

السوسى :

هل من اخ لرسول الله نعرفه سوى على فهل بالامر منه خفاء

ابو العلا :

من فى الورى احد اخوه محمد اكرم بذاك من النبى اخاه

الحميري :

فتى اخواه المصطفى خير مرسل وخير شهيد ذو الجناحين جعفر

ابن طوطى :

اليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السن يومئذ طفلا

ابو هاشم الجعفرى :

فالا سواه كان آخى وفيهم اذا ما عددت الشيخ والكهل والطفلا
فهل ذاك الا انه كان مثله فالا جعلتم فى اختياركم المثلا
اليس رسول الله اكد عقده فكيف ملكتم بعده العقد والحلا

محمد بن على العلوى

وهو اخوه يوم آخى صحبه ونفسه فى المحكم المنزل
فان اردت صدق ما او ضحته وجدته فى سورة المزمل

الجمانى

وآخاهم مثلا لمثل فأصبحت اخوته كالشمس ضمت الى البدر
فآخى علياً دونكم واصاره لكم علماً بين الهداية والكفر

لم يكونا اخوين من النسب تحقيقا ، و انما قال ذلك فيه ابانة لمنزلته و فضله وامامته على سائر المسلمين لئلا يتقدم احدمنهم ولا يتأمر عليه بعدما آخا بينهم اجمعين الاشكال وجعله شكلا لنفسه ، والعرب تقول للشيء انه اخو الشيء اذا اشبهه او قاربه اووافق معناه ، ومنه قوله تعالى : ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ، وكانا جبرئيل وميكائيل ، وقوله تعالى : يا اخت هارون ، فلما كان على وصى رسول الله فى امته كان اقرب الناس شبهاً فى المنزلة به ، والاخوة لا توجب ذلك لانه قد يكون المؤمن اخا للكافر والمنافق فثبتت امامته .

فصل : فى الجوار

حديث سد الا بواب رواه نحو ثلاثين رجلا من الصحابة منهم: زيد بن ارقم ؛ و سعد بن ابى وقاص ، وابو سعيد الخدرى ، وام سلمة ، وابو رافع ، وابو الطفيل عن حذيفة

ابن اسيد الغفارى ، وابوحازم عن ابن عباس ، والعلاء عن ابن عمر ، وشعبة عن زيد بن على عن اخيه الباقر عن جابر ، وعلى بن موسى الرضا عليهما السلام ، وقد تداخلت الروايات بعضها فى بعض انه لما قدم المها جرون الى المدينة بنوا حوالى مسجده بيوتاً فيها ابواب شارعة فى المسجد و نام بعضهم فى المسجد فأرسل النبى ﷺ معاذ بن جبل فنادى ان النبى ﷺ يأمركم ان تسدوا ابوابكم الاباب على عليه السلام فأطاعوه الارجل قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله واثنى عليه ثم قال: (ماحدثنى به ابو الحسن العاصمى الخوارزمى عن ابى البيهقى ، عن احمد بن جعفر ، عن عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن محمد بن جعفر ، عن عون عن عبدالله بن ميمون عن زيد بن أرقم انه قال النبى ﷺ) اما بعد فانى امرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال فيه قائلكم فانى والله ماسددت شيئاً ولا فتحته ولكن امرت بشىء فاتبعته ، ذكره احمد فى الفضائل .

مسند أبى يعلى عن سعد بن أبى وقاص : أنا مافتحته ولكن الله فتحه .

خصائص العلوية عن بريدة الاسلمى : ياايها الناس ماانا سددتها ومانا فتحتها بل الله عزوجل سدها . ثم قرأ (والنجم اذا هوى) الى قوله (ان هو الاء وحى يوحى)

مسند أبى يعلى و فضايل السمعانى وحلية الاولياء عن أبى نعيم بطريقين عن ابى صالح عن عمرو بن ميمون قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ : سدوا أبواب المسجد كلها الا باب على ، وفى رواية عن ابن عباس : سدوا هذه الا بواب الا باب على قبل أن ينزل العذاب .

تاريخ بغداد فيما اسنده الخطيب الى زيد بن على عن اخيه محمد بن على عليهما السلام انه سمع جابر بن عبدالله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: سدو االابواب كلها الاباب على وامى بيده الى باب على. الفردوس عن الكيا شيرويه : سدواالابواب كلها الا باب على .

جامع الترمذى عن شعبة عن ابى بلج يحيى بن ابى سليم عن عمر و بن ميمون عن ابن عباس ان رسول الله أمر بسد الابواب الاباب على .

مسند العشرة عن أحمد بن عبدالله بن الرقيم الكنانى قال : خرجنا الى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك يقول : أمر رسول الله (ص) بسد الابواب الشا رعة فى

المسجد وترك باب علی .

تاريخ البلاذری ومسند احمد قال عمرو بن میمون فی خبر : خلا ابن عباس مع جماعة ثم قام يقول : اف اف وقعوا فی رجل قال له رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلی مولاه، وقال له من كنت وليه فعلی وليه ، وقال له أنت منی بمنزلة هارون من موسی، (الخبر) و قال له : لا دفعن الراية الی رجل (الخبر) وسد الا بواب الاباب علی و نام مكان رسول الله لياة الغار وبعث براءة مع ابی بكر ثم ارسل علياً فأ خذها .

الابانة عن ابی عبدالله العكبری والمسند عن ابی يعلی واحمد و فضايل احمد وشرف المصطفی عن أبی سعيد النيسابوری واللفظ له قال عبدالله بن عمر : ثلاثة اشياء لو كان لی واحدة منهن لكان احب الی من حمر النعم ، احدها اعطاء الراية اياه يوم خيبر ، وتزويجه فاطمة اياه ، وسد الابواب الاباب علی ، قالوا : فخرج العباس يبكی و قال يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك ، فقال : ما اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه ، وروی ان العباس قال لفاطمة عليها السلام : انظروا اليها كانها لبوة بين يديها جروا ها(١) تظن ان رسول الله يخرج عمه و يدخل ابن عمه، و جاء حمزة يبكی ويجر عباه الاحمر فقال له كما قال للعباس .

وقد ذكرنا جواب احمد بن حنبل للمعتصم فی ذلك : فقال عمر : دع لی خوخة(٢) اطلع منها الی المسجد ، فقال : لا ولا بقد راصبعة . فقال ابو بكر : دع لی كوة(٣) انظر اليها ، فقال : لا ولا رأس ابرة ، فسأل عثمان مثل ذلك فأبی .

الفايق عن الزمخشری قال سعد : لما نودی ليخرج من فی المسجد الا آل رسول الله و آل علی خرجنا نجر قلا عنا ـ هو جمع قلع وهو الكنف ـ .

فضايل السمعانی روی جابر عن ابن عمر فی خبر انه سأله رجل فقال : ما قولك فی علی وعثمان ؟ فقال : اما عثمان فكأن الله قد عفا عنه فكرهتم ان يعفو عنه واما علی فابن عم رسول الله وختنه وهذا بيته ـ واشار بيده الی بيته ـ حيث ترون امر الله تعالی

---

(١) اللبوة كعنوة : الاسدة . ـ والجرو مثلثة و لد الاسد (ق) .

(٢) الخوخة بالفتح : مخترق ما بين كل دارين ما عليه باب والدبر (ق) .

(٣) الكوة بالفتح والضم : الخرق فی الحائط .

نبيه ان يبنى مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة لنبيه واز واجه وعا شرها و هو متوسطها لعلى وفاطمة وكان ذلك فى اول سنة الهجرة ، وقالوا كان فى آخر عمر النبى والاول اصح واشهر ؛ وبقى على كونه فلم يزل على وولده فى بيته الى ايام عبد الملك بن مروان فعرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاض و امر بهدم الدار و تظاهر انه يريد ان يزداد فى المسجد وكان فيها الحسن بن الحسن فقال: لااخرج و لاامكن من هدمها ، فضرب بالسياط وتصايح الناس واخرج عند ذلك وهدمت الدار و زيد فى المسجد ، وروى عيسى بن عبدالله ان دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبى (ص) وبينهما حوض .

وفى منهاج الكراجكى انه ما بين البيت الذى فيه رسول الله وبين الباب المحاذى لزقاق البقيع (١) فتح له باب وسد على سائر الاصحاب ، من قلع الباب كيف يسد عليه الباب ؛ قلع باب الكفر من التخوم فتح له ابواب من العلوم .

الحميرى :

وخص رجال من قريش بأن بنى ... لهم حجراً فيه و كان مسددا
فقيل له اسدد كل باب فتحته ... سوى باب ذى التقوى على فسددا

وله :

جاروا على احمد فى جاره ... والله قد اوصاه بالجار
هو جاره فى مسجد طاهر ... ولم يكن من عرصة الدار
اربى بما كان واربى بما ... فى كل اعلان و اسرار
واخرج الباقين منه معاً ... بالوحى من انزال جبار

وله :

من كان ذا جار له فى مسجد ... من نال منه قرابة وجوارا
والله ادخله واخرج قومه ... واختاره دون البرية جارا

وله :

واسكنه فى مسجد الطهر وحده ... وزوجه والله من شاء يرفع
فجاوره فيه الوصى وغيره ... وابوابهم فى مسجد الطهر شرع

(١) الزقاق بالضم : الطريق المستوى او الضيق .

فقال لهم سدواعن الله صادقا فضنوا بهاعن سدها وتمنعوا
فقام رجال يذكرون قرابة وما ثم فيما يبتغى القوم مطمع
فعاتبه فى ذاك منهم معاتب وكان له عماً و للعم موضع
فقال له اخرجت عمك كارها واسكنت هذا ان عمك يجزع
فقال له يا عم ما أنا بالذى فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

العبدى:

سدد ابو ابهم سواه فأكثرت منهم الشرور
وقال ما تبتغون فيه وهو عليم بذى الصدور
يا قوم انى امتثلت أمراً من ربنا العالم الغفور
و كان هذا له دليل بأنه وحده ظهير

وله (وقيل للمفجع):

وله من اخيه نعت حاز فخراً بفضله شر محيا(١)
جاز شبها له بسكناه فى المسجد حتما من امره مقضيا
بابه فى شروع باب رسول الله ان كان مستخصاً حظيا
حين سدت ابوابهم وهو يغشى بابه شارعا منيفاً بهيا

الصاحب:

ولا سد عن خير المساجد بابه وابوابهم اذ ذاك عنه تسدد

خطيب خوارزم:

فتح المبشر باب مسجده له اذ سد عنه سائر الابواب

شاعر:

و قد سد ابوابهم تاركا علياً لباب على طريقا

آخر:

محمد قد يرى للفضل بابا له اذ سد ابواب الصحاب

(١) الشرمح والشرمحى: القوى والطويل كما فى القاموس.

القمي :

علي له سد النبي كواهم وباب علي وحده لم يردم(١)

وفي رواية ابي رافع انه صلى الله عليه وآله صعد المنبر وقال: ان رجالا يجدون في انفسهم ان سكن علي في المسجد وخرجوا، والله ما فعلت ذلك الا عن امر ربي ان الله تعالى اوحى الى موسى : ان يسكن مسجده فلا يدخل جنب غيره وغير اخيه هارون وذريته واعلموا رحمكم الله ان عليا مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان كان عليا

جابر بن عبدالله : كنا ننام في المسجد ومعنا علي فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قوموا فلا تناموا في المسجد، فقمنا لنخرج فقال أما أنت فنم يا علي فقد اذن لك ابو صالح المؤذن في الاربعين وابو العلاء العطار الهمداني في كتابه بالاسناد عن ام سلمة انه قال بأعلى صوته ألا ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا حايض الا للنبي واز واجه وفاطمة بنت محمد وعلي ألا بينت لكم ان تضلوا، مرتين .

جامع الترمذي ومسند ابي يعلى وابو سعيد الخدري قال النبي عليه السلام : يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك ، وفي رواية : يا علي لا يحل لاحد من هذه الامة غيري وغيرك ، وفي رواية : ولا يحل ان يدخل مسجدي جنب غيري وغيره وغير ذريته فمن شاء فهنا واشار بيده نحو الشام ـ فقال المنافقون : لقد ضل وغوى في امر ختنه فنزل : ماضل صاحبكم وما غوى .

الحميري :

فيا اول من صلى ومن زكى ومن كبر
و يا جار رسول الله في مسجده الا كبر
حلال فيه ان تجنب لا تلحى (٢) و لاتؤزر

وله :

صهر النبي وجاره في مسجد طهر يطيبه الرسول مطيب
سيان فيه عليه غير مذمم ممشاه ان جنبا وان لم يجنب

ابن الاسود :

هل ارض مسجده توطأ منهم من بعد ذاك سواهما جنبان

(١) ردم الباب : سده . (٢) الحى الحائا : فعل ما يلحى عليه اى يلام عليه .

أذذاك أذهب كل رجس عنهم ربى و طهرهم من الا رزان(١)
أتراك فى شك له من انه للفضل خص بفتحه بابان

خصوصيتهما بفتح بابيهما دليل على زيادة در جاتهما و رضى الله عنهما ،و جواز الا ستطراق والمقام فى المسجد جنبين دليل على طهارتهما وعصمتهما .

فصل فى الاولاد

المرء يشرف بان يكون فى عقبه اولاد كماشرف الله تعالى ابراهيم بأن جعل النبوة و الا مامة فى عقبه الى يوم القيامة، و مثله لعلى عليه السلام قال الله تعالى : و جعلها كلمة باقية فى عقبه .

وروى فى الحلية عن انس وابى برزة عن النبى صلى الله عليه وآله و هى الكلمة التى الزمتها المتقين من احبه احبنى ومن ابغضه ابغضنى -يعنى عليا عليه السلام - ، ولما توفى ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وآله هجاه عمرو بن العاص وسماه الابتر فنزلت أنا اعطيناك الكوثر و هو مبالغة فى الكثرة يعنى كثرة اولاده ، وجعل أجماع ذريته حجة على الخلق ، واولاده هم الائمة يصلحون لها ، وفى اولاده ان الصلاة واجبة عليهم فى الصلوات ، وقوله حجة فى الدين و كذلك قول صهره وصهرته وزوجه وابنيه لشمول العصمة لهم فى الدين ، وفى ولده نسل المصطفى الى يوم التناد ، و فى اولاده لطيفة هما ابنا صلبه وسبطا رسول الله بالولادة و ابناه ببنى الشريعة، و ابنا بنته و لا يوجد فى العالم جد هو أب فى الحكم والشرع مع انه سبط وابن العم وابن البنت ، ولولديه ان النبى أب لهما كاب الصلب كما قال عليه السلام كل بنى بنت فهو ابن ابيه (الخبر) .

وافتخر جبرئيل يوم المباهلة انه منهم ، والناس يسمون اولاده بأهل البيت، و آل محمد، وعترة النبى، واولاد الرسول، و آل طه، ويس ، ويلقبونهم بالسيد و بالشريف والناس يتمنون ان يكونوا منهم حتى وضع لذلك علم الا نساب و كتب الشجرة، و يجزّون ذوايب المدعين احتراما لهم ، ولا يحكم عليهم الانقباؤهم مع فقرهم وعجزهم والاعداء يتركون اكابرهم و يتبركون بأصاغرهم ، و يقتلون احياهم و يعظمون زيارة

(١) كذا فى اكثر النسخ وفى نسخة : ارذان بالذال بدل الزاء والظاهر ان الكل تصحيف ادران جمع الدرن بمعنى الوسخ .

امواتهم ؛ ويخربون دورهم ويزورون قبورهم ، كانهم يعادونهم للدنيا ويعدونهم للاخرة تبرك عمر بن الخطاب بهما فى الاستسقاء وغمس ايديهما فى الدعاء مع جهده فى اطفاء نور بنى هاشم .

الاصمعى: لما كان عام رمادة (١) قال عمر لابى عبيدة : خذ هذا البعير بما عليه فأت اهل البيت فانحره بينهم ومرهم ان يقددوا اللحم وليحملوا الشحم وليلبسوا اللغراير (٢) وليعدوا ماء حاراً فان احتاجو الى اللحم امدوهم ثم خرج يستسقى فسقى .

و انهم اعرف الناس نسبا و اخصهم فضلا ، الاترى ان العربى من ولد يعرب بن قحطان ، والقرشى من ولد النضر بن كنانة ، و الهاشمى من ولد عبد المطلب ، و الطالبى من ولد على وجعفر ، والعلوى من الحسن والحسين ومحمد والعباس وعمر اولاد امير المؤمنين ، والفاطمى اولاد الحسن و الحسين.

انشد محمد بن احمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الانساب:

ان العباد تفرقوا من واحد　　فلاحمد السبق الذى هو افضل

هل كان يرتحل البراق ابوكم　　أم كان جبريل عليه ينزل

و قد خص بالذرية التى أبى الله ان يخرجها الا من خير ارومة خلقها ، فان النبى قد صاهره رجال من بنى عبد مناف منهم ابو العاص بن الربيع و عتبة بن ابى لهب وعثمان بن عفان فكان هو المصطفى بكرم النجار (٣) وطيب المغرس ، ثم ان اولاده يتزوجون فى الناس و لا يزوجون فيهم الا اضطراراً ، اجتهد عمر بن الخطاب فى خطبة ام كلثوم اجتهاداً وروى فى ذلك اخبار ، وتزوج الحجاج ابنة عبدالله بن جعفر فاستأجل منه سنة حتى خلص نفسه من أذاه ، وتزوج المامون بفاطمة بنت محمد بن على النقى عليهما السلام و الكبراء يزوجونهم رغبة فيهم ، كما زوج المأمون ابنته من محمد بن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، و رغب عبد الملك بن مروان فى زين العابدين فأبى ، وزوج الصاحب من شريف معدم فقيل له فى ذلك فقال :

---

(١) الرماد والرمادة : الهلاك وارمد القوم . هلكت مواشيهم .
(٢) الغرائر جمع الغرير : الشاب لاتجربة له .
(٣) النجار : الاصل والحسب .

الحمدلله حمداً دائما ابداً اذصار سبط رسول الله لى ولداً

وفى الحساب أعلى الانساب نسب فاطمة لانهما استويا فى العدد وهما مائتان وسبعة و اربعون ، و لا يوجد فى اولاد الصحابة من المهاجرين و الانصار مشهوراً بالعلم اوموسوما بالملل مثل ما يوجد فى اولاده مثل الرضى والمرتضى ، قال ابو الحسن بن محفوظ : الرضى اشعر الناس لانه مجيد مكثروما اجتمع فى قرشى ذلك ، والمرتضى قد ألجم علماء الامة بالحجج والادلة ، فكيف بمثل محمد بن الحنفية اشجع اهل زمانه و كان النبى ذكر اسمه و كنيته فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية انه المهدى وهو الراوى عن ابيه علوما ، و منهم ائمة الزيدية الذين لا يرون كل خارج اماما مثل زيد ويحيى والناصر والقاسم سبعة عشر ، ومن يرى كل خارج اماماً فثلاث وعشرون ، و منهم خلفاء مصر نحو : العاضد ، والفايز ، والظافر ، والحافظ ، والمستعلى ، والمستنصر ، والظاهر ، والحاكم ، والعزيز ، والمعز ، والمنصور ، والقائم والمهدى ، ومنهم الملوك ملك مكة والمدينة والجبل وبيهق ، ومنهم الملوك الماضون نحو الداعى الكبير الحسن ابن زيد واخوه محمد ، ومنهم الرؤساء والنقباء فى كل مدينة فكيف بالائمة المعصومين مثل الحسن و الحسين و زين العابدين و الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا والتقى والنقى والزكى والمهدى عليهم السلام الذين قد ظهرت العلوم فى فرق العالمين منهم حتى أخذ من زين العابدين مثل طاووس اليمانى ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير و ابن شهاب الزهرى واخذ كل نوع من العلوم من محمد بن على عليه السلام حتى سمى باقر علم النبيين ، وأخذ من مشهورى اهل العلم من جعفر بن محمد عليه السلام اربعة آلاف انسان فيهم ابو حنيفة ، ومالك ، ومحمد ، وقد روى عنه الشافعى واحمد ؛ وصنف من جواباته مأة كتاب وهى معروف بكتب الاصول ، و كذلك حال موسى بن جعفر الى ان حبس ، وظهر عن على بن موسى عليهما السلام علومه ، و كذلك عن أبيه أبى جعفر مالا يخفى على محصل ، وانما قلت الرواية عن ابى الحسن وأبى محمد عليهما السلام لانهما كانا محبوسين فى عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط فى الفتيا .

المرزكى النحوى :

ايالائمى فى حب اولاد فاطم أهل لرسول الله غير هم عقب

هم اهل ميراث النبوة والهدى وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
ابوهم وصي المصطفى وابن عمه ووارث علم الله والبطل الندب

الصاحب :

وبالحسنين المجد مد رواقه ولولاهما لم يبق للمجد مشهد
تفرعت الانوار للارض منهما فلله أنوار بدت تتجدد
هم الحجج الغر التي قد توضحت وهم سرج الله التي ليس تخمد

ابن حماد :

الا انني مولى لآل محمد فلا تحسن الفحشاء مني ولا الهزل
اولئك قوم لا يحاط بفضلهم وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل
هم امناء الله في الارض والسماء وهم عينه والاذن والجنب والحبل
وهم أنجم الدين الذي صال ضوءها على ظلم الاشراك فهي لها مجلو
وفي كتب الله القديمة نعتهم وقد نطقت عن عظم فضلهم الرسل
فروع رسول الله احمد أصلها لقد طاب فرع والنبي له أصل
على امير المؤمنين أبوهم فهل لعلى في فضائله مثل

ابن الحجاج :

فأنتم اهل بيت كان فيه بأمر الله يخدم جبرئيل
وليس على فخاركم مزيد وليس الى مرامكم سبيل

أبوك ابو ائمتنا علي وامك ام سادتنا البتول
فمن يرجو مداك وكيف يلقى أبو السبطين فيه والرسول

ابن دريد الازدي :

ان البرية خيرها نسبا ان عد أكرمه وأمجده
نسب معظمه محمد وكفاه تعظيما محمده

ليست اذاً كبت الزناد فما تكبو اذا مانض أزنده (١)
واخو النبى محمد فريد محتده لم يكبه فى القدح مصلده (٢)
حل البلاء به على شرف يتكأد الراقين صعدده (٣)

فصل: فى المشاهد

ماوجد نا لعظماء الخلف والسلف فى الارض أثراً مذ كوراً أو خبراً مشهوراً يتقرب الناس اليها كما لم نجد فى الامم الماضية نحو كسرى وانوشروان و فرعون وهامان وشداد و نمرود، ووجدنا اهل البيت عليهم السلام امتلات أقطار الارض بآثارهم و بنوا المشاهد والمساجد بأسمائهم، وانفق لسكان الامصار من اجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدهم وغرمعاندهم وقصدهم فى الافاق البعيدة تقربا الى الله بجاه تربهم، وكلما تطاولت الدهور زاد محلها سمواً وذكرها نمواً ويرى الناس فيها العجايب عيانا ومناما ، كما نجد فى آثار الانبياء والاوصياء عليهم السلام مثل الحطيم ومقام ابراهيم وميزاب اسماعيل وربوة موسى وصخرة عيسى و باب حطة بنى اسرائيل وعند موالدهم ومحاضرهم و مجالسهم فظهر الحق وزهق الباطل ، قال الزاهى :

هل لكم مشهد يزار كما مشاهد التابعين متبعه
يسطع نور لها على بعد يطرق من زارها اذا سطعه

الحصكفى:

قوم أتى فى اهل أتى مدحتهم ما شك فى ذلك الا ملحد
قوم لهم فى كل أرض مشهد لابل لهم فى كل قلب مشهد

غيره:

عمروا بأطراف البلاد مقابراً اذ خربوا من يثرب أو طانا

---

(١) الزناد والازند جمع الزند : العود الاعلى الذى يقتدح به النار . و كبا الزند اى لم يخرج ناره ويقال «فلان كابى الزند» اى خاسر و «وارى الزند» اى ناجح مفلح ونض العود : غلى اقصاه بعدان او قدادناه .

(٢) المحتد : الاصل والطبع - وصلد الزند : صوت ولم ينقدح منه نار .

(٣) تكادنى الامر : شق على . والصعدد : المشقة .

هذا أمير المؤمنين عليه السلام أكبر مشاهده اليوم مسجد ولد فى الكعبة ، و ربى فى دار خديجة وهى اليوم مسجد و مصلاهم عند باب مولد النبى صلى الله عليه وآله فى شعب بنى هاشم و الموضع الذى بايع رسول الله بيعة العشيرة ، و داره التى نزل فيها آية التطهير وموضع بيعة الغدير ، ومصلاه فى الرقة ،(١) وموضع سكونه فى صفين ، ومسجد الاحرام للميقات من بنائه ، و مسجد براثا فى بغداد من اظهاره ، و مسجد الذئب عند الفرات من آياته ، ومشهد الشمس فى الحلة من معجزاته ، ومسجد الجمجمة فى بابل من دلايله ومشهد السمكة عند النيل من فضايله ، ومشهد النار والفرج والمنطقة فى المداين من قدرته ، ومسجد السوط فى السوق العتيقة فى بغداد من أخباره بالغيب ، و مشهد الكف بالكوفة وفى تكريت وفى الموصل وفى رقة من اعجازه ، ومشهد الشعر فى بلده من عجايبه ، ومسجد المجداف وعرقل والنور فى رقة من براهينه ومسجد فى الموصل من حججه ، ومشهد العلث(٢) بين بغداد وسامراء من بركاته ، ومشهد البوق عند رحبة الشام من كراماته ، ومشهد الصخرة فى الشام من سلطانه ، ومشهد كوثى عند بغداد وقبلته جامع البصرة وقتل فى جامع الكوفة الذى بناه نوح وصلى فيه الف نبى والف وصى ودفن فى الغرى وهو اليوم مسجد ، ومنازله كلها لما توجه الى البصرة مساجد النخيلة وزواطه والشرط ومذار ومطارة وزكية (٣) وعند مشهد عزير وفوق البصرة على أربع فراسخ وعند قلعة البصرة وايلة و بلجان و المحرزى و عبادان و دقلة و قرية عبدالله و كرخ زادو.

ومن طريق العراق فى المداين و بغداد والانبار و تحت الحديثة و عند الجب وصندوديا وعانة وبين الرحبة وعانة وفى الرحبة و زيلبيا ويلنج ورقة و صفين ، و كذلك مشاهد أولاده عليهم السلام ومشاهد أولاد الطاهرين فى المدينة و كربلاء و بغداد وسامراء وطوس ،

---

(١) الرقة بالفتح والتشديد : كل ارض الى جنب واد ينبسط الماء عليها ايام المدثم ينصب والجمع : رقاق ، وبلدة على الفرات واسطة ديار ربيعة واخرى غربى بغداد وقرية اسفل منها بفرسخ (ق) .

(٢) العلث باهمال العين : قرية فى شرقى دجلة وقف على العلوية كما فى القاموس .

(٣) زكية : قرية بين البصرة وواسط كالمذار .- وبلجان كسحبان : موضع بالبصرة . - ومطارة كسحابة : قرية بالبصرة (ق) .

واما مشاهد العلویین فی آفاق الارض مثل کواکب السماء.

الناشی:

فزوروا بالغری و کربلاء و بغداد و سامرا القبورا
ویثرب قدحوت منهم وطوس قبور ائمة تحط الزورا

المرزکی:

حفر بطیبة و الغری و کربلا و بطوس و الزورا و سامراء
ماجئتهم فی کربة الا انجلت و تبدل الضراء با لسراء
قوم بهم غفرت خطیئة آدم و جرت سفینة نوح فوق الماء

غیره:

بطیبة نفسی والبقیع و کربلا وطوس و سامر او بغداد والنجف
قبور متی تلمم بها تستدم بها سوالف معنی مصطفاها ومؤتنف

آخر:

بطیبة و الغری، و أرض طف و بغداد و طوس و سرمن رای
قبور ائمتی وهم هداتی علیهم رحمة الرحمن تتری

عضدالدوله:

سقی الله قبراً بالغری و حوله قبور بمثوی الطهر مشتملات
ورمساً بطوس لابنه و سمیه سقته السحاب الغر صفو فرات
و ام القری فیها قبور منیرة علیها من الرحمن خیر صلات
و فی أرض بغداد قبور زکیة وفی سرمن رأی معدن البرکات

فصل: فی ظلامة أهل البیت علیهم السلام

أبوجعفر علیه السلام فی قوله تعالی: وعباد الرحمن الذی یمشون علی الارض هو ناء قال: هم الاوصیاء من مخافة عدوهم.

خطب امیر المؤمنین «ع» فقال: مالناو لقریش وماتنکر منا قریش غیرانا أهل بیت شید الله بنیانهم ببنیاننا، وأعلی الله فوق رؤسهم رؤسنا، واختارنا الله علیهم فنقموا علیه ان

اختارنا عليهم، وسخطوا ما رضى الله و أحبوا ما كره الله، فلما اختارنا عليهم شركنا هم في حريمنا، وعرفناهم الكتاب والسنة، و علمنا هم الفرايض والسنن، وحفظناهم الصدق و اللين، ودينّاهم الدين و الاسلام، فوثبوا علينا و جحدوا فضلنا و منعونا حقنا و التوونا أسباب أعمالنا و اعلامنا، اللهم فاني أستعديك على قريش فخذلي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لها، وطالبهم يارب بحقي فانك الحكم العدل، فان قريشا صغرت قدري و استحلت المحارم مني، و استخفت بعرضي و عشيرتي و قهرتني على ميراثي من ابن عمي وأغروا بي اعدائي، ووتروا بيني وبين العرب والعجم، وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ماخلفه اخي وحميمي و شقيقي، وقالوا انك لحريص متهم، أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر، ومن عمى الضلالة وغي الظلما أليس أنقذتهم من الفتنة الظلما، والمحنة العمياء، ويلهم؟ ألم أخلصهم من نيران الطغاة، وكره العتاة، وسيوف البغاة، ووطأة الاسد، ومقارعة الصماء، و مجادلة القماقمة، الذين كانوا عجم العرب، وغنم الحرب (١) وقطب الاقدام، وجبال القتال، وسهام الخطوب، وسل السيوف؟ أليس بي تسنموا الشرف (٢)، ونالوا الحق والنصف؟ ألست آية نبوة محمد ودليل رسالاته، وعلامة رضاه وسخطه الذي كان يقطع الدرع الدلاص (٣) ويصطلم الرجل الحراص، وبي كان يبرى جماجم البهم وهام الابطال الى أن فزعت تيم الى الفرار، وعدى الى الانتكاص، أماوانى لو أسلمت قريشا للمنايا والحتوف وتركتها، لحصدتها سيوف الغواة، ووطأتها الاعاجم وكرات الاعادي، وحملات الاعالي وطحنتهم سنابك الصافنات (٤) وحوافر الصاهلات في مواقف الازل والهزل، في طلاب الاعنة وبريق الاسنة ما بقوا لهضمي ولا عاشوا

(١) غنم الحرب: اي الذين يطلبون غنائمها.

(٢) تسنم الشيء: علاه وركبه.

(٣) درع دلاص ككتاب: ملساء لينة. - واصطلمه: استأصله. - والبهم جمع: بهمة الفارس الذي لا يبالي في الحرب من شدة بأسه.

(٤) السنابك جمع سنبك بالضم: طرف الحافر. - و الصافن من الخيل: القائم على ثلثة قوائم والجمع صافنات. - والازل بالفتح: الضيق والشدة وبالكسر: الداهية. - والهزل بمعنى الضعف.

لظلمی ولما قالوا انك لحریص متهم ، ثم قال بعد کلام انما انطق لکم العجماء ذات البیان وافصح الخرساء ذات البرهان لانی فتحت الاسلام ونصرت الدین ، وعزرت الرسول وبنیت أعلامه وأعلیت مناره ، وأعلنت أسراره ، و أظهرت أثره و حاله ، وصفیت الدولة ووطأت الماشی والراکب ، ثم قدتها صافیة علی انی بها مستأثر ، ثم قال بعد کلام : سبقنی الیها التیمی والعدوی کسباق الفرس احتیالا واغتیالا وخدعة وغیلة ثم قال بعد کلام : یا معشر المهاجرین والانصار این کانت سبقة تیم وعدی الی سقیفة بنی ساعدة خوف الفتنة الا کانت یوم الا بواء اذ تکاثفت الصفوف ، و تکاثرت الحتوف وتقارعت السیوف ، أم هلا خشیا فتنة الاسلام یوم ابن عبدود ، وقد نفح بسیفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه ، ولم لم یشفقا علی الدین واهله یوم بواط اذ اسود لون الافق و اعوج عظم العنق ، وانحل سیل الغرق ، ولم لم یشفقا یوم رضوی اذ السهام تطیر ، والمنایا تسیر والاسد تزأر ، وهلا بادرا یوم العشیرة اذا لاسنان تصتك و الاذان تستك ، والدروع تهتك وهلا کانت مبادرتهما یوم بدر اذا الا رواح فی الصعداء (١) ترتقی ، والجیاد بالصنادید ترتدی والارض من دماء الابطال ترتوی ، ولم لم یشفقا علی الدین یوم بدر الثانیة والدعاس ترعب ، والاوداج تشخب و الصدور تخضب و هلا بادرا یوم ذات اللیوث (٢) وقد امج التوالب واصطلم الشوقب و أدلهم الکوکب ولم لا کانت شفقتهما علی الاسلام یوم الا کدر والعیون تدمع والمنیة تلمع والصفایح تنزع ، ثم عدد وقایع النبی وقرعهما بأنهما فی هذه المواقف کلها کانا مع النظارة ، ثم قال : ماهذه الدهماء وا لدهیاء التی وردت علینا من قریش أنا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وأین هذه الافعال الحمیدة إلی آخر الخطبة ،

الناشی :

فلم لم یثوروا ببدر وقد تبلت من القوم اذ بارزوکا (٣)

(١) الصعداء : التنفس الطویل من هم اوتعب .

(٢) یوم ذات اللیوث : غزوة حنین . - وامج الفرس : بدء فی الجری قبل ان یضطرم والتولب : الجحش وهو ولد الحمار . - والاصطلام الاستیصال . - والشوقب : الرجل الطویل والواسع من الحوافر .

(٣) ثار یثور ثوراً : هاج . - والتبل کالضرب : الدخل و هو الثار او طلبه مکافاة بجنایة جنیت علیك ذکرهما الفیروزآبادی .

ولم عرد وا اذ شجيت العدى بمهراس أحد ولم نازلوكا(١)
ولم اجمحوا يوم سلع وقد ثبت لعمرو ولم أسلموكا(٢)
ولم يوم خيبر لم يثبتوا صحابة أحمد و استركبوكا
فلا قيت مرحباً و العنكبوت واسد يحاءون اذا وجهوكا
فدكدكت حصنهم قاهراً وطوحت بالباب اذ حاجزوكا
لم يحضروا بحنين وقد صككت بنفسك جيشا صكوكا(٣)
نأنت المقدم في كل ذاك فلله در ك لم أخروكا

ومن نهج البلاغة اللهم انى أستعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمى وكفروا آياتى وأجمعوا على مناز عتى حقاً وكنت أولى به من غيرى ، وقالوا الاان فى الحق ان يأخذه و فى الحق ان نمنعه فأصبر مغموما أومت متأسفاً فنظر ت فاذا ليس رافد ولاذاب ولا مساعدالا اهل بيتى ، فضننت بهم على المنية فأغضيت على القذى ، و جرعت ريقى على الشجى ، وصبرت على الاذى ، وطبت نفسى على كظم الغيظ وماهو أمر من العلقم (٤) والم من حر الشفار .

الشقشقية، المقمصة: أماوالله لقد تقصمها ابن ابى قحافة وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى ؛ ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير ، فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا ، وطفقت أرتأى بين أن اصول بيد جذاء ، أو اصبر على طخية عمياء . يهرم فيها الكبير ، و يشيب فيها الصغير ، و يكدح مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت ان الصبر على هاتى أحجى فصبرت و فى العين قذى وفى الحلق شجى ، أرى تراثى نهباً حتى مضى الاول لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الاعشى :

شتان ما يومى على كورها و يوم حيان أخى جابر

---

(١) عرد : هرب . والمهراس : ماء باحد .

(٢) الجمح استعمل بمعنى ادامة النظر مع فتح العين كما فى النهاية والسلع : جبل بالمدينة .

(٣) صكه صكاً : ضربه شديداً .

(٤) العلقم : الحنظل .

فياعجبابينا هو يستقيلها فى حياته اذعقدها لاخر بعدوفاته لشد ماتشطر اضرعيها فصيرها فى حوزة خشناء : يغلظ كلمها و يخشن مسها، ويكثر العثار فيها ، و الاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ، ان اشنق لها خرم و ان اسلس لها تقحم ، فمنى الناس لعمرالله بخبط وشماس ، وتلون واعتراض ، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة ، حتى اذامضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى أحدهم ؛ فياالله وللشورى! متى اعترض الريب فىّ مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظاير ، و لكنى أسففت اذ أسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل لضغنه ، و مال الاخر لصهره مع هن وهن الى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله ، و انكب به بطنه فما راعنى الا والناس الىّ كعرف الضبع ينثالو ن على من كل وجه ، حتى لقد وطى الحسنان وشق عطفاى مجتمعين حولى كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى ، وقسط آخرون و كانهم لم يسمعوا الله سبحا نه و تعالى حيث يقول : تلك الدار الاخرة نجعلها الاية بلى والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حليت لهم الدنيا فى اعينهم وراقهم زبر جها والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولاحضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وماأخذ الله على العلماء أن لا يقار و ا على كظة ظالم و لاسغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ، ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز ، فنوول كتابا فجعل يقرأ فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس : يا امير المؤ منين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال : هيهات يابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت .

ودخلت ام سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف اصبحت عن ليلتك يابنت رسول الله ؟ قالت اصبحت بين كمد (١) و كرب فقد النبى صلى الله عليه وآله وظلم الوصى ، والله حجبه اصبحت امامته مقتصة على غير ماشرع الله فى التنزيل وسنها النبى فى التأويل ، ولكنها احقاد بدرية وترات (٢) احدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة

(١) الكمد بالتحريك : تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد .

(٢) وترترة فلاناً : اصابه بظلم اومكروه وترة كعدة وزناً ومعنى .

لامكان الوشاة فلما استهدف الامر ارسلت علينا شآبيب (١) الاثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسى صدورها ، وليس على ما وعدالله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين احرزوا عايدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك بآبائهم(٢) في مواطن الكروب ومنازل الشهادات .

وقالت عليها السلام لما تكلمت مع الاول : معاشر المسلمة المسرعة الى قبل الباطل المغضية (٣) على الفعل الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم بتتابع سيئاتكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ماتأولتم وساء مابه اشرتم وشر مامنه اعتضتم لتجدن والله محلها ثقيلا و غبها و بيلا، اذا كشف لكم الغطاء وبان وزادويه الصراط (٤) وبدالكم من ربكم مالم تكونوا تحتسبو ن و خسر هنالك المبطلون ، ثم قالت للانصار : معاشر النقباء واعضاد البقية وانصار الدين والملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميزة (٥) في حقي والا عراض عن ظلامتي ، أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المرء يحفظ في ولده لسرعان ما احدث تتم وعجلان ذا اهالة وبكم ما حاورت(٦) طاقة اتقولون مات محمد ! فخطب لعمرى جليل استو سع و هيه و استهتر(٧) واظلمت لديكم والله الارض ، وتكددت الصفوة واحليت القرحة و تقرحت ا لسلعة(٨) والثابت خيرة الله وخشعت الجبال وأكدت الامال وضيع الحريم واديلت المحرمة(٩)

---

(١) الشئابيب جمع الشؤبوب : حد كل شيء وشدة دفعه .

(٢) الانتصار : الانتقام . ـ وفتك بفلان : بطش به او قتله على غفلة .

(٣) اغضى على الشيء سكت .

(٤) الويه كلمة اغراء وتحريض واستحثاث . ـ وفي بعض الكتب : وبان ماورائه الضراء

(٥) الغميزة الضعف في الفعل والعمل وفي بعض النسخ العيرة بدل الغميزة والظاهر هو المختار .

(٦) حاوره محاورة : حاوبه و راجعه الكلام .

(٧) الوهى : الشق في الشيء . ـ واستهتر فلان : اتبع هواه ولا يبالي بما يفعل .

(٨) السلعة : خراج في ا بدن او زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم . ـ واكدى : بخل او قل خيره .

(٩) الادالة : الغلبة . ـ والمحرمة كمكرمة ما تحمى .

هى والله النازلة الكبرى و المصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة(١) عاجلة اعلن بها كتاب الله فى افنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا و تلاوة و الحانا (٢) و لقبله ماحل انبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم (ومامحمد الارسول)الى قوله(الشاكرين) ابنى قيلة (٣) اهضم تراث ابى وانتم بمرأى منى و مسمع تمسكم الدعوة و يشملكم الخبر ، وفيكم العدة والعدد وبكم الدار والجنن(٤)تقرع صيحتى آذانكم فلانجيبون ، وتسمعون صرختى فلا تغيثون ، وانتم نخبة الله التى انتخب وخيرته التى انتحل لنا اهل البيت فنا بذتم العرب وناجزتم البهم(٥) ، وكافحتم الامم لانبرح وتبرحون نأمركم فتأتمرون ، حتى دارت لنا بكم رحى الاسلام و درحلب البلاد وهدأت (٦) دعوة الهرج وسكنت فورة الشر ، وطفئت جمرة الكفر ، وقرّ نقار الحق و استوسق نظام الدين فان حرتم بعد القصد (٧) ونكصتم بعدالاقدام ، الاتقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ـ الى قوله ـ مؤمنين الا والله لقداخلدتم الى الخفض ، وكلفتم بالدعة فمجتم بالذى وعيتم ، فان تكفروا انتم ومن فى الارض الاية ، الاوقد قلت الذى قلت عن عرفة منى بالخذلة التى خامرتم ولكنها فيضة للنفس وهيضة للعظم وكظة الصدر ونفثة الغيظ وخور القبا ومعذرة الحجة فد و نكموها فا حتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف(٨)

(١) البائقة : الداهية .(٢) اللحب : الطريق الواضح .

(٣) قيلة : ام الاوس والخزرج .

(٤) الجنن جمع الجنة : السترة .

(٥) نابذه : خالفه و فارقه عن عداوة . وناجزه : بارزه وقاتله . ـ والبهم جمع البهمة : الشجاع .

(٦) هدأت : اى سكنت .

(٧) حرتم ماخوذ من الحيرة . وفى نسخة : فانى حرتم . ـ والدعة : خفض العيش ومحج الرجل : كذب . ـ والمخامرة : الاستتار . ـ و الهيضة : معاودة الهم و الحزن و المرضة بعد المرضة ، و هاض العظم : كسر بعد الجبر . ـ كظ الغيظ صدره : ملاه . ـ والنفثة : مارماه المصدور من فيه .

(٨) احتقب : اجتمع . ـ والدبرة بسكون الباء : الهزيمة فى القتال وبالفتح : قرحة الدابة . ـ ونقب الخف : رقعه .

باقية العار مو سومة الشنار موصولة بنار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة والحاكم الواحد الاحد .

ومن كلام لها عليها السلام تشربون حسواً(١) فى ارتقاء وتمشون لاهله و ولده فى الخمر والضراء نصبر منكم على مثل حز المدى و حفر السنان فى الحشا .

ولما انصرفت من عند ابى بكر اقبلت على امير المؤمنين عليه السلام فقالت له : يابن ابى طالب اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل (٢) فخاتك ريش الا عزل، هذا ابن ابى قحافة قد ابتزنى نحيلة ابىّ و بليغة ابنى. و الله لقد اجهد فى ظلامتى وألد فى خصامى حتى منعتنى القيلة نصرها ،و المهاجرة وصلها، و غضت الجماعة دونى طرفها ،فلا مانع ولادافع ،خرجت والله كاظمة وعدت راغمة ولا خيار لى، ليتنى مت قبل ذلتى و توفيت دون منيتى عذيرى و الله فيك حامياً و منك داعياً، ويلاه فى كل شارق ويلاه مات العمد ووهن العضد ،شكواى الى ربى وعدواى الى ابى اللهم انت اشد قوة فأجابها أمير المؤمنين لاويل لك بل الويل لشانئك نهنهى (٣) عن وجدك يابنت الصفوة وبقية النبوة ، فو الله ما و نيت فى دينى و لا أخطأت مقدورى ، فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون و كفيلك مأمون ،وما اعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبى ، فقالت :حسبى الله ونعم الوكيل ، ولها عليها السلام ترثى أباها :

قد كان بعدك أنباء و هنبثة(٤) لوكنت حاضرها لم تكثر الخطب

---

(١) الحسو : ماتحسوه . و الواحدة حسوة وهى الجرعة من الشراب . - والخمر: السترو الكتم . - والحز : القطع . - والمدى جمع مدية : الشفرة والسكين .

(٢) القادمة واحدة القوادم وهى الريشات التى فى مقدم الجناح وهى كبار الريش والاجدل : الصقر . - وخات البازى : انقض على الصيد والاعزل من الطير : مالا يقدر على الطيران . - وابتزمنه الشئ : استلبه قهراً . - والنحيلة تصغير النحلة بالكسر : العطية والبليغة ايضاً مصغر البلغة بالضم و هى مايكفى من العيش ولايفضل . -والعذير النصير .

(٣) نهنهه عن الشى : كفه عنه . - والوجد هنا بمعنى الغضب . و فى بعض النسخ : عن عربك وهو من عرب عروبة وعرباً : تكلم بالعربية ولم يلحن .

(٤) الهنبثة : الامر الشديد والاختلاط فى القول .

انا فقد ناك فقد الارض و ابلها ... فاختل قومك فاشهدهم فقدنكبوا
ابدت رجال لنا فحوى(٢) صدورهم ... لما فقدت و كل الارث قد غصبوا
و كل قوم لهم قربى و منزلة ... عند الاله و للادنين مقترب
تجهمتنا رجال و استخف بنا ... جهراً وقد أدركونا بالذى طلبوا
سيعلم المتولى ظلم خاصتنا ... يوم القيامة عنا كيف ينقلب

فصل: في مصائب اهل البيت عليهم السلام

عثمان بن ابان قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: الا المستضعفين من الرجال والنساء و الولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها، (الاية) قال: نحن ذلك.

عبدوس الهمداني وابن فورك الاصفهاني وابن شيرويه الديلمي عن ابى سعيد الخدرى قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله على مايلقى بعده قال فبكى على و قال: اسألك بحق قرابتي وصحبتى الا دعوت الله ان يقبضنى اليه، قال ياعلى تسألنى ان ادعو الله لاجل مؤجل الخبر، وذهب كثير من اصحابنا الى ان الائمة خرجوا من الدنيا على الشهادة و استدلوا بقول الصادق عليه السلام: والله مامنا الا مقتول شهيد.

امير المؤمنين (ع) قال: بينا انا و فاطمة والحسن و الحسين عند رسول الله (ص) اذ التفت الى فبكى فقلت. مايبكيك يا رسول الله؟ قال: ابكى من ضربتك على القرن و لطم فاطمة خدها و طعن الحسن فى فخذه و السم الذى يسقاه وقتل الحسين

رأى امير المؤمنين فى المنام قائلا يقول:

اذا ذكر القلب رهط النبى ... وسبى النساء و هتك الستر
و ذبح الصبى و قتل الوصى ... و قتل الشبير و سم الشبر
ترقرق فى العين ماء الفؤاد ... و تجرى على الخد منه الدرر
فيا قلب صبراً على حزنهم ... فعند البلايا تكون العبر

وكان عبيد الله بن عبدالله بن طاهر كثيراً مايقول:

تعز فكم لك من اسوة ... تسكن عنك غليل الحزن

(٢) وفى نسخته: نحوى

بموت النبي وخذل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن
وجر الوصي وغصب التراث واخذ الحقوق و كشف الاحن(١)
و هدم المنار و بيت الاله وحرق الكتاب و ترك السنن

وله :

اذا ماالمرء لم يعط منه واضناه التفكر و النحول (٢)
ففي آل الرسول له عزاء و ما لاقته فاطمة البتول

واجمع الفقهاء ان النبي ﷺ كان يقسم الخمس من الغنايم في بني هاشم .

واورد الشافعي عن ابي حنيفة باسناده عن عبد الله بن ابي ليلى: ان في عهد عمر اتى بمال كثير من فارس وشوش و الاهواز فقال :يابني هاشم لو اقرضتمونى حقكم من هذه الغنايم لاعوض عليكم مرة اخرى ، فقال علي : يجوز ،فقال العباس : اخاف فوت حقنا ، فكان كماقال مات عمر و مارد عليهم وفات حقهم .

وسئل الباقر عليه السلام عن الخمس فقال :الخمس لنا فمنعنا فصبرنا .

وكان عمر بن عبد العزيز رده الى محمد الباقر عليه السلام ، و رده ايضا المأمون فمن حرمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة والمحبة يتكففون صبراً ويهلكون فقراً يرهن احدهم سيفه ويبيع آخر ثوبه وينظر الى فيئه بعين مريضة و يتشدد على دهره بنفس ضعيفة ليس له ذنب الا ان جده النبي واباه الوصي.

الرضي :

رمونا كماترمى الظماء من الروى وذادوننا عن ارث جد و والد
بنا لهم الماضون آساس هذه فعلوا على بنيان تلك القواعد

دعبل:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وايديهم من فيئهم صفرات (٣)

أبو فراس:

الحق مهتضم و الدين مخترم وفيء آل رسول الله مقتسم

---

(١) الاحن جمع الاحنة بالكسر : الحقد و الغضب . (٢) اضنى الرجل : لزم الفراش، من الضنى وهي المرض والهزال وسوء الحال . (٣) صفرات اي خالية .

الصاحب :

أيا امة أعمى الضلال عيونها ... وأخطأها نهج من الرشد لاحب(١)
أ أسلافكم أود وا بآل محمد ... حرو باسيدرى كيف منها العواقب
و أنتم على آثارهم و اختيارهم ... تميتونهم جوعا فهذى المصايب
دعوا حقهم ما يبتغون جداكم ... وخلوالهم من فيئهم لايساغبوا(٢)
ألاساء ذاعار أعلى الدين ظاهراً ... يسير اليه الاجنبى المحارب
اذا كانت الدنيا لال محمد ... و أو لاده غرثى يليها المحازب

و من كثرة الظلم دفن الامام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلا و أوصى بدفن نفسه سراً، و لقد هدم سعيد بن العاص دار على و الحسن و عقيل عليهم السلام من قبل يزيد ، وهدم عبدالملك بن مروان بيت على عليه السلام الذى كان فى مسجد المدينة .

وأمر المتوكل بتحرير (٣) قبر الحسين عليه السلام و أصحابه و كرب موضعها واجراء الماء عليها وقتل زوارها ، وسلط قوما من اليهود حتى تولوا ذلك الى أن قتل المتوكل فأحسن المنتصر سيرته وأعاد التربة فى أيامه .

والمعتز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام ،وكان الصادق يتمثل:

لال المصطفى فى كل عام ... تجدد بالا ذى ز فر جديد

الحميرى

تو فى النبى عليه السلام ... فلما تغيب فى الملحد
أزالوا الوصية عن اقربيه ... الى الا بعد الا بعد الا بعد
و كادوا مواليه من بعده ... فيا عين جودى ولا تجمدى
و أولاد بنت رسول الاله ... يضامون فيها ولم تكمد(٤)
فهم بين قتلى و مستضعف ... و منعفر فى الثرى مفصد

الزاهى

أين بنو المصطفى الذين على ... الخلق جميعاً هواهم فرضا

(١) اللاحب : الواضح من الطريق .(٢) السغب : الجوع . والغرث ايضاً بمعناه .
(٣) من حر الارض سواها . - كرب الارض للزرع قلبها وحرثها .(٤) الضيم: الظلم .

أين المصابيح للظلام و من ... على في الذر حبهم فرضا
أين النجار التي محضت لها ... و حق مثلي لودها محضا(١)
أين بنو الصوم والصلاة ومن ... ابرامهم في الاله ما انتقضا
أين الجبال التي يضيق بها ... عند اتساع العلوم كل فضا
تشتتوا في الورى فأصبحت الا ... جفان قرحى بدمعها فضضا(٢)
و ذبحوا في الثرى على ظمأ ... فانحط عز العزاء و انخفضا

الرضى

ضربوا بسيف محمد أولاده ... ضرب الغرايب عدن بعد ديارها

وله

طبعنا لهم سيفاً(٣) فكنا الحدّه ... ضرايب عن ايمانهم و السواعد
ألا ليس فعل الاولين وان علا ... على قبح فعل الاخرين تزايد

محمد بن شار ستان

بمحمد سلوا سيوف محمد ... ضربوا بها هامات آل محمد
فكأن آل محمد أعداؤه ... و كأنما الاعداء آل محمد

الصوري

يا بني الزهراء ماذا اكلت ... فيكم الايام من عيب و ذم
و عجيباً ان حقابكم ... قام في الناس وفيكم لم يقم
ثم صارت سنة جارية ... كل من امكنه الظلم ظلم

دعبل

وثب الزمان بكم فشتت منكم ما الفا ... ولو ان ايديكم تمد الى الاناء لما انكفا

وله

لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت ... و آل احمد مظلومون قد قهروا

---

(١) النجار : الاصل .
(٢) فض الدموع : صبها .
(٣) طبع السيف : عمله .

مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

كثير :

طبت بيتاً و طاب اهلك اهلا اهل بيت النبى و الاسلام
يأمن الطير و الوحوش ولا يأمن آل النبى عند المقام

العنبرى :

واذا رأى فى العالمين مصيبة ضربت بآل محمد امثالها

الحميرى:

اليس عجيباً ان آل محمد قتيل وباق هائم (١) و أسير
تنام الحمام الورق عند هجوعها ونو مهم عند الرقاد زفير (٢)

العلوى البصرى:

اهل النبى الذى لولا هدايتهم لم يهد خلق لو فرض ولا سنن
مشتتين حيارى لانصير لهم مشردين عن الاهلين و الوطن
فى كل يوم ارى فى وسط دارهم بالسلة البيض والهنديه اللدن (٣)
هذا بأن رسول الله جدهم أوصى بحفظهم فى السر والعلن
جاؤا بقتل على وسط قبلته ظلماً وثنوا بسم لابنه الحسن (٤)
واشهر واويلهم رأس الحسين على رمح يطاف به فى سائر المدن

الجوهرى الجرجانى

آل الرسول عباديد السيوف فمن ها وعلى وجهه خوفا و مسجون (٥)
ونافر ببلاد الهند مطرح ولائذ بيمان أو ببيغون (٦)

محمد الموسوى:

ماذا تقولين فى يوم الحساب غدا لجده خير هاد حين يلقاك

---

(١) الهائم : المتحير . (٢) الهجوع : النوم ليلة .
(٣) السلة : استلال السيوف . - واللدن : اللين من كل شىء .
(٤) ثنى بالامر بتشديد النون : فعله ثم ضم اليه امرا آخر.
(٥) العباديد : الفرق من الناس او الخيل .
(٦) بيغون : بلد بالمغرب (ق) .

بقتل ابنائه من بعده سفهاً وسبى عترته الابرار وصاك
ستعلمون غداً يا امة تبعت فعل المضلين جهلا سوء مثواك

غيره:

ومن قبل موت المصطفى كان صحبه اذا قال قولا صدقوه و حققوا
فلما قضا خانوه في اهل بيته وشمل بنيه بالاسنة فرقوا

الزاهي:

يا آل احمد ماذا كان جرمكم فكل ارواحكم بالسيف تنتزع
تلقى جموعكم شتى مفرقة بين العباد وشمل الناس مجتمع
و تستبا حون اقماراً منكسة تهوى و ارؤسها بالسمر تنتزع
ماللحوادث لا تجرى بظالمكم ما للمصائب عنكم ليس ترتدع
منكم طريد ومقتول على ظمأ و منكم دنف بالسم منصرع
وهارب في اقاصي الغرب مغترب و دارع بدم اللبات مندرع (١)
ومقصد من جدار ظل منكدراً وآخر تحت ردم فوقه بقع (٢)
ومن محرق جسم لايزار له قبر ولا مشهد يأتيه مرتدع

وله

بنو المصطفى يقتلون بالسيف عنوة ويسلمني طيف الهجوع فأهجع (٣)
ظلمتم وذبحتم وقسم فيئكم وجار عليكم من لكم كان يخضع
فما بقعة في الارض شرقا و مغربا و الا لكم فيه قتيل و مصرع

منصور الفقيه

تذكر فديتك عند الخطوب منال قريش الى المصطفى
وما نال في موتة جعفراً وفي احد حمزة المرتضى
ونال البتول بموت الرسول ونال علياً امام الهدى

---

(١) اللبة : المنحر . موضع القلادة من الصدر .
(٢) الردم : مايسقط من الحائط المتهدم .
(٣) الطيف : الخيال الطائف في النوم.

ونال حسيناً ومن قبله أخاه و مسلمـا المجتبى
وما نال موسى و الباقرين و نال على بن موسى الرضا
ومن مات فيهم خفى المكان بعيد المحل حذير العدى
ليسهل كل عسير عليك ويحلو بقلبك مر القضا
لانكم من بنى آدم و حال بنى آدم ما ترى

ابن الرومى

بنى احمد لايبرح المرء منكم يتل على حر الجبين فيبعج (١)
كذاك بنى العباس يصبر مثلكم ويصبر للسيف الكمى المدجج (٢)
أكل اوان للنبى محمـد قتيل زكى بالدماء مضرج

ابن حماد

كفاك بخير الخلق آل محمد اصابهم سهم اصاب فأوجعا
وقفت على ابيائهم فرايتها بياتاً خرابا قفرة الجو بلقعا

وله

بأى ارض شئت اوبلدة لم تر فيها لهم مأتما
حين تولى منهم هارب لم ير الا طالبا هاضما

وله

سنوا القتال عليهم والغصب والتشريد والعد وانا
حتى استحل حريمهم ودماؤهم فكأنما كانت لهم قربانا
وتغلغلوا فى قتلهم حتى بنوا جهراً على احيائهم بنيانا

وله ايضاً

يادهر ماانصفت آل محمد فى سالف من امرهم وقريب
فى كل يوم لا تزال تخصهم بمصائب ونوائب وخطوب
لم تخلهم من محنة وفجيعة مابين مهتضم وفقد حبيب

(١) تله : اى صرعه او القاه على عنقه وخده . وحر الوجه : مابدا من الوجنة . وبعجه كمنعه : شقه . (٢) المدجج : الشاكى فى السلاح .

مابين مقتول ومأسور جرى عمداً الى من سم في مشروب
ومجدل ظام منكوس على اعواد جذع بالكناس صليب
ولقد وقفت بكربلاء فهيجت تلك المواقف لوعتي وكروبي

وله ايضاً

على من ابكي من بني بنت احمد على من سقى كأس المنية في السم
ام المفرد العطشان في طف كربلا تسقى المنايا بالمهندة الحذم (١)
واصحا به صرعى على الترب مالهم من الخلق زوار سوى الطلس والعصم (٢)

وله ايضاً

يا آل بيت محمد حزني لكم قد قل عنه تصبري وتجلدي
ما للنوائب انشبت انيابها فيكم فبين مهضم ومشرد
من كل ناحية عليكم نائح ينعاكم في مأتم متجدد
من ذا انوح له ومن ابكي ترى تبعاتكم يا آل بيت محمد
اعلى قتيل الملجمي وقد ثوى متخضباً بدمائه في المسجد
ام للذي في السم اسقى عامداً ام للغريب النازح المتفرد (٣)
ام للعطاش مجدلين على الثرى من بين كهل سيد ومسود
ام للرؤس السايرات على القنا مثل البدور اذا اسرت في الاسعد
ام للسبايا من بنات محمد تسبى مهتكة كسبي الاعبد
ألذاك ابكي ام لمصلوب على اعواده وسط الكناس مجرد
ابكي لمنبوش ومصلوب ومحروق مذرى في الرياح مبدد

فصل : في الاختصاص

لقد عمى من قال ان قوله تعالى: وانفسنا وانفسكم اراد به نفسه لان من المحال

---

(١) الحذم ككتف: القاطع .

(٢) الطلس جمع اطلس : الذئب في لونه غبرة الى السواد . - والعصم جمع الاعصم وهو من الظباء ما في ذراعيه او في احديهما بياض وسايرها سواد .

(٣) النازح : البعيد .

ان يدعو الانسان نفسه ، فالمراد به من يجرى مجرى انفسنا ولو لم يرد علياً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا حملت من لم تشترط و خالفت شرطك وانما يكون للكلام معنى ان يريد به مجرى انفسنا .

واما شبهة الواحدى فى الوسيط ان احمد بن حنبل قال : اراد بالانفس ابن العم و العرب تخبر من بنى العم بأنه نفسى ابن عمه وقال الله تعالى : ولا تلمزوا انفسكم ، اراد اخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لانه لايحمل على المجاز الالضرورة ، وان سلمنا ذلك فانه كان للنبى بنوالا عمام فما اختار منهم الاعليا لخصوصية فيه دون غيره وقد كان اصحاب العباء نفس واحدة ، وقد بين بكلمات اخر .

قال ابن سيرين : قال النبى لعلى بن ابى طالب : انت منى وانا منك .

فضايل السمعانى ، تاريخ الخطيب ، وفردوس الديلمى ، عن البراء وابن عباس واللفظ لابن عباس : على منى مثل رأسى من بدنى ، وقوله صلى الله عليه وآله : انت منى كروحى من جسدى ؛ وقال صلى الله عليه وآله : انت منى كالضوء من الضوء ، ابن حماد :

من الذى قال النبى له انت منى مثل روحى فى البدن

ديك الجن :

عضو النبى المصطفى و روحه وشمه وذوقه وريحه

وقوله صلى الله عليه وآله : انت زرّى من قميصى .

ابن حماد

وسماه رب العرش فى الذكر نفسه فحسبك هذا القول ان كنت ذاخبر
وقال لهم هذا وصيى ووارثى ومن شد رب العالمين به أزرى
على كزرى من قميصى أشارة بأن ليس يستغنى القميص عن الزر

وسئل النبى صلى الله عليه وآله عن بعض أصحابه فذكر فيه فقال له قائل : فعلى ؟ فقال : انما سألتنى عن الناس ولم تسألنى عن نفسى وفيه حديث بريدة وحديث برلة و حديث جبرئيل وأنا منكا .

الجمانى

وانزله منه النبى كنفسه رواية أبرار تأدت الى بر

فمن نفسه فيكم كنفس محمد ألا بأبى نفس المطهر والطهر

العونى

و الحقه يوم البهال بنفسه بأمر اتى من رافع ا لسمو ات
فمن نفسه منكم كنفس محمد بنى الافك والبهتان والفجرات(١)

ابن حماد

و قال ما قدر ويتم ثم الحقه بنفسه عند تأ ليف يؤلفه
ونفس سيدنا اولى النفوس بنا حقاً على باطل النصاب يقذ فه

وله

الله سماه نفس احمد فى القرآن يوم البهال اذ ندبا
فكيف شبهه بطا ئفة شبهها ذوالمعارج الخشبا (٢)

السوسى

من نفسه من نفسه وجنسه من جنسه و عرسه من عرسه فهل له معا دل

البخارى قال النبى عليه السلام : لعلى انت منى و انا منك . فردوس الديلمى عن عمران بن الحصين قال النبى عليه السلام : على منى وهوولى كل مؤمن بعدى ، وقدروى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس :

عبدالله بن شداد ان النبى قال لوفد : لتقيمن الصلاة و تؤتن الزكاة او لابعثن عليكم رجل كنفسى ابان رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يته وانه و لى الا مة من بعده .

كتاب الحدايق بالاسناد عن انس قال : كان النبى عليه السلام اذاراد ان يشهر عليافى موطن اومشهد علاعلى راحلته وامر الناس ان ينخفضوادونه .

وفى شرف المصطفى انه كان للنبى عليه السلام عما مة يعتم بهايقال لها السحاب و كان يلبسها فكساها بعد على بن ابى طالب ، فكان ربما طلع على فيها فيقول اتاكم على فى السحاب .

---

(١) قوله : بنى الافك هو بحذف حرف النداء .

(٢) اشارة الى قوله تعالى : كانهم خشب مسنده الخ

الباقر(ع) خرج رسول الله صلی الله علیه وآله ذات یوم وهو راکب وخرج علی وهو یمشی فقال النبی علیه السلام : اما ان ترکب واما تنصرف ثم ذکر مناقبه .

أبو رافع : ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان اذا جلس ثم اراد ان یقوم لایأخذ بیده غیر علی وان اصحاب النبی کانوا یعرفون ذلك له فلا یأخذ بید رسول الله غیره

الجمانی فی حدیثه : کان النبی اذا جلس اتکأ علی علی . سر الادب عن ابی منصور الثعالبی انه عوذ علیاً حین رکب وصفن(١) ثیابه فی سرجه ، وروی انه سافر صلی الله علیه وآله و معه علی علیه السلام وعاشیة فکان النبی ینام بینهما فی لحاف .

حلیة الاولیاء ومسند ابی یعلی و عبدالرحمن بن ابی لیلی عن علی علیه السلام قال : اتانا رسول الله حتی وضع رجله بینی وبین فاطمة .

أنساب الاشراف : قال رجل لابن عمر : حدثنی عن علی بن ابی طالب ، قال تریدان تعلم ماکانت منزلته من رسول الله صلی الله علیه وآله فانظر الی بیته من بیوت رسول الله .

البخاری وابو بکر بن مردویة قال ابن عمر : هو ذاك بیته اوسط بیوت النبی

خصائص النطنزی قال ابن عمر : سأل رجل عمر بن الخطاب عن علی فقال هذا منزل رسول الله صلی الله علیه وآله وهذا منزل علی بن ابی طالب و هذا المنزل فیه صاحبه .

وکان النبی علیه السلام اذا عطس قال علی : رفع الله ذکرك یارسول الله ، فقال النبی اعلی الله کعبك یاعلی(٢) .وکان النبی اذا غضب لم یجز احد ان یکلمه غیر علی واتاه یوما فوجده نائماً فما ایقظه .

خطیب منیح

وزار البرة الزهراء یوما رسول الله خیر الزائرینا
فجائت توقظ الهادی علیا وکان موسداً فی النائمینا
فقال لها دعیه ولا تریدی له الا یقاظ فیمن توقظینا

لاشك بان النبی علیه السلام کان اکبر سناً واکثر جاهاً من علی ؛ فلما کان یحترمه هذا الاحترام امانه کان من الله تعالی اومن قبل نفسه ، وعلی الحالین جمیعا اظهر للناس درجته

(١) صفن ثیابه : ای جمعها .
(٢) قال ابن الاثیر فی قوله (ص) اعلی الله کعبك : انه دعاء بالشرف والعلو .

عندالله تعالى ومنزلته عندرسول الله صلى الله عليه وآله .

ومن تحننه ماجاء في امالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و كفه في كف علي وهو يقبلها فقلت :مامنزلة علي منك ؟ قال: منزلتي من الله .

وحدثني ابو العلاء الهمداني باسناده الى عاشية قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله التزم علياً وقبله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد ، وقدذكره ابويعلى الموصلي في المسند عن ابن ميناعن ابيه عن عايشة .

ابو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام : انه اخذيمسح العرق عن وجه علي ويمسح به وجهه . ابو العلاء العطار باسناده الى عبدخير عن علي عليه السلام قال : اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله قنوموز(١) فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل:انك تحب عليا ؟ قال اوما علمت ان علياً مني وانا منه .

الحميري

انت ابن عمي الذي قد كان بعد ابي	اذغاب عني ابي لي حاضناً وابا
ماان عرفت سوى عمي ابيك ابا	و لا سواك اخا طفلا ولا شيبا
كم فرجت يدك اليمنى بذي شطب	في مارق خرج عن وجهي الكربا
وهؤلاء اهل شرك لاخلاق لهم	من مات كان لنار أوقدت حطبا

تاريخ الخطيب فقد رسول الله(ص) بعد انصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً افيكم رسول الله؟ حتى جاء رسول الله ومعه علي فقالوا :يارسول الله فقد ناك فقال : ان اباالحسن وجد مغصاً (٢) في بطنه فتخلفت معه عليه .

وروى انه جرح رأسه عمرو بن ود يوم الخندق ، فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشده ونفث فيه فبرأ وقال :اين اكون اذا غضب هذه من هذه و كان علي ينام مع النبي في سفره فأسهرته الحمى ليلة اخذته ، فسهر النبي لسهر علي فبات ليلته بينه و بين مصلاه يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر اليه حتى اصبح بأصحابه الغداة فقال : اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهر في الليلة ممابه، وفي روايه قم يا علي فقد برئت وقال : ماسألت ربي شيئا الا اعطانيه وماسألت شيئا الا سألته لك .

(١) القنو : العذق .(٢) المغص : وجع في البطن .

الحميري

من ليلة بات موعوكا(١) اباحسن فيها يكابد من حمى ومن الم
اذقال من بعدما صلى النبي له ابشر فقد الت من وعك ومن سقم
وما سألت لنفسي قيد انملة من فضل علم و لاحلم و لافهم
الاسألت لكم مثل الذي ظفرت كفى به ذالذي الالاء والكرم

ابو الزبير عن انس قال : كنت امشي خلف حمار رسول الله (ص) وهو يكلم الحمار والحمار يكلمه وهو يريد الغابة والغيطة (٢) فلما دنى منهما قال : اللهم ارني اياه اللهم ارني اياه ، وقال في الرابعة : اللهم ارني وجهه ، فاذا على قد خرج من بين النخل فانكب على النبي وانكب رسول الله يقبله (الخبر) وكان النبي اذالم يلق عليا يقول : اين حبيب الله وحبيب رسوله .

العوني :

امامي حبيب المصطفى بعل فاطمة فناهيك بعلا بالجليلة و البعل

غيره :

حبيب رسول الله ثم ابن عمه و زوجته الزهراء من اطهر الطهر

فضايل احمد ، جابر الانصاري : كنا مع النبي ﷺ عند امراة من الانصار فصنعت له طعاما فقال النبي (ص) يدخل عليكم رجل من اهل الجنة ، فرايت النبي يدخل رأسه تحت الوادي ويقول : اللهم ان شئت فحوله علياً فدخل على ﷺ فهنئه .

جامع الترمذي ، وابانة العكبري ، ومسند احمد ، وفضايله ، وكتاب ابن مردويه عن ام عطية وابي هريرة وعبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن ابيه ان النبي ﷺ بعث عليا في سرية قال فرأيته رافعا يديه يقول ، اللهم لاتمتني حتى ترينى عليا .

الاربعين عن الخطيب ان النبي ﷺ قال يوم الخندق : اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر ، و حمزة بن عبد المطلب يوم احد ، وهذا علي فلا تدعني فرداً وانت خير الوارثين

---

(١) الموعوك : المحموم .
(٢) الغابة : الاجمة . والغيطة . البستان .

خطيب منيح

وكان اذا مضى يوما على ... لحرب عداته المتظافرينا.
يقول لربه لاقول سخط ... و لكن قولة المتضرعينا
اخذت عبيدة منى ببدر ... فآلم اخذه قلب الحزينا
وفى احد لحمزة قداصابت ... طوايلها اكف الطالبينا
وجعفر يوم موتة قد سقته ... كؤس الموت ايدى الكافرينا
وقد ابقيت لى منهم علياً ... يكايد دونى الحرب الزبونا
الهى لاتذرنى منه فرداً ... وانت اليوم خير الوارثينا
فلا تقدم على الموت حتى ... اراه قد اتى فى القادمينا

حيص بيص

قوم اذا اخذ المديح قصايداً ... اخذوه عن طه وعن ياسين
واذاانطوى ارق الاضالع وفروا ... ميسور زادهم على المسكين
واذا عصى امر الموالى خادم ... نفذت اوامرهم على جبرين
واذا تفاخرت الرجال بسيد ... فخروا بأنزع فى العلوم بطين
ملقى عمود الشرك بعد قيامه ... ومبين دين الله بعد كمون
و المستغاث اذا تصافحت القنا ... وغدت صفون الخيل غير صفون(١)
ما اشكلت يوم الجدال قضية ... الا و بدل شكها بيقين
مستودع السر الخفى وموضع ... الخلق الجلى و فتنة المفتون

ومن انشائه الاسرار عليه ما روى ابن شيرويه فى الفردوس قال ابن عباس قال النبى ﷺ : صاحب سرى على بن ابى طالب .

الترمذى فى الجامع ، وابو يعلى فى المسند ، وابو بكر بن مهدويه فى الامالى ، والخطيب فى الاربعين ، والسمعانى فى الفضايل، مسنداً الى جابر قال: ناجى النبى ﷺ فى يوم الطايف عليا عليه السلام فأطال نجواه ، فقال احد الرجلين للاخر لقد اطال نجواه مع ابن عمه ، و فى رواية الترمذى فقال الناس : لقد اطال نجواه ، فبلغ ذلك النبى ﷺ ،

(١) صفن الفرس : اى قام على ثلثة قوائم وطرف حافر الرابعة .

وفى رواية غيره ان رجلا قال : اتنا جيه دوننا ، فقال النبى ﷺ :ما انتجيته و لكن الله انتجاه ، ثم قال الترمذى : اى امر بى انتجى معه .

العبدى

و كان بالطايف انتجاه فقال اصحابه الحضور
اطلت نجواك مع على فقال ماليس فيه زور
ما انا ناجيته و لكن ناجاه ذو العزة الخبير

الحميرى

وفى يوم ناجاه النبى محمد يسر اليه ما يريد و يطلع
فقالوا اطال اليوم نجوى ابن عمه مناجاته بغى و للبغى مصرع
فقال لهم لست الغداة انتجيته بل الله ناجاه فلم يتورعوا

وله

و يوم الثنية يوم الوداع وازمع نحو تبوك المضيا (١)
ننجى يودعه خاليا وقد اوقف المسلون المطيا
فظن اولوا الشك اهل النفاق ظنونا و قالوا مقالا فريا
و قالوا يناجيه دون الانام بل الله ادناه منه نجيا
على فم احمد يوحى اليه كلاما بليغا و وحياً خفيا
فكان به دون اصحابه بما حث فيه عليه حفيا

وله ايضاً

و كنت الخليفة دون الانام على اهله يوم يغز و تبوكا
غداة انتجاك و ظل المطى بأكوارهم اذ هم قد راوكا
يراك نجياً له المسلمون و كان الاله الذى ينتجيكا
على فم احمد يوحى اليك و اهل الضغاين مستشر فوكا

غيره

و اذكر غداة خلابه فى معرك . لما اراد الى تبوك مضيا

(١) ازمع الامر : ثبت عليه واظهر فيه عزما .

يرضيه حين بداله استخلافه قولا يسرّ الى اخيه خفيا
والمسلمون ومن تابش منهم (١) دون الثنية واقفون مطيا
من قبلهم لقد انتجاه لحادث بل كان قربه الاله نجيا

الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن النبي (ص) في خطبة الوداع : سمونى اذناو زعموا انه لكثرة ملازمته اياى واقبالى عليه و قبوله منى حتى انزل الله تعالى : و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو اذن.

ودخل امير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و جلس عند يمينه فتناجى عند ذلك اثنان فقال النبي لايتناجى اثنان دون الثالث فأن ذلك يؤذى المؤمن فنزل : اذا تناجيتم فلاتتناجوا بالاثم و العدوان ومعصية الرسول (الاية) وقوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنو (الاية) و امره صلى الله عليه وآله ان لا يفارقه عند وفاته، ذكره الدار قطنى في الصحيح، و السمعانى في الفضايل، ان النبي عليه السلام لم يزل يحتضنه حتى قبض؛ يعنى علياً .

الاعمش عن ابى سلمة الهمداني و سلمان قالا: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر على .

ابوبكر بن عياش و ابن الحجاف و عثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير عن عايشة انها قالت : ولقد سالت نفس رسول الله (ص) في كف على فردها الى فيه .

الحميرى :

وسالت نفس احمد في يديه فألزمها المحيا و الجبينا (٢)

وعن المغيرة عن ام موسى عن ام سلمة قالت : والذى احلف به ا ن كان على لاقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه و آله ،ثم ذكرت بعد كلام قالت: فانكب عليه على فجعل يساره ويناجيه ،و من ذلك انه قسم له النبي (ص) حنوطه الذى نزل به جبرئيل من السماء

الحميرى

ان جبريل اتى ليلا الى طاهر من بعد ما كان هجع

---

(١) تابش القوم : تجمعوا .
(٢) المحيا بتشديد الياء : الوجه .

بحنوط طيب من جنة ... في صرار حل منه فسطع
فدعا احمد من كان به ... واثقا عند معضات الجزع
اوثق الناس معاً في نفسه ... عند مكروه اذا الخطب وقع
قسم الصرة اثلاثا فلم ... يأل ان تسوية القسم الشرع
قال جزء لي و جزء لابنتي ... ولك الثالث فا قبضها جمع
فاذا مت فحنطني بها ... ثم حنطها بهذا لا تدع
انها اسرع اهلي ميتة ... ولحاقا بي فلا تكثر جزع

و كان من الثقة به انه جعله لمصالح حرمه . روى التاريخي في تاريخه و الاصفهاني في حليته عن محمد بن الحنفية ان الذي قذفت به ماريه وهو خصي اسمه مابور وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين الى النبي (ص) فبعث النبي علياً عليه السلام وأمره بقتله فلما راى علياً وما يريد به تكشف حتى بين لعلي انه أجب لا شيء معه مما يكون مع الرجال فكف عنه عليه السلام .

حلية الاولياء محمد بن اسحاق باسناده في خبر : انه كان ابن عم لها يزورها فأنفذ علياً ليقتله قال : فقلت يارسول الله أكون في أمرك اذا أرسلتني كالسبكة المحماة. وفي رواية كالمسمار المحمى في الوبر ولا يثنيني شيء حتى أمضي لما أرسلني به والشاهد يرى مالا يرى الغايب ، فقال : بل الشاهد قد يرى مالا يرى الغايب ، فأقبلت متوشحا السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلما أقبلت نحوه عرف اني أريده فأتى نخلة فرقى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا هو أجب أمسح ماله مما للرجل قليل ولا كثير ، فأغمدت سيفي ثم أتيت الى النبي فأخبرته فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان .

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة : نشدتكم بالله هل علمتم ان عايشة قالت لرسول الله ان ابراهيم ليس منك وانه من فلان القبطي ، فقال ياعلي : فاذهب فاقتله فقلت يارسول الله اذا يعثتني اكون كالمسمار المحمى في الوبر لما امرتني، المعنى سواء.

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي : وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه و على

يأتي بالماء يرشه فأخذ حصيراً فحرقه فحثابه ـ يعني النبي عليه السلام يوم احد .

تاريخ الطبري : لما كان من وقعة احد ما قد كان بعث النبي عليه السلام علي بن ابي طالب فقال : اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون و ماذا يريدون ، في كلام له، قال علي عليه السلام : فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون فلما اجنبوا الخيل وامتطوا الابل وتوجهوا الى مكة أقبلت اصيح ـ يعني بانصرافهم .

المفسرون في قوله تعالى : من شر النفاثات في العقد ، انه لما سحر النبي عليه السلام بيد بن اعصم اليهودي في بئر دوران ، مرض النبي فجاء اليه ملكان فأخبراه بالرمز فأنفذ صلى الله عليه وآله علياً والزبير وعمار ، فنزحوا ماء تلك البئر كانه نقاعة الحبى (١) ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه وأسنان مشطه و اذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغروزة فحلها على فبرأ النبي عليه السلام ؛ ان صح هذا الخبر فليتأول والافليطرح. ومن ذلك مادعاله (ص) في مواضع كثيرة منها يوم الغدير قوله : اللهم وال من والاه ، (الخبر) . ودعاله يوم خيبر : اللهم قه الحر والبرد ، ودعاله يوم المباهلة اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ودعاله لما مرض : اللهم عافه واشفه وغير ذلك ، ودعاؤه له بالنصر والولاية لايجوز الا لولي الامر فبانت بذلك امامته .

وكان عليه السلام يكتب الوحي والعهد وكاتب الملك اخص اليه لانه قلبه و لسانه ويده ، فلذلك امره النبي (ص) بجمع القرآن بعده ، وكتب له الاسرار ، وكتب يوم الحديبية بالاتفاق ، وقال ابو رافع : ان علياً كان كاتب النبي الى من عاهد ووادع وان صحيفة اهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبي لاتوجد قط الا بخط علي عليه السلام ، ومن ذلك مارواه ابو رافع : ان علياً كانت له من رسول الله (ص) ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لاحد غيره .

تاريخ البلاذري : انه كانت لعلي دخلة لم تكن لاحد من الناس . مسند الموصلي عبدالله بن يحيى عن علي عليه السلام قال كانت لي من رسول الله (ص) ساعة من السحر آتيه فيها فكنت اذا اتيت استأذنت ، فان وجدته يصلي سبح فقلت ادخل .

مسند احمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابي بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبدالله بن

(١) النقاعة : اسم ما نقع فيه الشيء من ماء ونحوه . ـ والحبى : السحاب المتراكم .

يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام قال : كان لي من رسول الله (ص) مدخلان ، مدخلا بالليل ومدخلا بالنهار ، وكنت اذا دخلت عليه وهو يصلي تنحنح لي .

وقال عبد المؤمن الانصاري : سألت انس بن مالك من كان آثر الناس عند رسول الله (ص) ؟ قال ما رايت احداً بمنزلة علي بن ابي طالب عليه السلام ان كان يبعث اليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح هذا عنده الى ان فارق الدنيا .

الحميري

وكان له من احمد كل شارق ... قبيل طلوع الشمس او حين تنجم
اذا ما بدت مثل الطلاية دخلة ... يقوم فيأتي بابه فيسلم
يقول اذا جاء السلام عليكم ... ورحمة ربي انه متـرحم
فيبلغ بترحيب ويجلس ساعة ... ويؤتى بفضل من طعام فيطعم
ويدعو بسبطيه حناناً ورقة ... فيدنيهما منه قريباً ويكرم
يضمهما ضم الحبيب حبيبه ... الى صدره ضماً وشماً فيلثم

ومن ذلك انه قال ﷺ : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا اقسم ، و في خبر سموا باسمي وكنوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما ثم انه رخص في ذلك لعلي عليه السلام ولابنه .

الثعلبي في تفسيره ، و السمعاني في رسالته ، و ابن البيع في اصول الحديث ، و ابو السعادات في فضايل العشرة ، والخطيب والبلاذري في تاريخهما ، والنطنزي في الخصايص بأسانيدهم عن علي قال قال رسول الله : (ص) ان ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي ، و في رواية السمعاني واحمد : فسمه باسمي وكنه بكنيتي وهو له رخصة دون الناس . و لما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة . قد جمع علي لولده بين اسم رسول الله وكنيته ، فجاء علي بمن يشهد له ان رسول الله (ص) رخص لعلي وحده في ذلك وحرمهما على امته من بعده ، وكذلك رخص في ذلك للمهدي عليه السلام لما اشتهر قوله (ص) : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي

الصاحب

أما عرفتم سمو منزله ... أما عرفتم علو مثواه

أما رأيتم محمداً حدبا عليه قد حاطه و رباه
و اختصه يافعاً و آثره و اعتامه (١) مخلصاً و آخاه
زوجه بضعة النبوة اذ رآه خير امرىء و اتقاه

ثم انه كان ذخيرة النبى صلى الله عليه وآله للمهمات ،قال أنس : بعث النبى (ص) عليا الى قوم عصوه فقتل المقاتل وسبى الذرية وانصرف بها فبلغ النبى عليه السلام قدومه فتلقاه خارجا من المدينة، فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه وقال: بأبى وامى من شد الله به عضدى كما شد عضد موسى بهارون ، وفى حديث جابر انه قال لوفد هوازن : أما و الذى نفسى بيده ليقيمن الصلاة وليؤتن الزكاة أولابعثن اليهم رجلا و هو منى كنفسى فلينضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم هوهذا ،و اخذ بيد على فلما أقروا بما شرط عليهم قال : ما استعصى على اهل مملكة ولاامة الارميتهم بسهم الله على بن ابيطالب ما بعثته فى سرية الارأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا أمامه و سحابة تظله حتى يعطى الله حبيبى النصر والظفر ، وروى الخطيب فى الاربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبدالرحمن انه قال النبى (ص) لوفد ثقيف (الخبر) و فى رواية انه قال مثل ذلك لبنى و ليعة ،ثم انه عليه السلام كان عيبة سره، روى الموفق المكى فى كتابه فى خبر طويل عن ام سلمة انه دخل رسول الله(ص) وهو مخلل اصابعه فى اصابع على فقال: ياام سلمة اخرجى من البيت واخليه فخرجت واقبلا يتناجيان بكلام لاادرى ماهو ، فأقبلت ثلاث مرات فأستأذن ان الج والنبى يأبى وأذن فى الرابعة وعلى واضع يديه على ركبتى رسول الله(ص) قدادنى فاه من اذن النبى وفم النبى على اذن على يتسار ان وعلى يقول أفأمضى وافعل والنبى يقول :نعم فقال النبى (ص): ياام سلمة لاتلومينى فان جبرئيل اتانى من الله يأمر أن اوصى به عليا من بعدى وكنت بين جبرئيل وعلى وجبرئيل عن يملينى فامرنى جبرئيل ان آمر عليا بماهو كائن الى يوم القيامة(الخبر) و من ذلك ان النبى اعطاه درعه و جميع سلاحه و بغلته وسيفه و قضيبه وبرده وغير ذلك .

(١) اعتام : اى اخذ العيمة وهى : خيار المال وظاهر المراد انه (ص) جعله (ع) خير ماا ختاره واصطفاه .

باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين

فصل : في تحف الله عز وجل

احمد بن يحيى الازدى عن ابراهيم النخعى انه قال : لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله هتف به هاتف في السماوات : يا محمد ان الله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ على علي بن ابى طالب مني السلام ، ابن حماد :

و اهبط بالسلام اليك لطفاً اله الخلق جبر يلا امينا

قنبر : كنت مع امير المؤمنين عليه السلام على شاطىء الفرات فنزع قميصه ودخل الماء فجاءت موجة فأخذت القميص فخرج امير المؤمنين فلم يجد القميص فاغتم بذلك غماً شديدا واذا بهاتف يهتف يا ابا الحسن انظر عن يمينك وخذ ماترى ، فاذا ميزر عن يمينه وفيه قميص مطوى فأخذه ولبسه فسقط عن جنبه رقعة فيها مكتوب: هدية من الله العزيز الحكيم الى علي بن ابن طالب و هذا قميص هارون بن عمران و اورثناها قوما آخرين وفي حديث الحسن بن ذكردان الفارسى (١) ان عليا مشى مع النبى و هو راكب حتى وصل الى غدير ماء فتوضيا وصليا ، قال علي : فبينما انا ساجد و راكع اذ قال ياعلى ارفع راسك انظر الى هدية الله اليك فرفعت رأسى فاذا انا بنشر من الارض واذا عليها فرس بسرجه ولجامه ، فقال: هذا هدية الله اليك اركبه فركبته وسرت مع النبى صلى الله عليه وآله .

امالى ابى عبدالله النيسابورى : انه دخل الكاظم على الصادق والصادق على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على الشهيد وكلهم فرحون وقائلون انه ناول النبى عليا تفاحة فسقط من يديه وصارت بنصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه من الطالب الغالب الى علي بن ابى طالب .

---

(١) وفي نسخة : القادسي بدل الفارسي .

كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس انه هبط جبرئيل ومعه اترجة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك هذه هدية على بن ابى طالب فدعاه النبى فد فعها فلما صارت فى كفه انفلقت الا ترجة فاذا فيها حريرة خضراء نضرة ، مكتوب فيها سطران : هدية من الطالب الغالب الى على بن ابى طالب ؛ ويقال كان ذلك لما قتل عمرواً

الاعمش عن ابى سفيان عن ابى ايوب الانصارى قال : نزل النبى صلى الله عليه وآله دارى فنزل عليه جبرئيل من السماء بجام من فضة فيه سلسلة من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم فناول النبى عليه السلام فشرب ؛ ثم ناول علياً فشرب ثم ناول فاطمة فشربت ، ثم ناول الحسن فشرب ثم ناول الحسين فشرب ، ثم ناول الاول فانضم الكاس فأنزل الله تعالى : لا يمسه الا المطهرون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

ابن عباس قال : جاع النبى (ص) جوعا شديداً فأخذ بأستار هاوقال : يارب محمد لا تجع محمداً اكثر مما اجعته ، فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال : ان الله جل ذكره يأمرك ان تفك عنها ، قال : فاذا فى جوفها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها : محمد رسول الله ايدته بعلى ارتضيت له علياً وار تضيته لعلى ما انصف الله من نفسه من اتهمه فى قضائه واستبطاه فى رز قه .

ثابت عن انس : لما خرج النبى عليه السلام الى غزوة الطا يف فبينما نحن بغما مة فأدخل يده تحتها فأخرج رمانا فجعل يأكل ويطعم عليا ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم : هكذا يفعل كل نبى بوصيه .

وفى رواية الباقر عليه السلام : ان النبى صلى الله عليه وآله مصها ثم دفعها الى على فمصها حتى لم يترك منها شيئا فقال النبى عليه السلام ، انه لا يذوقها الا نبى او وصى نبى .

محمد بن ابى عمير ومحمد بن مسلم وزرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمد برمانتين من الجنة فأعطاهما اياه فأكل واحدة وكسر الاخرى واعطى عليا نصفها فأكله ثم قال : الرمانة التى اكلتها فهى النبوة ليس لك فيها شيء واما الا خرى فهى العلم فأنت شريكى فيها .

عيسى بن الصلت عن الصادق عليه السلام فى خبر فأتوا جبل ذباب فجلسوا عليه فرفع رسول الله (ص)

رأسه فاذا رمانة مدلاة فتناولها رسول الله ففلقها فأكل واطعم عليا منها ثم قال : يا ابابكر هذه رمانة من رمان الجنة لا يأكلها فى الدنيا الا نبى اووصى نبى .

ابان بن تغلب عن ابى الحمراء انه قال ﷺ : يا فلان ما انا منعتك من هذه الرمانة ولكن الله اتحفنى بها ووصيى وحرمها على غير نبى اووصى فى دار الدنيا فسلم لامر ربك تطعم فى الاخرة ان قبلت و صدقت وان كذبت وجحدت فويل يومئذ للمكذ بين ان علياً وشيعته فى ظلال وعيون الى قوله ويل يومئذ للمكذ بين بهذا ؛ و قد روينا من حديث الرمان عند الخروج الى العقيق ، فان نزول المنديل من السماء فيه رمان معجز ، ثم فقد الرمان من كمه عند مشاهدة الثانى معجز ثان ، ثم وجد انه بعد ذلك معجز ثالث

ابن حماد

من أكل الطير انذى لم يستطع خلق له جحداً ولا كتما نا
من أكل القطف(١) الجنى على حرى و اليه أهـدى ربه رمانا
من ذا له يوم الغدير فضيلة اذ لا نطيق لفضله جحدانا

ام فروة: كانت ليلتى من أمير المؤمنين «ع» فرأيته يلقط من الحجرة حب طعام من طعام قد نثر ويقول : يا آل على قد سبقم .

ابو محمد الفحام بالاسناد عن محمد بن جرير باسناده له عن أنس وابن خشيش التميمى بالاسناد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس واللفظ له : ان رسول الله ركب يوما الى جبل كداء فقال : يا أنس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فاقرأه منى السلام واحمله على البغلة وائت به الى ، فقال : فلما ذهبت وجدت علياً كذلك ، فقلت : ان رسول الله يدعوك فلما أتى رسول الله (ص) قال له : اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلا ما جلس فيه من الانبياء أحد الا وأنا خير منه وقد جلس مع كل نبى أخ له ما جلس من الاخوة أحد الا وأنت خير منه قال : فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلتهما فجعلا يأكلان منه عنقود عنب وقال : كل يا أخى فهذه هدية من الله الى ثم اليك ثم شربا ، ثم ارتفعت الغمامة ثم قال : يا أنس والذى خلق ما يشاء لقد أكل من الغمامة (٢) ثلثمائة وثلاثة عشر نبيا وثلثمائة وثلاثة عشر وصيا ما فيهم نبى أكرم

(١) القطف بالكسر : العنقود واسم المثمار المقطوفة .
(٢) وفى نسخة : من تلك الغمامة .

على الله منى ولا وصى أكرم على الله من على .

العبدى (وروى عن ابن حماد)

حدثنا الشيخ الثقه محمد عن صدقه رواية متسقه عن أنس عن النبى
رأيته على حرى مع النبى ذى النهى يقطف قطفاً فى الهوى شيئا كمثل العنب
فأكلا منه معا حتى اذا ماشبعا رأيته مرتفعا فطال منه عجبى
كان طعام الجنه أنزله ذو العزة هدية للصفوة من الهدايا النخب

الناشى:

وأكله قطب العنب مع النبى المنتجب من السماء المقترب و هذه دلايل

الرضا «ع» قال النبى (ص): ادخلت الجنة وناولنى جبرئيل عليه السلام سفرجلة فانفلقت فخرجت منها جارية فقلت : من أنت ؟ فقال: أنا الراضيه المرضية خلقنى الله لاخيك ولا بن عمك على بن ابى طالب .

الوراق

على الذى أهدى السفرجل ربه اليه فألفاه تحية منعم
على لدى الاستار حياه ذو العلى بكاغذة فى لوذة لم تو سم

وقد تقدم حديث اشتراء الحب من جبرئيل عليه السلام .

الحميرى

ابتاع من جبريل حباً قد زكى فى جنة لم تحرم الانهارا
جبريل بايعه واحمد ضيفه خير الانام مركباً ونجارا

وله

فأبصر ديناراً طريحا فلم يزل مشيراً به كفاً ينادى ويسمع
فمال به والليل يغشى سواده وقد هم اهل السوق ان يتصدعوا
الى بيع سمح اليدين مبارك توسم فيه الخير و الخير يتبع
فقال له بعنى طعاما فباعه فقال لك الدينار والحب اجمع
فلا ذلك الدينار احمى تبره ولا الحب مما كان فى الارض يزرع
فبايعه جبريل والضيف احمد فثم تناهى الخير والبر اجمع

وله

وبايع جبريل ونعم البيع المشتر بدينار من الحب فلم يندم ولم يخسر

الناشى

و بايع الحنطة جبريل الذى من حنطة الفردوس بالحب هبط
لم تلمس الدينا ركف طابع ولا اجتنى الحنطة دفاع النبط(١)
دينارك الله تولى نقشه كذلك الحنطة من خير الحنط

ابن حماد

ولكم من تحفة اتحفه ربه تعلو جميع التحف
كم له فى الطور و النجم وهل اتى من وصفه والزخرف

السيد

كانت ملائكة الرحمان دائبة يهبطن نحوك بالالطاف والتحف
والقطف والحب والدينار اهبطه لطف من الله ذى الاحسان واللطف

فصل : فى محبة الملائكة اياه

حديث على بن الجعد عن شعبة عن قتادة فى تفسير قوله تعالى : وترى الملائكة حافين من حول العرش (الاية) قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامى فاذا انا بعلى بن ابى طالب قائما امامى تحت العرش يسبح الله ويقدسه، قلت : يا جبرئيل سبقنى على بن ابى طالب ؟ قال : لا لكنى اخبرك اعلم يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة على على بن ابى طالب عليه السلام فوق عرشه، فاشتاق العرش الى على بن ابى طالب فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة على بن ابى طالب عليه السلام تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه ، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه و تمجيده ثوابا لشيعة اهل بيتك يا محمد (الخبر) .

طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بى الى السماء وصرت انا وجبريل الى السماء السابعة قال جبرئيل : يا محمد هذا موضعى ثم زج بى فى النور زجة فاذا انا بملك من ملائكة الله تعالى فى صورة على عليه السلام اسمه على ساجد تحت العرش يقول

(١) النبط : قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقين ثم استعمل فى اخلاط الناس وعوامهم

اللهم اغفر لعلى وذريته ومحبيه و اشياعه واتباعه و العن مبغضيه و اعاديه وحساده انك على كل شيء قدير .

مجاهد عن ابن عباس والحديث مختصر لما عرج النبى صلى الله عليه وآله الى السماء رأى ملكا على صورة على حتى لا يفاوت منه شيئا فظنه عليا فقال . يا ابا الحسن سبقتنى الى هذا المكان فقال جبرئيل عليه السلام ليس هذا على بن ابى طالب هذا ملك على صورته وان الملائكة اشتاقوا الى على بن ابى طالب فسألوا ربهم ان يكون من على صورته فيرونه .. و فى حديث حذيفة انه رآه فى السماء الرابعة .

الوراق القمى

على الذى لما تشوق فى السما ... الى وجهه سكانها شوق محرم
على خلقه ذو العرش صور ملكا ... وقال لهم زوروا الولى المطهم(١)

العبدى

يا من شكت شوقه الاملاك اذ شغفت ... بحبه و هواه غاية الشغف
فصاغ شبهك رب العالمين فما ... ينفك من زائر منها و معتكف

وله :

لقد اعطيت مالم يعط خلقاً ... هنيئا يا امير المؤمنينا
اليك اشتاقت الا ملاك حتى ... تحنت من تشوقها حنينا
هناك برا لها الرحمن شخصا ... كشبهك لا يغادره يقينا

وله ايضا

صور الله لاملاك العلى ... مثله اعظمه فى الشرف
وهى ما بين مطيف زائر ... و مقيم حوله معتكف
هكذا شاهده المبعوث فى ... ليلة المعراج فوق الرفرف

العونى :

وفى خبر صحت روايته لهم ... عن المصطفى لا شك فيه فيستبرا

(١) المطهم : التام البارع الجمال .

بان قال لما ان عرجت الى السما رأيت بها الاملاك ناظره شزرا (١)
الى نحو شخص حين بينى و بينه لعظم الذى عاينته منه لى خيرا
فقلت حبيبى جبرئيل من الذى تلاحظه الا ملاك قال لك البشرى
فقلت ومامن ذاك قال على الرضا وما خصه الرحمن من نعم فخرا
تشوقت الاملاك اذ ذاك شخصه فصوره الهادى على صور اخرى
فمال الى نحو ابن عم ووارث على جذل منه بتحقيقه خبرا

الاعمش عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ، قال : كان جبرئيل عليه السلام جالسا عند النبى صلى الله عليه وآله عن يمينه اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل فقال : يا محمد هذا على بن ابى طالب قدا قبل قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل واهل السموات يعرفونه ، قال : يا محمد والذى بعثك بالحق نبياً ان اهل السماوات لاشد معرفة له من اهل الارض ما كبر تكبيرة فى غزوة الا كبرنا معه ولا حمل حملة الا حملنا معه ولا ضرب بسيف الا ضربنا معه ، يا محمد ان اشتقت الى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وميراث سليمان وسخاوته فانظر الى وجه على بن ابى طالب وانزل الله تعالى : ولما ضرب بن مريم مثلا ، يعنى شبها العلى بن ابى طالب و على بن ابى طالب شبها لعيسى بن مريم (اذا قومك منه يصدون) يعنى يضحكون ويعجبون.

تفسير ابى يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثورى عن الاعمش عن ابى صالح عن ابن عباس انه لما تمثل ابليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقة بن مالك وكان سائق عسكرهم الى قتال النبى فأمر الله تعالى جبرئيل ، فهبط الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الف من الملائكة فقام جبرئيل عن يمين امير المؤمنين فكان اذا حمل على حمل معه جبرئيل فبصر به ابليس فولى هاربا وقال : انى ارى مالا ترون .. قال ابن مسعود : والله ما هرب ابليس الا حين راى امير المؤمنين عليه السلام فخاف ان يأخذه ويستأسره و يعرفه الناس فهرب فكان اول منهزم وقال انى ارى مالا ترون انى اخاف الله فى قتاله والله شديد العقاب ، لمن حارب امير المؤمنين .

---

(١) شزره شزراً : نظر اليه فى احدى شقيه او النظر عن يمين وشمال .

السمعانی فی فضائل الصحابه عن ابن المسیب عن ابی ذران النبی صلی الله علیه وآله قال: یا اباذر علی اخی وصهری وعضدی ان الله لا یقبل فریضة الا بحب علی بن ابی طالب، یااباذر لما اسری بی الی السماء مررت بملك جالس علی سریر من نور علی رأسه تاج من نور احدی رجلیه فی المشرق والاخری فی المغرب، و بین یدیه لوح ینظر الیه والدنیا کلها بین عینیه والخلق بین رکبتیه ویده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: یاجبرئیل من هذا فما رأیت من ملائکة ربی جل جلاله اعظم خلقا منه؟ قال: هذا عزرائیل ملك الموت ادن فسلم علیه فدنوت منه فقلت: سلام علیك حبیبی ملك الموت، فقال: وعلیك السلام یا احمد ما فعل ابن عمك علی بن ابی طالب؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمی؟ قال: وکیف لااعرفه وان الله جل جلاله و کلنی بقبض ارواح الخلایق ماخلا روحك و روح علی بن ابی طالب فان الله یتو فا کما بمشیته.

کتابی الخطیب الخوارزمی وابی عبدالله النطنزی قال ابو عبیدصاحب سلیمان ابن عبدالملك: بلغ عمر بن عبد العزیز ان قوما تنقصوا علی بن ابی طالب فصعد المنبر و قال: حدثنی غزال بن مالك الغفاری عن ام سلمة قال: بینا رسول الله صلی الله علیه وآله عندی اذ اتاه جبرئیل فناداه فتبسم رسول الله ضاحکا فلما سری عنه قلت: ما اضحکك؟ قال: اخبرنی جبرئیل انه مر بعلی وهو یرعی ذوداً له(١) وهو نائم قد ابدی بعض جسده قال فرددت علیه ثوبیه فوجدت برد ایمانه قد وصل الی قلبی.

امالی ابی جعفر القمی فی خبر طویل ان النبی علیه السلام قال یوما معاشر الناس ایکم ینهض الی ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزی لیقتلونی وقد کذبوا ورب الکعبة، فأحجم الناس فقال: ما احسب علی بن ابی طالب فیکم، فاخبر امیرالمؤمنین علیه السلام بذلك فجاء فقال: انا لهم سریة وحدی، فدرعه وعممه وقلده من نفسه فأرکبه فرسه فخرج امیرالمؤمنین علیه السلام فمکث ثلاثة لا یصل خبر من السماء ولا من الارض فأقعدت فاطمة علیها السلام الحسن والحسین علیهما السلام علی ورکیها وهی تقول: اوشك ان یؤتم هذین الغلامین، فأسبل النبی صلی الله علیه وآله عینیه یبکی ثم قال: معاشر الناس من یأتینی بخبر علی فابشره بالجنة، فتفرقت الناس فی طلبه و اقبل عامر بن قتادة یبشر بعلی

(١) الذود: ثلثة ابعره الی العشرة (ق).

فأقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه اسيران ورأس و ثلاثة ابعرة وثلاثة افراس و قال : لما سرت فی الوادی رأيت هؤلاء ركبانا على الاباعر فنادونی :من انت ؟ فقلت علی بن ابی طالب ابن عم رسول الله فشد علی هذا المقتول ودارت بينی و بينه ضربات و هبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يارسول الله و انت تقول قطعت لك جربان درعه فضربته فلم اجفه (١)ثم هبت ريح صفراء فسمعت صوتك فيها يارسول الله قلت لك الدرع عن فخذه فضربته ووكزته فقال الرجلان صاحبنا هذا يعدبأ لف فارس فلا تعجل علينا وقد بلغنا ان محمداً رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ، فقال النبی صلى الله عليه وآله : اما الصوت الاول فصوت جبرئيل و الاخر فصوت ميكائيل ، فعرض النبی عليه السلام عليهما الاسلام فابيا فامر بقتلهما فهبط جبرئيل وقال : لاتقتله فانه حسن الخلق سخی فی قومه ، فقال النبی : يا علی امسك فان هذا رسول ربی يخبرنی انه حسن الخلق سخی فی قومه ، فقال الرجل : و الله ماملكت در همامع اخ لی قط ولا قطبت وجهی فی الحرب وانا اشهد ان لااله الا الله و ان محمداً رسول الله .

وفی رواية الاصبغ ان عليا عليه السلام مضى من المدينة وحده فاتی عليه سبعة ايام فرؤی النبی صلى الله عليه وآله يبكی ويقول : اللهم رد الی عليا قرة عينی وقوة ركنی و ابن عمی و مفرج الكرب عن وجهی ، ثم ضمن الجنة لمن اتی بخبر علی فركب الناس فی كل طريق فوجده الفضل بن عباس فبشر النبی بقدومه فاستقبله فما زال يفتش عن يمين علی و عن يساره وعن بدنه وعن رأسه فقلت : تفتش عليا كانه كان فی الحرب ؟ فاخبرنی عن جبرئيل ان اقواما من المشركين يقصدونك من الشام فاخرج اليهم عليا وحده فخرج معه جبرئيل عليه السلام فی الف ملك و ميكائيل فی الف ملك و رأيت ملك الموت يقاتل دون علی .

اربعين الخطيب وشرح ابن الفياض و اخبار ابی رافع فی خبر طويل عن حذيفة ابن اليمان انه دخل امير المؤمنين عليه السلام علی رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مريض فاذا رأسه فی حجر رجل احسن الخلق والنبی عليه السلام نائم فقال الرجل : ادن الی ابن عمك

(١) جربان القميص : طوقه . وجفا الرجل : صرعه . واجفی الماشية : اتعبها . والوكز : الطعن والدفع .

فانت احق به منى ، فوضع رأسه فى حجره فلما استيقظ النبى عليه السلام سأله عن الرجل قال على كان كذا وكذا فقال النبى : ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدثنى حتى خفعنى وجعى ، وفى خبر ان النبى كان يملى عليه جبرئيل فنام عليه السلام (١) و امره بكتابه الوحى.

الناشى

وحى من الله حبا الطهر به ... اثبته حفظ على ما غلط
اناطه الطهر به مواخياً ... فى الفضل اذ قال له الله انط

الحميرى:

فبينا رسول الله يملى اصابه ... نعاس فأغفى ساعة متجافيا
فأملى عليه جبريل مكانه ... من الوحى آيات بها كان آتيا
فلما انجلى عنه النعاس كانه ... هلال سرت عنه الغيوم سوا ريا
تلا بعض ماخطت من الخير كفه ... و كان لما اوعى من العلم تاليا
فقال على قال انت محمد ... بل الروح املاه عليك مباديا
اتانى به جبريل يمليه معربا ... عليك فلم يغفل ولم يك ناسيا

ابن حماد :

ثم لما هب نادى وقد اسود السجل ... اننى قلت وجبريل الذى كان يمل

وله ايضاً :

ناجاك رب العلى شفاهاً ... فى الارض من غير ترجمان

المحبرة :

امن عليه الوحى املاء و انقا ... جبريل و هو اليه ذو اطمئنان
اذ قال احمد ياعلى اكتب ولا ... تلمح و ذاك به الامين اتانى
من ذى الجلال فانسى عنكما ... متبرز فى هذه الغطيان
و خلا خليل خليله بخليله ... ويداه عنه الوحى تكتنفان
ووعت مسامعه حلاوة لفظه ... و رآه رؤية غير ما رؤيان

التهذيب والكافى ، قال ابوعبدالله عليه السلام : لما هبط جبرئيل عليه السلام بالاذان على

(١) وفى نسخة فقام بدل فنام والظاهر هو المختار .

رسول الله صلى الله عليه وآله كان راسه فی حجر علی عليه السلام فأذن جبرئيل عليه السلام واقام فلما انتبه رسول الله قال : ياعلی سمعت ؟ قال نعم: قال حفظت ؟ قال نعم، قال ادع بلا لافعلمه ،فدعی علی عليه السلام بلالا فعلمه .

محمد بن عمرو باسناده عن جابر بن عبدالله انه قال : قال : رسول الله ، صلى الله عليه وآله ما عصانی قوم من المشركين الا رميتهم بسهم الله . قيل:وما سهم الله يا رسول الله ؟ قال علی بن ابی طالب مابعثته فی سرية ولا ابرزته لمبارزة الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت امامه وسحابة تظله حتی يعطيه الله خير النصر والظفر.

ابوهريرة: لماقسم رسول الله صلى الله عليه وآله المغنم فی غزاة تبوك خلف علياً علی اهله دفع اليه سهمين فتكلموا فی ذلك فقال : معاشر الناس ناشد تكم بالله و رسوله الم تروا الفارس الذی حمل علی المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الی فقال لی يامحمد ان لی معك سهما وقد جعلته لعلی وهو جبرئيل معاشر الناس ناشدتكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس الذی حمل علی المشركين من يسار العسكر فهزمهم ثم رجع الی فعلمنی وقال لی يا محمد ان لی معك سهما وقد جعلته لعلی و هو ميكائيل فوالله مادفعت الی علی الاسهم جبرئيل وميكائيل ، فكبر و كبر الناس بأجمعهم

الوراق القمی :

علی حوی سهمين من غير ان غزا غـزاة تبوك حبذا سهم مسهم

اركبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر وعممه بيده والبسه ثيابه واركبه بغلته ثم قال امض : ياعلی وجبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل امامك واسرافيل ورائك ونصر الله فوقك ودعائی خلفك .

و خبر النبی عليه السلام رميه باب خيبر اربعين ذراعا فقال عليه السلام : والذی نفسی بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكا . ويقول علی فی كتابه : والله ماقلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا بحركة غذائية ولكنی ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة .

الحميری

ولله جل الله فی فتح خيبر عليه ايـا دی نعمة بعـد انعم

مشی بين جبريل وميكال حوله ملائكة مشی الهزبر المصمم

فصمم آطام الذين تهو دوا وارعن ممن يعبدالله موحم(١)

وله

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا
من كان ينصره ملائكة السما يأتونه مدداً له انصارا

وله ايضاً

يارايةَ جبريل سار امامها قدماً واتبعها النبى دعاء
الله فضله بها ور سو له والله ظاهر عنده الالاء

ابن فياض: فى شرح الاخبار روى محمدبن الجنيد با سناده عن سعيد بن المسيب قال: اصاب عليا يوم احد ستة عشر ضربة وهو بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه فى كل ضربة يسقط الى الارض فاذا سقط رفعه جبر ئيل عليه السلام.

خصايص العلوية قيس بن سعد عن ابيه قال على عليه السلام: اصابنى يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض فى اربع منهن فأتانى رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فأخذ بضبعى(٢) فأقامنى ثم قال: اقبل عليهم فانك فى طاعة الله وطاعة رسول الله وهما عنك راضيان، قال على عليه السلام: فاتيت النبى (ص) فأخبرته فقال: ياعلى اقر الله عينك ذاك جبرئيل.

العيون والمحاسن باسناده عن ابى عبدالله العنزى قال انا جالس مع على بن ابى طالب يوم الجمل اذجاءه الناس يهتفون به يا امير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فتنكر ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا قد جرحنا فقال عليه السلام: من يعذرنى من قوم يأمرون بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال: انا لجلوس اذهبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفى من تحت الدرع والثياب فضرب امير المؤمنين درعه ثم قام الى القوم فما رايت فتحاً كان اسرع منه

وروى عن عامر بن سعدانه لما جاء ابو اليسر الانصارى بالعباس فقال: والله ما

---

(١) الاطام جمع الاطم: الحصن. و الارعن: الاحمق المسترخى. والموحم من وحم الشيء: اشتهاه.

(٢) اللمة بالكسر: الشعر المجاوز شحمة الاذن. والضبع: العضد كلها اووسطها

اسرنى الاابن اخى على بن ابى طالب ، فقال النبى عليه السلام صدق عمى ذلك ملك كريم ، فقال : قدعرفته بجلحته (١) وحسن وجهه فقال النبى (ص) ان الملائكة الذين ايدنى الله بهم على صورة على بن ابى طالب ليكون ذلك اهيب فى صدور الاعداء . وقال ابو اليسر الانصارى : رايت العباس انفاً وعقيلا معهمار جل على فرس ابلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلا فدفعهما الى على وقال ياعلى هذان عمك واخوك فدونكهما فأنت اولى بهما فحكى ذلك لرسول الله (ص) فقال : ذلك جبرئيل دفعهما اليك .

فضايل العشرة ان جنياً كان فى مسجد رسول الله (ص) فدخل على عليه السلام فغاب الجنى فلما خرج على عاد الجنى الى مكانه فقال له النبى : لم غبت عند حضور على ؟ فقال يارسول الله ان علياً جرحنى ، قال : وكيف ولم تظهر الافى زمن سليمان ؟ ثم قال : ان الله خلق ملكا على صورة على يقاتل مع الانبياء .

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد قال الصادق عليه السلام فى حديث بدر : لقد كان يسئل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : على بن ابى طالب فاذا قالها مات .

الحميرى :

وقد رويتم له الاملاك ناصرة تكران كرمنها ماتحففه
وكان ذافى امارات الامام وما يزال يجمعها فيه مشرفه

العونى :

من كان جبريل فى الهيجاء يسعده وكان يعضده ميكال اذحملوا

غيره :

قاتل الروح مراراً تحت رايات على

فضايل الصحابة: عن احمد ، وخصايص العلوية عن النطنزى ، قال الحارث : لما كانت ليلة بدر قال النبى صلى الله عليه وآله : من يستقى لنا من الماء ؟ فأحجم الناس فقام على فاحتضن فرسه ثم اتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام : تأهبوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه ، فهبطوا من السماء

(١) الجلحة : موضع انحسار الشعر عن جانبى الرأس .

لهم لغط (١) يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراما وتبجيلا .

محمد بن ثابت باسناده عن ابن مسعود والفلكى المفسر باسناده عن محمد بن الحنفية قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فى غزوة بدران يأتيه بالماء حين سكت اصحابه عن ايراده فلما اتى القليب وملاء القربة الماء فاخرجها جاءت ريح فهرقته ، ثم عاد الى القليب وملاء القربة فاخرجها فجاءت ريح فاهرقته وهكذا فى الثالثة ، فلما كانت الرابعة ملاء هافأتى بها النبى فاخبر بخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اما الريح الاولى فجبرئيل فى الف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثانية ميكائيل فى الف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثالثة اسرافيل فى الف من الملائكة سلموا عليك ، وفى رواية وما اتوك الا ليحفظوك ، وقد رواه عبدالرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول : كان لعلى عليه السلام فى ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة ، وثلاث مناقب ثم يروى هذا الخبر .

الحميرى :

وسلم جبريل وميكال ليلة ... عليه و حياه اسرافيل معربا
احاطوا به فى روعة جاء يستقى ... وكان على الف بها قد تحزبا
ثلاثة آلاف ملائك سلموا ... عليه فأد ناهم و حيا و رحبا

وله :

ذاك الذى سلم فى ليلة ... عليه ميكال و جبريل
ميكال فى الف و جبريل فى ... الف و يعلو هم سرافيل

العونى :

بأبى من خفق المسح به ... طائراً فى الجو فى الليل الدجى
بابى من هبط الجب ولم ... يخش من اهواله مع من خشى
فاتى جبريل مع ميكال مع ... عزرائيل على ما قد روى
بين املاك صفوف هبطوا ... كيف يقضون حقوق المستقى

وله ايضا :

وعليه سلم جبرئيل و جنده ... واخوه ميكائيل و الجندان

---

(١) اللغط : بالتحريك الصوت والجلبة اواصوات مبهمة لاتفهم .

اذا قبلت ريح فصدت وجهه وهراق نطفه شنه ريحان(١)

الجمانی :

و من سلم جبريل عليه ليلة الجد

جابر : كنت اماشی امير المؤمنين عليه السلام على الفرات اذ خرجت موجة عظيمة حتى انستر عنی ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت و سألته عن ذلك ، قال : ورايت ذلك ؟! قلت نعم ، قال انما هو الموكل بالماء فخرج فسلم علی واعتنقنی

الوراق :

علی الذی أهدی الی الماء صحبه بحيث يلوح الدين للمتبسم

عبدالله بن عباس وحميد الطويل عن انس قالا : صلی رسول الله صلی الله عليه وآله فلما ركع ابطأ فی ركوعه حتی ظننا انه نزل عليه وحی فلما سلم و استند الی المحراب نادی اين علی بن ابی طالب وكان فی آخر الصف يصلی فأتاه فقال : يا علی لحقت الجماعة ، فقال يا نبی الله عجل بلال الاقامة فناديت الحسن بوضوء فلم ار احداً فاذا انا بهاتف يهتف يا اباالحسن اقبل عن يمينك فالتفت فاذا انا بقدس من ذهب مغطی بمنديل اخضر معلقا فرأيت ماء اشد بياضا من الثلج و احلی من العسل وألين من الزبد واطيب ريحاً من المسك فتوضأت و شربت و قطرت علی رأسی قطرة وجدت بردها علی فؤادی و مسحت وجهی بالمنديل بعد ما كان الماء يصب علی يدی وما اری شخصا ثم جئت يا نبی الله ولحقت الجماعة فقال النبی صلی الله عليه وآله القدس من اقداس الجنة والماء من الكوثر والقطرة من تحت العرش والمنديل من الوسيلة والذی جاء به جبرئيل والذی ناولك المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل واضعا يده علی ركبتی يقول : يا محمد قف قليلا حتی يجیء علی فيدرك معك الجماعة .

خطيب منيح

ومن و افاه جبريل بماء من الفردوس فعل المكرمينا

و صب عليه اسرافيل منه و كان به من المتطهرينا

الناشی :

والسطل والمنديل حين اتی به جبريل حسبك خدمة الاملاك

(١) نطف القربة قطرت ونطف الماء : صبه . و الشن : القربة الخلق الصغيرة .

القمي :

على شكا فوت الصلاة فجاءه وضوء بمنديل كما قيل معلم

ابن حماد

ايها الناصب جهلا انت عن رشدك غفل
من اليه جاء جبر يل بمنديل و سطل
عميت عيناك قل لى اعلى قلبك قفل

وله ايضا :

اعطيت في الفضل مالم يعطه احد كذا روى خلف مناعن السلف
كالجام والسطل والمنديل يحمله جبريل ما احد فيه بمختلف

غيره :

امامى الذى حمال ماء طهوره هو الروح جبريل الامين الى الرسل
هو الاية الكبرى هو الحجة التى بها احتج باريها على الخلق بالظل

غيره :

فكم له من آية معجزة لا يستطيع مبطل ابطالها
من قدس يهبط او نجم هوى او دعوة قاربها او نالها
كالطاير المحنوذ ا ومن قدرة قد قيض الله له اشكالها (١)
كالمسخ والثعبان او كالنار فى الاحزاب يوما صالها وجالها

وروى مشاهدته لجبرئيل على صورة دحية الكلبى حين سماه بتلك الاسامى وحين وضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجره وقال : انت احق به منى وحين كان يملى الوحى ونعس النبى وحين اشترى الناقة من الاعرابى بمائة درهم وباعها من آخر بمائة وستين وحين غسل النبى صلى الله عليه و آله وغير ذلك وروى نحواً منه احمد فى الفضايل ،

الحميرى :

ويسمع حس جبريل اذا ما اتى بالوحى خير الواطنينا

(١) المحنوذ : المشوى . وقيض الله له : قدره له .

وقد خدمه جبريل عليه السلام في عدة مواضع ، روى علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى :تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام، قال : لقد صام رسول الله سبع رمضانات وصام علي بن ابي طالب معه فكان كل ليلة القدر ينزل فيها جبريل على علي عليه السلام فيسلم عليه من ربه .

وروى عن الباقر (ع) في خبر يذكر فيه وفاة النبي صلى الله عليه وآله انه اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم و رحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ، ودرك لما فات (كل نفس ذائقة الموت) الاية ، ان الله عزوجل اصطفاكم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه، واودعكم حكمه؛ واورثكم كتابه، و جعلكم تابوت علمه ، وعصا عزه وضرب لكم مثلا من دونه ، وعصمكم من الذنوب و آمنكم من الفتنة ، فتعزوا بعزاء الله فان الله عزوجل لاينزع عنكم نعمته ، ولا يزيل عنكم بركته في كلام طويل فقيل للباقر عليه السلام : ممن كانت التعزية ؟ فقال : من الله تعالى على لسان جبرئيل عليه السلام . وقد روى نحواً من ذلك سفيان بن عيينة عن الصادق عليه السلام .

وقد احتج امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى فقال : هل فيكم من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري وجبرئيل يناجي واجد حس يده معي .

حدث ابو عوانة عن الحسن بن علي بن عفان عن محمد بن الصلت عن مندل بن علي عن اسماعيل بن زياد عن ابراهيم بن شمر عن ابي الضحاك الانصاري قال : كان علي مقدمة النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين على عليه السلام فقال النبي : وددت ان عليا قال : من دخل الرجل فهو آمن ، قال فقال علي عليه السلام : من دخل الرجل فهو آمن ، قال : فضحك جبرئيل فقال النبي قال ابو عوانة وذكر حديثا لم احفظه ثم قال قال علي : وقد بلغ من امري ما يجيبني جبرئيل ، فقال رسول الله : نعم وهو جبرئيل يجيبك الله تبارك وتعالى .

خلقة الملائكة على صورته ، و مجيئهم الى زيارته ، ونصرته ؛ واذنهم في مكالمته و كونهم في خدمته يدل على انه اكرم خليقته بعد النبي، الملائكة جنوده والحاديان (١) عبيده كفو الملك وكافي الخلق انسي ملك .

---

(١) الحاديان : كوكبان

فصل فى مقاماته مع الانبياء والاوصياء عليهم السلام

عباية بن ربعى الاسدى قال : دخلت على امير المؤمنين عليه السلام و عنده رجل رث الهيئة (١) واميرالمؤمنين يكلمه فلما قام الرجل قلت : ياامير المؤمنين من هذا الذى شغلك عنا؟ قال هذا وصى موسى عليه السلام .

عبدالرحمن بن كثير الهاشمى عن الصادق عليه السلام فى خبر ان امير المؤمنين عليه السلام توضأ واذن فى صفين فانفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء و وجه ابيض فقال : السلام عليك ياامير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصى خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين و الاعز المأمون والفاضل الفايز بثواب الصديقين سيد الوصيين ، فقال له : وعليك السلام ياأخى شمعون بن جمون وصى عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك ؟ قال : بخير يرحمك الله انا منتظر روح الله ينزل ولا اعلم احداً اعظم فى الله بلاء ولا احسن غداً ثوابا ولا ارفع مكانا منك ، اصبر ياأخى ياعلى ماانت فيه حتى تلقى الحبيب غداً فقدرايت اصحابك - يعنى الاوصياء - بالامس لقوا مالقوا من بنى اسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب، الى آخر كلامه .

الاصبغ بن نباتة قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يصلى اذا قبل رجل عليه بردان اخضران وله عقيصتان سوداوان ابيض اللحية فلما سلم امير المؤمنين من صلاته اكب على رأسه فقبله ثم اخذ بيده فذهبا قال فخرجنا نحوهما مسرعين فسألنا عنه فقال : هذا اخى الخضر اكب على وقال لى انك فى مدرة - يعنى الكوفة - لايريدها جبار بسوء الاقصمه الله واحذر الناس فخرجت معه لاشيعه لانه اراد الظهر .

وروى خرور و سعيد بن طريف عن الاصبغ انه جاء ثانية فاذا ميثم يصلى الى تلك الاسطوانة فقال : ياصاحب السارية اقرأ صاحب الدار السلام - يعنى علياً - و اعلمه انى بدأت به فوجدته نائما .

جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم

(١) الرث : الخلق البالى .

اهل البيت ورحمة الله وبركاته فى الله عزاء من كل مصيبة و خلف من كل هالك ودرك من كل مافات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب والسلام ،فقال على عليه السلام تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام .

وروى محمد بن يحيى قال : بينا على يطوف بالكعبة اذا رجل متعلق بالاستار وهو يقول : يامن لايشغله سمع عن سمع يامن لايغلطه السائلون يامن لايتبرم بالحاح الملحين اذقنى برد عفوك وحلاوة مغفرتك ، فقال على عليه السلام : ياعبدالله دعاؤك هذا ؟ قال : وقد سمعته؟قال نعم،قال :فادع به فى دبر كل صلاة فوالذى نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطر ها وحصباء الا رض و ترابها لغفر لك إسرع من طرفة عين .

عبدالله بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام كان فى مسجد الكوفة يوما فلما جنه الليل اقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض فجاء الحرس وشرطة الخميس فقال لهم امير المؤمنين :ماتريدون؟ فقالوا:رأينا هذا الرجل اقبل الينا فخشينا ان يغتالك،فقال: كلا انصر فوا رحمكم الله أتحفظونى من اهل الارض فمن يحفظنى من اهل السماء ! ومكث الرجل عنده ملياً يسأله فقال :يا امير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالا ولم تلبسك و لقد افتقرت اليك امة محمد ومافتقرت اليها ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله وانك لزا هد فى الدنيا وعظيم فى السماوات والارض وان لك فى الاخرة لمواقف كثيرة تقربها عيون شيعتك ولنك لسيد الا وصياء واخوك سيد الا نبياء ، ثم ذكر الائمة الا ثنى عشر فانصرف واقبل امير المؤمنين على الحسن و الحسين عليهم السلام فقال : تعرفانه ؟ قالا : ومن هو ياامير المؤمنين؟ قال:هذا اخى الخضر عليه السلام وفى الخبر ان خضراً وعلياً عليهما السلام قد اجتمعا فقال له على : قل كلمة حكمة ، فقال : ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء قربة الى الله فقال امير المؤمنين عليه السلام : واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقه بالله ، فقال الخضر: ليكتب هذا بالذهب .

امالى المفيد النيسابورى و تاريخ بغداد قال الفتح بن شجزف رأى امير المؤمنين الخضر عليهما السلام فى المنام فساله نصيحة قال: فأراني كفه فاذا فيها مكتوب بالخضرة

قدكنت ميتافصرت حيا و عن قليل تعود ميتا
فابن لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتا

عبدالله بن سليمان عن ابی عبدالله عليه السلام قال : لما اخرج علی عليه السلام ملبباً و قف عند قبر النبی صلی الله عليه وآله فقال :يابن العم ان القوم استضعفو نی و كادوا يقتلوننی ،قال : فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون انها يده و صوت يعر فون انه صوته نحو الا ول يقول يا هذا أكفرت بالذی خلقك من تراب ثم من نطفةثم من علقة ثم سواك رجلا ؟

عبدالله بن سليمان وزياد بن المنذر والعباس بن الحريش الراوی كلهم عن ابی جعفر عليه السلام وابان بن تغلب ومعاوية بن عمار وابو سعيد المكاری كلهم عن ابی عبدالله عليه السلام ان امير المؤمنين لقی الاول فاحتج عليه ثم قال : أترضی برسول الله صلی الله عليه وآله بينی و بينك ؛ فقال ؟ و كيف لی بذلك؟فاخذ بيده فأتی به مسجد قبافاذا رسول الله فيه فقضی له علی الاول القصة. زيارة الانبياء والاوصياء بعد غيبتهم اووفاتهم تدل علی جلالة قدر المزور وانه لانظير له فی زمانه

فصل : فی أحواله (ع) مع ابليس وجنوده

علل الشرايع عن ابن بابويه ،سلمان فی خبر انه مر ابليس بنفر يسبون علياً عليه السلام فقال: تباً لكم عبدت الله فی الجان اثنی عشر الف سنة فلما اهلك الجان شكوت الی الله الوحدة فعرج بی الی السماء الدنيا فعبدت الله فيها اثنی عشر الف سنة اخری فی جملة الملائكة فبينا نحن كذلك أذ مر بنا نور شعشعانی فخروا سجداً فاذا بالنداء من قبل الله تعالی : ماهذا نور ملك مقرب ولانبی مرسل هذا نور طينة علی بن ابی طالب .

جابر عن ابی جعفر عليه السلام قال رسول الله صلی الله عليه وآله :ياعلی ائت الوادی،فدخل الوادی و دار فيه فلم ير احداً حتی اذا صار علی بابه لقيه شيخ فقال : ماتصنع هنا؟ قال : ارسلنی رسول الله صلی الله عليه وآله:قال تعرفنی؟قال :ينبغی ان يكون انت الملعون ، فقال ما تری اصارعك فصارعه فصرعه علی عليه السلام فقال قم عنی حتی ابشرك،فقام عنه فقال بم تبشرنی يامعلون ؟قال اذا كان يوم القيامه صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار فقام اليه فقال : اصارعك مرة اخری ، قال نعم، فصرعه مرة اخری امير المؤمنين فقال:قم عنی حتی ابشرك ،فقام عنه قال:لما خلق الله تعالی آدم اخرج ذريته من ظهره مثل

الذر فأخذ ميثاقهم (ألست بربكم قالوا بلى فأشهدهم على انفسهم) فأخذ ميثاق محمد و ميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الارواح فلا يقول لك احد احبك الا عرفته ولا يقول لك ابغضك الا عرفته، قال: قم صارعني ثالثة، قال نعم، فصارعه فاعتنقه ثم صارعه فصرعه امير المؤمنين قال: ياعلى لا تنقضني قم عني حتى ابشرك، قال: بلى وأبر أمنك والعنك قال: والله يا ابن ابى طالب ما احد يبغضك الا شركت اباه في رحم امه و ولده و ماله أما قرأت كتاب الله: وشاركهم في الاموال والاولاد (الاية).

تاريخ الخطيب و كتاب النطنزى باسنادهما عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس و باسناد الخطيب عن الاعمش عن ابى و ايل عن ابى عبدالله عن على بن ابى طالب عليه السلام وفي ابانة الخر كوشى باسناده عن الضحاك عن ابن عباس، وقد رواه القاضى ابو الحسن الاشنانى عن اسحاق الاحمر، وروى من اصحابنا جماعة منهم ابو جعفر بن بابويه في الامتحان و لفظ الحديث للخر كوشى قال ابن عباس: كنت انا ورسول الله وعلى ابن ابى طالب عليه السلام بفناء الكعبة اذ أقبل شخص عظيم مما يلى الركن اليمانى كفيل فتفل رسول الله و قال لعنت، فقال على: ما هذا يا رسول الله؟ قال: اوما تعرفه؟ ذاك ابليس اللعين، فوثب على واخذ بناصيته وخرطومه وجذبه فأزاله عن موضعه وقال لا قتلنه يا رسول الله، فقال رسول الله: اما علمت يا على انه قد اجل له الى يوم الوقت المعلوم، فتركه فوقف ابليس وقال: ياعلى دعنى ابشرك فما لى عليك ولاعلى شيعتك سلطان والله ما يبغضك احد الا شاركت اباه فيه كما هو في القرآن: وشاركهم في الاموال و الاولاد، فقال النبى عليه السلام دعه يا على فتركه، الوراق القمى:

على اخو الكرات صارع فاعتلى ابا مرة الغاوى بكف مصدم

كتاب ابراهيم روى ابو سارة الشامى باسناده و كتاب ابن فياض روى اسماعيل ابن ابان باسناده كلاهما عن ام سلمة في حديث انه خرج على ومعه بلال يقفوان اثر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهيا الى الجبل فانقطع الاثر عنهما فبينا هما كذلك اذ وقع لهما رجل متكىء على عصاً له كساً على عاتقه كأنه راع من هذه الرعاة فقال على عليه السلام: يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر وتوجه قبل الرجل حتى اذا كان قريبا منه قال يا عبدالله رأيت رسول الله؟ فقال الرجل: وهل لله من رسول! فغضب

على وتناول حجراً ورماه فاصاب بين عينيه فصاح صيحة فاذا الارض كلها سواد بين خيل ورجل حتى اطافوا به ثم اقبل على عليه السلام فبينما هو كذلك اذا قبل طايران من قبل الجبل فاخذ احدهما يمنة والاخر يسرة فما زالا يضربانهم باجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد و رجع الطايران حتى اخذافى الجبل فقال للبلال : انطلق حتى نتبع هذين الطايرين ، فصعد على الجبل و بلال فاذاهما برسول الله صلى الله عليه وآله وقد اقبل من خلف الجبل فتبسم فى وجه على فقال : ياعلى مالى اراك مذعوراً ! فقص عليه الخبر فقال : اوتدرى ماالطايران ؟ قال لا ، قال : ذاك جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام كانا عندى يحدثانى فلما سمعاالصوت عرفا انه ابليس فاتياك يا على ليعيناك، الباخزرى:

وكيف يرى ابليس معشارماارى وقد فتحت عينان لى وهواعور

وفى حديث ابى بكر هبة الله العلا فى باسناده الى ابن عباس فى خبر طويل : انه اجتمع النبى و على و جعفر عند فاطمة عليهم السلام و هى فى صلاتها فلما سلمت ابصرت عن يمينها رطب على طبق وعلى يسارها سبعة ارغفة وسبعة طيور مشويات و جام من لبن وطاس من عسل وكاس من شراب الجنة وكوزمن ماء معين فسجدت و حمدت وصلت على ابيهاوقدمت الرطب فلما فرغواعن اكله قدمت المائدة فاذابسائل من وراء الباب : اهل بيت الكرم هل لكم فى اطعام المسكين فمدت فاطمة يدها الى رغيف ووضعت عليه طيراً وحملت بالجام وارادت ان تدفع الى السائل فتبسم نبى الله فى وجهها وقال : انها محرمة على هذا السائل ثم نبأها بانه ابليس وانه لو واسيناه لصار من اهل الجنة فلما فرغوا من الطعام خرج على من الدار وواجه ابليس و بكته (١) و وبخه و قال له: الحكم بينى و بينك السيف الا تعلم بفناء من نزلت يا لعين شوشت ضيافة نور الله فى ارضه فى كلام له ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : كل امره الى ديان يوم الدين ، فقال ابليس : يارسول الله اشتقت الى رؤية على فجئت آخذ منه الحظ الاوفر وأيم الله انى من اودائه وانى لاواليه.

ابو صالح المؤذن فى الاربعين باسناده عن زينب بنت جحش فى حديث

(١) بكته : ضربه بسيف اوعصا. غلبه بالحجة.

دخول النبی عليه السلام علی فاطمة وقوله لها : هاتی ذاك الطريان وكان من موائد الجنة فاذا بسائل قال السلام عليكم اهل البيت اطعمونا مما رزقكم الله فردالنبی : يطعمك الله ياعبد الله ، فجاء مرة اخری فرده ، الی آخر الخبر .

كتاب ابی اسحاق العدل الطبری عن عمر بن علی عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام قال : دعانا رسول الله صلی الله عليه وآله اناوفاطمة والحسن والحسين ثم نادی بالصحفة فيها طعام كهيئة السكنجبين وكهيئة الزبيب الطائفی الكبار فاكلنا منه فوقف سائل علی الباب فقال له رسول الله : اخسأ ، ثم قال : ارفع مافضل ، فرفعه فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما كنت تفعله ، سأل سائل فقلت اخسأ و رفعت فضل الطعام ولم ارك رفعت طعاما قط ، فقال صلی الله عليه وآله : ان الطعام كان من طعام الجنة وان السائل كان شيطانا .

تهذيب الاحكام : انه لما هم علی عليه السلام بغسل النبی سمعنا صوتا فی البيت: ان نبيكم طاهر مطهر فادفنوه ولا تغسلوه ، فقال علی عليه السلام : اخسأ عدوالله فانه امرنی بغسله وكفنه ودفنه وذلك سنة ، ثم قال : نادی مناد آخر غير تلك النغمة يا علی بن ابی طالب استر عورة نبيك ولاتنزع القميص .

كافی الكلينی ، جابر عن ابی جعفر عليه السلام قال : بينا امير المؤمنين عليه السلام علی المنبر اذاقبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب(١) حتی انتها الی المنبر فتطاول فسلم علی امير المؤمنين فأشار امير المؤمنين عليه السلام فی خطبته ثم اقبل عليه فقال له : من انت ؟ فقال : انا عمير ابن عثمان ابن خليفتك علی الجن وان ابی مات واوصانی ان آتيك واستطلع رأيك فقد اتيتك فما تأمرنی به وماترى ؟ فقال له امير المؤمنين عليه السلام : اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم مقام ابيك فأنت خليفتی عليهم .

وفی حديث طويل عن علی بن محمد الصوفی انه لقی ابليس فسأله فقال له من انت؟ فقال : انامن ولد آدم ، فقال . لااله الاالله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون ابليس و يطيعونه فقال : من انت ؟ فقال : انا صاحب الميسم والاسم الكبير

(١) انساب : جری ومشی مسرعاً .

والطبل العظيم ، وانا قاتل هابيل ، وانا الراكب مع نوح فی الفلك ، انا عاقر ناقة صالح انا صاحب نار ابراهيم ، انا مدبر قتل يحيى ، انا ممكن قوم فوعون من النيل انا مخيل السحر وقايده الى موسى ، انا صانع العجل لبنى اسرائيل ، انا صاحب منشار زكريا انا السابر مع ابرهة الى الكعبة بالفيل ، انا المجمع لقتال محمد يوم احد وحنين انا ملقى الحسد يوم السقيفة فی قلوب المنافقين ، انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير انا صاحب المواقف فی عسكر صفين ، انا الشامت يوم كربلا بالمؤمنين ، انا امام المنافقين انا مهلك الاولين ، انا مضل الاخرين ، انا شيخ الناكثين ، انا باركن القاسطين ، انا اظل المارقين ، انا ابومرة مخلوق من نار لا من طين ، انا الذى غضب عليه رب العالمين ، فقال الصوفى : بحق الله عليك الا دللتنى على عمل اتقرب به الى الله و استعين به على نوائب دهرى ، فقال . اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف و استعن على الا خرة بحب على بن ابى طالب وبغض اعدائه ، فانى عبدت الله فی سبع سماواته و عصيته فی سبع ارضيه فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الا وهو يتقرب بحبه ، قال : ثم غاب عن بصرى فأتيت اباجعفر عليه السلام فأخبرته بخبره فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه

مناقب ابى اسحاق الطبرى و ابانة الفلكى قال ابوحمزة الثمالى : كان رجل من بنى تميم يقال له خيثمة فلما حكموا الحكمين خرج هاربا نحو الجزيرة فمر بوادمخيف يقال له ميافارقين فهتف به من الوادى :

يا ايها السارى باميافارق	مخالفاً للحق دين الصادق
تابعت ديناً ليس دين الخالق	بل دين كل احمق منافق

فقال خيثمة :

لما رأيت القوم فی الخصوم	فارقت دين احمق لئيم

حتى يعود الدين فی الصميم

فقال :

اسمع لقولى ثم دعه ترشد	ان عليا كالحسام الاصيد (١)
منهاجه دين النبى المهتدى	فارجع الى دين وصى احمد

فخالف المراق فيه واشهد

---

(١) **الاصيد** : الملك والاسد (ق) .

فرجع الی علی عليه السلام ولم يزل معه حتی قتل .

و فی بعض کتب الاخبار عن بعض صالحات الجن ممن کانت تدخل علی اهل البيت عليهم السلام انها قالت : رأيت ابليس علی صخرة جزيرة ماثلا وهو يقول :

شفيعی الی الله اهل العباء و ان لم يکونوا شفيعی فمن
شفيعی النبی شفيعی الوصی شفيعی الحسين شفيعی الحسن
شفيعی التی احصنت فرجها فصلی عليهم اله المنن

وهذه من عجايبه عليه السلام لان الخلايق يخافون من ابليس وجنوده ويتعوذون منه وهم يخافون من علی بن ابی طالب ويحبونه ويتوسلون به لعلو شأنه وسمو مکانه .

فصل : فی ذکره عليه السلام فی الکتب

ابو القاسم الکوفی فی الرد علی اهل التبديل ان حساد علی عليه السلام شکوا فی مقال النبی صلی الله عليه وآله فی فضايل علی عليه السلام فنزل (فان کنت فی شک مما انزلنا اليك) يعنی فی علی (فاسأل الذين يقرؤن الکتاب من قبلك) يعنی اهل الکتاب عما فی کتبهم من ذکر وصی محمد فانکم تجدون ذلك فی کتبهم مذکوراً ، ثم قال (لقد جائك الحق من ربك فلا تکونن من الممترين ولا تکونن من الذين کذبوا . بآيات الله فتکون من الخاسرين) يعنی بالايات ههنا الاوصياء المتقدمين والمتاخرين .

الکافی محمد بن الفضل عن ابی الحسن عليه السلام قال : ولاية علی عليه السلام مکتوبة فی صحف جميع الانبياء ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد صلی الله عليه وآله ووصيه علی عليه السلام .

صاحب شرح الاخبار قال ابو جعفر عليه السلام فی قوله تعالی: ووصی بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنی ان الله اصطفی لکم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون : بولاية علی .

وفی بعض الاصول قال سلمان : والذی نفسی بيده لو اخبرتکم بفضل علی فی التوراة لقالت طائفة منکم انه لمجنون ولقالت طائفة اخری اللهم اغفر لقاتل سلمان .

روضة الواعظين عن النيسابوری ان فاطمة بنت اسد حضرت ولادة رسول الله صلی الله عليه وآله فلما کانت وقت الصبح قالت لابی طالب رأيت الليلة عجباً يعنی حضور الملائکة وغيرها ، فقال : انتظری سبتا (١) تأتين بمثله فولدت امير المؤمنين بعد ثلاثين سنة .

(١) السبت والسبتة : البرهة من الزمان .

كتاب مولد امير المؤمنين عليه السلام عن ابن بابويه انه رقد ابو طالب في الحجر فرأى في منامه كان بابا انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشمله فانتبه لذلك فأتى راهب الجحفة فقص عليه فأنشأ الراهب يقول :

ابشر أبا طالب عن قليل ... بالولد الحلاحل النبيل(١)
يال قريش فاسمعوا تأ ويلي ... هذان نوران على سبيل

كمثل موسى وأخيه السؤل (٢)

فرجع ابو طالب الى الكعبة و طاف حولها وانشد :

اطوف للا له حول البيت ... ادعوك بالرغبة محيي الميت
بأن ترينى السبط قبل الموت ... أغر نوراً يا عظيم الصوت
منصلتاً(٣) بقتل اهل الجبت ... وكل من دان بيوم السبت

ثم عاد الى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كانه البس اكليلا من ياقوت وسربالا من عبقر وكان قائلا يقول : يا اباطالب قرت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد (٤) على رغم الحسد ، فانتبه فرحا فطاف حول الكعبة قائلا :

ادعوك رب البيت و الطواف ... والولد المحبو با لعفاف
تعيننى بالمنن اللطاف ... دعاء عبد با لذنوب واف

وسيد السادات والا شراف

ثم عاد الى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول : مايشبتك عن ابنة اسد، في كلام له فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلا :

قد صدقت رؤياك بالتعبير ... ولست بالمرتاب في الا مور
اد عوك رب البيت و النذور ... دعاء عبد مخلص فقير

(١) الحلاحل : السيد ، والشجاع التام .
(٢) السؤل بالضم : مايسئله الانسان ولعله اشارة الى قوله تعالى بعدان طلب موسى (ع) وريزاً من اهله : قداو تيت سؤلك ياموسى (بحار)
(٣) المنصلت من الرجال : الشجاع الماضي في الامور .
(٤) التلد بالضم والفتح والتحريك : ماولد عندك من مالك اونتج .

فأعطنی یاخالقی سرو ری بالولد الحلاحل المذکور
یکون للمبعوث کالو زیر یا لهما یالهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور فی فلك عال علی البحور
فیطحن الارض علی الکرور طحن الرحی للحب بالتدویر
ان قریشا بات بالتکبیر منهو کة(١) بالغی والشبور
و مالها من موئل مجیر من سیفه المنتقم المبیر
وصفوة الناموس فی السفیر حسامه الخاطف للکفول

ابراهیم النخعی عن علقمة بن عباس فی خبر انه أتی براهب قرقیسا الی امیر المؤمنین عليه السلام فلما رآه قال : مرحباً ببحیراء الاصغر این کتاب شمعون الصفا؟ قال: وما یدریك یاامیر المؤمنین ! قال : ان عندنا علم جمیع الاشیاء وعلم جمیع تفسیر المعانی ، فأخرج الکتاب وامیر المؤمنین واقف فقال عليه السلام : امسك الکتاب معك ، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحیم قضی فیما قضی و سطر فیما کتب انه باعث فی الامیین رسولا منهم یعلمهم الکتاب والحکمة و یدلهم علی سبیل الله لافظ ولا غلیظ ، و ذکر من صفاته واختلاف امته بعده الی ان قال : ثم یظهر رجل من امته بشاطیء الفرات یأمر بالمعروف و ینهی عن المنکر ویقضی بالحق ، وذکر من سیرته ثم قال : فمن ادرك ذلك العبد الصالح فلینصره فان نصرته عبادة والقتل معه شهادة ، فقال امیر المؤمنین : الحمد لله الذی لم یجعلنی عنده منسیاً الحمد لله الذی ذکر عبده فی کتب الابرار فقتل الرجل فی صفین ،

امالی ابی الفضل الشیبانی واعلام النبوة عن الماوردی والفتوح عن الاعثم فی خبر طویل ان امیر المؤمنین عليه السلام لما نزل بلیخ (٢) من جانب الفرات نزل الیه شمعون ابن یوحنا وقرأ علیه کتابا من املاء المسیح عليه السلام وذکر بعثة النبی صلی الله علیه وآله وصفته ثم قال : فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت لذلك ماشاء الله ثم اختلف علی عهد ثالثهم فقتل قتلا ثم یصیر امرهم الی وصی نبیهم فیبغوا علیه و تسل السیوف من اغمادها وذکر من سیرته وزهده ، ثم قال: فان طاعته لله طاعة(٣) ثم قال : ولقد عرفتك ونزلت الیك، فسجد

(١) ای مغلوبة . (٢) بلیخ : نهر بالجزیرة والجمع بلخ بالضم کما فی القاموس .
(٣) وفی نسخة : فان طاعته طاعة الله .

امير المؤمنين وسمع منه يقول: شكراً للمنعم شكراً ـ عشراً، ثم قال: الحمد لله الذى لم يخملنى ذكرى ولم يجعلنى عنده منسيا، فاصيب الراهب ليلة الهرير .

الكلينى فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى خبر طويل يذكر فيه انه اتى اليه بجماعة افطروا فى يوم من شهر رمضان فقال لهم عليه السلام : أيهود انتم ؟ قالوا لا. قال أفنصارى؟ قالوا : لا بل مسلمون ، قال : فيكم علة ؟ قالوا لا، قال تشهدون ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله ؟ قالوا : نشهد ان لااله الا الله ولانعرف محمداً قال : ان اقررتم والا قتلتكم بالدخان ، فلما ابو اقتلهم بالدخان فحاجر (١) فى جماعة من اليهود وقالوا ماهذه البدعة التى احدثت فى دين محمد ، قال عليه السلام : انشدتك الله بالتسع آيات التى انزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنايس الخمس والقدس وبحق (المشهت) الديان هل تعلم ان يوشع بن نون اتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا ان لااله الاالله ولم يقروا بأن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ، قال اليهودى : نعم اشهد انك ناموس موسى ثم اخرج من قبائه كتابا فدفعه الى امير المؤمنين ففضه ونظر فيه وبكى فقال اليهودى ما يبكيك يابن ابى طالب ؟ فقال عليه السلام : هذا اسمى مثبت . فقال له اليهودى : ارنى اسمك فى هذا الكتاب ؛ قال : فأراه اسمه فى الصحيفة وقال اسمى اليا ، فأسلم اليهودى فى قومه قال امير المؤمنين : الحمد لله الذى اثبتنى عنده فى صحيفة الابرار .

والمبشرون به باب يطول فى ذكره نحو سلمى ؛ وقيس بن ساعدة ، وتبع الملك وعبد المطلب ، وابو طالب وابو الحارث بن أسعد الحميرى وهو القائل قبل البعثة بسبعمائة سنة .

شهدت على احمد انه رسول من الله بارى النسم
فلو مد عمرى الى عمره لكنت وزيراً له وابن عم
وكنت عذاباً على المشركين اسقيهم كاس حتف وغم

وله (غيره خ ل)

حاله حالة هارون لموسى فافهماها

---

(١) كذا فى النسخ الموجودة وليس للعبارة معنى يناسب المقام ويحتمل وقوع السقط و التصحيف فيها وان الاصل فحاجه فى ذلك جماعة الخ .

ذكره فى كتب الله دراها من دراها
امتا موسى وعيسى قد تلتها فأسئلاها

العبدى :

اسماؤه فى المثانى كثيرة للذكور
فى صحف موسى وعيسى مكنونة فى الزبور
مازال فى اللوح سطر يلوح بين السطور
تزور املاك ربى منه بخير مزور
هذا على حبيبى اخو البشير النذير

ذكر الخبر فى الكتب السالفة لايكون الالاولياء الاصفياء ولايعنى به الامور الدنياوية ، فاذاقد صح لعلى الامور الدينية كلها وذلك لاتصح الالنبى اوامام واذالم يكن نبياً لابدان يكون اماما .

فصل : فى اخباره بالغيب

زاذان عن سلمان الفارسى فى خبر طويل ان جاثليقا جاء فى نفر من النصارى الى ابى بكر وسأله مسائل عجز عنها ابوبكر فقال عمر : كف ايها النصرانى عن هذا العنت والأبحنا دمك ، قال الجاثليق : اهذا عدل على من جاء مسترشداً طالبا دلونى على من أسأله عما احتاج اليه فجاء على و استسأله فقال النصرانى أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرنى أمؤمن انت عند الله ام عند نفسك ، فقال عليه السلام : انا مؤمن عند الله كما انا مؤمن فى عقيدتى ، قال : خبرنى عن منزلتك فى الجنة ماهى ؟ قال منزلتى مع النبى الامى فى الفردوس الاعلى لاارتاب بذلك ولا اشك فى الوعد به من ربى . قال : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التى ذكرتها ؟ قال : بالكتاب المنزل وصدق النبى المرسل ، قال فبما عرفت صدق نبيك ؟ قال : بالايات الباهرات والمعجزات البينات ، قال : فخبرنى عن الله تعالى اين هو ؟ قال : ان الله تعالى يجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولامكان وهو اليوم كذلك ولم يتغير من حال الى حال ، قال : فخبرنى عنه تعالى أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد فى طلبه الحواس ام كيف طريق المعرفة به ان لم يكن

الامر كذلك ؟ قال : تعالى الملك الجبار ان يوصف بمقدار او تدركه او يقاس بالناس و الطريق الى معرفته صنايعه الباهرة للعقول الدالة لذوى الاعتبار بما هو منها مشهود و معقول ؛ قال : فخبرنى عما قال نبيكم فى المسيح وانه مخلوق ؟ فقال : اثبت له الخلق بالتدبير الذى لزمه والتصوير والتغيير من حال الى حال والزيادة التى لا ينفك منها والنقصان ولم أنف عنه النبوة ولا اخرجته من العصمة والكمال والتأييد ؛ قال: فبما بنت ايها العالم عن الرعية الناقصة عنك ؟ قال : بما اخبرتك به عن علمى بما كان ومايكون ، قال فهل لم شيئا من ذلك اتحقق به دعواك ؟ قال : خرجت ايها النصرانى من مستقرك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما اظهرت من الطلب والاسترشاد فاريت فى منامك مقامى و حدثت فيه بكلامى و حذرت فيه من خلافى و أمرت فيه باتباعى ، قال صدقت والله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانك وصى رسول الله واحق الناس بمقامه ،واسلم الذين كانوا معه فقال عمر : الحمد لله الذى هداك ايها الرجل غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة فى اهل بيت صاحبها والامر من بعد لمن خاطبته اولا برضى الامة ، قال : قد عرفت ماقلت وانا على يقين من امرى .

و فى حديث ثابت بن الافلح قال : ضلت لى فرس نصف الليل فأتيت باب امير المؤمنين عليه السلام فلما وصلت الباب خرج الى قنبر فقال لى : يابن الافلح الحق فرسك فخذه من عوف بن طلحة السعدى .

ابراهيم بن عمر رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال : لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه هذا المال الى المداين الى شيعته ، فقال رجل فى نفسه : انا اخذه ، واخذ طريق الكرخ فجاء اليه فقال : يا امير المؤمنين انا اذهب بهذا المال الى المداين ، قال : فرفع رأسه فقال : اياك عنى تأخذ طريق الكرخ .

غريب الحديث والفايق ان عليا قال : اكثروا الطواف بهذا البيت فكأنى برجل من الحبشة اصلع اصمع (١) جالس عليه و هو يهدم .

صاحب الخلية عن الحارث بن سويد قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : حجوا قبل ان لا تحجوا فكأنى انظر الى حبشى اصمع اقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً .

---

(١) الاصمع : الصغير الاذن .

عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف قال سمع على ضوضاء(١) فى عسكره فقال : ماهذا ؟ فقيل : قتل معاوية . فقال : كلا و رب الكعبة لا يقتل حتى تجتمع عليه الامة ، قالوا له : ياامير المؤمنين فلم تقاتله ؟ قال : التمس العذر بينى و بين الله

النضر بن شميل عن عوف عن مروان الاصفر قال : قدم راكب من الشام و على بالكوفة فنعى معاوية فأدخل على على فقال له على : انت شهدت موته ؟ قال نعم و حثوته عليه ، قال : انه كاذب ، قيل وما يدريك يا امير المؤمنين انه كاذب ؟ قال انه لايموت حتى يعمل كذا و كذا اعمالا عملها فى سلطانه فقيل له : فلم تقاتله و انت تعلم هذا ؟ قال للحجة .

المحاضرات : عن الراغب انه قال عليه السلام : لايموت ابن هند حتى يعلق الصليب فى عنقه ، و قد رواه الاحنف بن قيس و ابن شهاب الزهرى و الاعثم الكوفى و ابو حيان التوحيدى و ابو الثلاج فى جماعة فكان كما قال عليه السلام .

عمار بن عباس انه لما صعد على عليه السلام المنبر قال لنا : قوموا فتخللوا الصفوف و نادوا هل من كاره ، فتصارخ الناس من كل جانب اللهم قد رضينا و اسلمنا لا اطفا رسولك وابن عمه ، فقال : ياعمار قم الى بيت المال فاعط الناس ثلاثة دنانير لكل انسان وارفع لى ثلاثة دنانير فمضى عمار و ابو الهيثم مع جماعة من المسلمين الى بيت المال ومضى امير المؤمنين عليه السلام الى مسجد قبا يصلى فيه ، فوجدوا فيه ثلثمائة الف دينار فوجدوا الناس مائة الف فقال عمار : جاء والله الحق من ربكم و الله ما علم بالمال ولا بالناس وان هذه لاية و جبت عليكم بها طاعة هذا الرجل ، فأبى طلحة و الزبير و عقيل ان يقبلوها (القصة) .

ونقلت المرجئة والناصبة عن ابى الجهم العدوى و كان معاديا لعلى عليه السلام قال : خرجت بكتاب عثمان والمصريون قد نزلوا بذى خشر (٢) الى معاوية وقد طويته طياً لطيفا و جعلته فى قراب سيفى و قد تنكبت عن الطريق و توخيت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف ، اذا رجل على حمار مستقبلى ومعه رجلان يمشيان امامه فاذا هو

(١) الضوضاء : اصوات الناس فى الحروب .

(٢) وفى بعض النسخ : بذى خشب .

على بن ابى طالب قداتى من ناحية البدو فاثبتنى ولم اثبته حتى سمعت كلامه فقال : اين تريد ياصخر ؟ قلت : البدو فأدع الصحابة ، قال : فما هذا الذى فى قراب سيفك قلت : لاتدع مزاحك ابداً ، ثم جزته .

الاصبغ بن نباتة قال : اتى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وقال : انى احبك فى السر كما احبك فى العلانية ، قال فنكت امير المؤمنين بعود كان فى يده فى الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال : كذبت و الله ، ثم اتاه رجل آخر فقال : انى احبك ، فنكت بعود فى الارض طويلا ثم رفع رأسه فقال : صدقت ان طينتنا طينة مرحومة اخذ الله ميثاقها يوم اخذ الميثاق فلايشذ منها شاذ ولايدخل فيها داخل الى يوم القيامة .

وقال ابو جعفر «ع» : انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق على بن النعمان و محمد بن يسار عن ابى عبدالله عليه السلام فى خبر طويل انه انفذت عايشة رجلا شديد العداوة لعلى بكتاب اليه ، فقال ابو عبد الله فمضى فاستقبله راكبا قال : فناوله الكتاب ففض خاتمه ثم قرأه قال تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعا منا وشرابنا ونكتب جواب كتابك . قال : هذا والله لايكون فثنى رجله ، فنزل واحدق به اصحابه ، ثم قال له : اسألك ؟ قال : نعم ، قال وتجيبنى ؟ قال نعم قال : ناشدتك الله اقالت التمسوا لى رجلا شديد العداوة لهذا الرجل فاتيت بك فقالت لك ما بلغت من عداوتك لهذا الرجل فقلت كثيراً ماتمنى على ربى انه و اصحابه فى وسطى وانى ضربته ضربة بالسيف يشق السيف الدم فقال : اللهم نعم ، قال : فأنشدك الله أقالت لك فاذهب بكتابى هذا فادفعه اليه ظاعنا كان او مقيما ، امانك ان رأيته ظاعنا رأيته راكبا بغلة رسول الله منتكبا قوسا معلقا كنانته بقربوس سرجه اصحابه خلفه كانهم طير صواف ، قال : اللهم نعم ، قال : فانشدك الله هل قالت لك ان عرض عليك طعامه وشرابه فلاتنالن منه شيئا فان فيه السحر ، قال : اللهم نعم ، قال : فمبلغ عنى ؟ ، قال : اللهم نعم فانى قداتيتك وما فى الارض خلق ابغض الىّ منك وانا الساعة مافى الارض خلق أحب الى منك فمرنى بماشئت ، فقال : ادفع كتابى هذا وقل لها مااطعت الله ورسوله حيث امرك الله بلزوم بيتك الخبر ، قال : فبلغ الرجل رسالته ثم رجع الى امير المؤمنين عليه السلام

الاصبغ قال صلينا مع امير المؤمنين عليه السلام الغداة فاذا رجل عليه ثياب السفر قد

اقبل فقال: من اين ؟ قال : من الشام ؛ قال: ما اقدمك ؛ قال: لی حاجة ، قال: اخبرنی والا اخبرتك بقضيتك ، قال : اخبرنی بها يا امير المؤمنين ، قال : نادی معاوية يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار فوثب فلان، و قال انا قال : انت فلما انصرف الی منزله ندم وقال : اسير الی ابن عم رسول الله وابی ولديه فأقتله ؟ ثم نادی مناديه يوم الثانی من يقتل علياً فله عشرون الف دينار فوثب آخر فقال : انا فقال انت ثم انه ندم واستقال معاوية فاقاله ، ثم نادی مناديه اليوم الثالث من يقتل عليا فله ثلاثون الف دينار فوثبت انت وانت رجل من حمير؟ قال صدقت قال : فما رأيك تمضی الی ما امرت به او ماذا ، قال : لا ولكن انصرف ، قال : يا قنبر اصلح له راحلته وهیء له زاده واعطه نفقته .

اسحاق بن حسان باسناده عن الاصبغ قال امرنا امير المؤمنين عليه السلام بالمسير من الكوفة الی المداين فسرنا يوم الاحد وتخلف عنا عمرو بن حريث والاشعث بن قيس و جرير بن عبدالله البجلی مع خمسة نفر ، فخرجوا الی مكان بالحيرة يقال له الخورنق والسدير وقالوا اذا كان يوم الجمعة لحقنا علياً قبل ان يجمع الناس فصلينا معه ، فبيناهم جلوس وهم يتغدون اذ خرج عليهم ضب فاصطادوه ، فأخذه عمرو بن حريث فبسط كفه فقال بايعوا هذا امير المؤمنين فبايعه الثمانية ثم افلتوه و ارتحلوا وقالوا ان علی بن ابی طالب يزعم انه يعلم الغيب فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضباً ، فقد موا المداين يوم الجمعة فدخلوا المسجد وامير المؤمنين عليه السلام يخطب علی المنبر فقال عليه السلام : ان رسول الله صلی الله عليه وآله أمرّ الی حديثا كثيراً فی كل حديث باب يفتح كل باب الف باب ان الله تعالی يقول فی كتابه العزيز : يوم ندعو كل اناس بامامهم ، وانا اقسم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر من هذه الامة امامهم ضب ولو شئت ان اسميهم لفعلت ، فتغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم وكان عمرو بن حريث ينتفض كما تنتفض السعفة جبنا وفرقا(١) .

عبدالله بن ابی رافع قال : حضرت امير المؤمنين عليه السلام وقد وجه ابا موسی الاشعری وقال له : احكم بكتاب الله ولا تجاوزه فلما ادبر قال : كانی به وقد خدع قلت : يا امير المؤمنين فلم توجهه وانت تعلم انه مخدوع ! فقال: يا بنی لو عمل الله فی خلقه بعلمه

(١) السعفة واحدة السعف : جريد النخلة . - والفرق : الفزع .

ما احتج عليهم بالرسل .

مسند العشرة عن احمد بن حنبل انه قال ابو الوصي غيانا كنا عامدين الى الكوفة مع علي بن ابي طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين او ثلاث من حروراء (١) شذمنا اناس كثير فذكرنا ذلك لامير المؤمنين فقال : لايحولنكم امرهم فانهم سير جعون فكان كما قال .

قال (ع) لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج الى العمرة والله ماتريدان العمرة وانما تريدان البصرة . وفي رواية . انما تريدان الفتنة .

وقال (ع) لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر ولا القاهما الافي كتيبة و اخاف بهما ان يقتلا . وفي رواية ابي الهيثم بن التيهان وعبدالله بن رافع : ولقد انبئت بأمركما واريت مصار عكما ، فا نطلقا وهو يقول وهما يسمعان ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه .

وقالت صفية بنت الحرث الثقفية زوجة عبدالله بن خلف الخزاعي لعلي عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة : ياقاتل الاحبة يامفرق الجماعة ! فقال عليه السلام : اني لا الوملك ان تبغضيني يا صفية وقد قتلت جدك يوم بدر و عمك يوم احد وزوجك الان ولو كنت قاتل الاحبة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير .

الاعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنا مع علي عليه السلام بصفين فهزم اهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الاشتر ليتراجعوا فجعل امير المؤمنين عليه السلام يقول لاهل الشام نيابا مسلم خذهم ، ثلاث مرات فقال الاشتر : أوليس ابو مسلم معهم ! قال : لست اريد الخولاني وانما اريد رجلا يخرج في آخر الزمان من المشرق يهلك الله به اهل الشام ويسلب عن بني امية ملكهم .

الحميري :

نادى علي فوا فا فوق منبره ... فأسمع الناس اني سيد الشيب

وان في وخير القول اصدقه ... لسنة من نبي الله ايوب

---

(١) حروراء وقديقصر : بلد بالكوفة .

والله لى جامع شملى كما جمعت كفاه بعد شتات شمل يعقوب
والله لى واهب من فضل رحمته ماليس الالذى وحى بموهوب
و الله منبعث من عترتى رجلا يفنى امية وعداً غير مكذوب
هذا حديث عجيب عن ابى حسن يروى وقد كان يأتى بالاعاجيب

وروى عن الحسن بن على عليه السلام فى خبران الاشعث بن قيس الكندى بنى فى داره مئذنة فكان يرقى اليها اذا سمع الاذان فى اوقات الصلوات فى مسجد جامع الكوفه فيصيح من على مئذنته : يارجل انك لكاذب ساحر ، وكان ابى يسميه عنق النار .

و فى رواية عرف النار فيسأل عن ذلك فقال : ان الاشعث اذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه فلا يدفن الا وهو فحمة سوداء فلما توفى نظر ساير من حضر انى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقته وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور .

ابن بطة فى الابانة وابوداود فى السنن عن ابى مجلد فى خبر انه قال عليه السلام فى الخوارج مخاطبا لاصحابه والله لايقتل منكم عشرة . وفى رواية ولا ينفلت منهم عشرة ولايهلك منا عشرة فقتل من اصحابه تسعة وانفلت منهم تسعة اثنان الى سجستان واثنان الى عمان ، واثنان الى بلاد الجزيرة ، واثنان الى اليمن ، وواحد الى موزن والخوارج من هذه المواضع منهم . وقال الاعثم : المقتولون من اصحاب امير المؤمنين رويبة بن وبر العجلى ، وسعد بن خالد السبيعى ، وعبدالله بن حماد الارحبى ، والفياض بن خليل الازدى و كيسوم بن سلمة الجهنى ، وعبيد بن عبيد الخولانى ، وجميع بن جشم الكندى ، وضب بن عاصم الاسدى .

قال ابو الجوايز الكاتب حدثنا على بن عثمان قال : حدثنا المظفر بن الحسن الواسطى السلال قال : حدثنا الحسن بن ذكردان وكان ابن ثلثمائة وخمس وعشرين سنة قال : رأيت عليا عليه السلام فى النوم وانا فى بلدى فخرجت اليه الى المدينة فأسلمت على يده وسمانى الحسن وسمعت منه احاديث كثيرة وشهدت معه مشاهده كلها ، فقلت له يوماً من الايام : يا امير المؤمنين ادع الله لى ، فقال يا فارسى انك ستعمر و تحمل الى مدينة يبنيها رجل من بنى عمى العباس تسمى فى ذلك الزمان بغداد ولاتصل اليها تموت بموضع

يقال له المداين: فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المداين مات .

مسعدة بن اليسع عن الصادق عليه السلام في خبر ان امير المؤمنين عليه السلام مر بأرض بغداد فقال : ما تدعى هذه الارض؟ قالوا بغداد ، قال: نعم يبنى ههنا مدينة وذكر وصفها . ويقال : انه وقع من يده سوط فسأل عن ارضها فقالوا بغداد فأخبر انه يبنى ثم مسجد يقال له مسجد السوط .

وفي تاريخ بغداد انه قال المفيد ابو بكر الجرجاني انه قال : ولد ابو الدنيا في ايام ابى بكر وانه قال : انى خرجت مع ابى للقاء امير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا قريبا من الكوفة عطشنا عطشا شديداً فقلت لوالدى : اجلس حتى ادور لك الصحراء فلعلى اقدر على ماء ، فقصدت اليه فاذا انا ببئر شبه الركية او الوادى فاغتسلت منه و شربت منه حتى رويت ثم جئت الى ابى فقلت: قم فقد فرج الله عنا وهذه عين ماء قريب منا ، ومضينا فلم نر شيئا فلم يزل يضطرب حتى مات ودفنته وجئت الى امير المؤمنين وهو خارج الى صفين وقد اخرج له البغلة فجئت ومسكت له بالركاب والتفت الى فانكببت اقبل الركاب فشجت في وجهى شجة - قال ابو بكر المفيد : ورايت الشجة في وجهه واضحة - ثم سالنى عن خبرى فأخبرته بقضيتى فقال : عين لم يشرب منها احد الا وعمر عمراً طويلا فابشر فانك ستعمر ، وسمانى بالمعمر ، وهو الذى يدعى بالاشج .

وذكر الخطيب انه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة وكان معه شيوخ من باده فسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر وقد بلغنى انه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثة، ونحو ذلك ذكر شيخنا في الامالى وفاته .

الحارث الاعور وعمرو بن الحريث(١) وابو ايوب عن امير المؤمنين: انه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد ، فقال له راهب: لا ينزل ههنا الا وصى نبى يقاتل في سبيل الله، فقال على عليه السلام :فأنا سيد الاوصياء وصى سيد الانبياء ، قال: فاذاً انت اصلع قريش وصى محمد خذ على الاسلام فانى وجدت في الانجيل نعتك وانت تنزل مسجد براثا بيت مريم وارض عيسى، قال امير المؤمنين: فاجلس يا حباب، قال: وهذه دلالة اخرى ، ثم قال: فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً، فبنى حباب الدير مسجداً ولحق امير المؤمنين

(١) وفي نسخة : عمرو بن سعيد .

الى الكوفة فلم يزل بها مقيماحتى قتل امير المؤمنين فعاد حباب الى مسجده ببراثا . وفي رواية ان الراهب قال : قرأت انه يصلى في هذا الموضع ايليا وصي البار قليطا محمد نبي الاميين الخاتم لمن سبقه من انبياء الله ورسله - في كلام كثير - فمن ادركه فليتبع النور الذي جاء به الاوانه يغرس في آخر الايام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها. وفي رواية زاذان قال امير المؤمنين عليه السلام : ومن اين شربك ؟ قال : من دجلة ، قال : ولم لم تحفر عينا تشرب منها قال : قد حفرتها و خرجت مالحة ، قال : فاحتفر الان بئراً اخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذبا فقال : ياحباب ليكن شربك من ههنا ولا يزال هذا المسجد معموراً فاذا خربوه وقطعوا نخلة حلت بهم - اوقال بالناس - داهية .

وفي رواية محمد بن القيس : فأتى امير المؤمنين عليه السلام موضعا من تلك الملبة فركلها برجله فانبجست عين خرارة(١) فقال : هذه عين مريم ، ثم قال : فاحتفر واههنا سبعة عشر ذراعا ، فاحتفروا فاذا صخرة بيضاء فقال : ههنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا ، فنصب امير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام وفي رواية الباقر عليه السلام قال هذه عين مريم التي انبعت لها و اكشفوا ههنا سبعة ذراعا فكشف فاذا صخرة بيضاء الخبر . وفي رواية هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء و قال ابو جعفر عليه السلام ولقد وجدنا انه صلى فيه قبل عيسى . ورواية اخرى صلى فيه الخليل ، وروى ان امير المؤمنين صاح فقال : يابئر - بالعبرانى - اقرب الى ، فلما عبر الى المسجد وكان فيه عوسج وشوك عظيم فانتضى سيفه وكسح ذلك كله وقال : ان ههنا قبر نبي من انبياء الله وامر الشمس ان ارجعي فرجعت وكان معه ثلاثة عشر رجلا من اصحابه فأقام القبلة بخط الاستواء وصلى اليها .

العوني :

وقلت براثا كان بيتا لمريم ... وذاك ضعيف في الاساتيد اعوج
ولكنه بيت لعيسى بن مريم ... وللانبياء الزهر مثوى ومدرج
وللاوصياء الظاهرين مقامهم ... على غابر الايام والحق أبلج

(١) الملبة : اسم مكان من اللب : ما استرق من الرمل . وركل: ضربها برجل واحدة . وخرارة من الخرير بمعنى صوت الماء .

بسبعين موصى بعد سبعين مرسل جباههم فيها سجوداً تشجج
وآخرهم فيها صلاة امامنا على بذا جاء الحديث المنهج

وفي رواية ان امير المؤمنين عليه السلام قال : ياوشا ادن مني قال فدنوت منه فقال امض الى محلتكم ستجد على باب المسجد رجلا وامرأة يتنازعان فاتني بهما ، قال : فمضيت فوجدتهما يختصمان فقلت : ان امير المؤمنين يدعوكما ، فسرنا حتى دخلنا عليه فقال : يافتى ماشأنك وهذه الامرأة ؟ قال : ياامير المؤمنين اني تزوجتها وامهرت و املكت وزففت فلما قربت منها رأت الدم وقد حرت في امرى ، فقال عليه السلام : هي عليك حرام ولست لها بأهل ، فماج الناس في ذلك فقال لها : هل تعرفيني ؟ فقالت : سماع اسمع بذكرك ولم أرك ، فقال : ما انت فلانة بنت فلان من آل فلان ؟ فقالت : بلى والله ، فقال : ألم تتزوجين بفلان بن فلان متعة سراً من اهلك الم تحملي منه حملا ثم وضعتيه غلاما ذكراً سوياثم خشيت قومك و اهلك فأخذتيه و خرجت ليلا حتى اذا صرت في موضع خال وضعتيه على الارض ثم وقفت مقابلته فحننت عليه فعدت اخذتيه ثم عدت طرحتيه حتى بكى خشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فانبحت عليك فخفت فهر ولت فانفرد من الكلاب كلب فجاء الى ولدك فشمه ثم نهشه لاجل رايحة الزهوكة (١) فرميت الكلب اشفاقا فشججتيه فصاح فخشيت ان يدركك الصباح فيشعر بك فو ليت منصرفة و في قلبك من البلابل ، فرفعت يديك نحو السماء وقلت اللهم احفظه ياحافظ الودايع ؟ قالت : بلى والله كان هذا جميعه و قد تحيرت في مقالتك ، فقال : هائم الرجل ، فجاء فقال : اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة هاء الشجة في قرن ولدك وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطيك بما اراه منك من الاية التي صدته والله قد حفظ عليك كما سألتيه فاشكري لله على ما اولاك و حباك .

الحارث الاعور وابو ايوب الانصاري و جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام وعيسى بن سليمان عن ابي عبدالله عليه السلام ودخل بعض الخبر في بعض ان عليا كان يدور في اسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرات فقال : يا سلقلقية كم قتلت من

---

(١) نهشه : لسعه وعضه او اخذه باضراسه . والزهك : السهك وهو الريح الكريهة من عرق وقبح رايحة اللحم . و البلابل : شدة الهم والوساوس .

اهلك ؟ قالت : سبعة عشر او ثمانية عشر ، فلما انصرفت قالت لامها ذلك فقالت : السلقلقية من ولدت بعد حيض و لا يكون لها نسل ، فقالت : يا اماه انت هكذا ؟ قالت : بلى الخبر .

وفى رواية عن الباقر عليه السلام انهاقالت و قد حكم عليها : ما قضيت بالسوية و لا تعدل فى الرعية ولاقضيتك عندالله بالمرضية ، فنظراليها ثم قال : ياخزية يا بذية ياسلفع(١)او ياسلسع ـ، فولت تولول وهى تقول : واويلى لقد هتكت يابن ابى طالب ستراً كان مستوراً .

و فى **خصايص النظزى** قالعلى عليه السلام : اللهاكبر قال رسول الله لا يبغضك من قريش الاسفحى و لا من الانصار الا يهودى و لا من العرب الا دعيّ و لا من ساير الناس الاشقى ولا من النساء الاسلقلقية ، فقالت المرأة : وما السلقلقية ؟ قال : التى تحيض من دبرها فقالت المرأة : صدق الله و رسوله اخبرتنى بشيء هو فيّ يا على لااعودالى بغضك ابداً ، فقال : اللهم ان كانت صادقة فحول طمثها حيثطمثت النساء ، فحول اللهطمثها

و قال الحارث الاعور : فتبعها عمروبن حريث و سألها عن مقاله فيها فصدقته فقال عمرو : اتراه ساحراً اوكاهنا اومجذوما ؟ قالت : بئس ما قلت ياعبد الله لكنه من اهل بيت النبوة ، فأقبل ابن حريث الى امير المؤمنين فأخبره بمقالهافقال عليه السلام : لقد كانت المرأة احسن قولا منك .

ابن حماد :

ولقد قضى فيما رووه قضية ... فيها عجايب مثلها لا يسمع
جاءته امرأة تخاصم بعلها ... فقضى عليها بالذى هواورع
قالت قضيت بغير حق قال لا ... يا سلفع يا مهيع يا قرذع(٢)
فهناك ولت لا تلبث فانثنى ... فى اثرها رجس لئيم يتبع

(١) البذية : المرئة الفاحشة . ـ والسلفع : الصخابة البذئة السيئة الخلق .

(٢) المهيع من هاع بمعنى لاع والمرئة اللاعة : التى تغازلك ولا تمكنك . ـ والقرذع المرئة البلهاء .

قال انظرى اترين سحراً عنده قالت له مهلا فخدك اضرع
بل ذاك علم رسالة و نبوة ومضت و عاد وقلبه متلذع
قال الامام له أسأت واحسنت فينا وكل حاصد ما يزرع

وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان فى زمن عثمان : انى والله ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتى اتذكر ما قلت لى بالحرة و انى مقبل كيف انت ياحذيفة اذا ظلمت العيون العين والنبى صلى الله عليه وآله بين اظهرنا ولم اعرف تأ ويل كلامك الا البارحة رأيت عتيقا ثم عمر تقدما عليك واول اسمها عين ، فقال : يا حذيفة نسيت عبدالرحمن حيث مال بها الى عثمان وفى رواية وسيضم اليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الاكباد فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمى .

وروى زيد و صعصعة ابناصوحان والبراء بن سبرة والاصبغ بن نباتة وجابر ابن شرجبيل ومحمود بن الكواء انه ذكر بدير الديلم من ارض فارس لا سقف و قد اتت عليه عشرون و مائة سنة ان رجلا قد فسر الناقوس يعنون عليا فقال : سيروا بى اليه فانى اجده انزعاً بطيناً ، فلما وافى امير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته فى الانجيل وانا اشهد انه وصى ابن عمه فقال له امير المؤمنين عليه السلام جئت لتؤمن از يدك رغبة فى ايمانك ؟ قال :نعم قال عليه السلام : انزع مدرعتك فأر اصحابك الشامة التى بين كتفيك فقال : اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وشهق شهقة فمات ، فقال امير المؤمنين عليه السلام عاش فى الاسلام قليلا و نعم فى جوار الله كثيراً .

ابن عباس انه قال عليه السلام يوم الجمل: لنظهرن على هذه الفرقه ولنقتلن هذين الرجلين . وفى رواية : لنفتحن البصرة وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل وبضع و ثلاثون رجلا ، فكان كما قال . وفى رواية ستة آلاف و خمسة وستون

ومن حديث ابن عباس فى سبب مجىء اويس القرنى فى صفين

اصحاب السير عن جندب بن عبدالله الازدى: لما نزل امير المؤمنين عليه السلام النهروان فا نتهينا الى عسكر القوم فاذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن وفيهم اصحاب البرانس فلما ان رأيتهم دخلنى من ذلك فتنحيت وقمت اصلى وانا اقول :اللهم ان كان قتال هولاء القوم لك طاعة فأذن فيه وان كان ذلك معصية فأرنى ذلك فأ نافى

ذلك اذا قبل علی فلما حاذانی قال :نعوذ بالله یا جندب من الشك، ثم نزل یصلی أذجاءه فارس فقال : یا امیر المؤمنین قد عبر القوم و قطعوا النهر فقال عليه السلام :كلا ماعبروا ، فجاء آخر فقال :قدعبر القوم ، فقال كلامافعلوا ،قال:و الله ماجئت حتی رأیت الرایات فی ذلك الجانب والاثقال، فقال عليه السلام :والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهر اق دمائهم .

وفی روایة لا یبلغون الی قصر بوری بنت كسری ، فدفعنا الی الصفوف فوجدنا الرایات والاثقال كماهی قال :فأخذ بقفای ودفعنی ثم قال : یااخاالا زدماتبین لك الامر ؟ فقلت : اجل یا امیر المؤمنین.

سفیان بن عیینة عن طاووس الیمانی انه قال عليه السلام لحجر البدری: یاحجر كیف بك اذا اوقفت علی منبر صنعاء وامرت بسبی والبرائة منی؟ قا ل فقلت : اعوذ بالله من ذلك .قال : والله انه كائن فاذا كان ذلك فسبنی ولاتتبرأ منی فانه من تبرأ منی فی الدنیا برأت منه فی الا خرة ، قال طاووس : فا خذه الحجاج علی ان یسب علیا فصعد المنبر وقال ایها الناس ان امیر كم هذا امرنی ان ألعن علیا ألافالعنوه لعنه الله.

امثال ابی عبدالله عليه السلام انه اثنی علیه رجل متهم فقال : انا دون ماتقول وفوق ماتظن فی نفسك .

الناشی :

له فی كل و جه سمة تنبیء عن العقـد
فتسقی الرجس بالغی و تخطی البر بالر شد

فصل: فی اخباره بالمنایا و البلایا و الاعمال

الاصبغ بن نباتة قال: كان امیر المؤمنین عليه السلام اذاوقف الرجل بین یدیه قال : یا فلان استعد واعد لنفسك ما تزید فانك تمرض فی یوم كذا و كذا فی شهر كذا و كذا فی ساعة كذا وكذافیكون كماقال وكان عليه السلام قدعلم رشید الهجری من ذلك فكانوا یلقبونه رشید البلایا ، واخبر عليه السلام عن قتل الحسین عليه السلام .

فضل بن الزبیر عن ابی الحكم عن مشیخته ان امیر المؤمنین عليه السلام قال: سلونی قبل ان تفقدونی قال رجل : اخبرنی كم فی رأسی ولحیتی من طاقة شعر ؟ قال عليه السلام ان علی كل طاقة

في رأسك ملك يلعنك وعلى كل طاقة من لحيتك شيطان يستفزك (١) وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت يعمر برهانه لاخبرتك به ، وكان ابنه عمر يومئذ صبياً حابياً(٢) وكان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض في اهل العلم عن الاعمش وابن محبوب عن الثمالي والسبيعي كلهم عن سويد بن غفلة ، وقد ذكره ابو الفرج الاصفهاني في اخبار الحسن انه قيل لامير المؤمنين عن خالد بن عرفطة قد مات فقال عليه السلام : انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جمار ، فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله اني لك شيعة واني لك لمحب وانا حبيب بن جمار ، قال : اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل فلما كان من امر الحسين ما كان وتوجه عمر بن سعد بن ابي وقاص الى قتاله كان خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جمار ، صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل .

ابو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر ان امير المؤمنين عليه السلام قال للمسيب بن نجية : يأتيكم راكب الدغيلة يشد حقوها بوضينها(٣) لم يقض تفثا من حج ولا عمرة فيقتلوه ، يريد الحسين عليه السلام .

وقال عليه السلام يخاطب اهل الكوفه : كيف انتم اذا نزل بكم ذرية رسولكم فعمدتم اليه فقتلتموه ، قالوا معاذ الله لئن اتانا الله في ذلك لنبلون عذراً ، فقال عليه السلام :

هم اوردوه في الغرور وغرروا ... ارادوا نجاة لا نجاة ولا عذر

اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن اسماعيل بن زياد قال : ان عليا قال للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول : صدق والله امير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلهف .

---

(١) استفزه : استخفه واستدعاه . (٢) الحابي : الصبي الذي يمشي على استه .

(٣) الدغيلة : الدغل والمكر والفساد . . . ـ والوضين : بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج . وشد حقوها به كناية عن الاهتمام بالسير والاستعجال فيه . وعدم قضاء التفث اشارة الى انه لم يتيسر له الحج بل احل وخرج به يوم التروية (بحار الانوار).

مسند الموصلی روی عبدالله بن یحیی عن ابیه ان امیر المؤمنین علیه السلام لما حاذی نینوی وهو منطلق الی صفین نادی اصبر اباعبدالله بشط الفرات ؛ فقلت: و ما ذا ؟ فذکر مصرع الحسین علیه السلام بالطف .

جویریة بن مسهر العبدی :لما رحل علی الی صفین وقف بطفوف کربلاء و نظر یمینا وشمالا واستعبر ثم قال : والله ینزلون ههنا ، فلم یعرفوا تأویله الا وقت قتل الحسین علیه السلام .

الشافی فی الانساب قال بعض اصحابه : فطلبت ما اعلم به الموضع فما وجدت غیر عظم جمل قال : فرمیته فی الموضع فلما قتل الحسین علیه السلام وجدت العظم فی مصارع اصحابه . واخبر علیه السلام بقتل نفسه ، روی الشاذ کونی عن حماد عن یحیی عن ابن عتیق عن ابن سیرین قال : ان کان احد یعرف اجله فعلی بن ابی طالب .

الصادق علیه السلام ان علیاً علیه السلام امر ان یکتب له من یدخل الکوفة فکتب له اناس ورفعت اسماؤهم فی صحیفة فقرأها فلما مر علی اسم ابن ملجم وضع اصبعه علی اسمه ثم قال : قاتلك الله قاتلك الله ، ولما قیل له : اذا علمت انه یقتلك فلم لا تقتله ؟ فیقول: ان الله تعالی لا یعذب العبد حتی تقع منه المعصیة ، وتارة یقول :فمن یقتلنی ؟.

الاصبغ بن نباتة انه خطب علیه السلام فی الشهر الذی قتل فیه فقال : اتاکم شهر رمضان وهو سید الشهور واول السنة وفیه تدور رحی الشیطان الا وانکم حاجوا العام صفاً واحداً و آیة ذلك ان لست فیکم .

الصفوانی فی الاحن والمحن قال الاصبغ : سمعت علیا علیه السلام قبل ان یقتل بجمعة یقول الا من کان ههنا من بنی عبد المطلب فلیدن منی لا تقتلوا غیر قاتلی الا لا ألفینکم غداً تحیطون الناس بأسیافکم تقولون قتل امیر المؤمنین علیه السلام .

عثمان بن المغیرة انه لما دخل شهر رمضان کان علیه السلام یتعشی لیلة عند الحسن و لیلة عند الحسین ولیلة عند عبدالله بن عباس و الاصح عند عبدالله بن جعفر و کان لا یزید علی ثلاث لقم ، فقیل له فی ذلك فقال : یأتینی امر ربی وانا خمیص اتماهی لیلة أو لیلتان ، فأصیب فی تلك اللیلة .

وکذلك اخبر علیه السلام بقتل جماعة منهم : حجر بن عدی ، ورشید الهجری ،

وكميل بن زياد ، وميثم التمار ، ومحمد بن اكثم ، وخالد بن مسعود ، وحبيب بن المظاهر وجويرية ، وعمرو بن الحمق ، وقنبر ، ومذرع ، وغيرهم ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم على مايجيء بيانه انشاء الله .

عبد العزيز وصهيب عن ابى العالية قال : حدثنى مذرع بن عبد الله قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : اما و الله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت : هذا غيب ، قال : والله ليكونن ماخبرنى به امير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذا ان ، قال: حدثنى الثقة المأمون على بن ابى طالب قال ابو العالية : فما اتت علينا جمعة حتى اخذ مذرع وصلب بين الشرفتين .

المعرفة والتاريخ عن النسوى قال رزين الغافقى : سمعت على بن ابى طالب عليه السلام يقول يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود ، فقتل حجر واصحابه .

وذكر (ع) من بعده الفتن خطب بالكوفة لما رأى عجزهم قال : مع اى امام بعدى تقاتلون واى دار بعد داركم تمنعون؟ اما انكم ستلقون بعدى ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة .

وقال (ع) لاهل الكوفة : اما انه سيظهر عليكم رجل رحيب البلعوم مندحق البطن (١) يأكل مايجد ويطلب مالا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبى والبراءة منى فاما السب فسبونى واما البراءة عنى فلا تتبرؤا منى فانى ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة ، يعنى معاوية .

وقال عليه السلام لاهل البصرة : ان كنت قد اديت لكم الامانة ونصحت لكم بالغيب واتهمتمونى (٢) فكذبتمونى فسلط الله عليكم فتى ثقيف قالوا : وما فتى ثقيف ؟ قال عليه السلام : رجل لايدع لله حرمة الا انتهكها ، يعنى الحجاج .

واخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج ، رواه الرضى فى نهج البلاغة فقال عليه السلام فى الترك

(١) مندحق البطن : واسعها .

(٢) وفى نسخة واهنتمونى .

كأنى اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة (١) يلبسون الاستبرق و الديباج و يعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استجرار قتل حتى يمشى المجروح على المقتول ويكون المفلت (٢) اقل من المأسور . ثم قال فى الزنج : يا احنف كأنى به وقد سار بالجيش الذى لايكون له غبار ولالجب (٣) ولاقعقعة لجم و لا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها اقدام النعام .

وذكر محمود فى الفايق قوله عليه السلام : ان من ورائكم اموراً متماحلة ردحا وبلاء مبلحا (٤) وذكر فى خطبة اللؤلؤية : الاوانى ظاعن عن قريب و منطلق للمغيب فارهبوا الفتن الا موية والمملكة الكسرويه ، ومنها : فكم من ملاحم وبلاء متراكم تفتل مملكة بنى العباس بالروع والياس وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل ، ثم وصفها ثم قال : فتوالت فيها ملوك شيصان اربعة وعشرون ملكا على عدد سنى الكديد فاولهم السفاح، والمقلاص، (٥) ر الجموح ، والمجروح ـ وفى رواية المخدوع. والمظفر والمؤنث ، والنظار ، والكبش ، و المطور ، والمستظلم ، والمستصعب ـ وفى

(٣) المجان المطرقة : التراس التى البست العقب شيئاً فوق شىء . ـ والاعتقاب : الحبس والمنع . والعتاق من الخيل : النجائب .

(٢) المفلت : المتخلص.

(٣) اللجب : الجلبة والصياح . والقعقعة : تحريك الشىء اليابس مع صوت . واللجم بضمتين : جمع اللجام

(٤) المتماحلة : المتطاولة. ـ وقال ابن الاثير فى محكى النهاية فى معنى الحديث اى فتنا طويل المدة والردح : المدة الطويلة . ر البلح : العى والعجز .

(٥) كتب فى هامش النسخ ان المقلاص: المنصور . ـ والجموح : المهدى . ـ والمجروح: الهادى . وكذا المخدوع بالخاء المعجمة وفى بعض النسخ : المجذوع بالجيم ثم الذال المعجمة . ـ والمظفر : الرشيد . و المونث : محمد بن زبيدة الامين . ـ والنظار المامون والكبش : المعتصم ـ والمطهور (وفى بعض النسخ بالتاء) : الواثق . ـ والمستظلم المنتصر . ـ و المستصعب (والمستضعف) : المستعين والعلام: المعتز ـ والمختطف المعتمد: والغلام الزوايدى : المعتضد ـ و المترف : المتقى ـ والكدير والاكدر (وفى بعض النسخ الكديد بدل الكدير) : المقتدر ـ والاكلب: المنقى. والمشرف : الراضى ـ والوشم (وفى بعض النسخ : الوشيم) : المكتفى .

رواية المستضعف ـ والعلام ، والمختطف ، والغلام ، والمترف ، والكديد ، والاكدر ـ وفي رواية والاكتب ـ والاكلب ، والمشرف ، والوشم ، والصلم ، والعنون ، والركاز ، والعينوق ، ثم الفتنة الحمراء والعلادة (١) الغبراء في عقبها قائم الحق .

و قوله (ع) في الخطبة الغراء : ويل لاهل الارض اذا دعى على منابرهم باسم الملتجي والمستكفي ، ولم يعرف الملتجي في القابهم ؛ و لكن لما بينا صفتهم وجدناه الملقب بالمتقي الذي التجأ الى بني حمدان ، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال في اول اسمه سين وميم ويعقب برجل في اسمه دال وقاف ثم يذكر صفته وصفة ملكه .

وقوله (ع): وان منهم الغلام الاصفر الساقين اسمه احمد ، وقوله عليه السلام : وينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على اطراف مصر ، وغلبة اندلس على اطراف افريقيه ، وغلبة الحبشة على اليمن وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، و غلبة اهل ارمينية ، (٢) وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب و افتضت العذراء و ظهر علم اللعين الدجال ، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام .

وذكر في خطبة الاقاليم فوصف ما يجري في كل اقليم ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله الى تمام ثلاثة و عشر سنين من فتح قسطنطنية والصقالبة والاندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحيسل وتاويل وتاريس والصين واقاصي مدن الدنيا .

وقوله «ع» في خطبة القصية من قوله : العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقوله عليه السلام : وأي اعجب اعجب من اموات يضربون هامات الاحياء .

وقوله «ع» في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء وان من السنين سنون جوائع تجدع فيها انف غطارفة وهراقلة يقتل فيها رجال و تسبى فيها نساء و يسلب فيها قوم اموالهم واديانهم و تخرب وتحرق دورهم و قصورهم وتملك عليهم عبيدهم و اراذلهم وابناء اماثهم يذهب فيها مسلك ملوك الظلمة والقضاة الخونة ، ثم قال بعد كلام : تلك

(١) وفي بعض النسخ : القلادة بدل العلادة .

(٢) وفي نسخة: غلبة اهل ارمينية على ارمينة .

سنون عشر كوامل ، ثم قوله عليه السلام : ان ملك ولد بنى العباس من خراسان يقبل و من خراسان يذهب .

وقوله «ع» فى المعتصم: يدعى له فى المنابر بالميم والعين والصاد فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر وهو الذى تخفق راياته بأرض الروم وسيفتح الخصينة من مدنها و يعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون و جعفر ويتخذ المؤتفكة بيتا وداراً و يبطل العرب و يتخذ العجم عجم الترك اولياء وزراء ، و قوله عليه السلام و يبطل حدود ماانزل الله فى كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ويقال رأى فلان و زعم فلان ـ يعنى اباحنيفة والشافعى وغيرهما ـ ويتخذ الاراء و القياس وينبذ الاثار و القرآن وراء الظهور فعند ذلك تشرب الخمور وتسمى بغير اسمها ويضرب عليها بالعرطبة(١) والكوبة والقينات والمعازف ويتخذ آنية الذهب والفضة ، وقوله عليه السلام : يشيدون القصور والدور ويلبس الديباج والحرير ويسفر الغلمان(٢) فيشنفونهم ويقرطقونهم ويمنطقونهم ، وقوله عليه السلام : فيأخذ الروم ماأخذ منها وتزداد ـ يعنى الساحل ونحوها ـ وتاخذ الترك ما اخذ منها ـ يعنى كاشغر وماوراء النهر ـ ويأخذ القفص ما اخذ منها ـ يعنى تفليس و نحوها ـ ويأخذ القلقل ماأخذ منها ، ثم يورد فيها من العجايب ويسمى مدينة مدينة و يلغز ببعض و يصرح ببعض حتى يقول : الويل لاهل البصرة اذا كان كذا وكذا الويل لاهل الجبال اذا كان كذا و كذا و الويل لاهل الدينور و الويل لاهل اصفهان من جالوت عبدالله الحجام والويل لاهل العراق والويل لاهل الشام والويل لاهل مصر الويل لاهل فلانة ، ثم يقول من فراعنة الجبال فلان فاذا الغزقال فى اسمه حرف كذا حتى ذكر العساكر التى تقتل بين حلوان و الدينور ، و العساكر التى تقتل بين ابهر و زنجان ويذكر الشاير من الديلم و طبرستان .

وروى ابن الاحنف عن ملوك بنى امية فسماهم خمسة عشر .

---

(١) العرطبة : العود والطنبور . ـ والكوبه بالضم : الطبل الصغير والبربط . ـ والقنين كسكين: الطنبور . ـ والمعازف : الملاهى كالعود و الطنبور وشبهه .

(٢) سفر واسفر : كشف عن وجهه . والشنف : القرط الاعلى او معلاق فى فرق الاذن . وفى بعض النسخ : فيشفونهم وهو من شف الشيء : رق فظهر ماورائه . والقرطق: لبس معروف .

ومن خطبة له عليه السلام : ويل هذه الامة من رجالهم الشجرة الملعونه التى ذكرها ربكم تعالى اولهم خضراء وآخرهم هزماء(١) ثم يلى بعدهم امرامة محمد رجال اولهم ارأفهم وثانيهم افتكهم، وخامسهم كبشهم وسابعهم اعلمهم، وعاشرهم اكفرهم، يقتله اخصهم به وخامس عشرهم كثير العناء، قليل الغناء سادس عشرهم اقضاهم للذمم واوصلهم للرحم كأنى ارى ثامن عشرهم تفحص رجلاه فى دمه بعد ان يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال والثانى والعشرين منهم الشيخ الهرم تطول اعوامه وتوافق الرعية ايامه والسادس والعشرون(٢) منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق ويعضده الهزرة المتفيهق(٣) لكأنى اراه على جسر الزوراء قتيلا ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد.

و منها : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل - يعنى طرليك و الديلم - لكأنى اشاهد به دماء ذوات الفروج بد ماء اصحاب السروج ويل لاهل الزوراء من بنى قنطورة (٤) ومنها: لكأنى ارى منية الشيخ على ظاهر اهل الحصة قد

(١) الهزماء : من قولهم تهزمت العصاء اى تشققت .

(٢) ملخص ماذكره المجلسى (ره) فى البحار فى هذا الحديث ان بنى العباس : اولهم : السفاح وهو أرأفهم ، وثانيهم: المنصور وهو افتكهم اى اكثرهم قتلا للناس خدعة ومكرا ، وخامسهم : الرشيد وهو كبشهم حيث استقر ملكه وسابعهم : المامون وهو اعلمهم وعاشرهم المتوكل وهو اكفرهم لشدة نصبه وقتله اخص غلمانه وخامس عشر هم : المعتمد وكثرة عنائه كان من جهة اشتغاله فى اكثر ايامه بمحاربة صاحب الزنج ، وسادس عشرهم المعتضد قضى عهده فى صلة العلويين بعد مارآى فى منامه امير المؤمنين (ع) ، وثامن عشرهم : المقتدر خرج عليه مونس الخادم وحاربه وقتل فى المعركة ببغداد ثم استولى على الخلافة ثلثة من ولده . الراضى. والمتقى . والمطيع . واما الثانى والعشرون منهم . فهو المكتفى بالله لكن لما كان ايام ملكه قلية احتمل العلامة المجلسى (ره) الخطأ للناسخ اوالسهو للراوى وكون المذكور اما القادر بالله او القائم بامر الله والاول عمر ستا وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون والثانى عمر ستاو سبعين سنه ومدة خلافته اربع واربعون ، واستظهر كون السادس والعشرين : المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم ووجه المراد بانهم بهذه العدة من عظمائهم اوفى هذه الطبقات من اولاد العباس .

(٣) الهرز بتقديم المعجمة : المغبون الاحمق . وقال الفيروز آبادى : تفيهق فى كلامه تنطع وتوسع كانه ملا به فمه .

(٤) قال الفيروز آبادى : وبنو قنطوراء : الترك والسودان اوهى جارية لابراهيم (ع) من نسلها الترك .

وقعت به وقعتان یخسر فیها الفریقان - یعنی وقعة الموصل حتی سمی باب الاذان - وویل للطین من ملابسة الاشراك وویل للعرب من مخالطة الاتراك وویل لامة محمد اذا لم تحمل اهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جیحان و شربوا ماء دجلة و هموا بقصد البصرة و الابلة وایم الله لتغرقن بلدتکم حتی کأنی انظر الی جامعها کجؤ جؤ سفینة او نعامة جاثمة .

واخبر «ع» عن خراب البلدان ، روی قتادة عن سعد بن المسیب انه سئل امیر المؤمنین عن قوله تعالی : و ان من قریة الا نحن مهلکوها قبل یوم القیامة او معذبوها ، فقال فی خبر طویل انتخبنا منه : تخرب سمرقند وجاح وخوارزم واصفهان والکوفة من الترك ، وهمدان والری من الدیلم ، والطبریة والمدینة وفارس بالقحط والجوع ، ومکة من الحبشة ، والبصرة وبلخ من الغرق (١) والسند من الهند ، والهند من تبت وتبت من الصین وبذشجان وصاغانی وکرمان وبعض الشام بسنابك الخیل والقتل ، والیمن من الجراد والسلطان وسجستان وبعض الشام بالزنج ، و شامان بالطاعون ومرو بالرمل ، وهراة بالحیات ، ونیسابور من قبل انقطاع النیل ، واذربیجان بسنابك الخیل والصواعق وبخارا بالغرق و الجوع و الحلم (٢) و بغداد یصیر عالیها سافلها

الناشی :

امام یفضل العالم ... بالعلم و بالزهد
هو البحر الذی تیا ... ره (٣) احلی من الشهد
و فیه المسك و العنبر ... و الکافور و الند (٤)
ألا یا آل یس ... و اهل الکهف و الرعد
أعرفتم بما یحدث ... فی الزنج و فی الهند
و علم الا بحر السبعة ... ذات الجزر و المد

(١) وفی نسخة : بالغرق .
(٢) الحلم جمع الحامة : دودة تقع فی الجلد فتاکله .
(٣) التیار بالتشدید : موج البحر الهائج .
(٤) الند : طیب معروف اوالعنبر .

و جابرقا وجابر صا و كم في الصين من يد
و ما يحدث بالا قطار من فتح و من سد
و من فتح و من زحف و من رجف و من هد
و من فتق و من رتق و من د هش و من بلد
و ما يفسد من دين و ما يسلم من عقد

وقيل للباقر عليه السلام : قدرضى ابوك امامتهما لما استحل من سبيهما ، فاشار عليه السلام الى جابر الانصارى فقال جابر : رأيت الحنفية عدلت الى تربة رسول الله فرنت وزفرت ثم نادت : السلام عليك يارسول الله وعلى اهل بيتك من بعدك هذه امتك سبتنا سبى الكفار وما كان لنا ذنب الا الميل الى اهل بيتك ، ثم قالت : ايها الناس لم سبيتمونا وقد اقررنا الشهادتين ؟ فقال الزبير : لحق الله في ايديكم منعتمونا ، قالت : هب الرجل منعوكم فما بال النسوان ! فطرح طلحة عليها ثوبا وخالد ثوبا فقالت : يا ايها الناس لست بعريانة فتكسونى ولا سائلة فتتصدقون على ، فقال الزبير : انهما يريدانك ، فقالت لايكونان لى ببعل الا من خبرنى بالكلام الذى قلته ساعة خرجت من بطن امى ، فجاء امير المؤمنين و ناداها : ياخولة اسمعى الكلام وعى الخطاب لما كانت امك حاملة بك وضربها الطلق و اشتد بها الامر نادت اللهم سلمنى من هذا المولود سالما فسبقت الدعوة لك بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله يا اماه لم تدعين على وعما قليل سيملكنى سيد يكون لى منه ولد فكتبت ذلك الكلام فى لوح نحاس فدفنته فى الموضع الذى سقطت فيه فلما كانت فى الليلة التى تغيبت امك فيها اوصت اليك بذلك فلما كان وقت سبيك لم تكن لك همة الا اخذ ذلك اللوح فاخذتيه وشددتيه على عضدك هاتى اللوح فانا صاحب اللوح وانا امير المؤمنين وانا ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد ، فدفعت اللوح الى امير المؤمنين فقرأه عثمان لابى بكر ، فوالله ما زاد على ما فى اللوح حرفا واحدا ولا نقص فقالوا باجمعهم صدق الله ورسوله اذ قال انا مدينة العلم وعلى بابها ، فقال ابو بكر : خذها يا ابا الحسن بارك الله لك فيها ، فأنفذها على عليه السلام الى اسماء بنت عميس فقال : خذى هذه المرأة فاكرمى مثواها واحفظيها ، فلم تزل عندها الى ان قدم اخوها فتزوجها منه وامهرها امير المؤمنين وتزوجها نكاحا .

وهذه كلها اخبار بالغيب افضى اليه النبي صلى الله عليه وآله بالسر مما اطلعه الله عز وعلا عليه كما قال الله تعالى : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا ، ولم يشح النبي على وصيه بذلك كما قال تعالى : وما هو على الغيب بضنين ، ولا ضن على عليه السلام على الائمة من ولده عليهم السلام . وايضا لا يجوز ان يخبر بمثل هذا الا من اقامه رسول الله مقامه من بعده .

فصل . في اجابة دعواته

عبد الله بن مسعود قال : لا تتعرضوا لدعوة علي فانها لا ترد .

الاعثم في الفتوح ان عليا عليه السلام رفع يده الى السماء وهو يقول : اللهم ان طلحة بن عبد الله اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي ، اللهم فعاجله ولا تمهله اللهم وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي و هو يعلم انه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنى شئت .

تاريخ الطبري قال امير المؤمنين عليه السلام : ومن العجب انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما علي والله انهما يعلمان اني لست بدون رجل ممن قد مضى اللهم فاحلل ما عقداو لا تبرم ما احكما في انفسها وارهما المساءة فيما قد عملا .

فضايل العشرة واربعين الخطيب روى زاذان انه كذبه رجل في حديثه فقال عليه السلام ادعو عليك ان كنت كذبتني ان يعمى الله بصرك ؟ قال نعم ، فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره .

جميع ابن عمير قال : اتهم على رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معاويه فانكر ذلك وجحد فقال عليه السلام : احتلف بالله يا هذا انك ما فعلت ، قال نعم وبدر فحلف فقال له امير المؤمنين عليه السلام : ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك ، فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد .

تاريخ البلاذري وحلية الاولياء وكتب اصحابنا عن جابر الانصاري انه استشهد امير المؤمنين عليه السلام انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث وخالد بن يزيد قول النبي

من كنت مولاه فعلي مولاه فكتموا فقال لانس : لا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة ، وقال للاشعث . لا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك ، وقال لخالد : لا اماتك الله الا ميتة جاهلية . وقال للبراء : لا اماتك الله الا حيث هاجرت . قال جابر : والله لقد رأيت أنساً وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الاشعث وقد ذهبت كريمتاه و هو يقول : الحمد لله الذى جعل دعاء امير المؤ منين عليه السلام عليّ بالعماء فى الدنيا ولم يدع على فى الاخرة فا عذب ، واما خالد فانه لما مات دفنوه فى منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية ، واما البراء فانه ولى من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر وهى السراة .

الوليد بن الحارث وغيره انه قال: ان عليا لما بلغه قتل بشر بن ارطاة من شيعته باليمن حين ولى عليهم من جهة معاوية قال : اللهم ان بشراً باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله فاختلط بشر فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيفا من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فاذا افاق يقول السيف فلم يزل ذلك دأبه حتى مات .

ودعا (ع) على رجل فى غزاة بنى زبيد وكان فى وجهه خال فتفشى فى وجهه حتى اسود بها وجهه كله .

وقوله لرجل : ان كنت كاذبا فسلط الله عليك غلام ثقيف، قالوا : وما غلام ثقيف ؟ قال : غلام لا يدع لله حرمة الا انتهكها وادرك الرجل الحجاج فقتله .

و حكم (ع) بحكم فقال المحكوم عليه : ظلمت والله ياعلى ، فقال : ان كنت كاذبا فغير الله صورتك ، فصار راسه رأس خنزير .

وذكر الصاحب فى رسالته الغراء عن ابى العيناء انه لقى جدابى العيناء الاكبر امير المؤمنين فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى اولاده بالعمى فكل من عمى من اولاده فهو صحيح النسب ، ويقال انه دعا عليه السلام على وابصة بن معبد الجهنى وكان من اهل الصفة بالرقة لما قال له : فتنت اهل العراق وجئت تفتن اهل الشام بالعما والخرس والصمم وداء السوء ، فأصابه فى الحال والناس الى اليوم يرجمون المنارة التى كان يؤذن عليها .

ابو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية : ان عليا عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات

فلم يروابني ام ابعد قبوراً منهم فعبد الله بالمشرق ومعبد بالمغرب وقثم بمنفعة الرواح وثمامة بالارجوان ومتمم بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

دعا دعوة ربه مخلصاً فيالك من قسم ما ابرا
دعا بالنوى فساء ت بهم معارفة الدار براً و بحرا
فمن مشرق ظل ثاو به ومن مغرب منهم ماضرا

فضايل العشرة وخصايص العلوية قال ابن مسكين : مررت اناوخالي ابوامية على دار في دور حي(١) من مراد فقال : أترى هذه الدار ؟ قلت نعم ، قال: فان عليامر بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا ان لايتم بناؤها فما و ضعت عليها لبنة، قال فكنت تمر عليها لاتشبه الدور .

وفي حديث الطرماح بن عدي وصعصعة بن صوحان ان امير المؤمنين عليه السلام اختصم اليه خصمان فحكم لاحدهما على الاخر فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ولا قضيتك عندالله بالمرضية ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : اخسأ يا كلب ، وكان في الحال يعوى .

ابن حماد :

وصاح في المرتاب في حكمه، اذقال ذاحكم امرء جاير
اخسأ فالفاه على اربع كلبا فيا للها لك الدامر

ولماقال : الاوانى اخو رسول الله، وابن عمه ، ووارث علمه ، ومعدن سره ، وعيبة ذخره : مايفوتني ماعمله رسول الله صلى الله عليه وآله ولاماطلب ولايعزب على مادب ودرج وماهبط وما عرج وماغسق وانفرج ، كل ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعى ، قال هلال ابن نوفل الكندي في ذلك وتعمق الى ان قال ، فكن يابن ابي طالب بحيث الحقايق واحذر حلول البوايق ، فقال امير المؤمنين عليه السلام ، هب الى سفر فوالله ماتم كلامه حتى صار في صورة الغراب الابقع يعني الابرص .

واصاب دعاه جماعة منهم زيد بن ارقم فانه قد عمى ، وبلعاء بن قيس فانه برص عبدالله بن ابي رافع سمعته يقول . اللهم ارحني منهم، فرق الله بيني وبينكم

(١) وفي نسخة في حمل حي من مراد .

ابدلني الله بهم خيراً منهم وابد لهم شراً مني . فما كان الا يومه حتى قتل ، و في رواية اللهم اني قد كرهتهم و كرهوني و مللتهم وملوني فأرحني وأرحهم ، فمات تلك الليلة.

وروى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعه، وابو نعيم في حلية الاولياء والبلاذري في تاريخه ؛ والخركوشي في شرف المصطفى، والسمعاني في فضايل الصحابة والطبري في الولاية ، و ابن البيع في الصحيح ، و ابو يعلى في المسند ، و احمد في الفضايل والنطنزي في الاختصاص ،وقدرواه محمد بن اسحاق ،ومحمد بن يحيى الازدي ، وسعيد والمازني ،وابن شاهين ،والسدي ،وابو بكر البيهقي ،ومالك و اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وعبدالملك بن عمير ومسعر بن كدام ، و داود بن علي بن عبد الله ابن عباس ،وابو حاتم الرازي ؛باسانيدهم عن انس وابن عباس وام ايمن ورواه ابن بطة في الابانة من طريقين والخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق ،و قد صنف احمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير ، وقال القاضي احمد : قد صح عندي حديث الطير ومالي لفظه ،وقال ابو عبد الله البصري : ان طريقة ابي عبد الله الجبائي في في تصحيح الاخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لايراده عليه السلام يوم شوري فلم ينكر .

قال الشيخ : قد استدل به امير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصة الشوري بمحضر من اهلها فما كان فيهم الامن عرفه واقر به والعلم بذلك كالعلم بالشوري نفسها فصار متواتراً وليس في الامة على اختلافها من دفع هذا الخبر .

وحدثني ابو العزيز كادش العكبري عن ابي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ماقرب سنده قال : حدثنا نضر بن ابي القاسم الفرايضي قال : قال محمد بن عيسى الجوهري قال : قال نعيم بن سالم بن قنبر قال : قال انس بن مالك الخبر ،وقد اخرجه علي بن ابراهيم في كتاب قرب الاسناد ، وقدرواه خمسة وثلاثون رجلا من الصحابة عن انس وعشرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ،فقد صح ان الله تعالى والنبي يحبانه وماصح ذلك لغيره فيجب الاقتداء به ،ومن عزا خبر الطاير اليه قصر الامامة عليه .

ومجمع الحديث ان انساً تعصب بعصابة فسئل عنها فقال :هذه دعوة علي ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : اهدي الى رسول الله طاير مشوي فقال :اللهم ائتني باحب

خلقك اليك يأكل معى هذا الطير ، فجاء على فقلت له : رسول الله عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومى فدعا رسول الله ثانيا فجاء على فقلت : رسول الله عنك مشغول ،فدعا رسول الله ثالثا فجاء على فقلت :رسول الله عنك مشغول، فرفع على صوته وقال :وما يشغل عنى رسول الله ، وسمعه رسول الله فقال : يا انس من هذا؟ قلت : على بن ابى طالب ، قال : ائذن له ، فلما دخل له قال له : يا على انى قد دعوت الله ثلاث مرات ان يأتينى باحب خلقه اليه والى ان يأكل معى هذا الطير ولو لم تجئنى فى الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتينى بك ، فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله انى قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردنى انس و يقول : رسول الله عنك مشغول ، فقال لى رسول الله : ما حملك على هذا ! قلت : احببت ان يكون رجلا من قومى ، فرفع على يده الى السماء فقال : اللهم ارم انساً بوضح لا يستره من الناس ، وفى رواية ؛ لا تواريه العمامة ، ثم كشف العمامة عن راسه فقال : هذه دعوة على ،

الحميرى:

اماتى فى خبر الانبل ... فى طاير اهدى الى المرسل
سفينة مكن فى رشده ... و أنس خان ولم يحصل
فى رده سيد كل الورى ... مولا هم فى المحكم المنزل
فصده ذوالعرش عن رشده ... ثم غرى بالبرص الانكل(١)

وله :

نبئت ان ابا نا كان عن انس ... يروى حديثا عجيبا معجبا عجبا
فى طائر جاء مشويا به بشر ... يوما وكان رسول الله محتجبا
ادناه منه فلما ان رآه دعا ... رباً قريبا لاهل الخير منتجبا
ادخل الى احب الخلق كلهم ... طرا اليك فاعطاه الذى طلبا
فاعتر بالباب مغترا فقال لهم ... من ذا وكان وراء الباب مرتقبا
من ذا فقال على قال ان له ... شأنا له اهتم منه اليوم فاحتجبا
فقال لاتحجبن منى ابا حسن ... يوما وابصر فى اسراره الغضبا

(١)غرى بكذا : اولع وعلق به من حيث لا يحمله عليه حامل .

من رده المرة الاولى وقال له ... لج واحمد الله واقبل كل ما وهبا
اهلا وسهلا بخلصائى وذى ثقتى ... ومن له الحب من رب السما وجبا
و قال ثم رسول الله يا انس ... ماذا اصاربك التخليط مكتسبا
ماذا دعاك الى ان صار خالصتى ... و خير قومى لديك اليوم محتجبا
فقال يا خير خلق الله كلهم ... اردت حين دعوت الله مطلبا
بان يكون من الانصار ذاك لكى ... يكون ذاك لنا فى قومنا حسبا
فقد دعا ربه المحجوب فى انس ... بان يحل به سقم حوى كربا
فناله السوء حتى كان يرفعه ... فى وجهه الدهر حتى مات منتقبا

وله ايضا :

و فى طائر جاءت به ام ايمن ... بيانا لمن بالحق يرضى ويقنع
فقال الهى آت عبدك بالذى ... تحب وحب الله أعلى وارفع
ليأكل من هذا معى و يناله ... فجاء على من يصد ويمنع
فقال له ان النبى ورده ... على حاجة فارجع وكل ليرجع
فعاد ثلاثا كل ذلك يرده ... فأهوى بتأييد الى الباب يقرع
فاسمعه القرع الوصى لبا به ... فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع
وقال له يشكو لقد جئت مرة ... واخرى واخرى كل ذلك ادفع
فسر رسول الله أكل وصيه ... وأنف الذى لا يشتهى ذاك يجدع(١)
وقال له ما ان يحبك صادق ... من الناس الا مؤمن متورع
و يقلاك الا كافر و منافق ... يفارق فى الحق الانام ويخلع

وله

فى قصة الطائر المشوى حين دعا ... محمد ربه دعوات مبتهل
أدخل الى أحب الخلق كلهم ... طراً اليك فمنه واجعلنه ولى
فجاء من بعده خير البرى رجل ... عليه يقرع باب البيت فى مهل
فقال مختبراً من ذا له أنس ... فقال جاء على جد بفتحك لى

(١) الجدع : قطع الانف والاذن

فقال ترجع ولا تصغر اباحسن فان عنك رسول الله فى شغل
فانحاز غير بعيد ثم أعطفه دعا النبى فدق الباب فى رسل(١)
فقال أحمد من هذا تحا وره بالباب ادخله لابور كت من رجل
فقال مبتدراً للباب يفتحه وحيدر قائم بالباب لم يزل
حتى اذا ما رأته عين أحمده حيى وقربه تقريب محتفل
فقال مابك قل لى ياابا حسن اجلس فداك ابى يامو نسى فكل

و له :

أدخل الى أحب الخلق كلهم حباً اليك و كان ذاك عليا
لما بدت لاخيه سحنة وجهه ودنا فسلم راضياً مرضيا
حيى ورحب مرحباً بأحبهم حباً الى ملك العلى واليا

الصاحب :

على له فى الطير ما طار ذكره وقامت به اعداؤه وهى تشهد

الاصفهانى :

أمن له فى الطير قال نبيه قولا ينير بشر حه الا فقان
يارب جىء بأحب خلقك كلهم شخصا اليك وخير من يغشانى
كيما يواكلنى ويونس وحشتى والشاهد ان بقوله عدلا ن
فبدا على كالهز بر و وجهه كا لبدر يلمع أيما لمعا ن
فتوا كلا واستأنسا وتحدثا بأبى وامى ذلك الحد ثان

ابن حماد :

وفى قصة الطير لما دعا النبى الا له وابدى الضرع
ايارب ابعث الى أحب خلقك يامن اليه الفزع
فلم يستتم النبى الدعاء اذابامام الهدى قد رجع
ثلاث مرار فلما انتهى الى الباب دافعه و اقترع
فقال النبى له ادخل فقد اطلت احتباسك ياذاالصلع

(٢) الرسل بالكسر : الرفق .

فخبره انه جاءه ثلاثا و دافعه من دفع
فقطب(١) في وجه من رده وانكر ما بأخيه صنع
فأدرته برصا فاحشا فظل وفي الوجه منه بقع

المفجع :

كان النبي لما تمنى حين اتوه طايراً مشويا
اذ دعا الله ان يسوق احب الخلق طراً اليه سو قا حيا

الصوري :

وأيكم صار في فرشه اذ القوم مهجته طالبونا
ومن شارك الطهر في طائر وانتم بذاك له شاهدونا

الجبري :

والطاير المشوى نص ظاهر فتيقظي ياويك عن عمياك

ابن رزيك :

وفي الطاير المشوى اوفى دلالة لو استيقظوا من غفلة وسبات

ابن العطار الواسطي الهاشمي :

و لقد أرا ه الله افضل خلقه في الطاير المشوى لما ان دعا

ومن دعائه «ع» لام عبدالله بن جعفر قالت : مررت بعلي وانا حبلى فدعاني فمسح على بطني وقال : اللهم اجعله ذكراً ميمونا مباركا ، فولدت غلاما .

انتباه الخركوشي ان امير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الاحرام مناديا باكيا فأمر الحسين عليه السلام يطلبه فلما اتاه و جد شابا يبس نصف بدنه فأحضره فسأله على عليه السلام عن حاله فقال : كنت رجلا ذا بطر وكان ابي ينصحني فكان يوما في نصحه اذ ضربته فدعا على بهذا الموضع وأنشأ شعراً فلما تم كلامه يبس نصفي فندمت وتبت وطيبت قلبه فركب على بعير ليأتي بي الى ههنا ويدعو لي فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طاير ومات والدي ، فصلى على عليه السلام اربعا ثم قال : قم سليما ، فقام صحيحا فقال : صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت .

(١) قطب الرجل : اغضبه .

وسمع ضرير دعاء امير المؤمنين عليه السلام اللهم انى اسألك يارب الارواح الفانية ورب الاجساد البالية اسألك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها وبطاعة الاجساد الملتئمة الى اعضائها وبانشقاق القبور عن اهلها وبدعوتك الصادقة فيهم واخذك بالحق بينهم اذا برز الخلايق ينتظرون قضائك ويرون سلطانك و يخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لايغنى مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون الامن رحمه الله انه هو البر الرحيم اسألك يا رحمن ان تجعل النور فى بصرى واليقين فى قلبى وذكرك بالليل والنهار على لسانى ابداً ما ابقيتنى انك على كل شىء قدير، قال : فسمعها الاعمى وحفظها ورجع الى بيته الذى يأويه فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ الى قوله : ان تجعل النور فى بصرى ، ارتد الاعمى بصيراً باذن الله .

عقد المغربى ان عمر اراد قتل الهرمزان فاستسقى فأتى بقدح فجعل ترعد يده فقال له فى ذلك فقال : انى خائف ان تقتلنى قبل ان اشربه ، فقال : اشرب و لا بأس عليك ، فرمى القدح من يده فكسره فقال : ما كنت لاشربه ابداً وقد آمنتنى ، فقال قاتلك الله لقد اخذت امانا ولم اشعر به .

وفى رواياتنا انه شكا ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحا مملوأ من الماء فلما رأى الهرمزان المعجز أسلم .

واستجابة الدعوات المتواترات من الايات الباهرات فى خلق الله المستمر العادات التى لايغيرها الالخطب عظيم واقامة حق يقين وذلك خصوصية للانبياء والائمة عليهم السلام

فصل : فى نواقض العادات منه

واما نقض العادة فعلى سبعة انواع ، منها ما كان من قوته وشوكته . شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب والحسن بن محبوب عن عبدالله بن غالب عن الصادق عليه السلام فى خبر قالت فاطمة بنت اسد : فشددته وقمطته بقماط فنتر القماط ثم جعلته قماطين فنترهما ثم جعلته ثلاثة واربعة وخمسة وستة منها اديم وحرير فجعل ينترها ثم قال : ياامام لاتشدى يدى فانى احتاج ان ابصبص لربى باصبعى .

أنس عن عمر بن الخطاب ان عليا رأى حية تقصده وهو فى المهد و شدت يداه فى

حال صغره فحول نفسه فأخرج يده واخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتى ادخل اصابعه فيها وامسكها حتى ماتت فلما رأت ذلك امه نادت و استغاثت فاجتمع الحشم ثم قالت كانك حيدرة (حيدرة) : اللبوة اذا غضبت من قبل اذى اولادها .

الحميرى :

ويامن اسمه في الكتـ ـب معروف به حيدر
و سمته به ام له صادقة المخبر

دعبل :

ابو تراب حيدرة ذاك الامام القسورة
مبيد كل الكفرة ليس له مناضل
مبارزما يهب وضيغم ما يغلب
و صادق لايكذب و فارس محاول
سيف النبي الصادق مبيد كل فاسق
بمرهف ذى بارق اخلصه الصياقل

جابر الجعفى قال : كان ظئرة على ﷺ التى ارضعته امرأة من بنى هلال خلفته في خبائها مع أخ له من الرضاعة وكان اكبر منه سناً بسنة وكان عند الخباء قليب فمر الصبى نحو القليب ونكس رأسه فيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه اما اليد ففى فمه واما الرجل ففى يديه فجاءت امه فأدركته فنادت فى الحى : ياللحى من غلام ميمون امسك على ولدى فمسكوا الطفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوته وفطنته فسمته امه مباركا .
وكان الغلام فى بنى هلال يعرف بمعلق الميمون وولده الى اليوم .

العونى :

و اسم اخيه فى بنى هلال فأسأل به ان كنت ذا سؤال
معلق الميمون ذا المعالى بذكره القوم على الليالى
موهبة خص بها صبيا

وكان ابو طالب يجمع ولده و ولد اخوته ثم يأمرهم بالصراع و ذلك خلق فى

العرب فكان عليه السلام يحسر (١) عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار اخوته وصغارهم وكبار بنى عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول ابوه : ظهر على ، فسماه ظهيراً .

العونى :

هذا و قد لقبه ظهيرا ابوه اذ عاينه صغيرا
يصرع من اخوته الكبيرا مشمراً عن ساعد تشميرا
تراه عبلا (٢) فتلا قويا

فلما ترعرع «ع» (٣) كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه ويعلق بالجبار بيده (٤) ويجذبه فيقتله ، وربما قبض على مراق بطنه ورفعه الى الهواء ، وربما يلحق للحصان (٥) الجارى فيصدمه فيرده على عقبيه . وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً و يحمله بفرديديه ثم يضعه بين يدى الناس فلا يقدر الرجل و الرجلان و ثلاثة على تحريكه حتى قال ابوجهل فيه :

ياأهل مكة ان الذبح عندكم هذا على الذى قد جل فى النظر
ما ان له مشبه فى الناس قاطبة كأنه النار ترمى الخلق بالشرر
كونوا على حذر منه فان له يوما سيظهره فى البدو والحضر

و انه «ع» لم يمسك بذراع رجل قط الا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس ، ومنه ماظهر بعد النبى صلى الله عليه وآله قطع الاميال و حملها الى الطريق سبعة عشر ميلا تحتاج الى اقوياء حتى تحرك ميلا منها قطعها وحده ونقلها ونصبها و كتب عليها هذا ميل على ، و يقال انه كان يتأبط باثنين و يدير واحداً برجله ، و كان منه فى ضرب يده فى الاسطوانة حتى دخل ابهامه فى الحجر و هو باق فى الكوفة ، و كذلك مشهد الكف فى تكريت والموصل وقطيعة الدقيق وغير ذلك ، ومنه اثر سيفه فى صخرة جبل ثور عند غار النبى ، و اثر رمحه فى جبل من جبال البادية ، و فى صخرة عند قلعة خيبر ، ومنه ختم الحصا ، قال ابن عباس : صاحب الحصاة ثلاثة ام سليم و ارقة الكتب طبع

(١) يحسر : اى يكشف . (٢) العبل : الضخم من كل شىء
(٣) ترعرع الصبى : نشا وشب .
(٤) الجبار : العظيم القوى . - والمراق بتشديد القاف : مارق من اسفل البطن ولان
(٥) الحصان : الفرس الذكر .

فی حصاتها النبی والوصی علیهما السلام ثم ام الندی حبابة بنت جعفر الوالبیة الاسدیة ثم ام غانم الاعرابیة الیمانیة وختم فی حصاتهما امیر المؤمنین ،وذلك مثل ما رویتم ان سلیمان کان یختم علی النحاس للشیاطین وعلی الحدید لجن فکان کل من رأی برقه اطاعه .

ابو سعید الخدری وجابر الانصاری، و عبدالله بن عباس فی خبر طویل انه قال خالد بن الولید : اتی الاصلع - یعنی علیاً - عند منصر فی من قتال اهل الردة فی عسکری وهو فی ارض له وقد ازدحم الکلام فی حلقه کهمهمة الاسد وقعقعة الرعد فقال لی : ویلك أکنت فاعلا ؟ فقلت اجل ، فاحمرت عیناه وقال : یابن اللخناء امثلك یقدم علی مثلی او یجسر ان یدیر اسمی فی لهواته ، فی کلام له ثم قال : فنکسنی و الله عن فرسی ولا یمکننی الامتناع منه فجعل یسوقنی الی رحی للحارث بن کلدة ثم عمد الی قطب الرحی الحدید الغلیظ الذی علیه مدار الرحی فمده بکلتا یدیه و لراه فی عنقی یتفتل الادیم واصحابی کأنهم نظروا الی ملك الموت فأقسمت علیه بحق الله و رسوله فاستحیی و خلی سبیلی ، قالوا : فدعا ابوبکر جماعة من الحدادین فقالوا : ان فتح هذا القطب لایمکننا الان نحمیه بالنار ، فبقی فی ذلك اياما و الناس یضحکون منه فقیل : ان علیا جاء من سفره ، فأتی به ابوبکر الی علی یشفع الیه فی فکه فقال علی : انه لما رأی تکاثف جنوده وکثرة جموعه اراد ان یضع منی فی موضعی فوضعت منه عند ما خطر بباله وهمت به نفسه، ثم قال : واما الحدید الذی فی عنقه فلعله لایمکننی فی هذا الوقت فکه ، فنهضوا باجمعهم فأقسموا علیه فقبض علی رأس الحدید من القطب فجعل یفتل منه یمینه شبراً شبرا فیرمی به ، وهذا کقوله تعالی : وألنا له الحدید ان اعمل سابقات وقدر فی السرد .

ابن عباس وسفیان بن عیینة و الحسن بن صالح ووکیع بن الجراح وعبیدة بن یعقوب الاسدی ، وفی حدیث غیرهم : لایفعل خالد ما امرته ، وفی حدیث ابی ذر : ان امیر المؤمنین اخذ باصبعه السبابة والوسطی فعصره عصرة فصاح خالد صیحة منکرة واحدث فی ثیابه وجعل یضرب برجلیه .

وفی روایة عمار: فجعل یقمص قماص البکر فاذا له رغاء (١) و اساغ ببوله فی

(١) قمص الفرس وغیره : رفع یدیه معا وطر حهما معاً وعجن برجله . - والبکر : الفتی من الابل . والرغاء صوت الابل .

المسجد وروى فی کتاب البلاذری ان امیر المؤمنین اخذه باصبعیه السبابة والوسطی فی حلقه وشاله بهما وهو کالبعیر عظما وضرب به الارض فدق عصعصه واحدث مکانه.

اهل السیر عن حبیب بن الجهم و ابی سعید التمیمی و النطنزی فی الخصایص والاعثم فی الفتوح والطبری فی کتاب الولایه باسناد له عن محمد بن القاسم الهمدانی وابوعبدالله البرقی عن شیوخه عن جماعة من اصحاب علی انه نزل امیر المؤمنین عليه السلام بالعسکر عند وقعة صفین عند قریة صندودیاء فقال مالك الاشتر : ینزل الناس علی غیر ماء ؟ فقال : یامالك ان الله سیسقینا فی هذا المکان احتفر انت واصحابك فاحتفروا فاذا هم بصخرة سوداء عظیمه فیها حلقة لجین فعجز وا عن قلعها وهم مائة رجل فرفع امیر المؤمنین یده الی السماء وهو یقول :طاب طاب یاعالم باطیبوثا بوثة شمیاکر باجا(١)نوثا تودیثا برجوثا آمین آمین یارب العالمین یارب موسی وهارون ثم اجتذبها فرماها عن العین اربعین ذراعا فظهر ماء اعذب من الشهد وابرد من الثلج واصفی من الیاقوت فشربنا وسقینا ثم رد الصخرة وامرنا ان نحثو علیها التراب فلما سرنا غیر بعید قال : من منکم یعرف موضع العین ؟ قلنا : کلنا ، فرجعنا فخفی مکانها علینا فاذا راهب مستقبل من صومعة فلما بصر به امیر المؤمنین قال : شمعون ؟ قال : نعم هذا اسمی سمتنی به امی ما اطلع علیه الا الله ثم انت ، قال : وما تشاء یاشمعون ؟ قال : هذا العین واسمه قال :هذا عین زاحوما ـ وفی نسخة راجوه وهو من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبیاو ثلاثة عشر وصیا وانا آخر الوصیین شربت منه ، قال : هکذا وجدت فی جمیع کتب الانجیل وهذا الدیر بنی علی قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ولم یدرکه عالم قبلی غیری لقدر زقنیه الله ، وأسلم .

وفی روایة انه جب شعیب ثم رحل امیر المؤمنین و الراهب یقدمه حتی نزل صفین فلما التقی الصفان کان اول من اصابته الشهادة فنزل امیر المؤمنین عليه السلام وعیناه تهملان وهو یقول المرء مع من احب الراهب معنا یوم القیامة .

وفی روایة عبدالله بن احمد بن حنبل حدثنا ابو محمد الشیبانی حدثنا ابوعوانة عن الاعمش عن ابی سعید التمیمی قال : فسرنا فعطشنا فقال بعض القوم لو رجعنا فشربنا قال فرجع اناس وکنت فیمن رجع قال فالمتسنا فلم نقدر علی شیء فاتینا الراهب قال فقلنا : این العین

(١) وفی بعض النسخ : کویاحا بدل کرباجا .

التى ههنا ؟ قال : اية عين ! قلنا : التى شربنا منها واستقينا وسقينا فالتمسنا هافاما قدرنا ، قال الراهب : لايستخر جها الانبى اووصى ،

الحميرى:

ولقد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاء بكربلا فى موكب
حتى اتى متبتلا فى قائم ... ألقى قواعده بقاع مجدب (١)
يأتوه ليس بحيث يلقى عامراً ... الاالوحوش وغير اصلع اشيب (٢)
فدنا فصاح به فا شرف ماثلا ... كالنسر فوق شظية من مرتب (٣)
هل قرب قائمك الذى يوتيه ... ماء يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين و من لنا ... بالماء بين تفاوت فى سبسب (٤)
فثنى الاعنة نحو وعث فا جتلى ... ملساء تبرق كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ... ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصو صبوا (٥) فى قلعها فتمنعت ... منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم أهوى لها ... كفاً متى ترم المغالب تغلب
فكأنها كرة بكف حزور ... عبل الذراع دحابها فى ملعب (٦)
قال اشربوا من تحتها متسلسلا ... عذبا يزيد على الالذ الاعذب
حتى اذا شربوا جميعا ردها ... ومضى فخلت مكانها لم يغرب
أعنى ابن فاطمة الوصى ومن يقل ... من فضله و فعاله لم يكذب

وله :

من قال للماء افجرى فتفجرت ... ما كلفت كفاله محفا را

---

(١) القاع : ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام واجدب المكان : انقطع عنه المطر فيبس ارضه .
(٢) الاصلع : الذى سقط شعر مقدم رأسه . - والاشيب من الشيب والمراد من الموصوف الرجل الراهب .
(٣) الشظية : القطعة الصغيرة من الجبل .
(٤) السبسب : المفازة والارض المستوية البعيدة .
(٥) اعصوصب القوم : اجتمعوا وصاروا عصائب .
(٦) الحزور بالحاء المهملة : الغلام اذا اشتد وقوى . ودحابها : اى بسطها .

حتی تروی جنده من مائها لما جری فوق الحضیض و فارا
و بکربلا آثار اخری قبلها أحیی بها الانعام ولا شجارا
واتاه راهبها فأسلم طائعا معه و اثنی الفارس المغوارا (١)

ابن حماد :

من صاحب الجب اذاوفی بعسکره فلم یزل قاصداً للجب مجتابا
حتی اذاما اروه رج (٢)صخرته فخا له القوم با لمد حاة لعابا

السروجی :

و صخرة الراهب عن قلیبه اقلبها کمثل شیء یحتقر
حتی اذا ما شر بوا وردها الی المکان عاجلا بلا ضجر
فأبصر الراهب امراً قدعلا عن بشر یفعل افعال القدر
آمن با لله تعالی واتی الی الا مام تارك الدین ستر

تفسیر الامام الحسن العسکری عليه السلام ان ابی بن ابی سلول وجد بن قیس اتخذاله دعوة عند حائط بستان ثلاثون ذراعا طوله فی خمسة وعشرین ذراعا سمکه(٣)فی ذراعین غلظه و فتشاعن اصلها واو قفا رجالا خلف الحایط فتلقاه عليه السلام بیسراه حتی أکل وأکلوا و قالوا فی تعبه فقال عليه السلام : لست أجد له من التعب بیسار ی الا اقل ما اجده من ثقل هذه اللقمة بیمینی .

ومنه قلع باب خیبر ، روی احمد بن حنبل عن مشیخته عن جابر الانصاری ان النبی صلی الله علیه وآله دفع الرایة الی علی عليه السلام فی یوم خیبر بعد ان دعاله فجعل یسرع السیر واصحابه یقولون له ارفق حتی انتهی الی الحصن فاجتبذ بابه فألقاه علی الارض ثم اجتمع مناسبعون رجلا و کان جهدهم ان اعاد الباب .

ابو عبد الله الحافظ باسناده الی ابی رافع: لما دنا علی من القموص(٤)اقبلوا یرمونه بالنبل والحجارة فحمل حتی دنا من الباب فاقتلعه ثم رمی به خلف ظهره اربعین ذراعا

---

(١) المغوار من الرجال : الکثیر الغارات .
(٢) الرج : التحرك والاهتزاز . (٣) ای ارتفاعه .
(٤) القموص کصبور : جبل بخیبر (ق) .

ولقدتكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه

الحميرى :

و القى باب حصنهم بعيداً ولم يك يستقل بأربعينا

ابو القاسم محفوظ البستى فى كتاب الدرجات انه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا الى الحصن فتقدم الى باب الحصن وضبط حلقته و كان وزنها اربعين منا وهز الباب فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه اخرى فقلعه ودحابه فى الهواء اربعين ذراعا .

ابو سعيد الخدرى : وهز حصن خيبر حتى قالت صفية : قدكنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت على وجهى فظننت الزلزلة فقيل هذا على هز الحصن يريد ان يقلع الباب . و فى حديث ابان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره و اقتحم الحصن اقتحاما و اقتحم المسلمون والباب على ظهره .

وفى الارشاد قال جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا، رواه ابو الحسن الوراق المعروف بغلام المصرى عن ابن جرير الطبرى التاريخى، وفى رواية جماعة خمسون رجلا، وفى رواية احمد سبعون رجلا .

ابن جرير الطبرى صاحب المسترشد : انه حمله بشماله وهو اربعة اذرع فى خمسة اشبار فى اربع اصابع عمقا حجراً اصاددون يمينه فأثرت فيه اصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الاقران حتى هجم عليهم ثم زجه(١) من ورائه اربعين ذراعا .

ديك الجن :

سطا يوم بدر با بطاله وفى احد لم يزل يحمل
وغن باسه فتحت خيبر ولم ينجها بابها المقفل
دحا اربعين ذراعا به هزبر به دانت الاشبل

وفى رامش اقرانى كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا وعرض الخندق عشرون

---

(١) زجه بالاولى المعجمة وتشديد الجيم : رماه .

فوضع جانبا على طرف الخندق وضبط جانبا بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية الف وسبعمائة رجل وفيهم من كان يتردد ويخف عليه .

وقدزج باب الحصن عنه بكفه وظل لاجساد اليهود يهبر(١)
وعبر جيش العز من فوق زنده وما مسه منه هنا ك تضجر

ابو عبدالله الجذلى قال له عمر : لقد حملت منه ثقلا ، فقال : ما كان الامثل جنتى التى فى يدى وفى رواية ابان : فوالله مالقى على من البأس تحت الباب اشد مالقى من قلع البـاب .

الارشاد لما انصرفوا من الحصون اخذه على بيمناه فدحابه اذرعا من الارض و كان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم .

على بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس فى خبر طويل وكان لايقدر على فتحه الا اربعون رجلا .

تاريخ الطبرى قال ابو رافع : سقط من شماله ترسه فقلع بعض ابوابه وتترس بها فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

روض الجنان قال بعض الصحابة: ماعجبنا يارسول الله من قوته فى حمله ورميه و اتراسه وانه اعجبنا من اجساره واحدى طرفيه على يده فقال النبى صلى الله عليه وآله كلا ما معناه ياهذا أنظرت الى يده فانظر الى رجليه ، قال : فنظرت الى رجليه فوجد تهما معلقتين فقلت هذا اعجب رجلاه على الهواء فقال صلى الله عليه وآله : ليستا على الهواء وانهما على جناحى جبرئيل، فأنشأ بعض الانصار يقول :

ان امرءاً حمل الرتاج(٢) بخيبر يـوم اليهـود بقـدرة لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خيبر شهد
فرمى به ولقد تكلف رده سبعون كلهم له متسدد
ردوه بعـد تكلف و مشقة ومقال بعضهم لبعض ازدد

الناشى :

والباب حين دحا به عن حصنهم عشرين باعا فى الفضاد كداك(٣)

(١) هبر اللحم : قطعه قطعاً كباراً . (٢) الرتاج الباب العظيم .
(٣) الباع : قدر مدالیدین وفی . بعض النسخ نسب هذا الشعر الى الجبرى .

الوراق(١)

على رمى باب المدينة خيبر ثمانين شبراً و افيالم يثلم

ابن حماد :

ام من دحا باب القموص ومن علا في الحرب مرحب بالحسام القاضب(٢)

ابن مكى :

فهزها فاهتز من حولهم حصناً بنوه حجراً جلمدا
ثم دحا الباب على نبذة (٣) تمسح خمسين ذراعا عددا
وعبر الجيش على راحته حيدرة الطاهر لما وردا

العونى :

ودنا الى الباب المشيد وهزه هزاً رأيت الارض منه ترجف
ورواية اخرى بان دحى به سبعين باعا والقتام مسجف(٤)

الحميرى :

واذكر تحمله الديار ولاتكن ليهود خيبر لاتكون نسيا
حمل الرتاج رتاج باب قموصها فحسبته يمشى بها بختيا (٥)
مارده سبعون حتى الهثوا سبعون مؤتنف الشباب قويا (٦)

ابن علويه :

أمن أقل (٧) لخيبر الباب الذى أعيى به نفراً من الاعوان
هل مد حلقته فصير متنه ترسا يقل به شبا القضبان (٨)

---

(١) وفى بعض النسخ نسب هذا الشعر الى الناشى .
(٢) القاضب : القاطع .
(٣) نبذ الشىء : طرحه ورمى به لقلة الاعتداد به .
(٤) القتام : غبار الحرب . والسجف : الستر .
(٥) من البخت بمعنى الخط .
(٦) لهث كمنع : خرج لسانه من التنفس الشديد عطشا او تعبا او اعياء . ومؤتنف الشباب : اوله . يقال «مضت انفة الشباب» اى اوله .
(٧) اقل الشىء : جعله قليلا .
(٨) شبا الشىء : علا . - والقضبان : جمع القضيب .

ترساً يصك به الوجوه بملتقى حرب بها حمى الوطيس عوان(١)

ابن رزيك :

والباب لما دحاه وهو فى سغب (٢) من الصيام وما يخفى تعبده
و قلقل الحصن فارتاع اليهود له وكان اكثر هم عمداً يفنده
نادى بأعلى العلى جبريل معتدحا هذا الوصى وهذا الطهر احمده

الزاهى :

و اقتلع الباب اقتلا عامعجزاً يسمع فى دويه ارتجا سه
كانه شرارة لمو قد اخرجها من ناره مقباسه

تاج الدولة :

واقتلع الباب غداة خيبر فكبر الناس بوقد دحا
وقالت الاملاك لاسيف سوى سيف على وسواه لافتى
وعبر الجيش على راحته والباب جسراً فوق يمناه بدا

شاعر :

ودحا الباب بكف صافحت كف جبرائيل من غير اختلال
فتباهت فيه املاك العلى وهى فى افلاكها عن ذى الجلال

وهذا كله خرق العادة ولايتيسر الالنبى اووصى نبى ، واذالم يجزان يكون نبيا لابدان يكون وصياً .

فصل : فى معجزاته فى نفسه « ع »

ومن عجايبه طول مالقى من الحروب ، لم ينهزم قط ولم ينله فيها شين ولاجراح سوء ، ولم يبار زاحداً الاظفر به ، ولانجا من ضربته احد فصلح منها ، ولم يفلت منه قرن ولم يخرج فى حروبه الا وهو ماش يهرول طوال الدهر بغير جند الى العدو ، وماقدمت راية قوتل تحتها على الا انقلبوا صا غرين .

---

(١) الوطيس : التنور . - وحمى الوطيس : اى اشتدت الحرب . و الحرب العوان اشد الحروب .

(٢) السغب : الجوع .

الحميري

ماأم يوم الوغى زحفا برايتـه ... الا تضعضع ثم انصاع منهزما (١)
اوبل مفرق من لـم ينجه هرب ... بأبيض منه من دم الفلاة دما (٢)
اونال مهجته طعنـا بنافذة ... نجلا تفرغ من تحت الحجاب فما (٣)

ويروى وثبته اربعون ذراعا الى عمرو ورجوعه الى خلف عشرون ذراعا وذلك خارج عن العادة.

وروى ضربتـه على رجليه وقطعهما بضربة واحدة مع ماكان عليه من الثياب والسلاح، وروى انه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق وماعليه من الجوشن من قدام وخلف الى ان قده بنصفين ثم حمل على سبعين الف فارس فبددهم وتحير الفريقان من فعله فانهزموا الى الحصن؛ واصل مشهد البوق عند رحبة الشام انه عليه السلام اخبر ان الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق وضرب البوق وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوما وهو خرق العادة.

ابو العباس:

وحيال رحبة مالك اصغى الى ... نعرات بوق في دمشق يقعقع (٤)
فاهتز من طرب و قال لصحبه ... هذا ابن هند للرحيل لمزمع (٥)

ومنه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال انه رأى منها مكة وسلم عليها وذلك مثل قولكم ياسارية الجبل، ومسجد المجذاف في الرقة وهو انه لما طلب الزواريق (٦) لحمل الشهداء قالوا الزواريق ترعى فقال عليه السلام: كلا مكم غث و قمصانكم رث

(١) ام القوم: تقدمهم وكان لهم اماما. والوغى: الحرب. و الزحف: الجيش الكثير يزحف الى العدو. وتضعضع: اى ذل و خضع. ـ و انصاع: انصرف مراجعا مسرعا.

(٢) الابيض: السيف.

(٣) النافذة: كناية عن الرمح. والنجل: الطعن والشق. و«طعنة ذات فرغ» اى واسعة يسيل دمها.

(٤) القعقعة: حكاية صوت السلاح.

(٥) ازمع على الامر: اجمع وقصده وثبت عليه.

(٦) الزواريق جمع الزورق: السفينة الصغيرة.

لاشد الله بكم صنعا ولااشبعكم الاعلى قتب (١)، وعمل جايزة عظيمة بمنزلة المجذاف و حمل الشهداء عليها فخربت الرقة وعمرت الرافقة ولايزالون فى ضنك العيش .

وروت الغلاة انه ﷺ صعد الى السماء على فرس وينظر اليه اصحابه و قال : لو اردت لحملت اليكم ابن أبى سفيان ، وذلك نحو قوله تعالى : ورفعناه مكاناً عليا : فخرج عن ابى زهرة وقطع مسيرة ثلاثة ايام بليلة و احدة واصبح عند الكفار وفتح عليه فنزل: والعاديات ضبحا .

و روى انه رمى الى حصن ذات السلال فى المنجنيق ونزل على حايط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غرايز (٢) من تبن اوقطن حتى لايعمل فيها المنجنيق اذا رمى الحجر ، فقالت الغلاة : فمر فى الهواء والترس تحت قدميه و نزل على الحايط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها وسقطت الغرايز وفتح الحصن و روت الغلاة انه نزلت فيه : وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وذلك ان صح مثل صعود الملائكة ونزولهم واسراء النبى ﷺ

العونى :

من الذى الى الذين حسبوا — حصونهم مانعة من الردى
من حيث لم يحتسبوا فأيقنوا — لما أتى ان الحمام قد أتى

السروجى :

وسار عنها بعد ذا مر تحلا — فى يومه عن المسير ما فتر
حتى أتى الحصن على شاهقه — يظنه الناظر نجما قد زهر
وماله باب سوى سلسلة — ترخى مع الصبح وفى الليل تحر
فلم يجد منه النبى حيلة — وضاقت الافكار فيه قد تحر
رمى الى ذاك علياً فى الهوى — بالمنجنيق فى أمان المقتدر
وكانت الرمية غير و اصل — فمر يمشى فى الهوا حتى انحدر

---

(١) القتب : الرحل . والجائزة : خشبة معترضة بين حائطين . والمجذاف : خشبة طويلة مبسوطة احد الطرفين تسير بها القوارب .

(٢) الغرائر جمع الغرارة : العدل والجوالق .

فجدل الابطال فيه بعد ما　　صار الى الدين الحنيفي نفر
هذا وفي حصن الغراب قد جرى　　معركة مر امها صعب الخطر
فخاز امو الا و خيلا واماً　　غير اسير في الجبال قد قطر
و يوم تكريت الى قلعتها　　من جانب الماء لنقب قد حفر
ومر في الجرف(١) اليها طالعا　　وكان عند القوم من ذاك خبر
فبادر و ه عا جلا بصخرة　　لهادوى الصوت عند لمنحدر
فردها بكفه ثم ارتقى　　في مطلع ما بين ضيق ووعر(٢)
فاستسلموا لما رأوا فعاله　　تجل قدراً عن أفاعيل البشر

تفسير ابي محمد الحسن العسكري انه رأى علياً عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس الانصاري في بئر عادية ورجال يرمونه بالاحجار فوقع فيها فقالوا: اردنا واحداً فصاروا اثنين فأرسلوا صخرة مقدارها مائتي من فاحتضنه على و جعل رأس ثابت الى صدره و انحنى عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأس على فما كانت الا كترويحة بمروحة ثم ارسلوا ثانية وثالثة ثم قالوا لو كان لهما مائة الف روح مانجت واحدة منها فأذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فخرجا سالمين.

خطيب منبح :

ومن كانت له بالشعب مما　　أتاه الجن فيه راجمينا
فظلله المطرق جبرئيل　　و ميكائيل خير مظللينا

وفيه انه ارادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبي صلى الله عليه وآله ومن بقي في المدينة قتل على فلما تبعه وقص عليه بغضاء هم فقال: أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الخبر، فحفروا له حفيرة طويلة وغطوها فلما انصرف وبلغها أنطق الله فرسه فقال: سر باذن الله، فطفرت ثم أمر بكشفه فرأى عجبا.

مسند احمد وفضايله، وسنن ابن ماجة قال عبدالرحمن بن ابى ليلى: كان امير المؤمنين عليه السلام يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق وفي الحر الشديد القباء والثوب

(١) الجرف بالضم: الجانب الذى اكله الماء على حاشية النهر.
(٢) الوعر: ضد السهل.

الثقيل وكان لايجد الحر والبرد فكان النبى صلى الله عليه وآله دعاله يوم خيبر فقال: كفاك الله الحر والبرد، وفى رواية: اللهم قه الحر والبرد، وفى رواية. اللهم اكفه الحر والبرد.

الاصفهانى:

أمن له الحر والبرد استوت ... منه بنعمة ربه الا لحان
فتراه يلبس فى الشتاء غلالة ... وتراه طول الصيف فى خفتان (١)
هل كان ذاك لامة من قبله ... او بعده فأبانه العصران

الصاحب:

وكم دعوة للمصطفى فيه حققت ... وآمال من عادى الوصى خوائب
فمن رمد آذاه جلاه داعياً ... لساعته والريح فى الحرب عاصب
ومن سطوة للحر والبرد دوفعت ... بدعوته عنه وفيها عجايب

وقاله له عليه السلام يونانى اعالج صفارك ولاعلاج فى دقة ساقيك فسأله عليه السلام عما يزيد فى الصفار، فقال: شعر تان من هذا وقدر حبة منه تقتل، قال: كم هذا؟ قال: قدر مثقالين، فتناوله وقمحه فعرق وجعل الرجل يرتعد فتبسم عليه السلام وقال: ياعبد الله أصح ماكنت بدناً الان لم يضرنى مازعمت انه سم فغمض عينيك؛ فغمض ثم قال: افتح عينيك، ففتح ونظر الى وجه على فاذا هو ابيض احمر فقال: زال الصفار بسمك، ثم ضرب بيده على اسطوانة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه وفوقه حجرتان فاحتملها مع الحيطان فغشى على اليونانى فلما أفاق قال عليه السلام: هذه قوة الساقين الدقيقين.

وروى حبيب بن حسن العتكى عن جابر الانصارى قال: صلى بنا امير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم اقبل علينا فقال: معاشر الناس اعظم الله اجركم فى اخيكم سلمان فقالوا فى ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعته واخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر. عد عشراً، قال ففعلت فاذا نحن على باب سلمان.

قال زاذان: فلما ادرك سلمان الوفاة قلت له: من المغسل لك؟ قال: من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: انك فى المداين وهو بالمدينة فقال: يازاذان اذا شددت لحيتى تسمع

(١) الغلالة بكسر الغين: شعار يلبس تحت الثوب اوتحت الدرع. والخفتان: ضرب من الثياب الثقيل. والكلمة من الدخيل.

الوجبة (١) فلما شددت لحيته سمعت الوجبة وادركت الباب فاذا انا امير المؤمنين عليه السلام فقال : يازاذان قضى ابو عبدالله سلمان ؟ قلت نعم ياسيدى ، فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له : مرحباً يا ابا عبدالله اذا لقيت رسول الله فقل له مامر على اخيك من قومك ، ثم اخذ فى تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من امير المؤمنين تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين فقال : احدهما جعفر اخى و الاخر الخضر عليهما السلام ومع كل واحد منها سبعون صفاً من الملائكة فى كل صف الف الف ملك.

ابو الفضل التميمى :

سمعت منى بسيراً من عجايبه ... و كل امر على لم يزل عجبا
أدريت فى ليلة سار الوصى الى ... أرض المداين لما ان لها طلبا
فألحد الطهر سلماناً وعاد الى ... عراص (٢) يثرب والاصباح ماقربا
كآصف قبل رد الطرف من سبأ ... بعرش بلقيس وافى تخرق الحجبا
فى آصف لم تقل ، أنت بلى ... انا بحيدر غال اورد الكذبا
ان كان احمد خير المرسلين فذا ... خير الوصيين او كل الحديث هبا
وقلت ماقلت من قول الغلاة فما ... ذنب الغلاة اذا قالوا الذى وجبا

وقد ذكرنا مصارعته مع ابليس واخذه عند الحرم ، ومحاربته الجن عند وادى بنى المصطلق ، وفى بئر ذات العلم ، وغير ذلك .

الاديب العادى :

من كان صنو النبى غير على ... من غسل الطهر ثم واراها
من كان جبريل معه بل يقدمه ... وكان ميكال وسط بيداها
من قاتل الجن فى القليب ترى ... من قلع الباب ثم ارداها
من شيل (٣) فى المنجنيق ثم دحا ... غير على وقد تولاها

(١) الوجبة السقطة مع الهدة ، اوصوت الساقط .
(٢) العراص جمع العرصة : ساحة الدار .
(٣) شال شولا الشيء : رفعه .

وقد خطافى السماء مبتسما ثم ملا حصنهم بقتلاها
حتى ادانوا واثبتوا جزعا ان اله السماء مولاها

ابن حماد

حدث بلاحرج عن الليث الذى تفنى لهيبته الليوث وتخشع
حدث ولا حرج عن البحر الذى فيه عجايب كلها مستبدع
كم كربة قد فرجتها كفه عن وجه احمد والقوارع تقرع
بذكره عرج الامين مناديا فى الافق يجهر بالنداء ويصدع
لاسيف الاذو الفقار و لافتى الا على المستعد الا صلع
لورام يذبل كاديذبل رهبة اورام رضوى لانثنى يتضعضع(١)
ما قام قائم سيفه فى كفه الا رايت له الفوارس تركع
سيف مضاربه الغوارب (٢) ماله الا يد العالى على مطلع
اسد فرايسه الفوارس فى الوغى وكذا حماه هوالحمى المتشرع

ومن كثرة فضائله وفرط معجزاته ماغلوا فيه ولولا مباينته لجميع الامة بالبينونة لتى لاتلحق والفضيلة التى لا تدرك والا عجوبة التى لاتنال ماكان مخصوصاً من الغلو والافراط فى القول شاعر :

يا ويل نصابة الانام لقد تتابعوا فى الضلال بل تاهوا
قاسوا عتيقاً بحيدر سخنت عيونهم بالذى به فاهوا
كم بين من شك فى هدايته و بين من قيل انه الله

فصل : فى انقياد الحيوانات له

ابن وهبان والفتاك مضينا بغابة فاذا بأسد بارك فى الطريق و أشباله خلفه فلويت بدابتى لارجع فقال ﷺ : الى اين ؟ اقدم يا جويرية بن مسهر انما هو كلب الله ثم قال : ومامن دابة الا هو آخذ بناصيتها (الاية) فاذا بالاسد قداقبل نحوه فتبصبص بذنبه

(١) لفظة يذبل الاولى : علم لجبل . والثانى فعل مضارع من ذبل : هزل ودق . ورضوى : جبل بالمدينة .
(٢) الغوارب جمع الغارب : العنق .

وهو يقول : السلام عليك ياامير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يا ابن عم رسول الله ،فقال : وعليك السلام يا اباالحارث ماتسبيحك ؟ فقال : اقول سبحان من ألبسنى المهابة وقذف فى قلوب عباده منى المخافة .

الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج أما انه سيعرض لك فى طريقك الاسد . قال : فماالحيلة ؟ فقال : تقرأه السلام و تخبره انى اعطيتك منه الامان ، فبينما هو يسير اذ اقبل نحوه اسد فقال ، يا اباالحارث ان امير المؤمنين عليه السلام يقرأك السلام وانه قد آمننى منك قال : فولى وهمهم خمساً فلمارجع حكى ذلك لامير المؤمنين فقال عليه السلام فانه قال لك فأقرأ وصى محمد منى السلام ، وعقد بيده خمساً ، وذكر ذلك المفضل الشيبانى نحو ذلك عن جويرية : ورأى اسداً اقبل نحوه يهمهم ويمسح برأسه الارض فتكلم معه بشىء فسئل عنه عليه السلام فقال : انه يشكو الجبل و دعالى وقال : لاسلط الله احداً منا على او لبائك .

ابن عضد الدولة :

من كلم الثعبان اذ كلمه والليث قد كلمه ليث الشرى

آخر :

وجاءه الجان على منبر الكوفة يسعى سعى مستأثر

ابن علوية :

اويعلمون وما البصير كذا العمى تأويل آية قصة الثعبان
اذ جاء وهو على مراتب منبر يعطى العباد مبارك العيدان
فأسر نجواه اليه و لم يروا من قبل ذاك مناجياً للجان
سأل الحكومة بين حزبى قومه عنه و دان لحكمه الحزبان

عمرو بن حمزة العلوى فى فضايل الكوفة انه كان امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم فى محراب جامع الكوفة اذ قام بين يديه رجل للوضوء فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ فاذا بأفعى قد لقيه فى طريقه ليلتقمه فهرب من بين يديه الى امير المؤمنين عليه السلام فحدثه بما لحقه فى طريقه فنهض امير المؤمنين عليه السلام حتى وقف على باب الثقب الذى فيه الافعى فاخذ سيفه وتركه فى باب الثقب وقال : ان كنت معجزة مثل عصا موسى

فاخرج الافعى ، فما كان الا ساعة حتى خرج يساره ثم رفع رأسه الى الاعرابى وقال انك ظننت انى رابع رابعة لما قمت بين يدى ، فقال : هو صحيح ، ثم لطم على رأسه وأسلم .

الوراق :

على مناجى الافعوان وجيشه حواليه من جائت اليه وجثم(١)

فى الامتحان عمار بن ياسر وجابر الانصارى : كنت مع امير المؤمنين فى البرية فرايته قد عدل عن الطريق فتبعته فرأيته ينظر الى السماء ثم يتبسم ضاحكا فقال : احسنت ايها الطير اذ صفرت بفضله فقلت له مولاى اين الطير ؟ فقال : فى الهواء تحب ان تراه وتسمع كلامه ؟ فقلت : نعم يا مولاى ، فنظر الى السماء ودعا بدعاء خفى فاذا الطير يهوى الى الارض فسقط على يد امير المؤمنين فمسح يده على ظهره فقال : انطق باذن الله وانا على بن ابى طالب ، فأنطق الله الطير بلسان عربى مبين فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال له : من اين مطعمك ومشربك فى هذه الفلاة القفراء التى لا نبات فيها ولا ماء ، فقال : يا مولاى اذا جعت ذكرت ولايتكم اهل البيت فاشبع واذا عطشت فأتبرأ من اعدائكم فأروى ، فقال : بورك فيك بورك فيك وطارت ، مثل قوله تعالى : يا ايها الناس علمنا منطق الطير .

الصاحب :

أفى الطير لما قد دعا فاجابه وقد رده عنى غبى موارب
أفى يوم خم اذ أشار بذكره وقد سمع الايصاء جاء وذاهب

محمد بن وهبان الازدى الديبلى فى معجزات النبوة عن البراء بن عازب فى خبر عن امير المؤمنين انه عبر فى السماء خيط من الاوز (٢) طايراً على رأس امير المؤمنين فصر صرن وصرخن فقال امير المؤمنين قد سلمن على وعليكم فتغامز اهل النفاق بينهم فقال امير المؤمنين يا قنبر ناد بأعلى صوتك : ايها الاوز اجيبوا امير المؤمنين و اخا رسول رب العالمين ، فنادى قنبر بذلك فاذا الطير ترفرف على رأس امير المؤمنين فقال : قل لها انزلن فلما قال لها رأيت الاوز وقد ضربت بصدورها الى الارض حتى صارت فى صحن المسجد على ارض واحدة فجعل امير المؤمنين يخطبها بلغة لا نعرفها وهن

(١) جثم : اى لزم مكانه . (٢) الاوز بتشديد الواو جمع الاوزة : البط .

يلززن باعناقهن اليه و يصر صرن ثم قال لهن : انطقن باذن الله العزيز الجبار ، قال : فاذا هن ينطقن بلسان عربي مبين: السلام عليك يا امير المؤمنين و خليفة رب العالمين ، الخبر . وهذا كقوله تعالى :ياجبال اوبى معه والطير .

علل الشرايع عن علي بن حاتم القزويني باسناده عن الاعمش عن ابراهيم بن علي بن ابى طالب ان امير المؤمنين عليه السلام خرج ذات يوم فوقف على الفرات و قال : ياهناش ، فاطلع الجرى (١) رأسه فقال له علي عليه السلام : من انت ؟ قال : انا من امة بنى اسرائيل عرضت على ولايتكم فلم اقبلها فمسخت جرياً .

المعجزات والروضة ودلايل ابن عقده ، ابواسحاق السبيعي و الحارث الاعور رأينا شيخا باكيا و هو يقول : اشرفت على المائة وما رأيت العدل الا ساعة ، فسئل عن ذلك فقال : انا حجر الحميرى و كنت يهود يا ابتاع الطعام قدمت يوما نحو الكوفة فلما سرت بالقبة بالمسجد فقدت حمرى فدخلت الكوفة الى الاشتر فوجهنى الى امير المؤمنين فلما رآنى قال : يا اخا اليهود ان عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما يكون اخبرك ام تخبرنى بماذا جئت ؟ فقلت : بل تخبرنى ، فقال : اختلست الجن مالك فى القبة (٢) فما تشاء ؟ قلت : ان تفضلت على امنت بك فانطلق معى حتى اذا اتى القبة وصلى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ : يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران (الاية) ثم قال ياعبد الله ماهذا العبث والله ما على هذا بايعتمونى وعاهدتمونى يامعشر الجن ، فرأيت مالى يخرج من القبة فقلت : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان علياً ولى الله ثم انى لما قدمت الان وجدته مقتولا ، قال ابن عقدة : ان اليهودى من سورات المدينة .

الوراق القمي :

على دعا جناً بكوفان ليلة وقد سرقوا مال اليهودى عهرم
على نقض عهد او برد متاعه فردوا عليه ما له لم يقسم

وحكى محمد بن الحنفية انقضاض غراب على خفه وقد نزعه ليتوضأ وضوء الصلاة فانساب فيه اسود فحمله الغراب حتى صاربه فى الجو ثم القاه فوقع منه الاسود ووقاه

(١) الجرى كنمي سمك معروف (ق) . (٢) القبة : موضع بالكوفة .

الله من ذلك ، وفي الاغاني انه قال المدايني : ان السيد الحميري وقف بالكناس وقال : من جاء بفضيلة لعلي بن ابي طالب لم اقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما على ، فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن ابي الرعل المرادي انه قدم امير المؤمنين فتطهر للصلاة فنزع خفه فانسابت فيه افعى فلما دعا ليلبسه انقضى غراب فحلق به ثم القاه فخرجت الافعى منه ، قال : فاعطاه السيد ماوعده وانشأ يقول :

الا يا قوم للعجب العجاب ... لخف ابي الحسين وللحباب(١)
عدو من عداة الجن عبد ... بعيد في المرادة من صواب(٢)
كريه اللون اسود ذو بصيص ... حديد الناب ازرق ذو لعاب
اتى خفاً له فانساب فيه ... لينهش رجله منها بناب (٣)
فقض من السماء له عقاب ... من العقبان او شبه العقاب
فطار به فحلق ثم اهوى ... به للارض من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه ... وولى هاربا حذر الحصاب (٤)
فدوفع عن ابي حسن علي ... نقيع سمامه بعد انسياب

وله ايضا :

كمن في خف الوصي حية ... سبسبها(٥) الراقي فيه بالحيل.
فارسل الله اليه ملكا ... في صورة الطير الغداف المنحجل(٦)
فحلق الخف واحداق الورى ... تراه في حجر الغداف معتقل
حتى هوى من جوفه نضاضة(٧) ... تنضح سماً باللعاب المنسدل

الرضى :

اما في باب خيبر معجزات ... تصدق او مناجاة الحباب

---

(١) الحباب : الحية . (٢) المرادة مصدر مرد بمعنى تمرد : عصا وجاوز حدا مثاله والبصيص : البراق .
(٣) انساب : مشى مسرعاً .
(٤) قوله حذر الحصاب : اى مخافة ان يرمى بالحصباء (بحار) .
(٥) سبسب الماء اساله . وسبسب الرجل : سار سيراً ليناً .
(٦) الغداف كغراب : النسر الكثير الريش . والمنحجل من حجل الغراب : نزا في مشيه . (٧) النضاضة : حية لاتستقر في مكان و اذا نهشت قتلت من ساعتها .

ارادت كيده و الله يأبى فجاء النصر من قبل الغراب
فطار به فحلق ثم اهوى يصك الارض من دون السحاب

الناشى :

ومن فى خفه طرح الاعادى حبابا كى تلسعه الحباب
فحين اراد لبس الخف وافى تمانعه من الخف الغراب
و طار به و اقلبه و فيه حباب فى الصعيد له انسياب

ابن علوية :

كقصة الافعى التى فى خفه كمنت و منها تصرف النابان
رقشاء تنفث بالسموم ضئيلة صماء عادية لها قرنان (١)
يدعى الحباب ولوتفهم امره من عابنى بهوى الوصى شقانى
ماذا دعاه الى الولوج لخيبة و ضلالة فى ذلك الشيخان
لما تيمم لبسه ألوى به فى الجو منقض من الغربان
حتى اذا ارتفعا به و تقلبا اهواه مثل مكابد حردان (٢)
فهوى هوى الريح بين فروجه متقطعا قلقاً على الصوان (٣)

كتاب هو اتف الجن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عبدالله بن الحارث عن أبيه قال : حدثنى سلمان الفارسى فى خبر : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى يوم مطير و نحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف : السلام عليك يا رسول الله ، فرد عليه السلام و قال : من انت ؟ قال : عرفطة بن شمراخ احد بنى نجاح ، قال : اظهر لنا رحمك الله فى صورتك قال سلمان : فظهر لنا شيخ أزب(٤) أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد و اراه و عيناه مشقوقتان طولا و فمه فى صدره فيه انياب بادية طوال و أظفاره كمخالب

(١) الرقشاء من الحيات : المنقطة بسواد و بياض . و الضئيلة مونث الضئيل : الحية الدقيقة .

(٢) كابد مكابدة الامر : قاساه وتحمل المشاق فى فعله . وحرد عليه : غضب فهو حارد وحردان .

(٣) الصوان بالتشديد جمع صوانة : حجر شديد يقدح به .

(٤) الازب : كثير شعر الوجه والاذنين .

السباع فقال الشيخ : يانبى الله ابعث معى من يدعوقومى الى الاسلام أنا ارده اليك سالماً ، فقال النبى : أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عنى وله الجنة ؟ فلم يقم أحد فقال ثانية وثالثة فقال على عليه السلام : انا يارسول الله ، فالتفت النبى صلى الله عليه وآله الى الشيخ فقال : و افنى الى الحرة فى هذه الليلة أبعث معك رجلا يفصل حكمى وينطق بلسانى و يبلغ الجن عنى ، قال : فغاب الشيخ ثم أتى فى الليل وهوعلى بعير كالشاة ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس فحمل النبى عليا عليه وحملنى خلفه وعصب عينى وقال : لا تفتح عينيك حتى تسمع عليا يؤذن ولايروعك ماترى فانك آمن ، فسار البعير فدفع سايراً يدف كدفيف النعام وعلى يتلو القرآن فسرنا ليلتناحتى اذاطلع الفجر أذن على وأناخ البعير و قال : انزل يا سلمان ، فحللت عينى ونزلت فأذا أرض قوراء (١) فأقام الصلاة وصلى بنا ولم أزل أسمع الحس حتى اذا لم على التفت فاذا خلق عظيم و أقام على يسبح ربه حتى طلعت الشمس ثم قام خطيبا فخطبهم فاعترضته مردة منهم فأقبل على عليه السلام فقال : أبالحق تكذبون وعن القرآن تصدفون وبآيات الله تجحدون ، ثم رفع طرفه الى السماء فقال : اللهم بالكلمة العظمى والاسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحى القيوم ومحيى الموتى وممیت الاحياء و رب الارض و السماء يا حرسة الجن و رصدة الشياطين و خدام الله الشرهاليين و ذوى الارحام الطاهرة اهبطوا بالجمرة التى لا تطفأ و الشهاب الثاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل بكهيعص والطواسين والحواميم ويس ونون والقلم وما يسطرون و الذاريات و النجم اذا هوى والطور و كتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والاقسام العظام ومواقع النجوم لما اسرعتم الانحدار الى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين . قال سلمان : فأحسست بالارض من تحتى ترتعد و سمعت فى الهواء دوياً شديداً ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجوهها مغشياً عليها وسقطت أنا على وجهى فلما أفقت اذا دخان يفور من الارض فصاح بهم على : ارفعوا رؤسكم فقد أهلك الله الظالمين ، ثم عاد الى خطبته فقال : يامعشر الجن والشياطين والقيلان وبنى شمراخ و آل نجاح وسكان الاجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا ان الارض قد ملئت عدلا كما كانت

(١) القوراء مؤنث الاقور : الواسع .

مملوة جوراً هذا هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون ، فقالوا : آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله ، فلما دخلنا المدينة قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : ماذا صنعت ؟ قال : أجابوا و أذعنوا ، وقص عليه خبرهم فقال : لا يزالون كذلك هائبين الى يوم القيامة .

ابن حماد :

و ليلة الجن مضى و بينهم أمضى القضا
حتى اذا الفجر أضا اقبل محمود السرى

الزاهى :

من هبط الجب ولم يخش الردى والماء منحل السقاء فجاسه(١)
من أحرق الجن برجم شبهه(٢) اشوظه يقد مها نحاسه
حتى انثنت لامره مذ عنة و منهم بالعوذا احتراسه

الوراق القمى :

على دعى بالجن فى أرض يثرب على دين ذى الالاء حى هلمم(٣)
على فرى يوم القليب بسيفه جما جم كفار لها ميم ظلم (٤)

وحدثنى ابو منصور باسناده والاصفهانى باسناده الى رجل قال : كنت انا وعلى ابن ابى طالب بصفين فرأيت بعيراً من ابل الشام جاء وعليه راكبه وثقله فالقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى الى على عليه السلام فوضع مشفره ما بين رأس على ومنكبه وجعل يحركها بجرانه(٥) فقال على : والله انها لعلامة بينى وبين رسول الله ، قال : فجد الناس فى ذلك اليوم واشتد قتالهم .

وحدثنى ابو العزيز كادش العكبرى : باسناد اورده : ان رجلا من ناحية آذربيجان كان له ابل قد استصعبت عليه فجاء الى امير المؤمنين فأخبره بذلك وشكا اليه فقال عليه السلام اذا انصرفت فصر الى الموضع الذى هى فيه وقل اللهم انى اتوجه اليك بنبيك نبى الرحمة

(١) جاس جوساً الشىء : طلبه بالحرص .
(٢) كذا فى النسخ ولكن الظاهر وقوع التصحيف وان الاصل شهبه
(٣) هلمم بفلان دعاه قائلا له «هلم» .
(٤) اللهاميم جمع اللهموم : الجيش العظيم . العدد الكثير .
(٥) جران البعير : مقدم عنقه من مذبحه الى منحره .

واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم فذلل لي صعوبتها وحزانها واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر ، فانصرف الرجل فلما كان من قابل عاد ومعه جملة من اثمانها قد حمله الى امير المؤمنين فقال عليه السلام له : انها لما صرت اليها جاءتك لائذة خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحداً فواحداً قال: صدقت يا امير المؤمنين كانك كنت حاضراً معي فتفضل علي بقبول ماجئتك به ، فقال امض راشداً بارك الله لك فيه فبورك للرجل في ماله حتى ضاق عليه رحاب بلده .

وفي حديث عمار لما أرسل النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام الى مدينة عمان في قتال الجلندى بن كركرة وجرى بينهما حربا عظيما وضربا وجيعا دعا الجلندى بغلام يقال له الكندى وقال له: ان أنت خرجت الى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتأخذه اسيراً او تطرحه مجدلا عفيراً ازوجك ابنتي التي لم انعم لاولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندى الفيل الابيض وكان مع الجلندى ثلاثون فيلا وحمل بالافيلة والعسكر على امير المؤمنين فلما نظر الامام عليه السلام اليه نزل عن بغلته ثم كشف عن رأسه فاشرقت الفلاة طولا وعرضا ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الادميون واذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤسها وحملت على عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اوصلتهم الى باب عمان ثم رجعت وهي تتكلم بكلام يسمعه الناس يا علي كلنا نعرف محمداً ونؤمن برب محمد الا هذا الفيل الابيض فانه لا يعرف محمداً ولا آل محمد ، فزعق الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فارتعد الفيل و وقف فضربه الامام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه فوقع الفيل الى الارض كالجبل العظيم واخذ الكندى من ظهره فأخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فارتقى على السور فنادى أبا الحسن هبه لي فهو اسيرك فأطلق على سبيل الكندى فقال : يا ابا الحسن ما حملك على اطلاقي ، قال : ويلك مد نظرك ، فمد عينيه فكشف الله عن بصره فنظر النبي على سور المدينة وصحابته فقال : من هذا يا ابا الحسن ؟ فقال : سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كم بيننا و بينه؟ قال : مسيرة اربعين يوما ، فقال : يا ابا الحسن ان ربكم رب عظيم ونبيكم نبي كريم مديدك فأنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقتل على الجلندى وغرق في البحر منهم خلقا كثيراً وقتل منهم كذلك وأسلم الباقون وسلم الحصن الي الكندى وزوجه بابنة

الجلندى و اقعد عندهم قومامن المسلمين يعلمونهم الفرايض .

وفى حديث صالح بن سماعة الطاينى(١) انه قال : اعرابى اتاه من تيم مع القارصى بعد ماسأله مسائل انى قدمت بابن لى ألتمس له جملا من العلم فلقنه خبراً ، قال عليه السلام ادن يا غلام قال الغلام فأمديده على ذوابتيه فلا انسى برد جهضتها على ام دماغيه قال لى أتعلم ؟ قلت : بابى وماأعلم ؟ قال : من ربك ؟ قلت : الله ربى ، قال : من نبيك ؟ قلت : محمد قال : فأين قبلتك ، قلت : ها هى ذه تجاهيه وأومأت الى الكعبة ، قال لى : اجب الصلاة اذا غربت فى اليوباء واذكر ربك ناشياً وان ركبت الجلعباء (٢) ، ثم تركنى فنهضت مع أبيه حتى قدمنا الحى وماشىء أحب الى من الصلاة ثم سألت عن القارصى قال : ذاك على بن ابى طالب .

وأخذ عليه السلام البيعة على الجن بوادى العقيق بأن لا يظهروا فى رحالتنا وجواد المسلمين، وقضى منه ومن رسول الله وضلت مائة ناقة حمراء تنظر فى سواد وترعى فى سواد فشكت الجن مأكلهم فقال : أوليس قد أبحت لكم النثيل والعظام (٣) ؟ قالوا : يا امير المؤمنين على ان لايستجمر بها ، فقال : لكم ذلك ، فقالوا : ياامير المؤمنين فان الشمس تضر بأطفالنا ، فأمر امير المؤمنين الشمس ان ترجع فرجعت واخذ عليها العهد ان لاتضر بأولاد المؤمنين من الجن والانس .و منه الحديث الملك الذى الذى تضمن كلمة ابن حماد وهى :

ولقد غدا يوما الى الهادى اذا ... بالباب معترضا شجاع اقرع(٤)
فسعى الى مولاى يلحس ثوبه ... كالمستجير به يلوذ و يضرع
حتى اذا بصر النبى بكمه ... ويذوده بالرفق عنه و يدفع
ناداه رفقا يا على فان ذا ... ملك له من ذى المعارج موضع
أخطا فاهبط من علو مكانه ... فأتى بجاهك شافعا يستشفع

(١) وفى بعض النسخ : الطامى بدل الطاينى .

(٢) لعل لفظى اليوباء والجلعباء كلمتان معهودتان على عرف الحى والا فكتب اللغة خالية عن ذكرهما .

(٣) النثيل : الروث.والنثيله : البقية .

(٤) الشجاع : الحية والاقرع من الحيات : المتمعط اى الساقط شعر الرأس لكثرة سمه

فادع الاله له ليغفر ذنبه ... واشفع فانك شافع و مشفع
فدعا على والنبى وأخلصا ... فعلا الشجاع يصيح وهو مجعجع(١)
لله من عبدين ليس لربنا ... عبد ان اوجه منهما او اطوع

وله ايضاً :

و من ناجاه ثعبان عظيم ... بباب الطهر القته السحاب
رآه الناس فانحلفوا برعب ... واغلقت المسالك و الرحاب
فلما ان دنا منه على ... تدانى الناس وانحشد الحباب(٢)
فكلمه على مستطيلا ... فأقبل لا يخاف ولا يهاب
ورنا رنة و انساب فيه ... يقول و قد تستره الثياب
انامك مسخت وانت مولى ... دعاؤك ان مننت به عجاب
اتيتك تائبا فاشفع الى من ... اليه من جنا يتى المتاب
فأقبل داعيا وأتى اخوه ... يؤمن فى الدعاء له انسكاب
فلما ان اجيب أظل يعلو ... كما يعلو لدى الجو العقاب
نبته بريش طاووس عليه ... جواهر زانها التبر المذاب
يقول لقد نجوت بأهل بيت ... بهم يصلى لظى و بهم يثاب

الصنوبرى :

وشافع الملك الراجى شفاعته ... اذ جاءه ملك فى خلق ثعبان

ابن مكى :

ألم تبصروا الثعبان مستشفعا به ... الى الله و المعصوم يلحسه لحسا
فعاد كطاوس يطير كأنه ... تعشرم فى الاملاك فاستوجب الحبسا(٣)

تفسير ابى محمد الحسن العسكرى «ع» لما ناظرت اليهود عليا عليه السلام فى النبوة نادى جمال اليهود أيتها الجمال اشهدى لمحمد ووصيه فنطقت جمالهم وثيابهم كلها صدقت

---

(١) الجعجعة : صوت الرمى .
(٢) انحشد : تجمع . والحباب: الحية .
(٣) العشرم : الخشن الغليظ كما قال الفيروز آبادى . و تعشرم ماخوذ منه فكانه بمعنى تكبر واستعلى .

ياعلى ان محمداً رسول الله وانك ياعلى حقاً وصيه ، فآمن بعضهم و خزى آخرون فنزل : الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الكتاب امير المؤمنين و المتقين شيعته .

ابو بكر الشيرازى فى نزول القرآن فى شأن على عليه السلام بالاسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين: فى قوله تعالى : انا عرضنا الامانة، عرض الله امانتى على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لاتحملنا(١) بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلاثواب ولاعقاب ، وان الله عرض أمانتى و ولايتى على الطيور فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر واول من جحد ها البوم والعنقا فلعنهما الله تعالى من بين الطيور فاما البوم فلاتقدران تظهر بالنهار لبغض الطير لها واما العنقا فغابت فى البحار لاترى وان الله عرض امانتى على الارضين فكل بقعة آمنت بولايتى جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمر ها حلوا عذبا وجعل ماؤهـا زلالا و كل بقعة جحدت امامتى و انكرت ولايتى جعلها سبخاً وجعل نباتها مراً علقما وجعل ثمرها العوسج و الحنظل وجعل ماءها ملحا اجاجا، ثم قال : وحملها الانسان يعنى امتك يامحمد ولاية امير المؤمنين وامامته بمافيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوما لنفسه جهولا لامر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم .

وقال امير المؤمنين «ع» : لايحبنى الا مؤمن ولايبغضنى الامنافق ولدحرام

والطيور المختارة عندنا خمس : الزاغى والورشان (٢) والقنبره والهد هد والبوم ، والسبب فى سكونها الخراب انه لما قتل الحسين عليه السلام درأت عليه وقالت : لا سكنت بين قوم يقتلون ابن رسول الله، ودخلت الخراب ،

و قال

يابو مة القبة الخضراء قد انست ... روحى بقربك اذيستبشع البوم(٣)

و يـا مثيرة اشجا نى بنغمتهـا ... حاشاك ما فيك تشويه ولا شوم

---

(١) وفى نسخه : لا تحملنها بدل لا تحملنا .

(٢) الورشان : نوع من الحمام البرى ، اكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه .

(٣) بشع بشعاً الشيء : صـار بشيعـا اى عكس حسن و طيب و استبشعه : وجده او عده بشعا .

زهدت فى زخرف الدنيا فأسكنك الزهد الخراب فمن يذممك مذموم
ففى حنينك فى وقت الظلام وقد نام الا نام د ليل الشوق موسوم

تاريخ البلاذرى قال ابو سحيلة : مررت انا وسلمان بالربذة على ابى ذر فقال : انه سيكون فتنة فان ادركتموها فعليكم بكتاب الله وعلى بن ابى طالب فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على اول من آمن بى و اول من يصافحنى يوم القيامة و هو يعسوب المؤمنين ، و قال النبى : ياعلى انت يعسو ب المؤ منين و المال يعسو ب الظا لمين (١) .

اغانى ابو الفرج فى حديث ان المعلى بن طريف قال : ماعند كم فى قوله تعالى (واوحى ربك الى النحل) فقال بشار : النحل المعهود ؟ قال : هيهات يا با معاذ النحل بنو هاشم (يخرج من بطونها شراب مختلف الوانة فيه شفاء للناس) يعنى العلم .

الرضا «ع» فى هذه الاية قال النبى صلى الله عليه وآله : على امير ها فسمى امير النحل ، ويقال : ان النبى صلى الله عليه وآله وجه عسكراً الى قلعة بنى ثعل (٢) فخار بهم اهل القلعة حتى نفد اسلحتهم فأرسلوا اليهم كوار النحل فعجز عسكر النبى عنها فجاء على فذلت النحل له فلذلك سمى امير النحل ، وروى انه وجد فى غار نحل فلم يطيقو ا به فقصده على وشار منه عسلا (٣) كثيراً فسماه رسول الله امير النحل و اليعسوب ، ويقال هو يعسوب الاخرة و هذا فى الشرف فى اقصى ذروته ، واليعسوب ذكر النحل وسيدها ويتبعه ساير النحل ؛ قال ابو حنيفة الدينورى : متى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملا وبقية النحل لاتعسل بعده و جعل يطير فى وجه الارض .

السروجى :

والنحل اضحى لعلى طايعا ممتثلا لامره لما انزجر

والصحيح انه انزل الله تعالى الملائكة النحليين فكان اميرهم .

العونى .

على امير النحل والنحل جنده فهل لك علم بالامير و بالنحل

(١) وفى بعض النسخ : المنافقين بدل الظالمين .
(٢) بنو ثعل كصرد : حى .
(٥) شار العسل : استخرجه واجتناه .

الوراق :

على وبيت الله آية أحمد ويعسوب دين المؤمن المتحرم

الصاحب :

أيعسوب دين الله صنو نبيه ومن حبه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراقد لايح ومجدك من أعلى السماك مراقب
وسيفك فى جيد الاعادى قلايداً قلايد يعكف عليهن ثاقب

فصل : فى طاعة الجمادات له «ع»

روى ابو بكر بن مردويه فى المناقب ، وابو اسحاق الثعلبى فى تفسيره : وابو عبدالله ابن مندة فى المعرفة وابو عبدالله النطنزى فى الخصايص ، والخطيب فى الاربعين ، و ابو احمد الجرجانى فى تاريخ جرجان رد الشمس لعلى عليه السلام ولابى بكر الوراق كتاب طرق من روى رد الشمس ، ولابى عبد الله الجعل مصنف فى جواز رد الشمس ، ولابى القاسم الحسكانى مسألة فى تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ، ولابى الحسن الشاذان كتاب بيان رد الشمس على امير المؤمنين .

وذكر ابو بكر الشيرازى فى كتابه بالاسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصرى عن ام هانى هذا الحديث مستوفى ثم قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر وانزل الله عزوجل آيتين فى ذلك قوله تعالى (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر اواراد شكورا) يعنى هذا يخلف هذا لمن اراد ان يذكر فرضا اونام عليه او ارادشكورا. وانزل ايضا: يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ؛ وذكر ان الشمس ردت عليه مراراً ، الذى رواه سلمان ، ويوم البساط ، ويوم الخندق ، و يوم حنين ، ويوم خيبر ؛ ويوم قرقيساء (١) ويوم براثا ، و يوم الغاضرية ، ويوم النهروان ويوم بيعة الرضوان، ويوم صفين، وفى النجف، وفى بنى مازر و بوادى العقيق ، وبعد احد وروى الكلينى فى الكافى انها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة ، واما المعروف مرتان فى حياة النبى صلى الله عليه وآله بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل فأما فى حال حياته عليه السلام ماروت ام سلمة واسماء بنت عميس وجابر الانصارى وابوذر وابن عباس والخدرى وابوهريرة

(١) قرقيساء : بلد على الفرات كما تقدم .

والصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم (١) فلما سلم نزل عليه الوحى وجاء على عليه السلام وهو على ذلك الحال فأسنده الى ظهره فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبى صلى الله عليه وآله فلما تم الوحى قال ياعلى صليت؟ قال : لا ، وقص عليه فقال : ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه بيضاء نقية ، وفى رواية ابى جعفر الطحاوى ان النبى عليه السلام قال : اللهم ان عليا كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فردت فقام على عليه السلام وصلى فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدر الكواكب ، وفى رواية ابى بكر مهرويه قالت اسماء : أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار فى الخشب قال : وذلك بالصهباء فى غزاة خيبر وروى انه صلى ايماء فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله عليه السلام وسئل الصاحب ان ينشد فى ذلك فأنشأ :

لاتقبل التوبة من تايب ... الا بحب ابن ابى طالب
اخى رسول الله بل صهره ... والصهر لايعدل بالصاحب
ياقوم من مثل على وقد ... ردت عليه الشمس من غايب

المفجع البصرى :

وعلى اذنال راس رسول ... الله من حجره وساداً وطيا
اذ يخال النبى لما أتاه ... الوحى مغمى عليه او مغشيا
فتراخت عنه الصلاة ولم يو ... قظه الى ان كان شخصه منحيا
فدعا ربه فأنجزه الميع ... اد من كان وعده مأتيا
قال هذا اخى بحاجة ربى ... لم يزل شطر يومه مغشيا
فارد الشمس كى يصلى فى الـ ... ـوقت فعاد العشى بعد مضيا

الحميرى :

ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها فى افقها ... للعصر ثم هوت هوى الكوكب
و عليه قد ردت ببابل مرة ... اخرى وما ردت لخلق معرب

(٢) كراع الغميم على ثلثة اميال من عسفان .

ألا ليوشع اوله من بعده و لردها تأويل أمر معجب

و له :

فلما قضى وحى النبى دعا له ولم يك صلى العصر والشمس تنزع
فردت عليه الشمس بعد غروبها فصار لها فى اول الليل مطلع

وله ايضا :

على عليه ردت الشمس مرة بطيبة يوم الوحى بعد مغيب
و ردت له اخرى ببابل بعد ما افت(١) وتدلت عينها لغروب

ابن حماد:

قرن الاله ولائه بولائه لما تزكى و هو حان يركع
سماه رب العرش نفس محمد يوم البهال و ذاك مالا يدفع
فالشمس قدردت عليه بخيبر وقدابتدت زهر الكواكب تطلع
و ببابل ردت عليه و لم يكن و الله خير من على يوشع

على بن احمد :

وغدير خم ليس ينكر فضله الا زنيم (٢) فاجر كفار
من ذاعليه الشمس بعد مغيبها ردت ببابل نبئن يا حار
وعليه قدردت ليوم المصطفى يوما و فى هذا جرت اخبار
حاز الفضايل والمناقب كلها أنى يحيط بمدحه الاشعار

واما بعد وفاته «ع» : ماروى جويرية بن مسهر وابورافع والحسين بن على عليه السلام ان امير المؤمنين لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه فى طائفة معه العصر ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر من الجمهور فتكلموا فى ذلك فسأل الله تعالى ردالشمس عليه فردها عليه فكانت فى الافق فلما سلم القوم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك واكثروالتهليل والتسبيح و التكبير ومسجد الشمس (٣) بالصاعدية من ارض بابل شايع ذايع ، و عن ابن عباس بطرق كثيرة انه لم ترد الشمس

(١) افاء افائة الظل : رجع . (٢) الزنيم : اللئيم .
(٣) وفى نسخة : مشهد الشمس .

الالسليمان وصى داود، وليوشع وصى موسى، ولعلى بن ابى طالب وصى محمد صلوات الله عليهم اجمعين .

قدامة السعدى :

ردالوصى لناالشمس التى غربت حتى قضينا صلوة العصر فى مهل
لانسه حين يدعو هـا فتتبعه طوعا بتلبية ها ها على عجل
فتلك آيتـه فينا و حجته فهل لهفى جميع الناس من مثل
اقسمت لا ابتغى يوما به بدلا و هل يكون لنور الله من بدل
حسبى ابوحسن مولى ادين به ومن به دان رسل الله فى الاول

العونى :

ولاتنس يوم الشمس اذرجعت له بمنتشر وادى من النور ممتع
فذلك بالصهبـا و قد رجعت له ببابل ايضا رجعة المتطوع

ابن حماد :

وردت لك الشمس فى بابل فساميت يوشع لما سمى
و يعقوب ماكان اسباطه كنجليك سبطى نبى الهـدى

السروجى :

و الشمس لم تعدل بيوم بابل و لا تعدت امره حين امر
جاءت صلاة العصر والحرب على ساق فأومى نحوها رد النظر
فلم تزل واقفـة حتى قضى صلاته ثم هوت نحو المقر

ولغيره :

من لم ترد الشمس بعد نبيه الا له بعد الحجاب المسدل
وببابل و القوم فرض دونه يتقازعون على ورود المنهل
لله معجـزة أتت لوليـه بين الملا بعـد النبى المرسل

فاما طعن الملاحدة : ان ذلك يبطل الحساب والحركات ، فيجاب : بأن الله تعالى ردها وردمعها الفلك فلايختلف الحساب والحركات اويقول بردها ثم يحدث فيها من السير

مايظهر وتلحق بموضعها ولايظهر على الفلك و ذلك يبنى على حدوث العالم واثبات المحدث ، واما اعتراض ابن فورك فى كتاب الفصول من تعليق الاصول : انه لو كان ذلك صحيحا لرآه جميع الناس فى جميع الاقطار، فالانفصال منه بما اجيب عنه من اعترض على انشقاق القمر للنبى ﷺ .

الرضى :

ردت عليه الشمس يحدث ضوئها صبحا على بعد من الاصباح
من قاس ذاشرف به فكأنما وزن الجبال القود بالاشياح (١)

ابن الحجاج :

سيدى الذى رجعت له شمس النهار كما امر
و دعا فطار به البساط كما روينا فى الخبر

ابن حماد :

يا اماماً ما له الا رسول الله شكل
لم يزل شأنك عند الله يعلو و يجل
و عليك الشمس ردت و دجى الليل مطل (٢)

وله :

ردت له الشمس وهو شان لو علم الناس اى شان

كشاجم :

و من رد خالقنا شمسه عليه و قد جنحت للطفل (٣)
ولو لم تعد كان فى رايه وفى وجهه من سناها بدل

الجمانى :

اين الذى ردت عليه الشمس فى يوم الحجاب
واين القسيم النار فى يوم المواقف و الحساب
مولاهم يوم الغدير برغم مرتاب و آب

(١) القود جمع اقود : الجبل الطويل . والاشياح جمع الشيح : نبت معروف .
(٢) المطل : مأخوذ من اطل : اى اشرف .
(٣) طفلت الشمس : دنت للغروب .

الصنوبری:

ردت له الشمس فی افلاکها فقضی صلاته غیر ماساه ولا وان

العونی:

ذاك الذی رجعت شمس النهار له بعد الافول کأن الشمس لم تغب

وله:

امامی کلیم الشمس بعد غروبها فردت له من بعد ماغربت عصرا

وله:

انی انا عبد لمن ردت له شمس الضحی عند الغروب فانحرف
ردت له حتی اقام فریضة للظهر صلی والضیا لم ینکشف

الصاحب:

کان النبی مدینة العلم التی حوت الکمال و کنت افضل باب
ردت علیك الشمس وهی فضیلة ظهرت فلم تستر بکف نقاب

وله:

اول الناس صلاة جعل التقوی جلاها
ردت الشمس علیه بعد ماغاب سناها

الاصفهانی:

امن علیه الشمس ردت بعدما کسی الظلام معاطف الجدران
حتی قضی مافات من صلواته فی دبر یوم مشرق ضحیان
والناس من عجب رأوه وعاینوا یترجحون ترجح السکران
ثم انثنت لمغیبها منحطة کالسهم طار بریشة الظهران(١)

الحمیری:

ام من علیه الشمس کرت بعدما غربت والبسها الظلام شعارا
حتی تلاقی العصر فی اوقاتها و الله آثره بها ایثارا
تمت توارت بالحجاب حثیثة(٢) جعل الاله لسیرها مقدارا

(١) الظهران: الجانب الصغیر من الریش.
(٢) الحثیث: السریع.

ابو الفضل الاسكافى :

من ذاله شمس النهار تراجعت بعد الافول وقد تقضى المطلع
حتى اذا صلى الصلاة لوقتها افلت ونجم عشا الاخيرة تطلع
فى دون ذلك للانام كفاية من فضله ولذى البصيرة مقنع

ابن رزيك :

من ردت الشمس من بعد المغيب له فادرك الفضل والاملاك تشهده

ابن الرومى :

وله عجايب يوم سار بجيشه يبغى لقصد النهروان المخرجا
ردت عليه الشمس بعد غروبها بيضاء تلمع وقدة و تأججا

غيره :

من له آخى النبى المصطفى يوم خم بالوفا دون الاهال
وله معجزة مشهورة حين رد الشمس من بعد الزوال

آخر :

لا و من امرى و نهيى و حيائى فى يديه
لا تواليت سوى من ردت الشمس عليه

محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام عن جابر قال : كلمت الشمس على بن ابى طالب سبع مرات : فأول مرة قالت له : يا امام المسلمين اشفع لى الى ربى ان لا يعذبنى ، والثانية قالت له : مرنى احرق مبغضيك فانى اعرفهم بسيماهم ، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها ارجعى الى موضعك فأجابته بالتلبية ، و الرابعة قال : يا ايتها الشمس هل تعرفين لى خطيئة ؟ قالت : وعزة ربى لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار ، و الخامسة فانهم اختلفوا فى الصلاة فى خلافة ابى بكر فخالفوا عليا فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت : الحق له وبيده ومعه ، سمعته قريش ومن حضره ، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها : من انت ؟ فقالت : أنا الشمس المضيئة ، والسابعة : عند وفاته حين جائت وسلمت عليه و عهد اليها وعهدت اليه وحدثنى ابن شيرويه الديلمى ، وعبدوس الهمدانى و الخطيب الخوارزمى من

كتبهم ، واجازني جدي الكيا شهر آشوب ، ومحمد الفتال من كتب اصحابنا خواهر ابن قولويه والكشي والعبدكي عن سلمان و ابي ذر وابن عباس وعلي بن ابي طالب : انه لما فتح مكة وانتهيا الى هوازن قال النبي ﷺ : قم ياعلي و انظر كرامتك على الله كلم الشمس اذا طلعت فقام على فقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب (١) في طاعة الله ربه فاجابته الشمس وهي تقول :وعليك السلام ياأخا رسول الله و وصيه و حجة الله على خلقه فانكب على ساجداً شكر الله تعالى فأخذ رسول الله ﷺ يقيمه ويمسح وجهه وقال قم ياحبيبي فقد أبكيت اهل السماء من بكائك و باهى الله بك حملة عرشه ثم قال : الحمد لله الذي فضلني على سائر الانبياء وأيدني بوصيي سيد الاوصياء ثم قرأ :وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرهاً (الاية)

الناشي :

مكلم الشمس بما قال لها رب السما
تسمع منه الكلما و هي له تقلل

العوني :

امامي كليم الشمس راجع نورها فهل لكليم الشمس في القوم من مثل

ابن حملا :

فرد حين اظلمت شمس الضحى و سلمت
عليه اذ تكلمت بكل ما يجلو العمى

وله :

ورجعت الشمس حين تكلمت وابدت من اسمه الامام حاميا

وله :

من كلمته الشمس لما سلمت جهراً عليه وكل شيء يسمع
يا أولا يا آخراً يا ظاهراً يا باطناً في الحجب سراً مودع

ابن هاني المغربي :

والشمس حاسرة القناع (٢) وودها لو تستطيع الارض التقبيلا

(١) الدائب في العمل : من جد وتعب واستمر عليه .
(٢) حسر الشيء : انكشف .

و علی امیر المؤمنین غمامة نشأت تظلل تاجه تظلیلا
و مدیرها من حیث شاء طالما زاحت (١) تحت ظلاله جبریلا

ومنه ماتضمن کلمة ابن حماد :

روی عن میثم التمار فی مسنده الاکبر
بأن الشمس لم تطلع لنا عشراً و لم تظهر
فجئنا نسأل المرسل ما للشمس لم تظهر
فقال المصطفی اخبر کم یا ایها المعشر
علی کان بالعتب علی فاطم مستشعر
فغابت عنکم الشمس رضاء للفتی حیدر
فلما ان رضی عادت و لو لم یرض لم تظهر

وأصاب الناس زلزلة علی عهد ابی بکر ففزع الی علی عليه السلام اصحابه فقعد علی علی تلعة (٢) وقال : کأنکم قدهالکم ، وحرك شفتیه وضرب الارض بیده ثم قال : مالك اسکنی ، فسکنت ثم قال : أنا الرجل الذی قال الله تعالی (اذا زلزلت الارض) الایات فانا الانسان الذی أقول لها (مالك یومئذ تحدث اخبارها) ایای تحدث . وفی خبر آخر انه قال : لو کانت الزلزلة التی ذکرها الله فی کتابه لاجابتنی و لکنها لیست بتلك . وفی روایة سعید بن المسیب وعباية بن ربعی ان علیاً عليه السلام ضرب الارض برجله فتحرکت فقال : اسکنی فلم یأن لکی ، ثم قرأ (یومئذ تحدث اخبارها) .

شکا ابو هریرة الی امیر المؤمنین عليه السلام شوق أولاده فأمره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحا کان فی المدینه فی داره فجلس فیها هنیئة فنظر الی علی فی سطحه وهو یقول : هلم ننصرف ، وغض طرفه فوجد نفسه فی الکوفة فاستعجب أبوهریرة فقال امیر المؤمنین : ان آصف اورد تختا من مسافة شهرین بمقدار طرفة عین الی سلیمان وانا وصی رسول الله صلی الله علیه وآله .

وروی عن الصادق عن ابیه عليه السلام قال : عرض لعلی بن ابی طالب خصومة فجلس فی

(١) زاح عن المکان : تباعد وزال .
(٢) التلعة : ماعلا من الارض وماسفل منها ضد .

اصل جدار فقال رجل : يا امير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له على : امض كفى الله حارسا فقضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار .

ووجد عليه السلام مؤمنا لازمه منافق بالدين فقال : اللهم بحق محمد و آله الطاهرين لما قضيت عن عبدك هذا الدين ، ثم امره بتناول حجر ومدر فانقلبت له ذهبا احمر فقضى دينه وكان الذى بقى اكثر من مائة الف درهم. وروى جماعة عن خالد بن الوليد انه قال : رايت عليا يسرد (١) حلقات درعه بيده ويصلحها فقلت هذا كان لداود عليه السلام فقال يا خالد بنا لان الله الحديد لداود فكيف لنا (٢) .

صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه الى جابر الانصارى قال : جاء العباس الى على عليه السلام يطالبه بميراث النبى صلى الله عليه وآله فقال له : ما كان لرسول الله شىء يورث الا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه و عمامته السحاب وأنا أربى بك ان تطالب بما ليس لك فقال : لابد من ذلك وانا احق عمه و وارثه دون الناس كلهم ، فنهض امير المؤمنين ومعه الناس حتى دخل المسجد ثم امر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فاحضر فقال للعباس : ياعم ان اطقت النهوض بشىء منها فجميعه لك فان ميراث الانبياء لاوصيائهم دون العالم ولا ولا دهم فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه ، قال : نعم : فالبسه امير المؤمنين الدرع بيده والقى اليه العمامة و السيف ثم قال : انهض بالسيف والعمامة ياعم ، فلم يطق النهوض فاخذ منه وقال له : انهض بالعمامه فانها آية من نبينا .

فاراد النهوض فلم يقدر على ذلك و بقى متحيرا ثم قال له : ياعم وهذه البغلة بالباب لى خاصة ولولدى فان اطقت النهوض ركوبها فاركبها ، فخرج ومعه عدوى فقال له : ياعم رسول الله خدعك على فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك فى البغلة اذا وضعت رجلك فى الركاب فاذكر الله وسم واقرأ ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ، قال فلما نظرت البغلة اليه مقبلا مع العباس نفرت و صاحت صياحا ما سمعناه منها قط فوقع العباس مغشيا عليه و اجتمع الناس وامر بامساكها فلم يقدر عليها ثم ان عليا عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة فوضع رجله فى الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكبا فاستدعى ان يركبا الحسن والحسين فامرهما بذلك ثم لبس على الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها الى منزله وهو يقول : هذا من فضل

(١) سرد الدرع : اى نسجه . (٢) وفى نسخة : الا ان الله الحديد الخ .

ربي ليبلوني أأشكر اناوهما أم تكفرانت يافلان ؛

الحميري :

رجل حوى ارث النبي محمد — قسماله من منزل الا قسام
بو صية قضيت بها مخضو صة — دون الاقارب من ذوى الارحام
و لقد دعا العباس عند و فاته — بقبو لها فا صبح بالا عدام
فحبا الوصي بها فقام بحقها — لما حباه بها على الا عمام

وله :

وقد ورث النبي رداه يوما — و بر دته ولا يكة (١) اللجام

وله :

وارث السيف و العمامة والراية — مطو ية و ذات القيـود
منه والبغلة التي كان عليها — و الحرب يلقاه يوم الو قود

ابو جعفر الطوسي في الا مالي عن ابي محمد الفحام بالا سناد عن ابي مريم عن سلمان قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ اذ اقبل علي بن ابي طالب فناو له النبي حصاة فلما استقرت الحصاة في كفه نطقت بلا اله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبياً و بعلي ولياً ، فقال النبي : من أصبح منكم راضيا بو لاية علي فقد آمن خوف الله وعقابه ، العوني :

من صاحب المنديل والسطل ومن — في كفه سبح لله الحصـا

ابن حماد :

من سبحت في كفه بيض الحصا — ليكو ن ذاك لفضله تبيانا
من فيه انزل هل اتى رب العلى — وجزاه حور العين والو لدانا

ديك الجن :

اشنا عليا وتفنيد الغلاة له — وفي غدير عرف الافاك والاشر (٢)
من ذا الذي كلمته البيد والشجر — وسلم الترب اذنا داه والحجر

---

(١) من لاك الفرس اللجام : مضغه وعضه .
(٢) الشناءة : البغضة مع العداوة وسوء الخلق . والتفنيد : التكذيب . والافاك الكذاب . والاشر : من بطر و كفر النعمة فلم يشكرها .

حتى اذا ابصر الاحياء من بمن بربها آمنوا من بعدما كفروا
للحق أبلج و الاعلام و اضحة لو آمنت أنفس الشانين أو نظروا

جابر بن عبدالله وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن العباس وأبو هارون العبدى عن عبدالله بن عثمان ، وحمدان بن المعافا عن الرضا عليه السلام ، ومحمد بن صدقة عن موسى ابن جعفر عليه السلام ، ولقد أنبأنى ايضا ابن شيرويه الديلمى باسناده الى موسى بن جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قالوا : كنا مع النبى صلى الله عليه وآله فى طرقات المدينة اذ جعل خمسه فى خمس أمير المؤمنين فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها اذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة اختها هذا محمد المصطفى وهذا على المرتضى فاجتزناهما فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبى وهذا ابراهيم الخليل فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى واخوه هارون فاجتزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين و هذا على سيد الوصيين فتبسم النبى صلى الله عليه وآله ثم قال : ياعلى سم نخل المدينة صيحانيا فقد صاحت بفضلى وفضلك وروى انه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى .

ابن حماد :

فتكلم النخل الذى فى وسطه بفصاحة تتعجب الثقلان
من نخلة قالت هناك لاختها هذان أكرم من مشى هذان
هذا ابن عبد الله هذا صنوه هذا على العالم الربانى
قد صاح هذا النخل بنشر فضلهم فلاجل ذلك سمى الصيحانى

الحارث الاعور قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا الى العاقول(١) فاذا هو بأصل شجرة وقد وقع عنها لحاها (٢) وبقى عودها ثم ضربها بيده ثم قال ارجعى لى باذن الله خضراء نضرة مثمرة فاذا هى تهتز بأغصانها حملها الكمثرى(٣) فقطعنا منه وأكلنا وحملنا معنا فلما كان من الغد غدونا اليها فاذا نحن بها خضراء واذا فيها الكمثرى

و وجه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً الى اليمن للمصالحة فلما أشرف على اليمن فاذا

(١) العاقول : معطف الوادى والنهر ودير عاقول : بلد بالنهروان (ق) .
(٢) اللحاء : قشر الشجر . (٣) الكمثرى : السفرجل .

هم بأسرهم مقبلون مشرعون رماحهم مسنون أسنتهم منتكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فنادى بأعلى صوته : ياشجر يامدر ياثرى محمد رسول الله يقرئك السلام ، فلم تبق شجرة ولا مدرة ولاثرى الاارتج بصوت واحد : وعلى محمد رسول الله وعليك السلام، فاضطربت قوايم القوم و ارتعدت ركبهم و وقع السلاح من أيديهم و أقبلوا اليه مسرعين فأصلح بينهم .

الزاهى :

مكلم الشمس و من ردت له ببابل و الغرب منها قدقبط
و راكض الارض و من أنبع للعسكر ماء العين فى الوادى القحط
بحر لديه كل بحر جدول يغرف من تياره اذا اغتمط (١)
وليث غاب كل ليث عنده ينظره العقل صغيراً اذ فلط (٢)
باسط علم الله فى الارض ومن بحبه الرحمن للرزق بسط
سيف لوان الطفل يلقى سيفه بكفه فى يوم حرب لشمط (٣)
يخطو الى الحرب به مبدرعا فكم به قد قد من رجس وقط (٤)

و رأى «ع» : أنصار يأكل قشور الفاكهة وقد أخذها من المزبلة فأعرض عنه لئلا يخجل منه فأتى منزله وأتى اليه بقرصى شعير من فطوره و قال : أصب من هذا كلما جعت فان الله يجعل فيه البركة فامتحن ذلك فوجد فيه لحما وشحما وحلواً ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف ، فارتعدت فرايص الرجل وسقط لوجهه فأقامه على عليه السلام وقال : ماشأنك ؟ قال : كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت فكشف الله لى عن السماوات والارض والحجب فأبصرت كلما تعدان به وتواعدان به فزال عنى الشك . وأخذ العدوى من بيت المال الف دينار فجاء سلمان على لسان امير المؤمنين عليه السلام فقال له : رد المال الى بيت المال فقد قال الله تعالى (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) فقال العدوى : وما أكثر سحر اولاد عبد المطلب ما عرف

(١) التيار : شدة موج البحر . واغتمط فلاناً بالكلام : علاه فقهره .
(٢) فلط عن الشيء : دهش عنه .
(٣) شمط : خالط بياض رأسه سواد .
(٤) القد : قطع الشيء : طولا . والقط : القطع عرضاً .

هذا قط احد واعجب من هذا انى رأيته يوما وفى يده قوس محمد فسخرت منه فرماها من يده و قال : خذ عدو الله ، فاذا هى ثعبان مبين يقصدالىّ فحلفته حتى اخذها وصارت قوسا ،

مهيار :

و لم أرد ان الله اخر آية ... له بك فى اظهار معجزها سر
فكنت عصى موسى هوت فتلقفت ... بآيتها البيضاء مافك السحر

وقعد على عليه السلام للحاجة فتريه المنافقون فقال : ياقنبر اذهب الى تلك الشجرة والتى تقابلها ، وكان بينهما اكثر من فرسخ فناداهما : ان وصى محمد يأمركما ان تتلاصقا ، فانضما بأمره فدارت المنافقون خلفه فأمرهما بالعود فانطلقتا وعادت كل واحدة تفارق الاخرى بالهزيمة ثم قعد فلما رفع ثوبه أعمى الله ابصارهم .

وانفذ امير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار فى امر فوقف على باب دكانه فأتى رجل يشترى التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجا (١) فقال فى ذلك فقال عليه السلام : فاذاً يكون التمر مرّاً ، فاذا هو بالمشترى رجع وقال هذا التمر مر .

تفسير الامام ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام كتب رجل من الشام الى امير المؤمنين انا بعيالى مثقل و عليهم ان خرجت خائف و باموالى التى اخلفها ضنين و احب اللحاق بك فجد لى يا امير المؤمنين ، فبعث اليه : اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله على محمد و آله الطيبين ثم قل : اللهم ان هذه كلها و دايعى عندك بامر عبدك ووليك على بن ابى طالب ثم قم و انهض الىّ ، ففعل الرجل ذلك واخبر معاوية بهزيمته و امر ان تسبى عياله و ينهب ماله فذهبوا فالقى الله عليهم شبه عيال معاوية واخص حاشيته ليزيد يقولون نحن اخذنا هذا المال وهولنا واما عياله فقد استرقيناهم وبعثناهم الى السوق ، ومسخ الله المال عقارب و حيات فكلما قصد لصوص ليأخذوا منه لدغوا فمات منهم قوم ومضى آخرون فقال على عليه السلام يوماً للرجل : اتحب ان يأتيك مالك وعيالك ؟ فقال بلى ، فقال : اللهم ائت بهم ، فاذا هم بحضرة الرجل فاخبروه بالقصة فقال عليه السلام : ان الله تعالى ربما اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد فى

(١) البهرج : الردى .

بصيوته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه .

واستفاض بين الخاص والعام ان اهل الكوفة فزعوا الى امير المؤمنين من الغرق لما زاد الفرات فاسبغ الوضوء وصلى منفرداً ثم دعا الله ثم تقدم الى الفراة متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال : انقص باذن الله و مشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السمك وهي الجرى و المار ماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة ما نطق و صموت ماصمت ! فقال : انطق الله ماطهر من السموك واصمت عنى ما حرمه و نجسه وابعده .وفي رواية ابى محمد قيس بن احمد البغدادى واحمد بن الحسن القطيفى عن الحسن بن ذكردان الفارسى الكندى انه ضرب بالقضيب فقال : اسكن يا اباخالد ، فنقص ذراعا فقال : احسبكم ؟ قالوا : زدنا ، فبسط وطاه وصلى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية فنقص الماء ذراعا فقالوا حسبنا يا امير المؤمنين فقال : والله لو شئت لاظهرت لكم الحصا ، وذلك كحنين الجذع و كلام الذئب للنبى صلى الله عليه وآله .

العونى :

على علافوق الفرات قضيبه ... وجنباه بالتيار يلتطمان
ففى الضربة الاولى تقوض شطره ... و فى اختها مافوض الثلثان

وله :

من خاطب الحيتان لما برزت ... مذعنة يوم العراق بالولا
من زجر الماء فغاض طايعا ... لامره من بعدما كان طغا

وله :

امامى فلاق الفرات بعوده ... وقالع باب الحصن بالساعد العبل (١)
امامى ضراب الجماجم فى الوغى ... مدير رحى الهيجاء بالاسر والقتل

السروجى :

و اذكر له يوم الفرات انها ... اعجوبة معجزة ذات خطر
لما علاه بقضيبه ثم قا ... ل اسكن بمن سبع سماوات فطر

(١) العبل : الضخم من كل شيء .

فالتطمت امواجه فی قعره وغاض ثلثاه وقد كان زخر (١)
و لو ذكرت بالفرات ماجری و وقعة البصرة اظهرت العبر
والنهروان ما نزلت ماشيا ويوم صفين عن القلب خطر

ابو الفتح :

فلما طغى الماء ماء الفرات زجرت به زجر مستعلم
فعاد الى الغرب خوف العقاب و رحت الى كرم مفعم

الجبری :

والماء حين طغى الفرات فاقبلوا ما بين باكية اليه و باك
قالوا اغثنا يا وصی المصطفى فالماء يؤذينا بوشك هلاك (٢)
فاتی الفرات وقال يا ارض ابلعی طوعا باذن الله طاغی ماك
فاغاضه حتى بدت حصباؤه من تحت راسخة من الاسماك

ابن رزيك :

وفی الفرات حديث اذ طغى فاتى كل اليه لخوف الهلك يقصده
فقال للماء غض طوعا فبان لهم حصباؤه حين وافاه يهدده

خطيب منيح :

وحين طغى الفرات وجاش ملاء و بات له الورى متخوفينا
اتاه فرده وعدا يسيراً وظل الناس منه آمنينا

ولغيره :

واتى الفرات وقد طمت امواجه فعلاه ضربا بالعصا غضبانا
فهناك غار لوقته متذالا واساخ من امواجه و الانا
واليه اقبل كل ذاك مكلما حيتانه فا ستنطق الحيتانا

وزعم اهل العراق فی حديث النجف انه كانت بحيرة سمى ان جف من كثرة خريرها (٣) فقال امير المؤمنين عليه السلام : أنجفّ ، فسمى النجف .

(١) زخر البحر : طمى وتملا .
(٢) الوشك : السرعة .
(٣) الخرير : صوت الماء (ق) .

سهل بن حنيف في حديثه انه لما اخذ معاوية مورد الفرات امر امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر ان يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم على اعدلوا عن الماء ، فلما قال ذلك عدلوا عنه فوردقوم امير المؤمنين الماء واخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا : ان عمرو بن العاص جاء وقال ان معاوية يأمركم ان تفرجوا عن الماء فقال معاوية لعمرو : انك لتأتي امراً ثم تقول مافعلته . فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة آلاف فأنفذ امير المؤمنين عليه السلام مالكا فنادى مثل الاول فمال حجل عن الشريعة فأورد اصحاب على واخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلا وقال له في ذلك له فقال له : ان ابنك يزيد اتاني فقال انك امرت بالتنحي عنه ، فقال ليزيد في ذلك فانكر فقال معاوية : فاذا كان غداً فلا تقبل من احد ولو اتيتك حتى تأخذ خاتمي ، فلما كان يوم الثالث امر امير المؤمنين لمالك مثل ذلك فرأى حجل معاوية واخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء وبلغ معاوية فدعاه وقال له في ذلك فأراه خاتمه فضرب معاوية يده على يده فقال نعم وان هذا من دواهي على .

وحدثني محمد الشوهاني باسناده انه قدم ابو الضمضام العبسي الى النبي صلى الله عليه وآله قال متى يجيء المطر وأي شيء في بطن ناقتي هذه واي شيء يكون غداً ومتى اموت فنزل : ان الله عنده علم الساعة (الآيات) فأسلم الرجل و وعد النبي ان يأتي بأهله فقال اكتب يا ابا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز امره ان لابي ضمضام العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز وخرج ابو الضمضام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين وسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا . ابو بكر ، فدخل ابو الضمضام المسجد وقال : ياخليفة رسول الله ان لي على رسول الله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز فقال : يا اخا العرب سالت ماقوق العقل والله ماخلف رسول الله الا بغلته الدلدل وحماره اليعفور و سيفه ذا الفقار ودرعه الفاضل اخذها كلها علي بن ابي طالب و خلف فينا فدك فأخذ ناها بحق ونبينا لايورث فصاح سلمان (كردى ونكردى وحق از

امير المؤمنين عليه السلام ببردى) ردوا العمل الى اهله ثم ضرب بيده الى ابى الضمضام فأقامه الى منزل على بن ابى طالب عليه السلام فقرع الباب فنادى على . ادخل ياسلمان ادخل ! ت وابو الضمضام ، فقال ابو الضمصام: هذه اعجوبة، من هذا الذى سمانى باسمى ولم يعرفنى ! ! فعد سلمان فضايل على فلما دخل وسلم عليه قال : ياابا الحسن ان لى على رسول الله ثمانين ناقة ، ووصفها فقال على عليه السلام :امعك حجة ؟ فدفع اليه الوثيقة فقال على ياسلمان ناد فى الناس الا من اراد ان ينظر الى دين رسول الله فليخرج غداً الى خارج المدينة، فلما كان الغد خرج الناس وخرج على عليه السلام واسر الى ابنه الحسن عليه السلام سراً وقال : امض ياابا الضمضام مع ابنى الحسن الى الكثيب (١) من الرمل ، فمضى عليه السلام ومعه ابو الضمضام فصلى الحسن ركعتين عند الكثيب وكلم الارض بكلمات لاندرى ماهى وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فانفجر الكثيب عن صخرة ماملمة (٢) مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الاول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثانى : لااله الاالله محمد رسول الله ، فضرب الحسن الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن : اقتد ياابا الضمضام ، فاقتاد ابو الضمضام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى على بن ابى طالب فقال استوفيت ياابا الضمضام ؟ قال نعم ، قال : فسلم الوثيقة ، فسلمها الى على بن ابى طالب فأخذها وخرقها فقال : هكذا اخبرنى اخى وابن عمى رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل خلق هذه النوق فى هذه الصخرة قبل ان يخلق ناقة صالح بألفى عام فقال المنافقون : هذا من سحر على قليل .

السيد :

نفسى فدا لمن قضى لا غيره ... دين النبى و انجز الموعودا
فقضى المتاع على الجمال بفضله ... من صخرة فاذكر له التمجيدا
من ذا يقاس بفضله و بقدره ... ايقس بعبد من يكن معبودا

العبدى :

حملت عمن بغى قدما عليك الى ... ان ظن انك منه غير منتصف

(١) الكثيب : التل من الرمل . (٢) الململم بفتح لاميه : المجتمع المدور المضموم

لو شئت تمسخهم في دارهم مسخوا — او شئت قلت بهم يا ارض فانخسف
لكن لهم مدة مازلت تعلمها — تقضى الى اجل اذذاك لم تدف
و اين منك مقر الها ربين اذا — قادتهم نحوك الا ملا ك بالعنف

فصل : في اموره «ع» مع المرضى و الموتى

الباقر «ع» مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضة فدخل على عليه السلام المسجد فاذا جماعة من الانصار فقال لهم : ايسركم ان تدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا نعم ، فأستأذن لهم فدخلوا فجاء على وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فاخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا الحمى تنفضه نفضا شديداً (١) فقال : ام ملدم اخرجي عن رسول الله وانتهرها (٢) ، فجلس رسول الله وليس به بأس فقال : يابن ابى طالب لقد اعطيت من خصال الخير حتى ان الحمى لتفزع منك .

مقصورة العبدى :

ويوم عاد المرتضى الهادى وقد — كان رسول الله حم و اشتكى
فمس صدر المصطفى بكفه — فكاد ان يحرقها فرط الحمى
فقال يا اخى كذا فعلك بالطهر — فزالت خيفة من الندا
قال النبى الحمد لله لقد — أعطاك ربى يا اخى اهنا العطا
أكل شيء خائف بأسك حتى — هذه الحمى و عوفى و برا

وله :

من زالت الحمى عن الطهر به — من ردت الشمس له بعد العشا
من عبر الجيش على الماء ولم — يخش عليه بلل و لا ندا

عبدالواحد بن زيد : كنت فى الطواف اذ رأيت جارية تقول لاختها لا و حق المنتجب بالوصية، الحاكم بالسوية العادل فى القضية العالى البنية ، زوج فاطمة المرضية ما كان كذا ، فقلت : أتعرفين علياً ؟ قالت : و كيف لا اعرف من قتل ابى بين يديه فى يوم صفين و انه دخل على امى ذات يوم فقال لها : كيف انت يا ام الايتام ؟ فقالت بخير ثم اخرجتنى انا واختى هذه اليه و كان قد ركبنى من الجدرى ما ذهب له بصرى

(١) نفضته الحمى : اخذته . ارعدته . (٢) انتهرها : زجرها .

فلما رآني تأوه ثم قال :

ما ان تأوهت من شيء رزيت به كما تاوهت للاطفال في الصغر

قدمات والدهم من كان يكفلهم في النايبات وفي الاسفار والحضر

ثم امر يده على وجهي فانفتحت عيني لوقتي. واني لانظر الى الجمل الشارد في الليلة الظلماء الخبر.

ابن مكي :

أمارد كف العبد بعد انقطاعها أمارد عيناً بعد ما طمست طمسا

تفسير الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام في قوله تعالى : قل يا ايها الذين هادوا الاية ، ان اليهود قالوا : يا محمد ان كان دعاؤكم مستجابا فادعوا لابن رئيسنا هذا ليعافيه الله من البرص ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا ايا الحسن ادع الله له بالعافية ، فدعا فعوفي فصار اجمل الناس فشهد الشاهدتين فقال ابوه : كان هذا وفاق صحته فادع علي فقال : اللهم ابله ببلاء ابنه ، فصار في الحال أبرص أجذم اربعين سنة آيه للعالمين.

الحاتمي باسناده عن ابن عباس انه دخل اسود الى امير المؤمنين عليه السلام و أقر انه سرق فسأله ثلاث مرات قال : يا امير المؤمنين طهرني فاني سرقت . فامر عليه السلام بقطع يده فاستقبله ابن الكواء فقال : من قطع يدك ؟ فقال : ليث الحجاز ، وكبش العراق ومصادم الابطال ، المنتقم من الجهال ، كريم الاصل ، شريف الفضل ، محل الحرمين ، وارث المشعرين ، ابو السبطين ، اول السابقين ، و آخر الوصيين من آل يس ، المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل ، الحبل المتين ، المحفوظ بجند السماء اجمعين ، ذاك والله امير المؤمنين على رغم الراغمين ، - في كلام له - ، قال ابن الكواء : قطع يدك وتثني عليه ! قال : لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حباً ، فدخل على امير المؤمنين واخبره بقصة الاسود فقال يا ابن الكواء ان محبينا لو قطعنا هم اربا اربا ما ازدادوا لنا الا حباً وان في اعدائنا من لو العقنا هم السمن و العسل ما ازدادوا لنا الا بغضاً ، و قال للحسن عليه السلام : عليك بعمك الاسود ، فاحضر الحسن الاسود الى امير المؤمنين واخذيده ونصبها في موضعها وتغطى بردائه وتكلم بكلمات يخفيها فاستوت يده وصار يقاتل بين يدى امير المؤمنين الى ان استشهد بالنهروان ، ويقال كان اسم هذا الاسود افلح.

المشتاق :

فقال له انى جنيت فحدنى ... ومن بعد حد الله مولاى فاقتلنى
فجز يمين العبد من حدقطعها ... ومر بهاراض على المرتضى يثنى
فقال له تمدح لمن لك قاطع ... وذاعجب يسرى به الناس فى المدن
فقال لهم ماكان مولاى جايراً ... اقام حدود الله بالعدل و انصفنى
فمروا بنحو المرتضى يخبرونه ... فقال نعم استبشروا شيعتى منى
و لو اننى قطعتهم فى محبتى ... لما زال منهم با لولاء احدعنى
فالزق كف العبد مع عظم زنده ... وعاد كأيام الرفاهة يستثنى
و مر ينادى اننى عبد حيدر ... على ذاك يحيينى الاله و يقبرنى

وابين احدى يدى هشام بن عدى الهمدانى فى حرب صفين فأخذ على عليه السلام يده وقرأ شيئاً والصقها فقال يا امير المومنين ماقرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب ، كانه استقلها فانفصلت يده بنصفين فتركه على ومضى .

ابن مكى :

رددت الكف جهراً بعد قطع ... كرد العين من بعد الذهاب
و جمجمة الجلندى وهو عظم ... رميم جاوبتك عن الخطاب

وروى ابن بابويه فى كتابه معرفة الفضايل وكتاب علل الشرايع ايضا عن حيان ابن سدير عن الصادق عليه السلام وقد سئل لم أخر امير المؤمنين العصر فى بابل ؟ قال : انه لما صلى الظهر التفت الى جمجمة ملقاة فكلمها امير المؤمنين عليه السلام فقال : يا ايتها الجمجمة من اين أنت ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان ، قال لها امير المؤمنين ، فقصى على الخبر وماكنت وماكان فى عصرك ، فأقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان فى عصرها من خير ومن شر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الانجيل لئلا يفقه العرب كلامه القصة . وقالت الغلاة نادى على عليه السلام الجمجمة ثم قال : يا جلندى بن كركر اين الشريعة ؟ فقال ههنا ، فبنى هناك مسجداً وسمى مسجد الجمجمة وجلندى هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة وقال شاعرهم :

من كلم الاموات فى يوم الفرات من القهره
اذ قال هل فى مائكم عبر لملتمس العبور
قالوا له انت العليم بكنه تصريف الامور
فعلام تسأل أعظما رمماً على مر الدهور
انت الذى انوار قدسك قد تمكن فى الصدور
انت الذى نصب النبى لقومه يوم الغدير
انت الصراط المستقيم وانت نور فوق نور

وقالت ايضا انه نادى لسمكة : ياميمونه أين الشريعة ؟ فأطلعت رأسها من الفرات وقالت : من عرف اسمى فى الماء لاتخفى عليه الشريعة .

أمالى الشيبانى قال رشيد الهجرى : كنت فى بعض الطريق مع على بن ابى طالب اذالتفت الىّ فقال : يا رشيد أترى ما ارى ، قلت لا يا امير المؤمنين وانه ليكشف لك الغطاء مالا يكشف لغيرك ، قال . انى ارى رجلا فى ثبج (١) من النار يقول : ياعلى استغفر لى ، لاغفر الله له

كتاب ابن بابويه وابى القاسم البستى والقاضى ابوعمرو بن احمد عن جابر وأنس ان جماعة تنقصوا علياً عند عمر فقال سلمان : أوما تذكر ياعمر اليوم الذى كنت فيه وابو بكر وانا وابو ذر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وبسط لنا شملة وأجلس كل واحد منا على طرف واخذ بيد على وأجلسه فى وسطها ثم قال : قم يا ابابكر وسلم على على بالامامة وخلافة المسلمين وهكذا كل واحد منا ، ثم قال ياعلى (٢) سلم على هذا النور يعنى الشمس - فقال امير المؤمنين عليه السلام أيتها الاية المشرقة السلام عليك ، فأجابت القرصة وارتعدت وقالت : وعليك السلام ، فقال رسول الله : اللهم انك اعطيت لاخى سليمان صفيك ملكا وريحاً غدوها شهر ورواحها شهر اللهم ارسل تلك لتحملهم الى اصحاب الكهف وامرنا ان نسلم على اصحاب الكهف فقال على : ياريح احملينا ، فاذا نحن فى الهواء فسرنا ماشاء الله ثم قال : ياريح ضعينا ، فوضعتنا عند الكهف فقام كل واحد منا وسلم فلم يردوا الجواب

(١) الثبج من كل شىء : وسطه .
(٢) وفى نسخة ثم قال قم ياعلى .

فقام على فقال : السلام عليكم اهل الكهف ، فسمعنا : و عليك السلام يا وصى محمد انا قوم محبوسون ههنا من زمن دقيانوس ، فقال لهم : لم لا تردوا سلام القوم فقالوا : نحن فتية لانرد الا على نبى او وصى نبى وانت وصى خاتم النبيين و خليفة رسول رب العالمين ،ثم قال : خذوا مجالسكم ، فاخذنا مجالسنا ثم قال : ياريح احملينا فاذا نحن فى الهواء فسرنا ماشاءالله ثم قال: ياريح ضعينا ثم ركض برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ وتوضأنا ثم قال :ستدركون الصلاة مع النبى او بعضها ،ثم قال : ياريح احملينا ثم قال : ضعينا ، فوضعتنا فاذا نحن فى مسجد رسول الله وقد صلى من الغداة ركعة فقال انس : فاستشهدنى على وهو على منبر الكوفه فداهنت فقال : ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله اياك فرماك الله ببياض فى جسمك ولظى فى جوفك وعمى فى عينيك فما برحت حتى برصت وعميت ، فكان أنس لايطيق الصيام فى شهر رمضان ولاغيره .

والبساط أهدوه أهل هربوق والكهف فى بلاد الروم فى موضع يقال له اركدى وكان فى ملك باهتدت (١) وهو اليوم اسم الضيعة . و فى خبران الكساء أتى به خطى ابن الاشرف أخو كعب فلما رأى معجزات على عليه السلام أسلم وسماه النبى صلى الله عليه وآله محمداً .

خطيب منيح :

ومن حملته ريح الله حتى أتى أهل الرقيم الرا قدينا
ومن نادى بأهل الكهف حتى أقروا بالولاية مفرحينا

العونى :

على كليم القوم فى الكهف فاعلما وقدصم من شيخا كما الصديان

وله :

على طارق الكهف باعلان و اجهار

وله :

ومن حملته الريح فوق بساطه فأسمع اهل الكهف حين تكلما

الحميرى :

له البساط اذسرى و فتية الكهف دعا

(١) وفى بعض النسخ : باهتدف بدل باهتدت .

فما اجابوا فى النداء سوى الوصى المرتضى

وله :

سل فتية الكهف الذين اتاهم فأيقظ فى رد السلام منامها

البرقى :

حتى اذا يئسوا جواب سلامهم قام الوصى اليهم ابداء
قال السلام عليكم من فتية عبدوا الاله و تابعوا السناء
قالوا عليك من الاله تحية تهدى اليك و رحمة و ضياء
انا منعنا أن نكلم هاتفا الا نبياً كان او موصاء

الجبرى :

والريح اذ مرت فقيل لها احملى طوعا وصى الله فوق قراك
فجرت رخاء بالبساط مطيعة امرا لاله حثيثة الايشاك (١)
حتى اذا بلغ الرقيم بصحبه ليزيل عنهم مرية الشكاك
قال السلام عليكم فتبادروا بالرد بعد الصمت و الامساك
عن غيره فبدت ضغاين صدر ذى حنق لستر نفاقه هتاك

ابن الاطيس :

وطارق الباب على كهفهم فى الخبر المشهور عن جابر

ابن العضد :

من كلم الفتية فى الكهف ولم يكلموا حقاً سواه اذ دعا

ابو الفتح :

وفى الكهف منقبة حسنها على الرغم من معطس الادلم (٢)
غداة يسلم فى صحبهم سلام الصحاة على النوم
فنادوه اجمع عليك السلام فذاك عظيم لمستعظم

كتاب العلوى البصرى ان جماعة من اليمن أتو النبى صلى الله عليه وآله فقالوا : نحن من

(١) الحثيث : السريع . واوشك : اسرع فى السير ودنا .
(٢) الادلم : من اشتد سواده فى ملوسة .

الملل المتقدمة من آل نوح و كان لنبينا وصی اسمه سام واخبر فی كتابه ان لكل نبی معجزاً وله وصی يقوم مقامه فمن وصيك ؟ فاشار بيده نحو علی فقالوا : يا محمد ان سألناه ان يرينا سام بن نوح فيفعل ؟ فقال صلی الله عليه وآله : نعم باذن الله وقال يا علی قم معهم الی داخل المسجد واضرب برجلك الارض عند المحراب فذهب علی وبأيديهم صحف الی ان دخل محراب رسول الله صلی الله عليه وآله داخل المسجد فصلی ركعتين ثم قام وضرب برجله الارض فانشقت الارض وظهر لحدو تابوت فقام من التابوت شيخ يتلالاوجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله لحية الی سرته و صلی علی علی عليه السلام وقال : اشهد لااله الاالله وان محمداً رسول الله سيد المرسلين وانك علی وصی محمد سيد الوصيين وانا سام بن نوح ، فنشروا اوائك صحفهم فوجدوه كما وصفوه فی الصحف ثم قالوا : نريد ان يقرا من صحفه سورة فأخذ فی قراءته حتی تمم السورة ثم سلم علی علی ونام كما كان فانضمت الارض وقالوا بأسرهم : ان الدين عندالله الاسلام ، و آمنوا وانزل الله (ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولی وهو يحيی الموتی) الی قوله (ينيب) .

سلمان شلقان (١) قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان امير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤوله فی بنی مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال : ياخال ان اخی وتربی (٢) مات وقد حزنت عليه حزناشديداً ، فقال له اتشتهی ان تراه ؟ قال نعم ، قال : فأرنی قبره ، فخرج وتقنع برداء رسول الله صلی الله عليه وآله المستجاب ، فلما انتهی الی القبر تكلم بشفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول وميكا . (٣) بلسان الفرس - فقال له علی الم تمت و انت رجل من العرب فقال : نعم ولكنا متنا علی سنة فلان و فلان فانقلبت السنتنا . و روی رواية اخری تضمنت ابيات الجبری (٤):

والميت حين دعا به فی صرصر ... فأجابه وابيت حين دعاكا

العونی :

امامی الذی احيی بصر صرميتا ... وقالع باب الحصن فی وقته قهرا

---

(١) الشلقان محركة : قريتان بمصر . (ق) (٢) الترب بالكسر : من ولد معك

(٣) لعل اللفظة من الالفاظ المهجورة اوالنادرة من لغة الفرس .

(٤) وفی نسخة : الحميری بدل الجبری .

وله

من ذا الذى أحيى له رب العلى بصرصر ميتاً دفيناً فى الثرى

وله

ولاحيائه بصرصر الميت غلافيه كالمسيح فريق

المرزكى

ردت له شمس الضحى بعدما هوت هوى الكوكب الغابر

ولاخر

ثمة أحيى ميتا بالياً فقام منشوراً من الحافر

الحميرى :

فقال له فرمان عيسى بن مريم بزعمك يحيى كل ميت ومقبر
فماذا الذى اعطيت قال محمد لمثل الذى اعطيه ان شئت فانظر
الى مثل ما اعطى فقالوا لكفرهم ألا أرنا ماقلت غير معذر
فقال رسول الله قم لوصيه فقام وقدماً كان غير مقصر
ورداه بالمنجاب والله خصه وقال اتبعوه بالدعاء المبرر
فلما اتى ظهر البقيع دعابه فرجت قبور بالورى لم تغير
فقالوا له ياوارث العلم اعفنا ومن علينا بالرضى منك واغفر

ابرله المرضى واحياء الموتى على ايدى الانبياء والاوصياء عليهم السلام من فعل الله تعالى قال عيسى (وابرء الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله) وقوله تعالى (واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى واذ تخرج الموتى باذنى). وقال ابراهيم : (رب أرنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير) الايات ، وقال فى عزير وارميا (او كالذى مر على قرية) الى قوله (قدير) ، وكذلك فى قصة بنى اسرائيل وهم الوف حذر الموت فأحياهم .

فصل : فيمن غير الله حالهم وهلكهم ببغضه ع اوسبه

الاعمش عن رواته عن حكيم بن جبير وعن عقبة الهجرى عن عمته وعن أبى يحيى

قال : شهدت عليا عليه السلام على منبر الكوفة يقول: أنا عبدالله واخو رسوله ورثت نبى الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين و آخر اوصياء النبيين لايدعى ذلك غيرى الا اصابه الله بسوء ، فقال رجل من عبس لايحسن ان يقول انا عبد الله واخو رسوله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد .

العياشى باسناده الى الصادق عليه السلام فى خبر قال النبى صلى الله عليه وآله ياعلى انى سألت الله ان يو الى بينى وبينك ففعل وسألته ان يواخى بينى وبينك ففعل وسألته ان يجعلك وصيى ففعل فقال رجل لصاع من تمر فى شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأل ملكا يعضده على عدوه او كنزاً يستغنى به على فاقته فأنزل الله تعالى (فلعلك باخع نفسك) الاية ، وفى رواية اصاب لقائله علة .

ابو بصير عن الصادق عليه السلام لما قال النبى صلى الله عليه وآله ياعلى لولا اننى اخاف ان يقولوا فيك ماقالت النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لاتمر بملاء من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك .

قال الحارث بن عمر الفهرى لقوم من اصحابه ، ماوجد محمد لا بن عمه مثلا الا عيسى بن مريم يوشك ان يجعله نبياً من بعده والله ان آلهتنا التى كنا نعبد خيراً منه ، فأنزل الله تعالى (ولما ضرب بن مريم مثلا) الى قوله (وانه لعلم للساعة فلاتمترن بها واتبعونى هذا صراط مستقيم) . وفى رواية انه نزل ايضا (ان هو الا عبد أنعمنا عليه) الاية . فقال النبى صلى الله عليه وآله ياحارث اتق الله وارجع عما قلت من العداوة لعلى بن ابى طالب فقال: اذا كنت رسول الله وعلى وصيك من بعدك وفاطمة بنتك سيدة نساء العالمين والحسن والحسين ابناك سيدا شباب اهل الجنة وحمزة عمك سيد الشهداء وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة فى الجنة والسقاية للعباس عمك فما تركت لسايرقريش وهم ولد ابيك ؟ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك ياحارث مافعلت ذلك ببنى عبد المطلب لكن الله فعله بهم ، فقال : ان كان هذا هو الحق من عندك (فامطر علينا حجارة من السماء) الاية ، فانزل الله تعالى (وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم) ودعا رسول الله الحارث فقال : اما ان تتوب او ترحل عنا . قال : فان قلبى لايطاوعنى الى التوبة ولكنى . ارحل عنك ، فركب راحلته فلما اصحر انزل الله عليه طيراً من السماء فى منقاره حصاة

مثل العدسة فأنزلها على هامته وخرجت من دبره الى الارض ففحص برجله وانزل الله تعالى على رسوله (سأل سائل بعذاب واقع) للكافرين بولاية على بن ابى طالب، قال هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام .

العبدى :

شبهه عيسى فصد قومه ... كفراً وقالوا ضل فيه واعتدى
فجاءه الوحى بتكذيبهم ... وقال ماكان حد يثاً يفترى
علمه الله الذى كان وما ... يكون فى العالم جهر و خفى

الحميرى :

هومولاك فاستطار ونادى ... ربه باستكانة و انتصاب
رب ان كان ما هو الحق من ... عندك تجزى به عظيم الثواب
رب امطر من السماء بأحجا ... رعلينا او آتنا بعذاب
ثم ولى و قال دونكموه ... ان ربى مصيبه بشهاب
فاطلبوه اذا تغيب عنكم ... فسعوا يطلبونه فى الثياب
فاذا شلوه طريح عليه ... لعنة الله بين تلك الروابى(١)

زياد بن كليب كنت جالسا فى نفر فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيدالله بن زياد فدخلا المسجد ثم رجعا الينا وقد ذهبت عينا محمد بن صفوان فقلنا ماشأنه؟ فقال : انه قام فى المحراب و قال انه من لم يسب عليا بنية فانه يسبه بنيته فطمس الله بصره : وقد رواه عمرو بن ثابت عن ابى معشر البلاذرى والسمعانى والمامطيرى والنطنزى والفلكى انه مر بسعد بن مالك رجل يشتم عليا فقال : و يحك ما تقول ! قال اقول ماتسمع ، فقال : اللهم ان كان كاذبا فاهلكه، فخبطه (٢) جمل بختى فقتله .

ابن المسيب: صعد مروان المنبر وذكر علياً عليه السلام فشتمه قال سعيد فهومت عيناى فرأيت كفا فى منامى خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عاقدة على ثلاث وستين(٣) وسمعت

(١) الشلو بالكسر : العضو . والجسد من كل شيء . كل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية . والروابى جمع الرابية ما ارتفع من الارض . (٢) خبطه : ضربه ضرباً شديدا .
(٣) قيل : عقد الكف على ثلثة وستين هوان تضع الخنصر وتاليه من اصابع يدك اليمنى على اقرب خطى الكف اليها وتبسط السبابة من غير عقد وتضع الابهام على الثلثة المعقودة على ماهو السنة والمتداول ممن اراد التوجه الى مشهد من المزارات .

قائلا يقول : يااموى ياشقى اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، قال : فمامر بمروان الاثلاث حتى مات .

مناقب اسحاق العدل : انه كان فى خلافة هشام خطيب يلعن امير المؤمنين عليه السلام على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يرى الكف ولايرى الذراع عاقدة على ثلاث وستين واذا كلام من قبر النبى : ويلك من اموى اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا، والقت مافيها واذا دخان ازرق قال : فمانزل عن منبره الاوهو اعمى يقاد . قال : ومامضت له الا ثلاثة ايام حتى مات .

وروى علماء واسط انه لمارفعوا اللعاين جعل خطيب واسط يلعن فاذا هو بثور عبر الشط وشق السور ودخل المدينة واتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب(١) فقتله بها وغاب عن اعين الناس فشدوا الباب الذى دخل منه واثره ظاهر وسموه باب الثور . و قال هاشمى : رايت رجلا با لشام قداسود نصف وجهه وهو يغبطه فسألته عن سبب ذلك فقال : نعم قد جعلت على ان لايسألنى احد عن ذلك الااخبرته كنت شديد الوقيعة فى على بن ابى طالب كثير الذكر له بالمكروه فبينا اناذات ليلة نائم اذ اتانى آت فى منامى فقال : انت صاحب الوقيعة فى على ، فضرب شق و جهى فأصبحت وشق وجهى اسود كماترى .

شمر بن عطية قال : كان ابى ينال من على فأتى فى المنام فقيل له : انت الساب علياً ؟ فخنق حتى احدث فى فراشه ثلاث ليال .

وكان بالمدينة رجل ناصبى ثم تشيع بعد ذلك فسئل عن السبب فى ذلك فقال: رأيت فى منامى عليا يقول لى : لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل ؟ فأطرقت افكر فقال عليه السلام : ياخسيس هذه مسألة تحتاج الى هذا الفكر العظيم اعطوا قفاه ، فصفعت(٢) حتى انتبهت وقد ورم قفاى فرجعت عما كنت عليه .

ابو جعفر المنصور : كان قاص اذ افرغ من قصه ذكر عليا فشتمه فبينما هو كذلك اذ ترك ذلك فسئل عن سببه فقال : والله لااذكر له شتيمة ابداً بينا انانائم والناس قد

(١) نطحه كمنعه : اصابه بقرنه .
(٢) صفعه : ضرب قفاه بجميع كفه .

جمعوا فیأتون النبی صلى الله عليه وآله فیقول لرجل : اسقهم ، حتی وردت علی النبی فقال له اسقه فطردنی فشکوت ذلك الی رسول الله فقال اسقه فسقانی قطرانا و اصبحت وانا اتجشاه و ابوله .

الاعمش انه حدثه المنصور وقع عمامة رجل فاذا رأسه رأس خنزیر فسأله عن قصته فقال : کنت مؤذنا ثلاثین سنة و کنت العن علیاً بین الاذان والاقامة مائة مرة کل یوم خمسمائة مرة ولعنته لیلة الجمعة الف لعنة فبینما انا نائم وقد لحقنی العطش فاذا انا برسول الله وعلی والحسن والحسین فقلت للحسنین اسقیانی فلم یکلمانی فدنوت من علی فقلت یا ابا الحسن اسقنی فلم یسقنی ولم یکلمنی فدنوت من النبی فقلت اسقنی فرفع راسه فبصرنی وقال : انت اللاعن علیاً فی کل یوم خمسمائة مرة و قد لعنته البارحة الف مرة ؟ فلم احر الیه جوابا فتفل فی وجهی وقال : اخسء یا خنزیر فوالله ما اصبحت الا وجهه وراسه کخنزیر .

الحسین بن علی بن ابی طالب علیهما السلام: کان ابراهیم بن هاشم المخزومی والیا علی المدینة و کان یجمعنا کل یوم جمعة قریبا من المنبر ویشتم علیا عليه السلام فلصقت بالمنبر فأغفیت(١) ورایت القبر قد انفرج وخرج منه رجل علیه ثیاب بیض فقال لی : یا ابا عبدالله الایحزنك مایقول هذا ؟ قلت : بلی والله ، قال : افتح عینیك انظر مایصنع الله به ، و اذا هو قد ذکر علیا فرمی به من فوق المنبر فمات .

عثمان بن عفان السجستانی : ان محمد بن عباد قال : کان فی جواری صالح فرای النبی صلى الله عليه وآله فی منامه علی شفیر الحوض والحسن والحسین یسقیان الامة فاستسقیت انا فأبیا علیّ فاتیت النبی اسأله فقال : لا نسقوه فان فی جوارك رجلا یلعن علیا فلم تمنعه فدفع الی سکینا وقال : اذهب فاذبحه قال فخرجت و ذبحته ودفعت السکین الیه فقال یا حسین اسقه ، فسقانی واخذت الکأس بیدی ولا ادری اشربت ام لا فانتبهت واذا انا بولولة ویقولون فلان ذبح علی فراشه واخذ الشرط الجیران فقمت الی الامیر فقلت : اصلحك الله هذا انا فعلته والقوم براء وقصصت علیه الرؤیا فقال اذهب جزاك الله خیراً

عبدالله بن السایب وکثیر بن الصلت قالا : جمع زیاد بن ابیه اشراف الکوفة فی مسجد الرحبة لیحملهم علی سب امیر المؤمنین عليه السلام والبراءة منه فاغفیت فاذا انا بشخص

---

(١) غفا یغفو : نعس . نام نومة خفیفة .

طويل العنق اهدل اهدب (١) قدسد مابين السماء والارض فقلت له من انت؟ قال: انا النقاد ذو الرقبة طاعون بعثت الى زياد، فانتبهت فزعا فسمعنا الواعية عليه وانشأت اقول:

قدجشم(٢) الناس امراً ضاق ذرعهم　　بحملهم حين اداهم الى الرحبة
يدعوا على ناصر الاسلام داعاً　　له على المشركين الطول و الغلبة
ماكان منتهياً عما اراد به　　حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فأسقط الشق منه ضربة عجبا　　كماتناول ظلماً صاحب الرحبة

وكان مجنون يتشيع والصبيان يرمونه بالحجارة فصعديوم جمعة المنبر فقال:

نواصب قد لاموا على سفاهة　　بحب علي ام من لام زانية
فان تركوالومي تركت هجاهم　　وان شتموا عرضي شتمت معاوية

فصل: فيما ظهر بعد وفاته «ع»

أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتاده، ومجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان السماء والارض لتبكي على المؤمن اذامات اربعين صباحا وانها لتبكي على العالم اذامات اربعين شهراً وان السماء والارض ليبكيان على الرسول اربعين سنة و ان السماء والارض ليبكيان عليك ياعلي اذا قتلت اربعين سنة، قال ابن عباس: لقد قتل امير المؤمنين على الارض بالكوفة فامطرت السماء ثلاثة ايام دما.

ابو حمزة عن الصادق عليه السلام وقدروى ايضا عن سعيد بن المسيب انه لما قبض امير المؤمنين لم يرفع من وجه الارض حجر الاوجد تحته دم عبيط.

اربعين الخطيب وتاريخ النسوى انه سئل عبد الملك بن مروان الزهرى: ماكانت علامة يوم قتل علي؟ قال: مارفع حصاة من بيت المقدس الاكان تحتها دم عبيط: ولما ضرب عليه السلام في المسجد سمع صوت: لله الحكم لالك ياعلي ولالا صحابك، فلما توفي سمع في داره: أفمن يلقى في النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة الاية، ثم هتف هاتف آخر: مات رسول الله ومات ابو كم،

(١) الاهدل: المسترخى الشفة. والاهدب: الذى طال هدب عينيه و كثرت اشفارها
(٢) جشم الناس: كلفهم على مشقة.

الصفواني في الاحن والمحن والكليني في الكافي : انه لما توفي امير المؤمنين عليه السلام جاء شيخ يبكي وهو يقول : اليوم انقطعت علاقة النبوة ، حتى وقف بباب البيت الذي فيه امير المؤمنين فأخذ بعضادتي الباب فقال : رحمك الله فلقد كنت اول الناس اسلاما و اخلصهم ايمانا ، واشدهم يقينا ، واخوفهم من الله ، واطوعهم لنبي الله (و آمنهم على اصحابه خل) افضلهم مناقباً ، واكثرهم سوابقاً ، واشبههم به خلقا وخلقا ، وسيماء وفضلا ، و كنت اخفضهم صوتا ، واعلاهم طوداً ، واقلهم كلاما ، واصوبهم منطقا ، واشجعهم قلبا ، و احسنهم عملا ، واقواهم يقينا ، حفظت ماضيعوا ، ورعيت ما اهملوا ، وشمرت اذ اجتمعوا ، وعلوت اذ هلعوا ، ووقفت اذ شرعوا ، وادركت اوتار ما ظلموا ، كنت على الكافرين عذابا واصباً وللمؤمنين كهفا وحصنا ، كنت كالجبل الراسخ لا تحركك العواصف ، و لا تزيلك القواصف كنت للطفل كالاب الشفيق وللارامل كالبعل العطوف ، قسمت بالسوية و عدلت في الرعية ، واطفأت النيران و كسرت الاصنام ، واذللت الاوثان ، وعبدت الرحمن في كلام له كثير ، فالتفتوا فلم يروا احداً فسئل الحسن عليه السلام من كان الرجل ؟ قال الخضر عليه السلام .

وفي اخبار الطالبيين ان الروم أسروا قوما من المسلمين فأتى بهم الى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا فأمر بالقائهم في الزيت المغلي وأطلق منهم رجلا يخبر بحالهم فبينما هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر الى اصحابه الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى منادمن السماء في شهد البر والبحر ان علي بن ابي طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون الى مصارعنا .

ابو ذرعة الرازي باسناده عن منصور بن عمار انه سئل عن اعجب ما رآه قال : ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طاير مثل النعامة فيقع عليها فاذا استوى واقفا تقيأ راسا ثم تقيأ يدا وكذا عضواً عضواً ثم تلتئم الاعضاء بعضها الى بعض حتى يستوي انسانا قاعداً ثم يهم للقيام فاذا هم للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه ثم اخذه عضواً عضواً كما قائه ، قال : فلما طال على ذلك ناديته يوما ويك من أنت ؟ ثم التفت الي وقال هاتف : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب وكل الله به هذا الطير فهو يعذبه الى يوم القيامة : وزعم انهم يسمعون العواء من قبره .

واخذالمسترشد من مال الحاير وكربلا وقال : ان القبر لايحتاج الى الخزانة و أنفق على العسكر فلماخرج قتل هووابنه الراشد .

وسأل ابو مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المايل فى طريق الغرى ؛فقال : نعم انهم لما جاؤا بسرير امير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفا وحزنا على امير المؤمنين عليه السلام .

و فى المنارة اذ حنت عليك فما لت آية حار منها كل معتجب

قال الغزالى ذهب الناس الى ان علياً دفن على النجف و انهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه .

ابو بكر الشيرازى فى كتابه عن الحسن البصرى قال :اوصى على عليه السلام عندموته للحسن و الحسين و قال لهما : ان أنامت فانكما ستجدان عند رأسى حنوطا من الجنة وثلاثة اكفان من استبرق الجنة فغسلونى وحنطونى بالحنوط وكفنونى ، قال الحسن عليه السلام : فوجدنا عند رأسه طبقا من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدراً من سدر الجنة ، فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه ، وكان قال : فسيأتى البعير الى قبرى فيقف عنده فاتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم احد من حفره فالحد فيه بعدما صلى عليه واظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور .

ومن طريق اهل البيت عليهم السلام ماجاء فى تهذيب الاحكام عن سعد الاسكاف قال: حدثنى ابوعبدالله عليه السلام قال: لما اصيب امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام غسلانى وكفنانى و حنطانى و احملانى على سريرى و احملا مؤخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحدانى واشرجا اللبن(١) على وارفعا لبنة مما يلى رأسى فانظرا ماتسمعان : وعن منصور بن محمد بن عيسى عن ابيه عن جده زيد بن على عن ابيه عن جده الحسين بن على عليهم السلام فى خبر طويل يذكر فيه . اوصيكما وصية فلا تظهرا على امرى احداً فأمرهما ان يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا وأن يكفناه فيما يجدان فاذاغسلاه وضعاه على ذلك اللوح واذاوجدا السرير يشال مقدمه يشيلان مؤخره وأن يصلى الحسن مرة والحسين مرة صلاة أمام ففعلا كما رسم فوجدا

(١) اشرج الحجارة : نضدها وضم بعضها الى بعض .

اللوح وعليه مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماذخره نوح النبى صلى الله عليه لعلى ابن ابى طالب عليه السلام وأصابا الكفن فى دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار. وروى انه قال الحسين وقت الغسل : أما ترى الى خفة امير المؤمنين ! فقال الحسن : يا اباعبدالله ان معنا قوما يعينوننا ، فلما قضينا صلاة العشاء الاخرة اذا قد شيل مقدم السرير ولم يزل نتبعه ان الى وردنا الى الغرى فأتينا الى قبر على ما وصف امير المؤمنين ونحن نسمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة(١) فوضعنا السرير وصلينا على امير المؤمنين كما وصف لنا ونزلنا قبره فأضجعناه فى لحده ونضدنا عليه اللبن .

وفى الخبر عن الصادق عليه السلام فأخذ اللبنة من عند الرأس بعد ما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس فى القبر شيء واذا هاتف يهتف : امير المؤمنين كان عبداً صالحا فألحقه الله بنبيه و كذلك يفعل الاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبيا مات بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لالحق النبى بالوصى .

وفى خبر عن ام كلثوم بنت على عليه السلام فاشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة (٢) مكتوب عليها بالسريانية (بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعلى بن ابى طالب وصى محمد صلى الله عليهما قبل الطوفان بسبعمائة سنة (فاشق القبر فلا ندرى بيت

سلام على قبر تضمن حيدرا ونوحا وعنهم آدم غير غائب

وعنها رضى الله عنها انه لما دفن عليه السلام سمع ناطق يقول : أحسن الله لكم العزاء فى سيدكم وحجة الله على خلقه .

التهذيب فى خبر انه نفذ اسماعيل بن عيسى غلاماله اسود شديد الباس يعرف بالجمل فى الحجة سنة ثلاث وتسعين ومأتين فى جماعة وقال : امضوا الى هذا القبر الذى قد افتتن به الناس ويقولون انه قبر على حتى تنبشون الى قعره ، فحفروا حتى نزلوا خمسة اذرع فبلغوا الى موضع صلب عجزوا عنه فنزل الحبشى فضرب ضربة سمع طنينها فى البر ثم ضرب ثانية وثالثة ثم صاح صيحة وجعل يستغيث فاخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى ترقوته دم فحملوه على البغل ولم يزل ينتشر من عضده وساير شقه الا يمن

(١) الجلب والجلبة محركة : اختلاط الصوت .

(٢) الساجة : الطيلسان الواسع المدور .

فرجعوا الى العباسى فلما رآه التفت الى القبلة وتاب من فعله وتبرأ ومات الغلام من وقته وركب فى الليل الى على بن مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على القبر صندوقا .

قال ابو جعفر الطوسى حدثنى ابو الحسن محمد بن تمام الكوفى قال حدثنى ابو الحسن بن الحجاج قال : رأيناهذا الصندوق وذلك قبل ان يبنى عليه الحايط الذى بناه الحسن بن زيد.

وفى الامالى انه خرج بعض الخلفاء يتصيد فى ناحية الغريين والثوية (١) وارسل الكلاب فلجأت الظباة الى اكمة ورجعت الكلاب ثم ان الظباء هبطت منها وضعت الكلاب مثل الاول فسئل شيخا من بنى أسد فقال : ان فيها قبر على بن ابى طالب جعله الله حرما لا يأوى اليه شىء الا امن .

ومن ذلك تسخير الجماعة اضطرار النقل فضا يله مع ما فيها من الحجة عليهم حتى ان انكره واحد رد عليه صاحبه وقال : هذا فى التواريخ و الصحاح والسنن والجوامع والسير و التفاسير مما اجمعوا على صحته فان لم يكن فى واحد يكن فى آخر . ومن جملة ذلك ما اجمعوا عليه اوروى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علماً ضروريا ، كما صنف ابن جرير الطبرى كتاب الغدير ، وابن شاهين كتاب المناقب و كتاب فضايل فاطمة عليها السلام ، و يعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ومسند امير المؤمنين واخباره و فضايله عليه السلام ، والجاحظ كتاب العلوى و كتاب فضل بنى هاشم على بنى امية ، وابو نعيم الاصفهانى منقبة المطهرين فى فضايل امير المؤمنين وما نزل فى القرآن فى امير المؤمنين عليه السلام ، و ابو المحاسن الرؤيانى الجعفريات ، والموفق المكى كتاب قضايا امير المؤمنين و كتاب رد الشمس لامير المومنين ، و ابو بكر محمد بن مؤمن الشيرازى كتاب نزول القرآن فى شأن امير المؤمنين ، وابو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الاربعين فى فضايل الزهراء عليها السلام ، واحمد بن حنبل مسند اهل البيت وفضايل الصحابة وابو عبدالله محمد بن احمد النطنزى الخصايص العلويه على سايرالبرية ، وابن المغازلى كتاب المناقب ، وابو القاسم البستى كتاب المراتب ، وابو عبدالله البصرى كتاب الدرجات ، والخطيب ابو تراب كتاب الحدايق مع الكتمان والميل. وذلك خرق العادة شهد بفضائله

(١) الغريان : بناءان مشهوران بالكوفة . والثوية كغنية : موضع .

معادوه واقرّ بمناقبه جاحدوه ،شاعر:

شهد الانام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الاعداء

آخر:

يروى مناقبهم لنا أعداؤهم لا فضل الا ما رواه حسود

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها . روى مسلم والبخارى وابن بطة والنطنزى عن عايشة فى حديثها بمرض النبى صلى الله عليه وآله فقالت فى جملة ذلك فخرج النبى بين رجلين من اهل بيته احدهما الفضل ورجل آخر يخط قدماه عاصبا راسه - تعنى عليا عليه السلام - .

وقال معاوية لابن عباس انا كتبنا فى الافاق ننهى عن ذكر مناقب على فكف لسانك ، قال :افتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال لا ، قال : افتنهانا عن تاويله ؟ قال نعم ،قال : افنقرأه ولا نسأل ! قال :سل عن غير اهل بيتك ، قال : انه منزل علينا أفنسال غيرنا اتنهانا ان نعبد الله فاذا تهلك الامة ، قال :اقرؤا ولا تروا ما انزل الله فيكم . (يريدون ليطفؤا انور الله بافواههم) ثم نادى معاوية : ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب على .حتى قال قال عبد الله بن شداد الليثى:وددت انى اترك ان احدث بفضايل على بن ابيطالب يوما الى الليل وان عنقى ضربت .فكان المحدث يحدث بحديث فى الفقه او يأتى بحديث المبارزة فيقول: قال رجل من قريش ، وكان عبد الرحمن بن ابى ليلى يقول : حدثنى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله . وكان الحسن البصرى يقول : قال ابو زينب ، وسئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال كانك رخى البال ، وقال الشعبى : لقد كنت اسمع خطباء بنى امية يسبون عليا على منابرهم فكانما يشال بضبعه (١) الى السماء و كنت اسمعهم يمدحون اسلافهم يكشفون عن جيفه ، ورأى اعرابية فى مسجد الكوفة تقول : يا مشهورا فى السماوات ويا مشهورا فى الارضين ويا مشهورا فى الاخرة جهدت الجبابره والملوك على اطفاء نورك و اخماد ذكرك فابى الله لذكرك الا علوا ولنورك الاضياء ونماء ولو كره المشركون . قيل : لمن تصفين ؟ قالت : ذاك امير المؤمنين ،فالتفت فلم ير احدا . ابن نباته :

نشرت حيلة قريش فزادته الى صيحة القيامة فتلا

(١) الضبع : العضد كلها اووسطها .

ومن ذلك ماطبقت الارض بالمشاهد لا ولاده وفشت المنامات من مناقبه فيبرىء الزمنى ويفرج المبتلى وماسمع هذا لغيره عليه السلام ،

باب قضايا امير المؤمنين عليه السلام

اعلم ان احكامه على خمسة اوجه : فى زمن النبى (ص) ، وزمن ابى بكر وزمن عمر ، وزمن عثمان ، وفى زمانه (ع)

فصل : فى قضاياه حال حياة النبى (ع)

تفسير يوسف القطان عن وكيع الثورى عن السدى قال : كنت عند عمر بن الخطاب اذا قبل كعب بن الاشرف ومالك بن الصيفى وحى بن اخطب فقالوا : ان فى كتابكم : (وجنة عرضها السماوات والارض) اذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع ارضين فالجنان كلها يوم القيامة اين تكون ؟ فقال عمر : لا اعلم ، فبينما هم فى ذلك اذ دخل على عليه السلام فقال : فى اى شىء انتم ؟ فالتفت اليهودى وذكر المسألة فقال عليه السلام لهم : خبرونى ان النهار اذا اقبل الليل اين يكون والليل اذا اقبل النهار اين يكون ؟ فقال له : فى علم الله يكون ، قال على : كذلك الجنان تكون فى علم الله ، فجاء على عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وآله و اخبره بذلك فنزل : فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون .

الواقدى واسحاق الطبرى : ان عمير بن وابل الثقفى امره حنظلة بن ابى سفيان ان يدعى على على عليه السلام ثمانين مثقال من الذهب وديعة عند محمد صلى الله عليه وآله وانه هرب من مكة و انت وكيله فان طلب بينة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه واعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب منها قلادة عشر مثاقيل لهند فجاء وادعى على على عليه السلام فاعتبر الودايع كلها وراى عليها اسامى اصحابها ولم يكن لما ذكره عمير خبراً فنصح له نصحا كثيراً فقال : ان لى من يشهد بذلك وهو ابو جهل وعكرمة وعقبة بن ابى معيط وابو سفيان و حنظلة فقال عليه السلام مكيدة تعود الى من دبرها ، ثم امر الشهود ان يقعد وا فى الكعبة ثم قال لعمير : يا اخا ثقيف اخبرنى الان حين دفعت وديعتك هذه الى رسول الله اى الاوقات كان ؟ قال : ضحوة نهار فاخذها بيده ودفعها الى عبده . ثم استدعى بابى جهل وسأله عن ذلك قال : مايلزمنى ذلك ثم استدعى

بابی سفیان وسأله فقال : دفعها عند غروب الشمس واخذها من یده وترکها فی کمه ثم استدعی حنظله و سأله عن ذلك فقال : کان عند وقت وقوف الشمس فی کبد السماء وترکها بین یدیه الی وقت انصرافه . ثم استدعی بعقبة وسأله عن ذلك فقال : تسلمها بیده وانفذها فی الحال الی داره و کان وقت العصر . ثم استدعی بعکرمة و سأله عن ذلك فقال : کان بزوغ الشمس اخذها فأنفذ ها من ساعته الی بیت فاطمة ثم اقبل علی عمیر وقال له : اراك قد اصفر لونك وتغیرت احوالك ، قال : اقول الحق و لا یفلح غادر وبیت الله ما کان لی عند محمد ودیعة و انهما حملانی علی ذلك وهذه دنانیر هم و عقد هند علیها اسمها مکتوب ، ثم قال علی : ایتونی بالسیف الذی فی زاویة الدار فأخذه وقال . اتعرفون هذا السیف ؟ فقالوا : هذا حنظله ، فقال ابو سفیان : هذا مسروق فقال علیه السلام : ان کنت صادقا فی قولك فما فعل عبدك مهلع الاسود ؟ قال : مضی الی الطائف فی حاجة لنا : فقال : هیهات ان یعود تراه ابعث الیه احضره ان کنت صادقا فسکت ابو سفیان ثم قام علیه السلام فی عشرة عبید لسادات قریش فنبشوا بقعة عرفها فاذا فیها العبد مهلع قتیل فأمرهم باخراجه فاخرجوه وحملوه الی الکعبة فسأله الناس عن سبب قتله فقال : ان اباسفیان وولده ضمنوا له رشوة : عتقه وحثاه علی قتلی ؛ فکمن لی فی الطریق ووثب علیّ لیقتلنی فضربت راسه واخذت سیفه فلما بطلت حیلتهم ارادو الحیاة الثانیة بعمیر ، فقال عمیر : اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

ابو داود وابن ماجة فی سننهما وابن بطة فی الابانة ؛ واحمد فی فضایل الصحابة وابو بکر مردویه فی کتابه بطرق کثیرة عن زید بن ارقم انه قیل للنبی صلی الله علیه وآله . اتی الی علی بالیمن ثلاثة نفر یختصمون فی ولد هم کلهم یزعم انه وقع علی امه فی طهر واحد ذلك فی الجاهلیة فقال علی علیه السلام : انهم شرکاء متشاکسون ، فقرع علی الغلام باسمهم فخرجت لاحدهم فألحق الغلام به والزمه ثلثی الدیة لصاحبیه وزجرهما عن مثل ذلك فقال النبی : الحمد لله الذی جعل فینا اهل البیت من یقضی علی سنن داود .

احمد بن حنبل فی المسند، واحمد بن منیع فی امالیه باسنادهما الی حماد بن سلمة عن سماك عن حبیش بن المعتمر ، وقد رواه محمد بن قیس عن ابی جعفر علیه السلام واللفظ له

انه قضى امير المؤمنين عليه السلام في اربعة نفر اطلعوا على زبية الاسد (١) فخر احدهم فاستمسك الثاني بالثالث واستمسك الثالث بالرابع فقضى عليه السلام بالاول فريسة الاسد و غرم اهله ثلث الدية لاهل الثاني و غرم اهل الثاني لاهل الثالث ثلثي الدية وغرم اهل الثالث لاهل الرابع الدية كاملة وانتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال : لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه .

ابو عبيد في غريب الحديث ، و ابن مهدى في نزهة الابصار عن الاصبغ بن نباتة انه قضى عليه السلام في القارصة و القامصة و الواقصة (٢) و هن ثلاث جوار كن يلعبن فركبت احدا هن صاحبتها فقرصتها الثالثه فقمصت المركوبة فوقعت الراكبة فوقصت عنقها فقضى بالدية اثلاثا واسقط حصة الراكبة لما اعانت على نفسها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فاستصوبه . وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حايط فقتلهم و كان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر وللجارية المملوكة طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين من المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فامضى النبي صلى الله عليه وآله ذلك .

مصعب بن سلام عن الصادق عليه السلام ان رجلين اختصما الى النبي في بقرة قتلت حماراً فقال صلى الله عليه وآله : اذهبا الى ابى بكر واسألاه عن ذلك فلما سألاه قال : بهيمة قتلت بهيمة لاشيء على ربها ، فاخبر رسول الله فاشار بهما الى عمر فقال كما قال ابو بكر فاخبر رسول الله بذلك فقال صلى الله عليه وآله اذهبا الى على فكان قوله عليه السلام : ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها ، فقال رسول الله : لقد قضى بينكما بقضاء الله .

في احاديث البصريين عن احمد عن جابر قال معاوية بن قرة عن رجل من الانصار ان رجلا اوطأ بعيره ادحى (٣) نعام فكسر بيضها فانطلق الى على فسأله عن ذلك فقال له على عليه السلام : عليك بكل بيضة جنين ناقة اوضراب ناقة فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الزبية بالضم : الحفرة ليصد السباع . (٢) القارصة : من قرص لحمه : اخذه ولوى عليه باصبعه فآلمه وبالفارسية (نشكون) . والقامصة (المرئة المركوبة) من قمص الفرس وغيره : رفع يديه وطرحهما معاً وعجن برجليه والواقصة (المرئة الراكبة) من وقص عنقه : كسره . (٣) الادحى : هو الموضع الذى تبيض فيه النعامة .

فذكر ذلك له فقال رسول الله : قد قال على بما سمعت ولكن هلم الى الرخصة عليك بكل بيضة صوم يوم او طعام مسكين .

جابر وابن عباس: ان ابى بن كعب قرأ عند النبى : و اسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة، فقال النبى لقوم عنده و فيهم ابوبكر و عبيدة و عمر و عثمان وعبد الرحمن ، قولوا الان ما اول نعمة غرسكم الله بها و بلاكم بها فخاضوا من المعاش والرياش والذرية والازواج ، فلما امسكوا قال : يا ابا الحسن قل ، فقال عليه السلام : ان الله خلقنى ولم اك شيئا مذكوراً وان احسن بى فجعلنى حياً لا مواتاً وان انشأنى فله الحمد فى احسن صورة واعدل تركيب وان جعلنى متفكراً واعيا لا بله ساهياً وان جعل لى شواعر أدرك بها ما ابتغيت وجعل فى سراجا منيراً و ان هدانى لدينه ولن يضلنى عن سبيله وان جعل لى مرداً فى حياة لا انقطاع لها وان جعلنى ملكا مالكا لا مملو كا وان سخر لى سمائه وارضه ومافيها وما بينهما من خلقه وان جعلنا ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى كل كلمة صدقت ، ثم قال : فما بعد هذا ؟ فقال على وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن انت وارث علمى والمبين لامتى ما اختلفت فيه من بعدى ، الخبر .

الحلية ابو صالح الحنفى عن على عليه السلام قال : قلت يا رسول الله اوصنى ، قال : قل ربى الله ثم استقم ، قال : قلت ربى الله وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، فقال ليهنئك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا (١) .

فضايل احمد اسماعيل بن عياش باسناده عن على عليه السلام قضى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاعجب رسول الله فقال : الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا اهل البيت .

ولنا العلم قالوا لعلى ولا ... ملك له و استكبروا تيها
ما سلموا لله فى نصبه ... قل لمن الارض و من فيها

الحميرى :

وان علياً قال فى الصيد قبل ان ... ينزل فى التنزيل ما كان اوجبا
قضى فيه قبل الوحى خير قضية ... فانزلها الرحمن حقا مرتبا

(١) النهل : اول الشرب .

على قاتل الصيد الحرام كمثله من النعم المفروض كان معقبا
الى البيت بيت الله معتمداً اذا تعمده كيلا يعود فيعطبا

فصل: في قضاياه في عهد ابي بكر

الخاصة والعامة: ان ابا بكر اراد ان يقيم الحد على رجل شرب الخمر فقال الرجل: اني شربتها ولا علم لي بتحريمها، فارتج عليه فارسل الى علي عليه السلام يسأله عن ذلك فقال: مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار و ينشدانهم هل فيهم احد تلا عليه آية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتبه وخل سبيله وكان الرجل صادقا في مقاله فخلى سبيله.

وسأله آخر عن رجل تزوج بامرأة بكر فولدت عشية فحاز ميراثه الابن والام فلم يعرف فقال علي عليه السلام: هذا رجل له جارية حبلى منه فلما تمخضت مات الرجل.

وجاء آخر برجل فقال: ان هذا ذكر انه احتلم بامي فدهش (١) فقال عليه السلام اذهب به فأقمه في الشمس وحد ظله فان الحلم مثل الظل ولكنا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين. أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اراد قوم على عهد ابي بكر ان يبنوا مسجداً بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا اليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم ان كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فانه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى واختي حبا متنالا نشرك بالله العزيز الجبار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم ببنائه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام.

ابن حماد:

وقال للقوم امضوا الان فاحتفروا أساس قبلتكم تفضوا الى خزن
عليه لوح من العقيان محتفر فيه بخط من الياقوت مندفن
نحن ابنتا تابع ذي الملك من يمن حبا ورضوى بغير الحق لم ندن

(١) الفاعل: ابو بكر.

متناعلى ملة التوحيد لم نك من صلى الى صنم كلا ولا وثن

وسأله نصر انيان : ماالفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وماالفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد ؟ فأشار الى عمر فلما سألاه أشار الى على فلما سألاه عن الحب والبغض قال : ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بألفى عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ههنا ومهماتنا كرهناك اختلف ههنا . ثم سألاه عن الحفظ والنيسان فقال : ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وحصا ومهمامر بالقلب و الغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص . ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ، فقال عليه السلام : ان الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقى سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فأسلما على يديه وقتلامعه يوم صفين .

ابن جريج عن الضحاك عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله اشترى من أعرابى ناقة بأر بعمائة درهم فلما قبض الاعرابى المال صاح : الدراهم و الناقة لى ، فأقبل على ابوبكر فقال اقض فيما بينى وبين الاعرابى ، فقال : القضية واضحة تطلب البينة، فأقبل عمر فقال كالاول فأقبل على فقال: أتقبل الشاب المقبل ؟ قال نعم، فقال الاعرابى : الناقة ناقتى والدارهم دراهمى فان كان بمحمد شيئا فليقم البينة على ذلك ، فقال عليه السلام :خل عن الناقة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله - ثلاث مرات - فاندفع فضربه ضربة فاجتمع اهل الحجاز انه رمى برأسه وقال بعض اهل العراق بل قطع منه عضوا ، فقال : يارسول الله نصد قك على الوحى ولا نصدقك على اربعمائة درهم ! وفى خبر عن غيره فالتفت النبى اليهما فقال : هـذا حكم الله لاماحكمتما به . ذكره ابن بابويه فى الامالى ومن لايحضره الفقية . وورواية اخرى فى حكومة اعرابى آخر تسعين درهما عن الصادق عليه السلام قال رسـو ل الله صلى الله عليه وآله : ياعلى أقتلت الاعرابى ؟ قال:لانه كذبك يارسول الله ومن كذبك فقد حل دمه .

فتيا الجاحظ وتفسير الثعلبى انه سئل ابوبكر عن قوله تعالى : و فاكهة وأبا فقال : أى سماء تظلنى اوأية ارض تقلنى أم اين اذهب ام كيف اصنع اذاقلت فى كتاب

الله بما لم اعلم، اما الفاكهة فأعرفها واما الاب فالله اعلم . وفي روايات اهل البيت عليهم السلام انه بلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال : ان الاب هو الكلاء والمرعى و ان قوله :وفاكهة وأبا ، اعتداد من الله على خلقه فماغذا هم به وخلقه لهم ولا نعامهم ممايحيى به انفسهم .

وسأل رسول ملك الروم أبابكر عن رجل لايرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولايسجد ويأكل الميتة والدم و يشهد بما لايرى ويحب الفتنة ويبغض الحق . فلم يجبه ، فقال عمر : ازددت كفراً الى كفرك ، فاخبر بذلك على عليه السلام فقال : هذا رجل من اولياء الله لايرجو الجنة ولايخاف النار ولكن يخاف الله ولايخاف الله من ظلمه وانما يخاف من عدله ولايركع ولايسجد في صلاة الجنازة ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد ويحب المال والولد (انما اموالكم واولادكم)ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرها ويكره الموت وهو حق . وفي مقال لي ماليس لله فلي صاحبة وولد ومعي ماليس مع الله معي ظلم وجور ومعي مالم يخلق الله فانا حامل القرآن وهو غير مفترى واعلم مالم يعلم الله وهو قول النصارى ان عيسى ابن الله و صدق النصارى واليهود في قولهم : وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية

وكذب الانبياء والمرسلين كذب اخوة يوسف حيث قالوا أكله الذئب وهم انبياء الله و مرسلون الى الصحرا وانا احمد النبي احمده واناعلى على في قومي وانا ربكم ارفع و أضع رب كمي ارفعه واضعه .

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعدما سأل أبابكر فلم يعرف : ماأصل الاشيا ؟ فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : وجعلنا من الماء كل شيء حي وما جمادان تكلما ؟ فقال : هما السماء والارض ، وما شيئان يزيدان وينقصان ولايرى الخلق ذلك ؟ فقال هما الليل والنهار ، وما الماء الذي ليس من ارض ولاسماء ؟ فقال : الماء الذي بعث سليمان الى بلقيس وهو عرق الخيل اذا هي اجريت في الميدان ، وما الذي يتنفس بلاروح ؟ فقال والصبح اذا تنفس ، وما القبر الذي سار بصاحبه ؟ فقال : ذاك يونس لما سار به الحوت في البحر .

ابن حماد:

علم الذى قد كان او هو كائن والعلم فيه مقسم ومجمع
كم مشكل أعيى على حساده حتى اذا بلغوابه وتسكعوا (١)
لجأوا اليه أذلة فأناره حتى غدت ظلماؤه تتقشع (٢)
وهوالغنى بعلمه عن غيره والخلق مفتقر اليه اجمع

ولغيره :

وكيف يعدله قوم وان علموا علماًوما بلغوا معشار ماعلما
او كيف يعدله فى الحرب معتدل قوم اذا نكلوا عنها مضى قدما

فصل فى ذكر قضاياه (ع) فى عهد عمر

اثبات النص : ان غلاما طلب مال ابيه من عمر وذكر ان والده توفى بالكوفة والولد طفل بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فخرج يتظلم منه فلقيه على عليه السلام وقال : ائتونى به الى الجامع حتى اكشف امره ، فجيء به فسأله عن حاله فأخبره بخبره فقال على : لاحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماء وانه لايحكم بها الا من ارتضاه لعلمه ، ثم استدعى بعض اصحابه وقال هات مجرفة (٣) ثم قال : سيروا بنا الى قبر والد الصبى فساروا فقال : احفر واهذا القبر وانبشوه واستخرج والى ضلعا من اضلاعه ، فدفعه الى الغلام فقال له : شمه ، فلما شمه انبعث الدم من منخريه فقال عليه السلام : انه ولده ، فقال عمر : بانبعاث الدم تسلم اليه المال ! فقال : انه أحق. بالمال منك ومن ساير الخلق اجمعين ثم أمر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر ان اعيد اليه ثانية وقال شمه فلما شمه انبعث الدم انبعاثا كثيراً فقال عليه السلام : انه ابوه ، فسلم اليه المال ثم قال : والله ما كذبت ولا كذبت .

واتى اليه برجل وامرأة فقال الرجل لها يازانية فقالت انت ازنى منى فأمر بأن يجلدا فقال على عليه السلام : لاتعجلوا على المرأة حدان وليس على الرجل شيء منها . حد لفريتها

(١) تسكع فى امره او سيره: لم يهتد لوجهته . تمادى فى الباطل .
(٢) قشع الريح السحاب : كشفته .
(٣) المجرفة : آلة الجرف .

وحدلاقرارها على نفسها لانهاقذفته لانها تضرب ولاتضرب بهاالغاية .

عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام ان عقبة بن ابى عقبة مات فحضر جنازته على وجماعة من اصحابه وفيهم عمر فقال على لرجل كان حاضراً ان عقبة لما توفى حرمت امرأتك فأحذر ان تقربها ، فقال عمر : كل قضاياك يا اباالحسن عجيب وهذه من اعجبها يموت الانسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال نعم ان هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة وهى اليوم ترث بعض ميراث عقبة فقد صار بعض زوجها رقاً لها وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها فقال عمر : لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه .

روض الجنان عن ابى الفتوح الرازى انه حضر عنده اربعون نسوة وسألته عن شهوة الادمى فقال : للرجل واحد و للمرأة تسعة ، فقلن : مابال الرجال لهم دوام ومتعة وسرارى بجزء من تسعة ولايجوز لهن الازوج واحد مع تسعة اجزاء ؟ فافحم فرفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فأمر ان تأتى كل واحدة منهن بقارورة من ماء وامر هن بصبها فى اجانة ثم امر كل واحدة منهن تغرف ماءها فقلن لايتميز ماؤنا فأشار عليه السلام ان لايفرقن بين الاولاد والابطل النسب والميراث . وفى رواية يحيى بن عقيل ان عمر قال : لا ابقانى الله بعدك يا على .

وجاءت امرأة اليه فقالت :

ماترى اصلحك الله واثرى لك اهلا
فى فتاة ذات بعل اصبحت تطلب بعلا
بعد اذن من ابيها أترى ذلك حلا ؟

فأنكر ذلك السامعون فقال امير المؤمنين عليه السلام : احضر ينى بعلك ، فاحضرته فامره بطلاقها ففعل ولم يحتج لنفسه بشىء فقال عليه السلام انه عنين ، فأقر الرجل بذلك فأنكحها رجلا من غير ان تقضى عدة .

ابو بكر الخوارزمى : اذا عجز الرجال عن الامتاع فتطليق الرجال الى النساء

الرضا «ع» : قضى امير المؤمنين عليه السلام فى امرأة محصنة فجر بها غلام صغير فامر عمر ان ترجم فقال عليه السلام : لايجب الرجم انما يجب الحد لان الذى فجر بها ليس بمدرك . وامر عمر برجل يمنى محصن فجر بالمدينة ان يرجم فقال امير المؤمنين لايجب

علیه الرجم لانه غائب عن اهله و اهله فی بلد آخر انما یجب علیه الحد ، فقال عمر : لا ابقانی الله لمعضلة لم یکن لها ابو الحسن .

عمرو بن شعیب و الاعمش و ابو الضحی و القاضی و ابو یوسف عن مسروق : أتی عمر بامرأة انکحت فی عدتها ففرق بینهما و جعل صداقها فی بیت المال و قال : لا اجیز مهراً ردنکاحه و قال لاتجتمعان ابداً ، فبلغ ذلك علیا علیه السلام فقال : و ان کانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها و یفرق بینهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب ، فخطب عمر الناس فقال : ردوا الجهالات الی السنة ، و رجع عمر الی قول علی .

و من ذلك ذکر الجاحظ عن النظام فی کتاب الفتیا ماذکر عمرو بن داود عن الصادق علیه السلام قال : کان لفاطمة علیها السلام جاریة یقال لها فضة فصارت من بعدها لعلی علیه السلام فزوجها من ابی ثعلبة الحبشی فاولدها ابناً ثم مات عنها ابو ثعلبة و تزوجها من بعده ابو ملیك الغطفانی ثم توفی ابنها من ابی ثعلبة فامتنعت من ابی ملیك ان یقربها فاشتکاها الی عمر و ذلك فی ایامه فقال لها عمر : ما یشتکی منك ابو ملیك یافضة ؟ فقالت : انت تحکم فی ذلك و ما یخفی علیك ، قال عمر ما الجد لك رخصة ، قالت یا اباحفص ذهب بك المذاهب ان ابنی من غیره مات فاردت ان استبری نفسی بحیضة فاذا انا حضت علمت ان ابنی مات و لا اخله و ان کنت حاملا کان الولد فی بطنی اخوه ، فقال عمر : شعرة من آل ابی طالب أفقه من عدی .

الاصبغ بن نباتة ان عمر حکم علی خمسة نفر فی زنا بالرجم فخطاه امیر المؤمنین فی ذلك و قدم واحداً فضرب عنقه و قدم الثانی فرجمه و قدم الثالث فضربه الحد و قدم الرابع فضربه نصف الحد خمسین جلدة و قدم الخامس فعزره فقال عمر : کیف ذلك ! فقال علیه السلام : اما الاول فکان ذمیاً زنی بمسلمة فخرج عن ذمته و اما الثانی فرجل محصن زنی فرجمناه و اما الثالث فغیر محصن فضربناه الحد و اما الرابع فعبد زنی فضربناه نصف الحد و اما الخامس فمغلوب علی عقله مجنون فعزرناه ، فقال عمر : لاعشت فی امة لست فیها یا ابا الحسن .

حدایق ابی تراب الخطیب ، و کافی الکلینی ، و تهذیب ابی جعفر ، عن عاصم بن

ضمرة ان غلاما وامرأة أتيا عمر فقال الغلام : هذه والله امى حملتنى فى بطنها تسعاً وارضعتنى حولين كاملين فانتفت منى وطردتنى وزعمت انها لا تعرفنى ، فأتوا بها مع اربعة اخوة لها واربعين قسامة يشهدون لها ان هذا الغلام مدع ظلوم يريد ان يفضحها فى عشيرتها و انها بخاتم ربها لم يتزوج بها احد فأمر عمر باقامة الحد عليه، فرأى عليا عليه السلام فقال : ياامير المؤمنين احكم بينى وبين امى ، فجلس عليه السلام موضع النبى صلى الله عليه وآله فقال : لك ولى ؟ قالت : نعم هؤلاء الاربعة اخوتى ، فقال حكمى عليكم جايز وعلى اختكم ؟ قالو نعم : قال : اشهد الله و اشهد من حضر انى زوجت هذه الامرأة من هذا الغلام بأربعمائة درهم والنقد من مالى ياقنبر على بالدراهم ، فأتاه بها فقال : خذها فصبها فى حجر امرأتك وخذ بيدها الى المنزل ، فصاحت المرأة الامان يابن عم رسول الله هذا والله ولدى زوجنى اخوتى هجيناً (١) فولدت منه هذا فلما بلغ وترعرع أنفوا وامرونى ان انتفى منه وخفت منهم ، فاخذت بيد الغلام فانطلقت به فنادى عمر : لولا على لهلك عمر .

ابن حماد :

قال الامام فولينى ولاك لكى ... اقرار الحكم قالت انت تملكنى
فقال قومى لقد زوجته بك قم ... فادخل بزوجك ياهذا ولا تشن
فحين شد عليها كفه هتفت ... أتستحل ترى با بنى تزوجنى
انى من اشرف قومى نسبة وابو ... هذا الغلام مهين فى العشير دنى
فكنت زوجته سراً فأولدنى ... هذا ومات وامرى فيه لم يبن
فظلت اكتمه اهلى ولو علموا ... لكان كل امرىء منهم يعيرنى

ورووا انه اتى بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام : هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على مافى بطنها والله تعالى يقول (ولا تزر و ازرة وزر اخرى) قال : فما اصنع بها ؟ قال : احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم الحد عليها ، فلما ولدت ماتت فقال عمر : لولا على لهلك عمر .

الاصفهانى :

وبرجم اخرى مثقل فى بطنها ... طفل سوى الخلق او طفلان

(١) الهجين : اللئيم او عربى ولد من امة او من ابوه خير من امه .

نودوا الا انتظروا فان كانت زنت فجنينها فى البطن ليس بزانى

المنهال عن عبدالرحمن بن عايد الازدى قال : اتى عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ثم اتى به الثانيه فقطعه ثم اتى به الثالثة فاراد قطعه فقال على : لا تفعل قد قطعت يده ورجله ولكن احبسه .

احياء علوم الدين عن الغزالى ان عمر قبل الحجر ثم قال : انى لا علم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك ، فقال على عليه السلام : بل هو يضر وينفع ، فقال : وكيف ؟ قال : ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود قيل فذلك قول الناس عند الاستلام : اللهم ايمانا بك و تصديقا بكتابك و وفاء بعهدك ، هذا مارواه ابو سعيد الخدرى ، وفى رواية شعبة عن قتادة عن انس فقال له على : لا تقل ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل فعلا ولا سن سنة الا عن امر الله نزل على حكمه ، و ذكر باقى الحديث .

فضايل العشرة انه اتى عمر بابن اسود انتفى منه ابوه فاراد عمر ان يعزره فقال على عليه السلام للرجل : هل جامعت امه فى حيضها ؟ قال نعم ، قال : فلذلك سوده الله ، فقال عمر : لولا على لهلك عمر . وفى رواية الكلبى : قال امير المؤمنين : فانطلقا فانه ابشكما وانما غلب الدم النطفة ، الخبر .

القاضى النعمان فى شرح الاخبار عن عمر بن حماد القتاد باسناده عن انس قال : كنت مع عمر بمنى اذا قبل اعرابى ومعه ظهر (١) فقال لى عمر : سله هل يبيع الظهر ؟ فقمت اليه فسألته قال نعم ، فقام اليه فاشترى منه اربعة عشر بعيراً ثم قال : يا انس الحق هذا الظهر ، فقال الاعرابى : جردها من احلاسها واقتابها ، فقال عمر : انما اشتريتها باحلاسها واقتابها ، فاستحكما علينا فقال عليه السلام : كنت اشترطت عليه اقتابها واحلاسها ؟ فقال عمر لا ، قال : فجردها له فانما لك الابل ، فقال عمر : يا انس جردها وادفع اقتابها واحلاسها الى الاعرابى والحقها بالظهر ، ففعلت .

وفيه عن يزيد بن ابى خالد باسناده الى طلحة بن عبدالله قال : اتى عمر بمال فقسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة فاستشار فيها من حضره من الصحابة فقالوا : خذها لنفسك

(١) الظهر : الابل التى يحمل عليها وتركب .

فانك ان قسمتها لم يصب كل رجل منها الا ما يلتفت اليه ، فقال على عليه السلام : اقسمها اصابهم من ذلك ما اصابهم فالقليل فى ذلك والكثير سواء ، ثم التفت الى على فقال : ويدلك مع اياد لم اجزك بها .

وفيه وقال ابو عثمان النهدى : جاء رجل الى عمر فقال : انى طلقت امرأتى فى الشرك تطليقة وفى الاسلام تطليقتين فماترى ؟ فسكت عمر فقال له الرجل : ماتقول ؟ قال : كما انت حتى يجيء على بن ابى طالب ، فجاء على فقال : قص عليك قصتك ، فقص عليه القصة فقال على عليه السلام : هدم الاسلام ما كان قبله هى عندك على واحدة .

ابو القاسم الكوفى والقاضى النعمان فى كتابيهما قالا : رفع الى عمران عبداً قتل مولاه فامر بقتله فدعاه على عليه السلام فقال له : اقتلت مولاك ؟ قال نعم ، قال : فلم قتلته ؟ قال : غلبنى على نفسى و اتانى فى ذاتى ، فقال لاولياء المقتول : ادفنتم وليكم ؟ قالوا : نعم ، قال : ومتى دفنتموه ؟ قالوا الساعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة ايام ، ثم قال لاولياء المقتول : اذا مضت ثلاثة ايام فاحضرونا ، فلما مضت ثلاثة ايام حضروا فاخذ على عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال على لاوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا نعم ، قال احفروا ، فحفروا حتى انتهوا الى اللحد فقال : اخرجوا ميتكم ، فنظروا الى اكفانه فى اللحد ولم يجدوه فاخبروه بذلك فقال على : الله اكبر الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من يعمل من امتى عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع فى لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين ويحشر معهم .

وذكر فيهما عمر بن حماد باسناده عن عبادة بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجاجا فاصابوا ادحى (١) نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون فشووهن واكلوهن ثم قالوا : ما ارانا الا وقد اخطأنا واصبنا الصيد ونحن محرمون فاتوا المدينة و قصوا على عمر القصة فقال : انظروا الى قوم من اصحاب رسول الله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا فى الحكم فى ذلك فقال عمر : اذا اختلفتم

(١) الادحى : موضع بيض النعامة الذى تفرخ فيه . وقد تقدم .

فهاهنا رجل كنا امرنا اذا اختلفنا فى شىء فيحكم فيه فأرسل الى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها اتاناً فركبها وانطلق بالقوم معه حتى اتى علياً وهو ينبع فخرج اليه على فتلقاه ثم قال له : هلا ارسلت الينا فناتيك ، فقال عمر : الحكم يؤتى فى بيته ، فقص عليه القوم فقال على لعمر: مرهم فليعمدوا الى خمس قلايص (١) من الابل فليطرقوها للفحل فاذا نتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عما اصابوا ، فقال عمر : يا ابا الحسن ان الناقة قد تجهض ، فقال على : وكذلك البيضة قد تمرق(٢) ، فقال عمر : فلهذا امرنا ان نسألك ، وروى من اختلافهم فى امرأة المفقود فذكروا ان علياً حكم بأنها لا تتزوج حتى يجيء نعى موته وقال : هى امرأة ابتليت فلتصبر ، وقال عمر : تتربص اربع سنين ثم يطلقها ولى زوجها ثم تتربص اربعة اشهر وعشراً ثم رجع الى قول على عليه السلام .

وكان الهيثم فى جيش فلما جاءت امرأته بعد قدومه بستة اشهر بولد فأنكر ذلك منها وجاء به عمر وقص عليه ، فامر برجمها فأدركها على من قبل ان ترجم ثم قال لعمر : اربع (٣) على نفسك انها صدقت ان الله تعالى يقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهراً، وقال (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين)فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، فقال عمر : لولا على لهلك عمر ، وخلى سبيلها والحق الولد بالرجل .

« شرح ذلك » اقل الحمل اربعون يوماً وهو زمن انعقاد النطفة وأقله لخروج الولد حياً ستة اشهر وذلك ان النطفة تبقى فى الرحم اربعين يوما ، ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ، ثم تتصور فى اربعين يوماً وتلجها الروح فى عشرين يوما فذلك ستة اشهر فيكون الفصال فى اربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل فى ستة اشهر

وروى شريك وغيره ان عمر اراد بيع اهل السواد فقال له على عليه السلام : ان هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله وان بعتهم فبقى من يدخل فى الاسلام لاشىء له ، قال :فما اصنع ؟ قال : دعهم شوكة للمسلمين فتركهم على انهم عبيد، ثم قال على عليه السلام فمن أسلم منهم فنصيبى منه حر .

احمد بن عامر بن سليمان الطائى عن الرضا عليه السلام فى خبر انه أقر رجل بقتل ابن رجل

(١) القلوص من الابل :الطويلة القوائم . الشابة منها .
(٢) الجهض : الولد السقط . ومرقت البيضة : فسدت فصارت ماء .
(٣) ربع ربعاً : توقف وانتظر يقال «اربع على نفسك» اى توقف .

من الانصار فدفعه عمر اليه ليقتله به فضربه ضربتان بالسيف حتى ظن انه هلك فحمل الى منزله وبه رمق فبرىء الجرح بعد ستة اشهر فلقيه الاب و جره الى عمر فدفعه اليه عمر فاستغاث الرجل الى امير المؤمنين فقال لعمر : ماهذا الذى حكمت به على هذا الرجل ؟ فقال : النفس بالنفس، قال ألم يقتله مرة ؟ قال : قد قتلته ثم عاش ، قال: فيقتل مرتين فبهت ثم قال : فاقض ما انت قاض ، فخرج عليه السلام : فقال للاب الم تقتله مرة ؟ قال : بلى فيبطل دم ابنى ، قال : لاولكن الحكم ان تدفع اليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك ، قال : هو والله الموت ولا بدمنه ، قال :لابد ان يأخذ بحقه ، قال فانى قد صفحت عن دم ابنى ويصفح لى عن القصاص ، فكتب بينهما كتابا بالبراءة فرفع عمر يده الى السماء وقال : الحمدلله انتم اهل بيت الرحمة ياابا الحسن ثم قال : لولاعلى لهلك عمر .

العامة والخاصة : ان قدامة بن مظعون شرب خمراً فأراد عمر ان يحده فقال : انه لايجب على الحد :لقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ،الاية ، فدرأعنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال : ليس قدامة من اهل هذه الاية ولامن سلك سبيله فى ارتكاب ماحرم الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لايستحلون حراما ، فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فأقم الحد عليه وان لم يتب فاقتله فقد خرج من الملة ، فاستيقظ عمر لذلك فعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة فحده عمر ثمانين .

الحسن وعطا وقتادة وشعبة واحمد : ان مجنونة فجر بها رجل وقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها فعلم بذلك امير المؤمنين فقال : ردوها وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبى صلى الله عليه وآله قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فقال عمر : فرج الله عنك لقد كدت أهلك فى جلدها . واشار البخارى الى ذلك فى صحيحه .

وروى جماعة منهم اسماعيل بن صالح عن الحسن انه استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله ارتاعت وخرجت معهم فاملصت(١) فوقع الى الارض ولدها

(١) املصت : اى اسقطت ولدها .

يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فسأل الصحابة عن ذلك فقالوا باجمعهم : نراك مؤد ياولم ترد الاخيراً ولاشيء عليك فى ذلك ،فقال: اقسمت عليك ياابا الحسن لتقولن ما عندك ، فقال عليه السلام : ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان القتل الخطأ للصبى يتعلق بك ، فقال : انت و الله نصحتنى والله لاتبرح حتى تجرى الدية على بنى عدى ، ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام ، وقد اشار الغزالى الى ذلك فى الاحياء عند قوله ووجوب الغرم على الامام اذا كما نقل من اجهاض المرأة جنينها خوفا من عمر .

ورووا ان امرأتين تنازعتا على عهده فى طفل ادعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة فغم عليه وفزع فيه الى امير المؤمنين فاستدعى المرأتين و وعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع فقال عليه السلام :ائتونى بمنشار ، فقالتا : ما تصنع به ؟ قال أقده بنصفين لكل و احدة منكما نصفه ، فسكتت احداهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لابد من ذلك فقد سمحت له بها ، فقال : الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت ؛ فاعترفت الاخرى بأن الولد لها دونها .و هذا حكم سليمان فى صغره . قيس بن الربيع عن جابر الجعفى عن تميم بن حزام الاسدى انه دفع الى عمر منازعة جاريتين تنازعتا فى ابن و بنت فقال : أين ابو الحسن مفرج الكرب ؟ فدعى له به فقص عليه القصة فدعا بقارورتين فوزنهما ثم امر كل واحدة فحلبت فى قارورة ووزن القارورتين فرجحت احداهما على الاخرى فقال : الابن للتى لبنها ارجح والبنت للتى لبنها اخف ، فقال عمر : من أين قلت ذ لك يا ابا الحسن ؟ فقال : لان الله جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعلت الاطباء ذلك اساسا فى الا ستدلال على الذكر والانثى .

وصبت امرأة بياض البيض على فراش ضرتها و قالت : قدبات عندها رجل ، و فتش ثيابها فأصاب ذلك البياض وقص على عمر فهم ان يعاقبها فقال امير المؤمنين:ائتونى بماء حار قد اغلى غليانا شديداً ، فلما اتى به امرهم فصبوا على الموضع فانشوى ذلك البياض فرمى به اليها وقال : انه من كيد كن ان كيد كن عظيم امسك عليك زوجك فانها حيلة تلك التى قذفتها فضربها الحد .

تهذيب الاحكام زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال : ماتقولون في الرجل يأتي اهله فيخالطها فلاينزل ؟ فقالت الانصار الماء من الماء ، وقال المهاجرون اذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر : ماتقول يا ابا الحسن ؟ فقال عليه السلام : أتوجبون عليه الرجم والحد ولا توجبون عليه صاعا من ماء اذا التقى الختانان وجب عليه الغسل ،

ابو المحاسن الرؤياني في الاحكام انه ولد في زمانه مولدان ملتصقان احدهما حي والاخر ميت فقال عمر : يفصل بينهما بحديد ، فأمر امير المؤمنين ان يدفن الميت ويرضخ الحي ، ففعل ذلك فتميزا لحي من الميت بعد ايام .

وهم عمر ان يأخذ حلي الكعبة فقال عليه السلام : ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة : اموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرايض ، والفيء فقسمه على مستحقه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانه فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر : لولاك لافتضحنا ، وترك الحلي بمكانه .

الواحدي في البسيط وابن مهدي في نزهة الابصار بالاسناد عن ابن جبير قال : لما انهزم اسفنديار همباز قال عمر : ماهم بيهود ولانصارى ولالهم كتاب وكانوا مجوسا ، فقال علي بن ابي طالب عليه السلام : بلى كان لهم كتاب ولكنه رفع وذلك ان ملكا لهم سكر فوقع على ابنته - او قال على اخته - فلما افاق قال : كيف الخروج منها ؟ قيل : تجمع اهل مملكتك فتخبرهم انك ترى ذلك حلالا وتأمرهم ان يحلوه ، فجمعهم واخبرهم ان يتابعوه فابوا ان يتابعوه فخد لهم خدوداً في الارض واوقد فيها النار وعرضهم عليها فمن ابى قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله .

وروى جابر بن يزيد وعمر بن اوس وابن مسعود واللفظ له : ان عمر قال : لاادري ماالصنع بالمجوس اين عبدالله بن عباس ؟ قالوا : هاهوذا ، فجاء فقال : ماسمعت عليا يقول في المجوس فان كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك ، فمضى ابن عباس الى علي فسأله عن ذلك فقال : افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع أمن لايهدي الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون ؟ ثم افتاه .

واتى اليه بامرأة تزوج بهـا شيخ فلما ان واقعها مات على بطنها فجاءت بولد فاذاعوا بنوه انها فجرت فامر برجمها فرآها امير المؤمنين عليه السلام فقال : هل تعلمون اى يوم تزوجها وفى اى يوم واقعها وكيف كان جماعه لها: قالوا :لا ،قال : ردوا المرأة، فلما ان كان من الغد بعث اليها فجاءت و معها ولدها ثم دعا امير المؤمنين بصبيان اتراب (١) فقال لهم : العبوا ، حتى اذا الهاهم اللعب صاح بهم امير المؤمنين فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه فدعا به امير المؤمنين وورثه من ابيه وجلد اخوته المفترين حداً حداً وقال: عرفت ضعف الشيخ باتكاء الغلام على راحتيه حين اراد القيام .

اربعين الخطيب : ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها فى بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فامر عمر برجمها فقالت : اللهم انت تعلم انى برية ، فغضب عمر وقال : وتجرحى الشهود ايضا . فامر امير المؤمنين عليه السلام ان يسألوها فقالت: كان لاهلى ابل فخرجت فى ابل اهلى وحملت معى ماءا ولم يكن فى ابلى لبن وخرج معى خليط وكان فى ابله لبن فنفد مائى فاستسقيته فابى ان يسقينى حتى امكنه من نفسى فابيت فلما كادت نفسى تخرج امكنته من نفسى ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : الله اكبر فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فلا اثم عليه .

ابن الاصفهانى فى كلمته :

لايهتدون لما اهتدى الهادى له	مما به الحكمان يشتبهان
فى رجم جارية زنت مضطرة	خوف الممات بعلة العطشان
اذقال ردو ها فردت بعدما	كادت تحل عسا كر الموتان
وبرجم اخرى والدا عن ستة	فاتى بقصتها من القرآن
اذا قبلت جرى اليها اختها	حذرا على حد الفؤاد حصان

الخطيب فى الاربعين قال ابن عباس : كنا فى جنازة فقال على عليه السلام لزوج ام الغلام امسك عن امرأتك ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته اخرج مما جئت به ؟قال: نعم تريدان تستبرى رحمها فلا يلقى فيها شىء فيستوجب به الميراث من اخيه ولا ميراث له ، فقال عمر :اعوذ بالله من معضلة لا على لها

(١ الاتراب جمع ترب : الذى ولد معك «يقال هذه ترب فلانة» اذا كانت على سنها .

وفي تهذيب الاحكام انه استودع رجلان امراة وديعة و قالا لها، لاتدفعها الى واحد منا حتى نجتمع عندك، ثم انطلقا فغابا فجاء احدهما اليها فقال: اعطيني وديعتي فان صاحبي قد مات، فابت حتى كثر اختلافه فاعطته ثم جاء صاحبه فقال: ها تي وديعتي، فقالت المراة: اخذها صاحبك وذكر انك قدمت، فارتفعا الى عمر فقال لها عمر ما اراك الا قد ضمنت، فقالت المراة: اجعل عليا بيني وبينه، فقال علي: هذه الوديعة عندي وقد امرتماها ان لاتدفعها الى واحد منكما حتى تجتمعان عندها فائتني بصاحبك، فلم يضمنها وقال: انما اراد ان يذهبا بمال المرأة.

وفي اربعين الخطيب قال ابن سيرين: ان عمر سال الناس وقال: كم يتزوج المملوك؟ وقال لعلي: اياك اعني ياصاحب المعافري - رداء كان عليه - قال عليه السلام ثنتين

وفي غريب الحديث عن ابي عبيد ايضا قال ابو صبرة. جاء رجلان الى عمر فقال له: ماترى في طلاق الامة؟ فقام الى حلقة فيها رجل اصلع فسأله فقال اثنتان فالتفت اليهما فقال اثنتان فقال له احدهما: جئناك وانت امير المؤمنين فسالناك عن طلاق الامة فجئت الى رجل فسالته فوالله ما كلمك، فقال له عمر: ويلك اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو ان السماوات والارض وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي. ورواه مصقلة بن عبدالله.

العبدي:

انا روينا في الحديث خبرا ... يعرفه سائر من كان روى
ان ابن خطاب اتاه رجل ... فقال كم عدة تطليق الاما
فقال ياحيدركم تطليقة ... للامة اذكره فاومى المرتضى
با صبعيه فثنى الوجه الى ... سائله قال اثنتان و انثنى
قال له تعرف هذا قال لا ... قال له هذا علي ذو العلى

فصل: في ذكر قضاياه (ع) في عهد عثمان

العامه والخاصة: ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فسال عثمان المراة: هل افتضك الشيخ؟ وكانت بكرا فقالت لا، فامر

بالحد فقال امير المؤمنين عليه السلام :ان للمرأة سمين سم الحيض وسم البول : فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه فى سم المحيض فحملت منه ، فقال الرجل : قد كنت انزل الماء فى قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض ، فقال امير المؤمنين : الحمل له والولد له وارى عقوبته على الانكار له .

كشاف الثعلبى واربعين الخطيب وموطأ مالك باسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهنى انه اتى بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال امير المؤمنين عليه السلام : ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول (وحمله و فصاله ثلاثون شهراً) ثم قال : (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) لمن اراد ان يتم الرضاعة فحولين مدة الرضاع وستة اشهر مدة الحمل؛ فقال عثمان :ردوها ، ثم قال : ماعند عثمان بعد ان بعث اليها ترد

الخاصة والعامة ان رجلا كان لديه سرية فاولدها ثم اعتزلها وانكحها عبداله ثم توفى فعتقت بملك ابنها لها فورث زوجها ولدها ثم توفى الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا اليه يختصمان تقول هذا عبدى ويقول هو هى امراتى ولست متنزحا عنها(١) فقال ،هذه مشكلة ؛ وامير المؤمنين عليه السلام حاضر فقال عليه السلام سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا ؟ فقال : لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته اذهبى فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت تعتقيه او تسترقيه او تبيعيه فذلك لك .

ورووا ان مكاتبة زنت على عهده و قد عتق منها ثلاثة ارباع فسال عثمان امير المؤمنين عليه السلام فقال . تجلد بحساب الحريه وتجلد منها بحساب الرق، فقال زيد بن ثابت تجلد بحساب الرق ، قال امير المؤ منين : كيف تجلد بحساب لرق وقد عتق ثلاثة ارباعها وهلا جلد تها الحرية فيها اكثر ، فقال : لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية؛ فقال امير المؤمنين عليه السلام : اجل ذلك واجب ؛ فافحم زيد(٢) .

سفيان بن عيينة باسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان امرأة من الانصار وامرأة من بنى هاشم فطلق الانصارية ثم مات بعد مدة فذكرت الانصارية التى طلقها

(١) وفى بعض النسخ : متفرجاً عنها .

(٢) ولكن روى انه بقول عمل زيد بن ثابت وخالف امير المؤمنين (ع) مما اظهر عليه الحجة .

انها فى عدتها و قامت عند عثمان البينة بميراثها منه فلم يدر مايحكم به ورد هما الى على عليه السلام فقال : تحلف انها لم تحض بعد ان طلقها ثلاث حيض وترثه ، فقال عثمان للها شمية : هذا قضاء ابن عمك ، قالت : قد رضيت فاتحلف وترث ، فتخرجت الانصارية من اليمين وتركت الميراث .

وكانت يتيمة عند رجل فتخوفت المرأة أن يتزوجها فدعت بنسوة حتى أمسكنها وأخذت عذرتها باصبعها ، فلما قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البينة من جاراتها ، فرفع ذلك الى عثمان او الى عمر فجاء بهم الى على عليه السلام فسألها البينة فقالت جيراني هؤلاء ، فأخرج امير المؤمنين السيف من غمده فطرحه بين يديه ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها فردها ودعا باحدى الشهود وجثا على ركبتية ثم قال : تعرفيني أنا على بن ابى طالب وهذا سيفى وقد قالت امرأة الرجل ماقالت و أعطيتها الامان وان لم تصدقيني لامكنن السيف منك ، فقالت : الامان على الصدق ، قال فاصدقى ، فقالت : لاو الله انها رأت جمالا وهيئة فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتها باصبعها ، فقال عليه السلام : الله اكبر انا اول من فرق الشهود بعد دانيال النبى ، فألزمها حد القاذف والزمهن جميعا العقر (١) وجعل عقرها اربعمائة درهم وأمر المرأة أن تنتفى من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية وساق عنه عليه السلام ، فقال عمر : يا ابا الحسن فحدثنا بحديث دانيال ، فحكى عليه السلام ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكان له امرأة جميلة فوجه الملك الرجل الى موضع فقال الرجل للقاضيين : اوصيكما بامرأتى خيراً ، فقالا نعم ، فخرج الرجل وكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا : لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك فقالت : افعلا ماأحببتما ، فأتيا الملك فشهدا عنده بأنها بغت فدخل على الملك من ذلك امر عظيم وقال للوزير : مالك فى هذا من حيلة ؟ فقال : ماعندى فى هذا شىء ، ثم خرج فاذا هو بغلمان يلعبون وفيهم دانيال فقال دانيال : يامعشر الصبيان تعالوا حتى اكون انا

(١) العقر بالضم : ماتعطاه المرئة على وطى الشبهة واصله ان واطى البكر يعقرها اذا افتضها فسمى ماتعطاه للعقر عقراً ثم صار عاماً لها وللثيب (نهاية) .

الملك وتكون انت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب ثم قال للصبيان : خذوا هـذا فنحوه الى مكان كذا و كذا و خذوا بيد هذا الى موضع كذا ثم دعا بأحد هما فقال له : قل حقاً فان لم تقل حقاً قتلتك بما تشهد ، قال : اشهد انها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا قال : مع من قال : مع فلان بن فلان ، قـال : واين ؟ قال : موضع كذا وكذا ، قال ردوه الى مكانه و هاتوا الاخر ، فلما جاء قال له : بما تشهد ؟ فقال : اشهد انها بغت قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال مع من ؟ قال: مع فلان بن فلان ، قال : فأين ؟ قال : فى موضع كذا وكذا ، فخالف صاحبه فقال دانيال : الله اكبر شهدا بزور يا فلان نادفى الناس انما شهدا على فلانة بالزور فاحضر واقتلهما ، فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فحكم الملك فى القاضيين فاختلفا فقتلهما .

مسند احمد وابى يعلى روى عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمى انه اصطاد اهل الماء حجلا (١) فطبخوه وقدموا الى عثمان واصحابه فأمسكوا فقال عثمان : صيد لم نصده ولم نأمر بصيده اصطادوه قوم حل فاطعمونا فما به بأس ، فقال رجل : ان علياً يكره هذا ، فبعث الى على عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطخ بدنه بالخبط (٢) فقال له : انك لكثير الخلاف علينا ، فقال عليه السلام : اذكروا الله من شهد النبى صلى الله عليه وآله اتى بعجز حمار وحشى وهو محرم فقال : انا محرمون فأطعموه اهل الحل ؟ فشهد اثنا عشر رجلا من الصحابة ثم قال : اذكروا الله رجلا شهد النبى اتـى بخمس بيضات من بيض النعام فقال انا محرمون فأطعموه اهل الحل ؟ فشهد اثنا عشر رجلا من الصحابة فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على اهل الماء .

ابو الحسن المرادى

ياسائلى عن على والاولى عملوا ... به من السوء ماقالوا ومافعلوا

لم يعرفوه فعـادوه لجهلهم ... والناس كلهم اعداء ماجهلوا

---

(١) الحجل : طائر فى حجم الحمام احمر المنقار والرجلين وهو يعيش فى الصرود العالية يستطاب لحمه (كبك) .

(٢) الخبط : ورق الشجر ينفض بالمخابط .

فصل في قضاياه فيما بعد بيعة العامة

من لا يحضره الفقيه انه عبر امير المؤمنين عليه السلام بعد قتال البصرة على امرأة وجنينها مطروحين على الطريق فسأل ذلك فقالوا : كانت حاملا ففزعت حين رات القتال والهزيمة ، قال : فسألهم أيهما مات قبل صاحبه ؟ قالوا : ابنها ، فدعا بزوجها أبي الغلام الميت فورثه من ابنه ثلثي الدية وورث امه ثلث الدية ثم ورث الزوج من من امرأته الميتة نصف ثلث الدية التي ورثته من ابنها الميت وورث قرابة الميت الباقي قال : ثم ورث الزوج ايضا من دية المراة الميتة نصف الدية وهو الفان وخمسمائة درهم وذلك انها لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت ، قال : وادى ذلك من بيت مال البصرة .

الاحكام الشرعية عن الخزاز القمي قال سلمة بن كهيل قال : اتى امير المؤمنين برجل قد قتل رجلا خطا ، فقال له عليه السلام : من عشيرتك و قرابتك ؟ قال : قرابتي بالموصل ، قال : فسأل عنه امير المؤمنين فلم يجد له قرابة فكتب الى عامله بالموصل : اما بعد فان فلان بن فلان وحليته كذا و كذا قتل رجلا من المسلمين خطأ فذكر انه من اهل الموصل وان له بها قرابة واهل بيت وقد بعثت به اليك مع رسولي فلان بن فلان وحليته كذا و كذا فاذا ورد عليك انشاء الله وقرأت كتابي فافحص عن أمره وسل عن قرابته من المسلمين فان كان من اهل الموصل ممن ولد بها وأصبت له بها قرابة من المسلمين فاجمعهم ثم انظر ان كان منهم رجل يرثه له سهم في الكتاب لا يحجبه عن ميراثه احد من قرابته و كانوا قرابته سواء في النسب و كان له قرابة من قبل ابيه وعلى قرابته من قبل امه من الرجال المذكورين من المسلمين ثم اجعل على قرابته من قبل ابيه ثلثي الدية وعلى قرابته من قبل امه ثلث الدية وان لم يكن له قرابة من قبل ابيه فض الدية على قرابته من قبل امه من الرجال المذكورين المسلمين ثم خذهم بها واستأدهم الدية في ثلاث سنين فان لم يكن له قرابة من قبل امه ولا قرابة من قبل ابيه فض الدية على اهل الموصل ممن ولد بها ونشأ فلا تدخل فيهم غيرهم من اهل البلد ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كل سنة نجم (١) حتى تستوفيه انشاء الله وان لم يكن

(١) نجم نجماً الدين : اداه نجوماً اي في اوقات معينة .

لفلان بن فلان قرابة من اهل الموصل ولايكون من اهلها فرده الي مع رسولي فلان بن فلان انشاء الله واناوليه والمؤدى عنه والا ابطل دم امرئ مسلم . وقضى عليه السلام في عين فرس فقئت بربع ثمنها يوم فقئت عينها .

عدي بن حاتم عن امير المؤمنين عليه السلام قال : يوم التقى هو ومعاوية بصفين فرفع بها صوته يسمع اصحابه : والله لاقتلن معاوية واصحابه ، ثم يقول في آخر قوله : انشاء الله ، يخفض بها صوته وكنت قريبا منه فقلت : ياامير المؤمنين انك حلفت على ما فعلت ثم استثنيت فما اردت بذلك ؟ فقال : ان الحرب خدعة واناعند المؤمن غير كذوب فأردت ان احرض اصحابي عليهم لكي لا يفشلوا ولكن يطمعوا فيهم فافقههم ينتفعوا بها بعد اليوم انشاء الله .

الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام في رجل امر عبده ان يقتل رجلا فقال وهل العبد عند الرجل الا كسوطه او كسيفه يقتل السيد ويودع العبد السجن .

قال : ولي ثلاثة قتلا فدعوا الى علي عليه السلام اما واحد منهم امسك رجلا و اقبل الاخر فقتله والثالث وقف في الرؤية يراهم فقضى في الذي كان في الرؤية ان تسمل عيناه (١) وفي الذي امسك ان يسجن حتى يموت كما امسك وفي الذي قتله ان يقتل .

نقلة الاخبار وذكر صاحب فضايل العشرة انه ولد على عهد امير المؤمنين عليه السلام مولود له راسان وصدران على حقو واحد فسئل عليه السلام : كيف يورث : قال : يترك حتى ينام ثم يصاح به فان انتبها جميعا كان له ميراث واحد وان انتبه احدهما وبقي الاخر كان له ميراث اثنين .

وفيما اخبرنا به ابو علي الحداد باسناده الى سلمة بن عبد الرحمن في خبر قال اتى عمر بن الخطاب برجل له رأسان وفمان وانفان وقبلان ودبران واربعة اعين في بدن واحد ومعه اخت فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فعجزوا فأتوا عليا وهو في حايط له فقال : قضيته ان ينوم فان غمض الاعين اوغط من الفمين جميعا فبدن واحد وان فتح بعض الاعين اوغط احد الفمين فبدنان هذه قضيته . واما القضية الاخرى فيطعم ويسقى حتى يمتلي فان بال من المبالين جميعا وتغوط من الغايطين جميعا فبدن واحد وان بال او

(١) سمل عينه : فقأها .

تغوط من احدهما فبدنان ، وقد ذكره الطبری فی كتابه .

عمار الذهبی عن ابی الصهباء قال : قام ابن الكواء الی علی عليه السلام وهو علی المنبر و قال انی وطأت دجاجة میتة فخرجت منها بیضة فآكلها ؟ قال لا قال : فان استحضنتها فخرج منها فرخ آكله ؟ قال : نعم ، قال : فكیف ؟ قال : لانه حی خرج من میت و تلك میتة خرجت من میتة .

الحسن بن علی العبدی عن سعد بن طریف عن شریح : ان امرأة أتت الیه فقالت ان لی مال للرجال وما للنساء ، فقال : ان امیر المؤمنین یقضی علی المبال ، قالت : فانی ابول بهما و ینقطعان معاً ، فاستعجب شریح قالت : واعجب من هذا جامعنی زوجی فولدت منه و جامعت جاریتی فولدت منی ؛ فضرب شریح احدی یدیه علی الاخری متعجباً ثم جاء الی امیر المؤمنین عليه السلام فقالت . هو كما ذكر ، فقال لها : فمن زوجك ؟ قالت فلان فبعث الیه فدعاه وسأله عما قالت ؟ قال : هو كذلك . فقال له علیه السلام : لانت اجری من صاید الاسد حین تقدم علیها بهذه الحال ثم قال : یاقنبر ادخل مع اربع نسوة فعداضلاعها ، فقال زوجها . لا آمن علیها رجل ولا ائتمن علیها امرأة فامر دینار الخصی ان یشد علیه ثیابا واخلاه فی بیت ثم ولجه وامره بعد اضلاعه فكانت من الجانب الایمن ثمانیة ومن الجانب الایسر سبعة فلبسها ثیاب الرجال وألحقها بهم فقال الزوج : یاامیر المؤمنین ابنة عمی قد ولدت منی تلحقها بالرجال فقال : انی حكمت فیها بحكم الله ان الله تعالی خلق حواء من ضلع آدم الایسر الاقصی فاضلاع الرجال تنقص و اضلاع النساء تمام .

وروی بعض اهل النقل ان امیر المؤمنین أمر عدلین ان یحضرا بیتاً خالیاً واحضر الشخص معهما وأمر بنصب مرآتین احدهما مقابلة لفرج الشخص و الاخری مقابلة للمرأة الاخری وأمر الشخص ان یكشف عن عورته فی مقابلة المرآة حیث لا یراه العدلان وامر العدلین بالنظر فی المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجین اعتبر حاله بعد اضلاعه .

اسماعیل بن موسی باسناده ان رجلا خطب الی رجل ابنة له عربیة فأنكحها ایاه ثم بعث الیه بابنة له امها أعجمیة فعلم بذلك بعد ان دخل بها فأتی معاویة و قص علیه

القصة فقال : معضلة لها ابو الحسن ، فاستأذنه وأتى الكوفة و قص على امير المؤمنين فقال : على ابى الجارية ان يجهز الابنة التى أنكحها اياه بمثل صداق التى ساق اليه فيها ويكون صداق التى ساق منها لاختها بما اصاب من فرجها وأمره ان لا يمس التى تزف اليه حتى تقضى عدتها ويجلد ابوها نكالا لما فعل .

التهذيب فى خبر عن امير المؤمنين عليه السلام انه لما نهى عن أكل الطحال قال قصاب: يا امير المؤمنين ما الكبد والطحال الا سواء ، فقال له : كذبت يا لكع ائتنى بتور من ماء انبئك بخلاف ما بينهما ؛ فأتى بكبد وطحال وتور (١) من ماء فقال : شق الكبد من وسطه والطحال من وسطه ، ثم رما هما فى الماء جميعا فابيضت الكبد ولم ينقص منه شيء ولم يبيض الطحال وخرج ما فيه كله وصار دماً كله وبقى جلداً وعروقا ، فقال له هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم .

ابن بطة و شريك باسنادهما عن ابن أبجر العجلى قال: كنت عند معاوية فأختصم اليه رجلان فى ثوب فقال احدهما ثوبى واقام البينة وقال الاخر ثوبى اشتريته من السوق من رجل لا اعرفه ، فقال معاوية :لو كان لها على بن ابيطالب ، فقال ابن ابجر فقلت له : قد شهدت عليا قضى فى مثل هذا وذلك انه قضى بالثوب للذى أقام البينة وقال للاخر اطلب البايع ، فقضى معاوية بذلك بين الرجلين.

و **بهذ الاسناد** ان عليا عليه السلام دفع اليه مملوك قتل حراً قال : يدفع الى أولياء المقتول ، فدفع اليهم فعفوا عنه فقال له الناس : قتلت رجلا وصرت حراً ، فقال عليه السلام لا هو رد على مواليه .

حابر بن عبد الله بن يحيى قال: جاء رجل الى على فقال : يا امير المؤمنين انى كنت اعزل عن أمرأتى وانها جاءت بولد ، فقال عليه السلام : وانا شدك الله هل وطأتها ثم عاودتها قبل ان تبول ؟ قال نعم ، قال : فالولد لك .

وسئل امير المؤمنين عن علة ما يصلى فيه من الثياب ؟ فقال عليه السلام :ان الانسان اذا كان فى الصلاة فان جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح .

و قال «ع» :فرض الله تعالى الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيها عن الكبر ،

(١) التور : اناء يشرب فيه .

والزكاة تسبيبا للرزق ، والصيام ابتلاء لاخلاص الحق(١) ، والحج تقوية للدين والجهاد عن الاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، و اقامة الحدود اعظاما للمحارم و ترك شرب الخمر تحصينا للعقل ، ومجانبة السرقة ايجابا للعفة ، وترك الزنا تحقيقا للنسب و ترك اللواط تكثيراً للنسل ، و الشهادات استظهاراً عن المجاهدات ، و ترك الكذب تشريفاً للصدق ، و السلام أماناً من المخاوف ، و الامانة نظاما للامة ، و الطاعة تعظيماً للسلطان .

و سئل «ع» عن الوقوف بالحل لم لا يكون بالحرم ؟ فقال : لان الكعبة بيته والحرم داره فلما قصدوا و افدين أو قفهم بالباب يتضرعون اليه . قيل له : فا لمشعر الحرام لم صار فى الحرم ؟ قال : لانه لما أذن لهم بالدخول أو قفهم بالحجاب الثانى فلما طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم فلما قضوا تفثهم وتطهروا بها من الذنوب التى كانت حجا با بينهم وبينه أذن لهم بالزيارة له على الطهارة . قيل له : فلم حرم الصيام ايام التشريق ؟ قال : لان القوم زوار الله وهم فى ضيافته ولا يجمل لمضيف ان يصوم اضيافه . فقيل له : و التعلق باستار الكعبة لاى معنى هو ؟ قال : مثله مثل رجل له عند آخر جناية وذنب فهو يتعلق به يتضرع عليه ويخضع له رجاء ان يتجا فى له عن ذنبه .

محمد بن قيس عن ابى جعفر عليه السلام قال : قضى امير المؤمنين عليه السلام فى اربعة نفر اطلعوا فى زبية الاسد فخر احدهم فاستمسك بالثانى فاستمسك بالثالث فاستمسك بالرابع فقضى فى الاول فريسة الاسد و غرم اهله ثلث الدية للثانى و غرم الثانى لاهل الثالث ثلثى الدية وغرم الثالث لاهل الرابع الدية كاملة .

ابن مهدى فى نزهة الابصار والزمخشرى فى المستقصى عن ابن سيرين وشريح القاضى ان امير المؤمنين رأى شابا يبكى فسأل عليه السلام عنه فقال : ان أبى سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرفعتهم الى شريح فحكم على ؟ فقال عليه السلام متمثلا :

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد ماتروى على هذا الابل

(١) وفى بعض النسخ : المحق بدل الحق .

ثم قال : ان اهون السقى التشريع (١) أى كان ينبغى لشريح ان يستقصى فى الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة .

وروى ابوجعفر فيمن لا يحضره الفقيه و الكلينى فى الكافى و الطوسى فى التهذيب وابن فياض فى شرح الاخبار انه قال : انى أحكم بحكم داود عليه السلام ، ونظر فى وجوههم ثم قال : ماتظنون ؟ تظنون انى لااعلم بماصنعتم بأبى هذا الفتى انى اذاً لقليل العلم ، ثم فرق بينهم ودعا واحداً واحداً يقول اخبرنى ولاترفع صوتك ، وسأله عن ذهابهم ونزولهم وعامهم وشهرهم ويومهم ومرض الرجل وموته وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره ، وأمر عبدالله بن ابى رافع بكتابة قوله فلما كتب كبر وكبر الناس معه فظن الاخر انه اخبرهم بذلك ثم امر برد الرجل الى مكانه ودعا بآخر عماسئل الاول فخالفه فى الكلام كله فكبر ايضا ثم دعا بثالث ثم برابع فكان يتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انهم قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم دفنوه فى موضع كذا بالقرب من الكوفة فكان يستدعى بعد ذلك واحداً واحداً ويقول اصدقنى عن حالك والانكلت بك فقد وضح لى الحق فى قضيتكم فيعترف الرجل مثل صاحبه فأمر برد المال و انهاك العقوبة وعفا الشاب عن دمائهم . فسألوه عن حكم داود فقال ان داود عليه السلام : مر بغلمان يلعبون و ينادون واحداً منهم أى مات الدين ، فقال داود : ومن سماك بهذا الاسم ؟ قال امى ، قال انطلق بنا الى امك ، فقال : يا أمة الله ماسم ابنك هذا وما كان سبب ذلك ؟ قالت: ان أباه خرج فى سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف قومى ولم ينصرف زوجى فسألتهم عنه فقالوا مات وسألتهم عن ماله فقالوا ماترك مالا فقلت لهم وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى وان ولدت جارية اوغلاما فسميه مات الدين فسميته كما وصى ، فقال لها :فهل تعرفين القوم ؟ قالت نعم ، قال انطلقى معى الى هؤلا ، فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال . ياأمة الله سمى

(١) قال بن الاثير فى محكى النهاية : الشريعة مورد الابل على الماء الجارى يقال «شرعت الدواب فى الماء» اذادخلت فيه وشرعتها اناتشريعا واشرعتها اشراعا ومنه حديث على : ان اهون السقى التشريع : هوايراد اصحاب الابل ابلهم شريعة لايحتاج معها الى الاستقاء من البئر (انتهى) وفى نسخة : ان اهون الشقاء التسريع .

ابنك هذا بعاش الدين .

ابن المسيب انه كتب معاوية الى ابى موسى الاشعرى يسأله أن يسأل عليا عن رجل يجد مع امرأته رجلا يفجر بها فقتله ماالذى يجب عليه ؟ قال : ان كان الزانى محصنا فلا شىء على قاتله لانه قتل من يجب عليه القتل .

وفى رواية صاحب الموطأ فقال عليه السلام : انا ابو الحسن فان لم يقم اربعة شهداء فليعط برمته (١) .

السكونى : ان ستة نفر لعبوا فى الفرات فغرق واحد منهم فشهد اثنان منهم على ثلاثة منهم أنهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين انهما غرغاه فألزم الاثنين ثلاثة اخماس الدية وألزم الثلاثة خمسى الدية بحساب الشهادة.

محمد بن قيس عن الباقر عليه السلام قضى امير المؤمنين عليه السلام فى اربعة نفر شربوا فسكروا فأخذ بعضهم على بعض السلاح فاقتتلوا فقتل اثنان وجرح اثنان فأمر بالمجروحين فضرب كل واحد منهما ثمانين جلدة وقضى دية المقتولين على المجروحين وأمر ان يقاس جراح المجروحين فترفع من الدية وان مات من المجروحين احد فليس على اولياء المقتول شىء وفى رواية انه قال : دية المقتولين على قبايل الاربعة بعد مقاصة الحيين منها بدية جراحهما لانه لعل كل واحد منهما قتل صاحبه .

ونفذ رجل غلاما مع ابنه الى الكوفة فتخاصما فضربه الابن فنكل عنه الغلام وسبه حتى ادعى انه مملوكه فتحا كما الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لقنبر : اثقب فى الحايط ثقبين ، ثم قال لاحدهما : ادخل راسك فى هذا الثقب ، ثم قال : ياقنبر على بالسيف سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عجل اضرب رقبة العبد منهما قال فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر فى الثقب فادب الغلام على ماصنع ثم رده الى مولاه وقال : لئن عدت لاقطعن يدك .

الصادق «ع» : تزوج رجل من الانصار امرأة على عهد امير المؤمنين عليه السلام فلما كان ليلة البناء بها عمدت المرأة الى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة فلما دخل الزوج بباضع اهله ثار الصديق واقتتلا فى البيت فقتل الزوج الصديق وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق فقال عليه السلام : تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج

(١) «يقال اعطاه الشىء برمته» اى بجملته .

الاصبغ : وصی رجل ودفع الی الوصی عشرة آلاف درهم وقال : اذا ادرك ابنی فاعطه ما احببت منها ، فلما ادرك استعدی علیه امیر المؤمنین قال له : کم تحب ان تعطیه قال : الف درهم ، قال : اعطه تسعة آلاف درهم فهی التی احببت وخذ الالف .

وقضی «ع» فی ثلاثة نفر اشترکوا فی بعیر فأخذه احد الثلاثة فعقله و شدیدیه جمیعا ومضی فی حاجة فجاء الرجلان فخلیا یداً واحدة وترکا واحدة و تشاغلا عنه فقام البعیر ویمشی علی ثلاثة قوائم فتردی فی بئر فانکسر البعیر فأدرکوا زکوته فنحروه ثم باعوا لحمه فأتاهم الرجل فقال : لم حللتموه حتی اجیء واحفظه او یحفظه احد کما فقضی علی شریکیه الثلث من اجل انه کان قد اوثق حقه وعقل البعیر فخلیاه فنظروا فی ثمن لحم البعیر فاذا هو ثلث الثمن بقدر ما کان للرجل الثلث فأخذه کله بحقه وخرج الرجلان صفراً فذهب حظه بحظهما .

وروی ان امرأة تشبهت لرجل بجاریته واضطجعت علی فراشه لیلا فوطأها فأمر امیر المؤمنین باقامة الحد علی الرجل سراً وعلی المراة جهراً .

ابو عبید فی غریب الحدیث ان امراة جاءته فذکرت ان زوجها یأتی جاریتها فقال عليه السلام : ان کنت صادقة رجمناه وان کنت کاذبة جلدناك ، فقالت : ردونی الی اهلی غیری نغرة ـ معناه ان جوفها یغلی من الغیظ والغیرة ـ .

وروی ان ابن مسعود فیمن غشی جاریة امراته لاحد علیه ، فقال عليه السلام : اباعبد الرحمن انما کان هذا قبل ان تنزل الحدود .

شهد اثنان علی رجل بالسرقة انه سرق درعا فجعل الرجل یناشده لما نظر فی البینة وجعل یقول : لو کان رسول الله ما قطع یدی ابداً ، قال : ولم ؟ قال . یخبره ربه انی بری ء فدعا عليه السلام للشاهدین و قال لهما اتقیا الله ولا تقطعا ید الرجل ظلماً وناشدهما ثم قال : لیقطع احد هما یده و یمسك احد هما یده ، فلما تقدما الی المسطبة (١) لیقطعوه اضطربوا الناس حتی اختلطوا فلما اختلطوا ارسلا الرجل فی غمار الناس (٢) وفرّ احین اختلط الناس فأخبروا امیر المؤمنین فقال : من یدلنی علی الشاهدین انکلهما .

---

(١) المسطبة جمع المساطب : سنادین الحدادین (ق) .

(٢) الغمار : جماعة الناس ولفیفهم .

وحكم «ع» في وصية بجزء من مال انه السبع من قوله تعالى : لكل باب منهم جزء مقسوم .

وفي وصية بسهم انه الثمن من قوله : (انما الصدقات) . وفي قول واحد : اعتق عني كل عبد قديم في ملكي ، ان يعتق ما في ملكه ستة اشهر من قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل) . وفي نذر حين ان يصوم ستة اشهر من قوله . (تؤتي اكلها كل حين) .

وفي نهج البلاغة : ان امير المؤمنين عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا في مال الله تعالى احدهما من مال الله والاخر من عرض الناس فقال عليه السلام : اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضا واما الاخر فعليه الحد الشديد فقطع يده .

يحيى بن سعد عن عمر بن سعد الرقي قال : قال الصادق عليه السلام : مات عقبة بن عامر الجهني وترك خيراً كثيراً من اموال ومواشي وعبيد وكان له عبدان يقال لاحدهما سالم والاخر ميمون فورثه ابن عم له واعتقوا العبدين وجاءت امرأة الى علي عليه السلام فذكرت انها امراة عقبة وانكرها بنو العم فشهد لها سالم وميمون وعدلا وذكرت المرأة انها حامل فقال عليه السلام بوقف نصيب المراة فان جاءت بولد فلا شيء لها ولا لولدها من الميراث لانه انما شهد لهما على قولهما عبدان لهما وان لم تأت بولد فلها الربع لانه قد شهد لها بالزوجية حران قد اعتقهما من يستحق الميراث .

وقضى في رجل ضرب على صدره فادعى انه نقص نفسه فقال عليه السلام : ان النفس يكون في المنخر الايمن وفي الايسر ساعة فاذا طلع الفجر يكون في المنخر الايمن الى ان تطلع الشمس وهو ساعة فاقعد المدعى من حين يطلع الفجر الى طلوع الشمس وعد انفاسه واقعد رجلا في سنه يوم الثاني من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس وعد انفاسه ثم اعطى المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح .

وحكم «ع» فيمن ادعى انه ذهب بصره ان يربط عينه الصحيحة ببيضة ويدنو منه رجل فيبصره بعينه المصابة ثم يتنحى عنه الى الموضع الذي ينتهي بصره اليه .

وكتب اليه ملك الروم الى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله : اخبرني عن لاشيء ، فتحير فقال عمرو بن العاص : وجه فرساً فأرها الى معسكر علي ليباع فاذا قيل

للذى هومعه بكم ؟ يقول . بلاشىء ، فعسى ان تخرج المسألة . فجاء الرجل الى عسكر على اذ مر به على ومعه قنبر فقال : ياقنبر ساومه ، فقال . بكم الفرس ؟ قال بلاشىء ، قال ياقنبر خذمنه ، قال : اعطنى لاشىء ، فأخرجه الى الصحراء واراه السراب فقال : ذلك لاشىء قال : اذهب فخبره ، قال : وكيف قلت ؟ قال : أما سمعت يقول الله تعالى : يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا .

الاصبغ : كتب ملك الروم الى معاوية : ان أجبتى عن هذه المسائل حملت اليك الخراج والاحملت انت ، فلم يدر معاوية فارسلها الى امير المؤمنين عليه السلام فاجاب عنها فقال : اول ما اهتز على وجه الارض النخلة ، و اول شىء صح عليها واد باليمن و هو اول وادفار فيه الماء والقوس امان لاهل الارض كلها عند الغرق مادام يرى هى السماء والمجرة (١) ابواب فتحها الله على قوم ثم اغلقها فلم يفتحها . قال : فكتب بها معاوية الى ملك الروم فقال : والله ما خرج هذا الامن كنز نبوة محمد فحمل اليه الخراج

الرضا عن آبائه عليهم السلام سئل امير المؤمنين عن المد والجزر ماهما ؟ فقال عليه السلام ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدمه فى البحر فاض واذا اخرجها غاض و سأله عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء و الارض ؟ فقال عليه السلام : دعوة مستجابة قال : وما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة ، وكم بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : مسيرة يوم للشمس ، وما اخوان ولدا فى يوم وماتا فى يوم وعمر احدهما خمسون و مائة سنة وعمر الاخر خمسون سنة ؟ فقال عليه السلام : ولد عزير وعزرة اخوه لان عزيراً اماته الله مائة عام ثم بعثه ، وعن بقعة ماطلعت عليها الشمس الالحظة واحدة ؟ فقال : ذلك البحر الذى فلقه الله لنبى اسرائيل ، وعن انسان يأكل ويشرب ولايتغوط ؟ قال عليه السلام قال : ذلك الجنين ، وعن شىء شرب وهو حى واكل وهو ميت ؟ فقال : ذلك عصا موسى شربت وهو فى شجرتها غضة واكلت لما التقفت حبال السحرة وعصيهم ، وعن بقعة علت على الماء فى ايام طوفان ؟ فقال عليه السلام : ذاك موضع الكعبة لانها كانت ربوة ، و عن مكذوب عليه ليس من الجن ولامن الانس ؟ فقال : ذلك الذئب اذا كذب عليه اخوة يوسف ، و عن من اوحى اليه ليس من الجن ولامن الانس ؟ فقال : واوحى ربك الى النحل ، وعن

(١) المجرة : منطقة فى السماء قوامها نجوم كثيرة لايميزها البصر فيراها كبقعة بيضاء

اطهر بقعة على وجه الارض لاتجوز الصلاة عليها ؟ فقال : ذلك ظهر الكعبة ، وعن رسول ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين ؟ فقال : الهدهد اذهب بكتابى هذا ؟ و عن مبعوث ليس من الجن والانس والملائكة و الشياطين ؟ فقال عليه السلام : ذلك الغراب فبعث الله غرابا ، وعن نفس فى نفس ليس بينهما قرابة ولارحم ؟ فقال عليه السلام : ذلك يونس النبى فى بطن الحوت ، ومتى القيامة ؟ قال : عند حضور المنية وبلوغ الاجل ، وماعصا موسى ؟ فقال عليه السلام : كان يقال لها الاربية وكان من عوسج طولها سبعة اذرع بذراع موسى وكانت من الجنة انزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام .

ابن عباس : ان اخوين يهوديين سألا امير المؤمنين عليه السلام عن و احد لاثانى له وعن ثان لاثالث له الى مائة متصلة نجدها فى التوراة والانجيل وهى فى القرآن يتلونه فتبسم امير المؤمنين عليه السلام وقال : اما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لاشريك له ، واما الاثنان فادم وحوا لانهما اول اثنين ، واما الثلاثة فجبرائيل و ميكائيل واسرافيل لانهم رأس الملائكة على الوحى ، و اما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، و اما الخمسة فالصلاة انزلها الله على نبينا وعلى امته ولم ينزلها على نبى كان قبله ولاعلى امة كانت قبلنا وانتم تجدونه فى التوراة ، واما الستة فخلق الله السماوات والارض فى ستة ايام ، واما السبعة فسبع سماوات طباقا ، واما الثمانية و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، واما التسعة فآيات موسى التسع ، و اما العشرة فتلك عشرة كاملة ، واما الاحد عشر فقول يوسف لابيه (انى رأيت احد عشر كوكبا) ، و اما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهراً ، واما الثلاثة عشر قول يوسف لابيه (و الشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فالا حد عشر اخوته و الشمس ابوه والقمر امه ، واما الاربعة عشر فاربعة عشر قنديلا من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب تسرج بنور الله الى يوم القيامة ، واما الخمسة عشر فانزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان ، و اما الستة عشر فستة عشر صفاً من الملائكة حافين من حول العرش ، واما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار لولا ذلك لذفرت ذفرة احرقت من فى السماوات و الارض ، واما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلقه بين العرش والكرسى لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ

واحترقت السماوات والارض ومابينهما من نورالعرش ، و اماالتسعة عشر فتسعة عشر ملكاخزنة جهنم ، واماالعشرون فانزل الزبور على داود على نبيناو آله وعليه السلام فی عشرين يوماً من شهر رمضان واما الاحدوالعشرون فالان الله لداود فيها الحديد ، و اما فی اثنين وعشرين فاستوت سفية نوح ، واما الثلاثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى و نزول المائدة على بنی اسرائيل ، واما فی اربعة وعشرين فردالله على يعقوب بصره واما خمسة وعشرون فكلم الله موسى تكليما بواد المقدس كامة خمسة و عشرين يوما ، و اما ستة وعشرين فمقام ابراهيم عليه السلام فی النار اقام فيها حيث صارت برداً وسلاما ، و اما سبعة وعشرون فرفع الله ادريس مكانا عليا وهو ابن سبع وعشرين سنة ، واما ثمان وعشرون فمكث يونس عليه السلام فی بطن الحوت ، واماالثلاثون (فواعدنا موسى ثلاثين ليلة) واماالاربعون تمام ميعاده (واتممناها بعشر) ، واما الخمسون خمسون الف سنة ، واما الستون كفارة الافطار : فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ، واماالسبعون (سبعون رجلا لميقاتنا)، واماالثمانون : فاجلدوهم ثمانين جلدة ، واما التسعون : فتسع و تسعون نعجة ، واماالمائة : فاجلدراكل واحدمنهمامائة جلدة) . فلماسمعا ذلك اسلما فقتل احدهما فی الجمل والا خرفی صفين .

وقال «ع» فی جواب سائل : اماالزوجان الذی لابدلاحدهما من صاحبه و لاحياة لهمافالشمس والقمر ، واماالنورالذی ليس من الشمس ولا من القمر ولاالنجوم ولا المصابيح فهو عمودارسله الله تعالى لموسى فی التيه ، واماالساعة التی ليس من الليل ولا من النهار فهی الساعة التی قبل طلوع الشمس ، واماالابن الذی اكبر من ابيه وله ابن اكبر منه فهو عزير بعثه الله وله اربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين ، ومالاقبلة له فالكعبة ، و مالااب له فالمسيح : ومالاعشيرة له فآدم :

وسئل «ع» كيف اصبحت ؟ فقال : اصبحت وانا انصديق الاول والفاروق الاعظم واناوصی خير البشر ، واناالاول واناالاخروانا الباطن واناالظاهر وانا بكل شیء عليم واناعين الله ، واناجنب الله واناامين الله على المرسلين بنا عبدالله ونحن خزان الله فی ارضه وسمائه واناالحيی و اميت واناحی لا اموت . فتعجب الاعرابی من قوله فقال عليه السلام : انا الاول اول من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله واناالاخر آخرمن نظرفيه لماكان

فى لحده، وانا الظاهر فظاهر الاسلام وانا الباطن بطين من العلم وانا بكل شىء عليم فانى عليم بكل شىء اخبره الله به نبيه فاخبرنى به فاما عين الله فانا عينه على المؤمنين والكفرة واما جنب الله فان تقول نفس ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله ومن فرط فى فقد فرط فى الله ولم يجز لنبى نبوة حتى ياخذ خاتما من محمد فلذلك سمى خاتم النبيين محمد سيد النبيين فانا سيد الوصيين واما خزان الله فى ارضه فقد علمنا ماعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقول صادق و انا احيى احيى سنة رسول الله ، وانا اميت اميت البدعة ، واناحى لاموت لقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) .

كتاب ابى بكر الشيرازى. ان امير المومنين عليه السلام خطب فى جامع البصرة فقال فيها: معاشر المؤمنين المسلمين ان الله عز وجل اثنى على نفسه فقال: هو الاول والاخر يعنى قبل كل شىء والاخر يعنى بعد كل شىء والظاهر على كل شىء والباطن لكل شىء سواء علمه عليه سلونى قبل ان تفقد و نى فأنا الاول وانا الاخر الى آخر كلامه فبكى اهل البصرة كلهم وصلوا عليه .

العبدى :

لك قا ل النبى هذ ا على　　اول آ خر سميـع عـليـم
ظاهر باطن كما قالت الشمس　　جهـا ر ا و قو لهـا مكـتوم

محمد بن ابى نعمان :

جسد طهره رب البرايا　　و اجتباه واصطفاه من على
و ارتضاه وحباه لمعا نـ　　لطفت عن كل معنى معنوى
وصفى و وصى و امام　　عـادل بعـد ا لنبى
و هو فى ا لبا طن من　　مكنون سر اوحدى
اول فى الكون من قبل البرايا　　آخر فى الاخرى
فهو فى الظاهر شخص بشرى　　نا طق من جسم رب آدمى
وهو فى الباطن جسم ملكى　　ابطحى قرشى هاشمى وولى

الزاهى:

وهو لكل الاو صياء آخر　　يضبطه التوحيد فى الخلق انضبط

وقالوا شدت بنيانا عظيما فقلت لانه ملك عظيم
منازل لو غدا فرعون فيها لقبل رجله موسى الكليم

ابن حماد :

يا ابن يس وطاسين وحاميم ونونا يا ابن من آثر مسكيناً وباتوا طاويينا

فصل : فی المفردات

معجم الطبرانی باسناده عن ابن عباس ؛ و اربعين المؤذن ، و تاريخ الخطيب بأسانيدهم الى جابر ، قال النبی ﷺ : ان الله عزوجل جعل ذريه كل نبی من صلبه خاصة، وجعل ذريتی من صلبی ومن صلب علی بن ابی طالب ، ان كل نبی بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فانی انا ابوهم. وقيل فی قوله : (ما كان محمد ابا احد من رجالكم) انما نزل فی نفی التبنی لزيد بن حارثة ، واراد بقوله : (من رجالكم) البالغين فی وقتكم والاجماع على انهما لم يكونا بالغين فيه .

الاحياء عن الغزالی : والفردوس عن الديلمی ، قال المقداد بن معدی كرب : قال النبی ، حسن منی وحسين من علی . وقال ﷺ : هما ود يعتی فی امتی .

ومن ملاعبته (ص) معهما مارواه ابن بطة فی الابانة من اربعة طرق عن سفيان الثوری عن ابی الزبير عن جابر قال : دخلت على النبی والحسن والحسين على ظهره وهو يجثو بهما ويقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما (١) . ابن نجيح : كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبی ويقولان : حل حل (٢) ويقول ، نعم الجمل جملكما السمعانی فی الفضائل عن اسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقی رسول الله ﷺ ، فقلت : نعم الفرس لكما ، فقال رسول الله : و نعم الفارسان هما .

ابن مهاد (٣) عن ابيه عن النبی (ص) برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين ايديهما وأرجلهما وقال : نعم الجمل جملكما . الخركوشی فی شرف النبی عن

(١) جثى : اى جلس على ركبتيه . والعدل : نصف الحمل .
(٢) حل كهل : زجر للناقة . (٣) وفی بعض النسخ : ابن حماد بدل ابن مهاد .

ابو العلی :

وهل تناکرت الاحلام وانقلبت　　فیهم فأصبح نورالله منکشفا
الا أضاء لهم عنها ابو حسن　　بعلمه وکفاهم حرها و شفی
وهل نظیرله فی الزهد بینهم　　ولواضاح لدینا او بها کلفا
وهل اطاع النبی المصطفی بشر　　من قبله وحذا آثاره و قفا

قد تم الجزء الثانی من هذه الطبعة ویتلوه
الجزء الثالث انشاء الله تعالی

و قد تصدی لتصحیحه وبیانه و مقابلته بالنسخ الی هنا بقدر الوسع و الطاقة
العبدان المتمسکان بحبل ولایة اهل البیت والائمة المعصومین صلوات الله
علیهم اجمعین الشیخ محمد حسین الدانش الاشتیانی - والحاج
سید هاشم الرسولی المحلاتی غفر الله ذنوبهما
و حشرهما مع محمد و آله
الاخیار الاطهار

الفهرست

ص	العنوان
	باب درجات امیر المؤمنین «ع»
٢	فی مقدماتها
٤	فی المسابقة بالاسلام
١٣	فی المسابقة بالصلوة
٢١	فی المسابقة بالبیعة
٢٨	فی المسابقة بالعلم
٥٧	فی المسابقة الی الهجرة
٦٥	فی المسابقة بالجهاد
٧٠	فی المسابقة بالسخاء والنفقة فی سبیل الله
٨١	فی المسابقة بالشجاعة
٩٣	فی المسابقة بالزهد والقناعة
١٠٤	فی المسابقة بالتواضع
١٠٧	فی المسابقة بالعدل والامانة
١١٢	فی حلمه وشفقته
١١٦	فی المسابقة بالهیبة والهمة
١١٨	فی المسابقة بالیقین والصبر
١٢٢	فی المسابقة بصالح الاعمال
١٢٦	فی الاستنابة والولایة
١٤٣	فی المسابقة بالحزم وترك المداهنة
	باب ما تفرد من مناقبه «ع»
١٥١	فی منزلته عند المیزان والکتاب
١٥٥	فی انه جواز الصراط وقسیم الجنة والنار
١٦١	فی انه الساقی والشفیع
١٦٨	فی قرابته برسول الله صلی الله علیه وآله

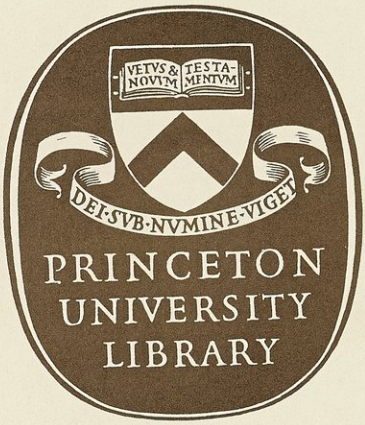
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 091762367